اعداد مكتبة الروضة الحيدرية

المكتبة الرقمية

الرسائل الجامعية

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة البصرة
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

الإِباحةُ والمَنْعُ فِي تَعْبِير نهجِ البلاغةِ
دِراسةٌ دَلاليَّةٌ فِي الألفاظِ والتَّراكيبِ

أطروحة تقدَّم بها الطالب

تيسير قاسم عطية

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة البصرة وهي جزء من متطلبات نيل شهادة دكتوراه فلسفة في اللغة العربية وآدابها

إشراف

الأستاذ الدكتور

فاخر هاشم الياسري

١٤٤٠هـ ٢٠١٩م

توصية المشرف

اشهد أن إعداد هذه الأطروحة الموسومة (**الإباحةُ والمَنْعُ فِي تَعْبِير نهجِ البلاغةِ دِراسةٌ دَلاليَّةٌ فِي الألفاظِ والتَّراكيبِ**) ، للطالب (**تيسير قاسم عطية**) قد جرى تحت إشرافي في قسم اللغة العربية / كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة البصرة وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها .

التوقيع :

المشرف : أ. د: فاخر هاشم الياسري

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

التاريخ : / / ٢٠١٩

بناءً على التوصيات التي قدَّمها المشرف ، أرشح هذه الأطروحة للمناقشة .

التوقيع :

أ.م.د: خالد عبد الكاظم عذاري

رئيس قسم اللغة العربية

رئيس لجنة الدراسات العليا

التاريخ : / / ٢٠١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

قرار لجنة المناقشة

نشهد نحن رئيس وأعضاء لجنة المناقشة أنَّنا اطلعنا على أطروحة الدكتوراه الموسومة **بـ(الإباحةُ والمنعُ في تعبيرِ نهجِ البلاغةِ دِراسةٌ دلاليةٌ في الألفاظ والتراكيب)** والمقدمة من الطالب**(تيسير قاسم عطية)** وناقشنا الطالب في محتوياتها. وفيما له علاقة بها. ونرى أنَّها جديرة بالقبول لنيل شهادة الدكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها بتقدير ( ).

الإمضاء:
الاسم: أ. د. سالم يعقوب يوسف
التاريخ: / / ٢٠١٩
(رئيس اللجنة)

الإمضاء:
الاسم: أ. د. يعرب مجيد مطشر
التاريخ: / / ٢٠١٩
(عضواً)

الإمضاء:
الاسم: أ. د. أحمد رسن صحن
التاريخ: / / ٢٠١٩
(عضواً)

الإمضاء:
الاسم: أ. م .د. علي محسن بادي
التاريخ: / / ٢٠١٩
(عضواً)

الإمضاء:
الاسم : أ. م . د. حسين مزهر حمادي
التاريخ: / / ٢٠١٩
(عضواً)

الإمضاء:
الاسم: أ. د. فاخر هاشم سعد
التاريخ: / / ٢٠١٩
(عضواً ومشرفاً)

صُدِّقت من مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة البصرة .

الإمضاء:
الاسم: أ. د. حسين عودة هاشم
عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية
التاريخ: / / ٢٠١٩

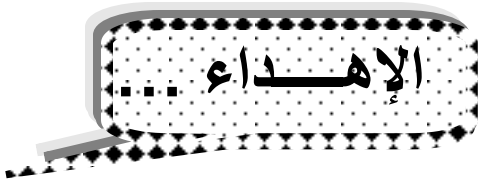

إلى شهيد المحراب الإمام علي (عليه السلام).

إلى كلِّ قطرةِ دمٍ بريئةٍ سَقَطَتْ على أرضِ العراق .

إلى شهداء العراق الجريح المظلوم .

أهدي هذا الجهد المتواضع.

تيسير ...

شكـــر وامتنـان ...

يطيب لي أنْ أتقدم بشكري الخالص وامتناني إلى أستاذي المشرف : الأستاذ الدكتور فاخر هاشم الياسري ، لطول صبره علَيَّ ، ولِما قدمه لي من توجيهات وآراء قيمة في سبيل إنجاز هذا البحث وإتمامه . والشكر الموصول إلى عمادة كلية التربية للعلوم الإنسانية .

وإلى السيد رئيس قسم اللغة العربية الأستاذ المساعد الدكتور خالد عبد الكاظم الماجدي.

وإلى أساتذتي في قسم اللغة العربية جميعاً وأخص منهم الأستاذ الدكتور سامي علي جبار ، والأستاذ الدكتور حامد ناصر الظالمي ، والأستاذ الدكتور سالم يعقوب يوسف ، والأستاذ الدكتور عبد الواحد زيارة ، والأستاذ الدكتور مرتضى عباس ، والأستاذ المساعد الدكتورة سليمة جبار غانم ، فجزاهم الله تعالى عني أحسن الجزاء وأوفره.

وأتقدم بامتناني وتقديري الخالصين إلى موظفي الجامعات والكليات والمكتبات التي راجعتها في أثناء كتابة البحث لما قدموا لي من خدمة .

وتقديري وحبي إلى كل الأصدقاء والأحبة الذين كانوا معي عوناً وسنداً في انجاز هذا البحث .

وأتقدم بامتناني إلى أعضاء لجنة المناقشة لما سيبدونه من آراء قيمة خدمة للبحث والباحث وأسأل الله التوفيق والكرامة للجميع.

الخلاصة

تهدف الأطروحة إلى الكشف عن دلالات الإباحة والمنع المستوحاة من توظيف بعض الألفاظ والتراكيب في تعبير نهج البلاغة ، واستعملت هذه الأطروحة مجموعة من كتب اللغة والمعاجم وشروح نهج البلاغة والصوت والصرف والبلاغة ، وتتألف هذه الأطروحة من تمهيد وخمسة فصول تسبقها مقدمة وتتلوها خاتمة .

وقامت هذه الدراسة على جمع آراء العلماء من مختلف الكتب ومناقشتها والخروج بحصيلة معينة من النتائج ، فكانت دراستنا (**الإباحة والمنع في نهج البلاغة دراسة دلالية في الألفاظ والتراكيب**)، وكان اختيارنا للبحث في كتاب نهج البلاغة عن قصدٍ ليكتمل عقد المنفعة لما لهذا الكتاب من بلاغة ودلالات عميقة .

وخصص التمهيد للحديث عن الإباحة والمنع في المفهوم اللغوي ، والحديث عن الفرق بين مصطلحي الحظر والمنع .

أما الفصل الأول فقد خصص لدراسة الألفاظ التي تدل على الإباحة في سياق نهج البلاغة وهذه الدلالة انقسمت إلى قسمين دلالة صريحة ودلالة غير صريحة مستوحاة من السياق والمقام الذي ورد فيه اللفظ .

أما الفصل الثاني فقد خصص لدراسة الألفاظ التي تدل على المنع في سياق نهج البلاغة وهذه الدلالة انقسمت إلى قسمين كذلك دلالة صريحة ودلالة غير صريحة مستوحاة من السياق والمقام الذي ورد فيه اللفظ .

أما الفصل الثالث فقد خصص لدراسة التراكيب التي تعطي معنى الإباحة في سياق نهج البلاغة وتضمن ثلاثة مباحث كان المبحث الأول من نصيب تركيب الاستثناء ، والمبحث الثاني تركيب الأمر ، والمبحث الثالث تركيب الإخبار .

أما الفصل الرابع فقد خصص لدراسة التراكيب التي تعطي معنى المنع في سياق نهج البلاغة وتضمن أربعة مباحث كان المبحث الأول من نصيب تركيب الأمر ، والمبحث الثاني تركيب النهي ، والمبحث الثالث تركيب التحذير ، والمبحث الرابع تركيب الإخبار .

أما الفصل الخامس فقد خصص لدراسة العلاقات الدلالية الواردة في الألفاظ الدالة على الإباحة والمنع في سياق نهج البلاغة وتضمن خمسة مباحث كان المبحث الأول من نصيب علاقة الترادف ، والمبحث الثاني علاقة المشترك اللفظي ، والمبحث الثالث علاقة التضاد والمبحث الرابع المعرب والغريب والمبحث الخامس علاقة التقابل الدلالي .

ثم جاءت الخاتمة لتعرض أهم النتائج التي توصلت لها الأطروحة.

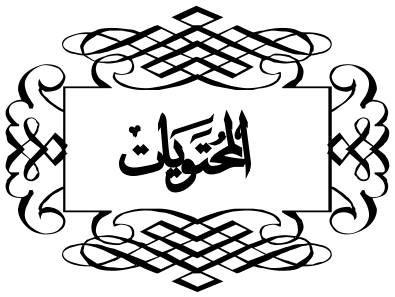

الموضوع	الصفحة
الإهداء	
شكر وامتنان	
المحتويات	
المقدمة	أ–ث
التمهيد	١–٦
. الفصل الأول : الألفاظ الدالة على الإباحة	٧–٤٦
توطئة	٨
١. أذن	٩–١٠
٢. برك	١١–١٣
٣. بسط	١٣–١٦
٤. أباح	١٦–١٧
٥. جعل	١٧–١٩
٦. أحب	١٩–٢٢
٧. أحل	٢٢–٢٥
٨. خرج	٢٥–٢٧
٩. رخص	٢٧–٢٨
١٠. أرغد	٢٩–٣٠
١١. أرفغ	٣٠–٣١
١٢. زين	٣١–٣٢
١٣. سخر	٣٣–٣٤
١٤. سدل	٣٥–٣٦
١٥. سطح	٣٦–٣٧

١٦. سكت	٣٧-٣٨
١٧. صرح	٣٨-٣٩
١٨. طيب	٣٩- ٤١
١٩. فرش	٤١- ٤٢
٢٠. لبس	٤٢- ٤٣
٢١. نزل	٤٣-٤٥
٢٢. أهبط	٤٦
. الفصل الثاني : الألفاظ الدالة على المنع	٤٧-١١٤
توطئة	٤٨
١. أبى	٤٩-٥١
٢. بخل	٥١-٥٣
٣. برزخ	٥٣-٥٤
٤. بسل	٥٤-٥٥
٥. بكم	٥٥-٥٧
٦. ترك	٥٧-٥٩
٧. تعتع	٥٩-٦٠
٨. جن	٦١- ٦٣
٩. حبس	٦٣- ٦٥
١٠. حجب	٦٥- ٦٧
١١. حجز	٦٧- ٦٩
١٢. حد	٦٩- ٧١
١٣. حرَّم	٧٢- ٧٤
١٤. حظر	٧٥
١٥. حكم	٧٦- ٧٧
١٦. حمى	٧٨- ٧٩
١٧. خزن	٧٩- ٨٠
١٨. دفع	٨١- ٨٢

١٩. ردع	٨٣- ٨٤
٢٠. زجر	٨٥- ٨٧
٢١. زم	٨٧- ٨٨
٢٢. سحت	٨٨- ٨٩
٢٣. شح	٨٩- ٩٠
٢٤. صبر	٩٠- ٩٢
٢٥. ظلف	٩٢- ٩٣
٢٦. عصم	٩٣- ٩٥
٢٧. غض	٩٦- ٩٧
٢٨. غطى	٩٧- ٩٩
٢٩. كعم	٩٩- ١٠١
٣٠. كفَّ	١٠١- ١٠٢
٣١. لجم	١٠٣- ١٠٤
٣٢. مسك	١٠٤- ١٠٦
٣٣. منع	١٠٦- ١٠٨
٣٤. هجر	١٠٨- ١٠٩
٣٥. ورع	١١٠- ١١١
٣٦. وزع	١١١- ١١٣
٣٧. وليجة	١١٣- ١١٤
الفصل الثالث : التراكيب الدالة على الإباحة	١١٥-١٥٣
توطئة	١١٦-١١٧
المبحث الأول : تركيب الاستثناء	١١٨-١٢٧
المبحث الثاني : تركيب الأمر	١٢٨- ١٤٣
المبحث الثالث : التركيب الإخباري	١٤٤- ١٤٩

الفصل الرابع : التراكيب الدالة على المنْع	٢٠٢-١٥٠
المبحث الأول : تركيب الأمر	١٦٣-١٥١
المبحث الثاني : تركيب النهي	١٧٦-١٦٤
المبحث الثالث : تركيب التحذير	١٩٣-١٧٧
المبحث الرابع : التركيب الإخباري	٢٠٢-١٩٤
الفصل الخامس : العلاقات الدّلاليّة في الألفاظ الدالة على الإباحة والمنع	٢٤٢-٢٠٣
توطئة :	٢٠٤
المبحث الأوّل : الترادف	٢٢٠-٢٠٥
المبحث الثاني : المشترك اللفظي	٢٢٨-٢٢١
المبحث الثالث : الأضداد	٢٣٦-٢٢٩
المبحث الرابع : التقابل الدلالي	٢٤٢ -٢٣٧
الخاتمة والنتائج	٢٤٨ -٢٤٣
المصادر والمراجع	٢٦٨ -٢٤٩
ملحق الأطروحة باللغة الانكليزية	A-B

ٱبـب

المقدمة

الحَمْدُ للهِ الَّذَي لاَ يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ القَائِلُونَ ، وَلا يُحْصِي نَعْمَاءَهُ العَادُّونَ ، ولاَ يُؤَدِّي حَقَّهُ الْمجْتَهِدُونَ ، أحمده حمداً حمده به الأنبياء والأولياء والعباد الصالحون والصلاة والسلام على أنبياء الله ورسله أجمعين ، أخصُ خاتمهم وأفضلهم محمداً المصطفى(ﷺ) وأهل بيته الذين طهرهم وأذهب عنهم الرجس و جعلهم القدوة للناس إلى يوم الدين والوسائل إلى التقرّب إليه .

أمَّا بعد ... فإنَّ البحث في علوم أهل بيت النبوة (**عليهم السلام**) هو شرف لكلِ باحثٍ وطالبِ علمٍ يأمل أن يغترف من معين أسفار آل محمد ولا سيما أمير البلغاء والمتكلمين في سفره الخالد (**نهج البلاغة**)، إذ يعدُّ هذا الكتاب من حيث المكانة الدينية والموضوعات التي حواها بعد كلام الخالق عزَّ وجلَّ وكلام النبي(ﷺ) ، فكان ذلك دافعاً للبحث في أحد موضوعاته بما شكّله من نص إبداعي .

وكان من وراء اختياري هذا العنوان رغبتي في الدراسات اللغوية في كتاب نهج البلاغة ، وبعد مداولات مع المشرف الأستاذ الدكتور (فاخر هاشم الياسري) الَّذي شرَّفني الله بأنْ يكون المشرف عليَّ في بحثي للدكتوراه ، حول أكثر من موضوع للدراسة استقر الرأي على عنوان الدراسة الموسومة بـ(**الإباحةُ والمَنْعُ فِي تَعْبِير نهجِ البلاغةِ دِراسةٌ دَلاليَّةٌ فِي الألفاظِ والتَّراكيبِ**) ، بعدها شرعت بالقراءة عن الموضوع ، وجمع المادة العلمية .

ومن الدراسات الَّتي تناولت موضوع الإباحة والمنع أطروحة الدكتوراه (**الإباحةُ والمَنْعُ فِي القرآنِ الكريمِ دِراسةٌ دَلاليَّةٌ فِي الألفاظِ والأساليبِ**) للباحث (عبد الكريم العبيدي) في كليَّة الآداب - الجامعة المستنصرية عام ١٩٩٤م .

وقد اقتضى المنهج أنْ تقع الأطروحة في مقدمة وتمهيد وخمسة فصول وخاتمة ، يضم الفصل الأول الألفاظ التي تدل على الإباحة في نهج البلاغة وتنوعت دلالتها بين الصريحة وغير الصريحة المستوحاة من السياق .

وأما الفصل الثاني فقد تناولت فيه الألفاظ التي تدلُّ على المنع في نهج البلاغة، وكذلك تنوعت دلالتها بين الصريحة وغير الصريحة الإيحائية .

وأما الفصل الثالث من الأطروحة فتناولت فيه التراكيب التي تدلُّ على الإباحة في نهج البلاغة ، ويضم ثلاثة مباحث ، تناولت في المبحث الأول تركيب الاستثناء الدال على الإباحة في نهج البلاغة ، وفي المبحث الثاني تناولت تركيب الأمر الدال على الإباحة في نهج البلاغة ، وفي المبحث الثالث تناولت التركيب الإخباري الدال على الإباحة في نهج البلاغة .

وأما الفصل الرابع من الأطروحة فتناولت فيه التراكيب التي تدل على المنع في سياق نهج البلاغة ، ويضم أربعة مباحث ، تناولت في المبحث الأول تركيب الأمر الدال على المنع في سياق نهج البلاغة ، وفي المبحث الثاني تناولت تركيب النهي الدال على المنع في نهج البلاغة ، وفي المبحث الثالث تناولت تركيب التحذير الدال على المنع في نهج البلاغة وفي المبحث الرابع تناولت التركيب الإخباري الدال على المنع في سياق نهج البلاغة.

وأما الفصل الخامس من الأطروحة فتناولت فيه العلاقات الدلالية بين الألفاظ التي تدل على الإباحة والمنع في نهج البلاغة ، ويضم أربعة مباحث ، تناولت في المبحث الأول علاقة الترادف بين الألفاظ الدالة على الإباحة والمنع في تعبير نهج البلاغة ، وفي المبحث الثاني تناولت علاقة الاشتراك اللفظي بين الألفاظ الدالة على الإباحة والمنع في تعبير نهج البلاغة ، وفي المبحث الثالث تناولت علاقة التضاد اللفظي بين الألفاظ الدالة

على الإباحة والمنع في تعبير نهج البلاغة ، وفي المبحث الرابع تناولت علاقة التقابل الدلالي بين الألفاظ الدالة على الإباحة والمنع في تعبير نهج البلاغة .

ثم ختمت الأطروحة بخاتمة وقد ضمت أهم نتائج البحث ، ثم بعدها كشف تفصيلي بالمصادر والمراجع ثم الملخص باللغة الإنكليزية.

أما المصادر التي نهلت منها الأطروحة فهي كثيرة ومتنوعة كتب المعاجم ومنها العين ولسان العرب وتاج العروس وغيرها ، و كتب شروح نهج البلاغة إذ كان أهمها شرح ابن أبي الحديد ، ونفحات الولاية للشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة لحبيب الله الخوئي ، وفي ظلال نهج البلاغة لمحمد جواد مغنية ، وشرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني ، وكتب الصوت والصرف وكتب البلاغة ، وغيرها من المصادر التي توزعت بين القديم والحديث ، والأطاريح والرسائل الجامعية التي تناولت الدراسات اللغوية لنص النهج فقد كان لها الأثر الكبير في إغناء هذا البحث ، وبعض البحوث المنشورة في الدوريات .

وقد اعتمدت في استخراج النصوص في الدراسة على كتاب نهج البلاغة تحقيق الدكتور صبحي الصالح ؛ لاعتماد المحقق في تحقيقه على نسخ كثيرة وقديمة لنهج البلاغة ، فضلاً عن سهولة الرجوع إليه ؛ لخلوه من كل زيادة طرأت عليه من تعليقات الشروح .

وأَود أَن أُنبّه على أَنني استعملت رموزاً هي :

الرّمز : (خ) وأعني به الخطبة أو ما يجري مجرى الخطب من كلام الإمام﴿عليه السلام﴾

والرمز: (ر) لرسائل الإمام ﴿عليه السلام﴾ وكُتُبه ووصاياه.

والرمز: (ح) لحكم الامام ﴿عليه السلام﴾ .

والرمز: (غ) لغريب كلام الامام﴿عليه السلام﴾ .

وكل عمل من الأعمال لا بد من أنْ تواجهه صعوباتٌ ، وبحثنا واجه بعضَ الصعوبات ، ولعل أهم ما واجه الباحث من صعوبات هو عدم وجود شرح لغوي وافٍ لنهج البلاغة يمكن الاعتماد عليه ، فالشروح المتداولة والمعتمدة في البحث تطغى عليها الجوانب العقائدية والتأريخية ، إلَّا أنَّها قد ذللت بفضل الله وتوفيقه وبمساعدة الأستاذ المشرف .

وقد بذلت ما في وسعي بهذا العمل ، طلباً لمرضاة الله ونيل ثوابه أولاً ، وطلباً للعلم الرفيع ثانياً ، فإنْ أكنْ قد وفقت فالحمد لله على ما أنعم ، وأما ما لم يصل إليه علمي وجهدي ، فلا يسعني إلّا أنْ أتمثل بقوله تعالى ((**وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ**))[يوسف:٧٦].

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربِّ العالمين ، ومنه التوفيق في خدمة لغة الكتاب العزيز لغتنا العربية.

الباحث

التمهيد

الإباحة والمنع في المفهوم اللغوي والفرق بين المنع والحظر

المطلب الأول :- الإباحة والمنع في المفهوم اللغوي

المطلب الثاني :- الفرق بين المنع والحظر

التمهيد

المطلب الأول :- الإباحة والمنع في المفهوم اللغوي

أولاً :- الإباحة في المفهوم اللغوي :-

((الباء والواو والحاء أصل واحد ، وهو سعة الشيء وبروزه وظهوره ... ومن هذا الباب إباحة الشيء ، وذلك أنَّه ليس بمحظور عليه فأمره واسع غير مضيَّق)).[١] ((وأباحَهُ الشيءَ أحلَّه له والمباح ضد المحظور ، واستباحه استأصله ، وباح بسره أظهره)).[٢] ويلحظ من هذا أنَّ المباح المسموح به من الأفعال .

وتعني الإباحة ((ظهور الشيء ، وباح الشيء ظهر ، وباح به بوحاً وبؤوحاً وبؤوحة أظهره ، وباح ما كتمت ، وباح به صاحبه ، وباح بسره أظهره ، ورجل بؤوح بما في صدره وبيْحان وبَيَّحان بما في صدره .... وأبحتك الشيء أحللته لك ، وأباح الشيء أطلقه ، والمباح خلاف المحظور ، والإباحة شبه النهبي ، وقد استباحه أي انتهبه واستباحوهم أي استأصلوهم)).[٣]

والإباحة الإظهار والإعلان ، يقال باح بسره ، إذا أظهره ، وترد أيضاً بمعنى الإذن والإطلاق يقال : أبحتك الشيء أي أحللته لك ، وأباح الشيء أي أطلقه .[٤]

وجاء معنى لفظة (إباحة) في معجم تاج العروس أكثر من ذلك وهو((باح من البوح بضمِّ الأصل ... وأبحتك الشيء : أحللته لك أي أجزت لك تناوله أو فعله أو تملكه ، لا الإحلال الشرعي ؛ لأنَّ ذلك إنَّما هو لله ورسوله ؛ ولأنَّه بذلك المعنى من الألفاظ الشرعية لا تعرفه العرب إلا من العموم ... وقال أباح الشيء أطلقه والمباح خلاف المحظور... وجاء أيضاً الإباحة والاستباحة : بمعنى واحد ، وقيل الأول للتخلية بين الشيء وطالبه ، والثاني : اتخاذ الشيء مباحاً وقالوا الأصل في الإباحة إظهار الشيء للناظر يتناوله من شاء)).[٥]

---

[١] معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس (بوح) :٣١٥/١.

[٢] الصحاح ، الجوهري :(بوح): ١ /٣٥٧ ، ويُنظر : مختار الصحاح ، الرازي (بوح) :٦٨.

[٣] لسان العرب ، ابن منظور (بوح) : ٣٨٤/٥.

[٤] يُنظر : القاموس المحيط ، الفيروز آبادي (بوح) :٢١٤.

[٥] يُنظر : تاج العروس ، الزبيدي ، ٣٢١/٦-٣٢٣.

يلحظ من خلال التعريفات التي تقدَّم ذكرها لمصطلح الإباحة أنَّ هناك مشتركات وهي أنَّ الإباحة والمباح التجويز وترك المحظور أو الممنوع وأنَّ الإباحة تأتي بمعنى أحللت لك أي من الإحلال وكلها تدور بمعنى الظهور أي أنَّه شيء ظاهر ليس هناك شيء خفي ، ((فأصل الإباحة في اللغة مأخوذ من البوح ، ولما كان الأمر الذي يكون معلناً مكشوفاً مأذوناً به غالباً غير ممنوع ؛ من هنا كان المباح هو العمل الذي سكتت عنه الشريعة الإسلامية فلم تأمر به ولم تمنعه)).[١]

ويُلحظ ممَّا تقدم أنَّ المعنى اللغوي للإباحة هو السَّعة وعدم الحظر والإحلال عموماً ؛ ويتبين من ذلك أيضاً أنَّ أصل الكلمة له معانٍ عديدة ، وما يعنينا منها تحديداً ، ما يتصل بمعناها الفقهي وهو الإذن بإتيان الفعل كيف شاء الفاعل ، والأظهر أنَّ المعنى اللغوي الذي ذكره اللغويون : أبحتك الشيء أحللته لك ، وأباح الشيء أطلقه يلتقي مع المفهوم الفقهي لمصطلح الإباحة نفسها ، ذلك أنَّ أصل الإباحة في اللغة هي البوح وأنَّ الأمر الذي يكون بارزاً معلناً يكون في الأغلب الأعم غير ممنوع من هنا أطلق المباح اصطلاحاً على المأذون بفعله وعليه فالإباحة في اللغة رفع الحظر عن الشيء وإطلاقه وهو المعنى الذي يتصل بالمصطلح الشرعي العام للكلمة بالمآل الأخير فكلاهما يقوم على أساس البوح وعدم المنع .[٢]

---

[١] أنماط الإباحة في سورة البقرة (مقاربة في الأسلوب الصريح والخروج عنه) ، صادق فوزي (بحث منشور) مجلة دراسات الكوفة ، (العدد ٢٦) (٢٠١٢) :٥٢.

[٢] يُنظر : ثنائية الإباحة والحظر في النص القرآني ، صادق فوزي : ١٧، ودلالة الإباحة بغير لفظها في سورة النمل المباركة ، صادق فوزي (بحث منشور) مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة ، (العدد ١٨) (٢٠١٣) :١٦٥.

ثانياً :- المنع والحظر في المفهوم اللغوي

المنع من ((مَنَعتُه أَمنَعُه مَنعاً فامتنع ، أي : حُلْتُ بينه وبين إرادته ، ورجل منيع : لا يُخلصُ إليه ، وهو في عزٍّ ومنعة))[1] و((المنع أن تحول بين الرجل وبين الشيء الذي يريده ، وهو خلاف الإعطاء ، ويقال : هو تحجير الشيء ، مَنَعَه يمنعُهُ منعاً ، ومنَعَّهُ فامتنع منع وتمنع)) [2] ، ورجل مانع ومنوع ومنّاع : أي بخيل ضنين ممسك ، ((ويقال في الحماية ومنه مكان منيع وقد منع ، وفلان ذو منعة أي عزيز ممتنع على من يرومه)) .[3]

والمنع خلاف الإعطاء ومنعته الشيء منعاً ، وهو مانع ومنَّاع ومكان منيع ، وهو في عز ومنعة ، ومنعته الأمر منعاً فهو ممنوع منه محروم .[4]

والملاحظ في هذا اللفظ أنّ المنع هو الحيلولة بين الشيء والعمل به ، بعبارة أُخرى إنَّ هنالك دافعاً لهذا المنع قد يكون مسوّغاً مقبولاً ، وقد يكون غير مقبول.

الحظر

((الحاء والظاء والراء أصل واحد يدل على المنع يقال حظرت الشيء أحظره حظراً ، فأنا حاظر والشيء محظور ، قال الله تعالى: (ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ { الإسراء: ٢٠} والحظار ما حظر على غنم أو غيرها بأغصان أو شي من رطب شجر أو يابس)).[5]

ومعنى الحَظْرُ: ((الحَجْرُ ، وهو خِلاف الإباحة. والمحظور: المُحَرَّمُ. والحِظارُ: الحَظيرَةُ تُعْمل للإبل من شجرٍ لتقيَها الريحَ والبرد... والمُحْتَظِرُ: الذي يَعمل الحظيرة... ويقال

---

[1] كتاب العين ، الخليل :(منع) :٢/ ١٦٣، ويُنظر : تهذيب اللغة ، الأزهري :(منع):١٥/٣ .

[2] لسان العرب :(منع): ٤٢٧٦/٤٧ .

[3] مفردات ألفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني :(منع) : ٧٧٩، ويُنظر : لسان العرب :(منع): ٤٢٧٦/٤٧ .

[4] يُنظر : معجم مقاييس اللغة :(منع):٢٧٨/٥ ، والمصباح المنير ، الفيومي :(منع):٥٨٠/٢ .

[5] المصدر نفسه :(حظر):٨٠/٢-٨١.

للرجل القليل الخير: إنّه لنَكِدُ الحظيرة. قال أبو عبيد: أراه سمَّى أموالَه حظيرةً لأنَّه حَظَرَها عنده ومنَعَها)).[1]

وعرف ابن منظور(**الحَظْرُ**) بـ ((الحَجْرُ وهو خلاف الإباحَةِ والمَحْظُورُ المُحَرَّمُ حَظَرَ الشيءَ يَحْظُرُه حَظْراً وحِظاراً وحَظَرَ عليه منعه وكلُّ ما حال بينك وبين شيء فقد حَظَرَهُ عليك وفي التنزيل العزيز (**ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ** { الإسراء: ٢٠} وقول العرب لا حِظارَ على الأَسماء يعني أَنَّه لا يمنع أَحدٌ أَنْ يسمي بما شاء أَو يتسمى به وحَظَرَ عليه حَظْراً حَجَرَ ومَنَعَ والحَظِيرَة جَرِينُ التمر نَجْدِيَّة ؛ لأَنَّه يَحْظُرُه ويَحْصُرُه والحَظِيرَةُ ما أَحاط بالشيء)).[2]

وجاء معنى لفظة (**حظر**) في تاج العروس وهو ((حَظَرَ الشَيْءَ يَحظُره حَظْراً وحِظَاراً حَظَرَ عَلَيْه : مَنَعَه وحَظَر عليه حَظْراً : حَجَرَ ومَنَعَ . وكُلُّ ما حَال بَيْنَكَ وبين شيْءٍ فقد حَظَرَه عليك . وقول العَرب : لا حِظَارَ على الأَسمَاءِ يعني أنه لا يُمْنَع أحدٌ أن يُسَمِّيَ بِمَا شَاءَ أو يَتَسَمَّى به وحَظَرَ الرّجلُ حَظْراً : اتَّخَذَ حَظِيرَةً .... كاحْتَظَرَ احتِظاراً إذا اتّخذَها لِنَفْسه وإلاَّ فقد أَحْظَر إحْظَاراً و حَظَرَ المَالَ يَحْظُرُه حَظْراً حَبَسَهُ فِيها أي في الحَظِيرة من تَضْيِيق وحَظَر الشْيْ : حَازَهُ كأنه مَنَعَه من غيره)).[3]

وبهذا نجد أنَّ معنى لفظة (**المنع**) يرادف معنى لفظة (**الحظر**) وينازعه وهي التي تدل على المنع والنهي في معناهما الوضعي ، ويبدو أنَّ المنع حاصل بسبب وجود قوة تحرم الشخص عن أخذ حقِّه ، بخلاف الحظر الذي لا يكون له فيه حقٌ .

---

[1] الصحاح :(حظر): ٢ /٦٣٤.

[2] لسان العرب :(حظر):١١/ ٩١٨.

[3] تاج العروس :(حظر):٥٦/١١.

المطلب الثاني :- الفرق بين المنع والحظر :

مصطلح (**الحظر**) هو الأكثر استعمالاً عند الفقهاء وقد أطلقوا عليه (كتاب الحظر والإباحة) ؛ لأنَّه بابٌ واسع وكبير يضم مسائل متعددة في ما يحل وما لا يحل وغيرها من الأمور التكليفية التي يتعبد بها الناس.[١]

أما في اصطلاح النحويين فإنَّ من حده لم يتعد في دلالته حدود المعنى اللغوي له ، ويُلحظ ذلك عند استعمال النحاة لفظ (**الحظر**) في المواضع التي تتطلب ذلك سواء أ صرحوا بذكر اللفظ علناً أم كنوا عنه باستعمال مفردات وتعبيرات تدل عليه [٢] ومثال ذلك :((ومما يقوى في القياس ، ويضعف في الاستعمال مفعول (عسى) اسماً صريحاً ، نحو قولك :عسى زيداً قائماً أو قياماً ؛ هذا هو القياس ، غير أنَّ السماع ورد بحظره))[٣]

ومصطلح المنع أكثر استعمالاً وسعة من مصطلح الحظر ، لكونه دالاً على معنى أصلي فيه غير مجتلب من قرينة خارجية ، ومصطلح المنع يدل على الشيء الممنوع بمعناه الشرعي الذي جاء في القرآن الكريم والمعنى اللغوي ، يزاد على ذلك أن بعض الألفاظ التي تدل على المنع تفسر في اللغة والأصول بلفظ المنع لا الحظر على الأغلب.[٤]

والملحوظ مما تقدم وجود مصطلحي (**الحظر والمنع**) يتنازعان على دلالة المنع وعدم القيام بالشيء ولكل منهما استعمال في مجال معين ، فقد وجد أنَّ مصطلح (**الحظر**) أكثر استعمالاً عند الفقهاء وقد جعلوه باباً من أبواب الفقه مقابل الإباحة ، في حين أنَّ مصطلح (**المنع**) أكثر سعة وشمولاً لكونه دالاً على معنى أصلي فيه غير مجتلب من قرينة خارجية ، زيادة على أنَّ مصطلح (**المنع**) يدل على المنع بمعناه الشرعي ، ومعناه اللغوي .

---

[١] يُنظر : تحفة الفقهاء ، علاء الدين السمرقندي : ٣٣٣/٣.

[٢] يُنظر : ثنائية الإباحة والحظر في النص القرآني :٨٦.

[٣] الخصائص ، ابن جني : ٩٧/١-٩٨.

[٤] يُنظر : الإباحة والمنع في القرآن الكريم ، عبد الكريم محمد العبيدي ، (أطروحة دكتوراه) كلية الآداب / الجامعة المستنصرية (١٤١٥هـ / ١٩٩٤م) :١٠٧

توطئة :

في هذا الموضع من الدراسة أسعى إلى دراسة الألفاظ التي تعطي دلالة الإباحة سواء أ كانت هذه الألفاظ تدل دلالة صريحة أم دلالة غير صريحة (ضمنية إيحائية) ، ومحاولة الوصول إلى هذه الدلالات المختلفة عن طريق القرائن السياقية والمقامية في تعبير نهج البلاغة ومهما يكن من أمر فالسياق له أثر مهم في تحديد المعنى وما يندرج تحته من دوران النصوص وبيان ما تنطوي عليه من مداليل ؛ لأنَّ السياق جوهر المعنى وهو الذي يسلط الضوء على النص المكتوب من خلال علاقة المفردات والألفاظ بعضها ببعض في أي سياق من السياقات المختلفة ، وأحاول في هذا الموضع أنْ أبين الألفاظ التي تدل على الإباحة في سياق نهج البلاغة ؛ لأنَّ معظم الألفاظ - موضوع الدراسة – ليس لها دلالة صريحة على الإباحة ، استعملت في سياقات متعددة كشفت عن المعاني الخفية والمرامي العميقة للمعنى ؛ لأنَّ كثيراً من الألفاظ ذات الدلالة السياقية إذا أخرجت من النصوص التي وردت فيها فإنَّها لا تشعر بمعاني الإباحة وتتحول إلى معانيها المعجمية أو المركزية وفي هذا الموضع عرض لمجموعة من الألفاظ من خلال ورودها في تعبير نهج البلاغة مرتباً إياها ترتيباً هجائياً مع بيان معانيها اللغوية .

١- أذِن

((الهمزة والذال والنون أصلان متقاربان في المعنى متباعدان في اللفظ ، أحدهما أُذن كل ذي أذن ، والآخر العلم ، وعنها يتفرع الباب كله ... والأصل الآخر العلم والاعلام . تقول العرب قد أذنتُ بهذا الأمر أي علمت وآذنني فلان أعلمني)).[١]

والإذن بمعنى الإباحة والإطلاق في الشيء ، يقال أذن له في الشيء إذناً ، أباحه له ، واستأذنه ، أي طلب منه الإذن ، كقوله تعالى **: چ گ گ گگ گ گ گگ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ چ** {النساء: ٢٥ }[٢] ، وقال الراغب : ((والإذن في الشيء إعلام بإجازته والرخصة فيه ، نحو :**چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک چ**{النساء: ٦٤} ، أي بإرادته وأمره))[٣] يُلحظُ مما تقدم أن المعنى اللغوي للفظ أذن يدل على الرخصة والإباحة .

ومن المواضع التي ورد فيها اللفظ (**أَذِنَ**) دالاً على الإباحة في نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾: ((**وَاعْلَمْ ، أَنَّ الَّذِي بِيَدِهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قَدْ أَذِنَ لَكَ فِي الدُّعَاءِ ، وَتَكَفَّلَ لَكَ بِالإِجَابَةِ ،أَمَرَكَ أَنْ تَسْأَلَهُ لِيُعْطِيَكَ ، وَتَسْتَرْحِمَهُ لِيَرْحَمَكَ ، وَلَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مَنْ يَحْجُبُكَ عَنْهُ**))[٤] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**أَذِنَ**) في هذا التعبير للدلالة على الإباحة ، وورد على صيغة (**فَعِلَ**) ومعنى اللفظ في السياق أي سمح لك بالدعاء[٥] ويُلحظ في هذا النص أمر ، وهو أنَّ الله سبحانه وتعالى يأمرنا بالدعاء وأنَّ الدعاء من الأمور المباحة ، يرى الامام في هذا النص على المرء أنْ يدعو الله ويسألهُ وهو يستجيب لطلب التوبة والمغفرة وما في ذلك شك ، أي أنْ يطلب من الله حوائجه وتكفل هو بالإجابة له ، قال تعالى : **چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ چ** {غافر: ٦٠} ، وقوله تعالى : **چ ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې چ** {الأعراف: ٢٩} ، وأمرك الله سبحانه أنْ تسأله ليعطيك وتسترحمه أي تطلب منه الرحمة [١] وفي هذا النص تنبيه على الدعاء والحث والترغيب فيه ، وسرَّه دوام ملاحظة جلال الله والانقطاع إليه وأنَّه سبحانه وتعالى قد تكفل لك بالإجابة .[٢]

---

[١] معجم مقاييس اللغة :(أذِن): ٧٥/١و٧٧ .

[٢] يُنظر : لسان العرب : (أذِن): ٥٢/١.

[٣] مفردات ألفاظ القرآن : (أذِن) :٧٠.

[٤] نهج البلاغة ، الإمام علي (عليه السلام):ر٣١/ ٣٩٨-٣٩٩.

[٥] يُنظر : شرح مفردات نهج البلاغة ، جعفر الحسيني : ١٩٧.

[١] يُنظر : في ظلال نهج البلاغة ، محمد جواد مغنية :٢١٩/٥ ، وتوضيح نهج البلاغة ،الشيرازي :٦٦/٤ .

[٢] يُنظر : شرح نهج البلاغة ، (البحراني) : ٣٤/٥ ، ومفتاح السعادة ، محمد تقي النقوي :١٣٨/١٥ .

ولفظ (أَذِنَ) في السياق المتقدم أعطى معنى الإباحة ، وهي أنَّ الله سبحانه قد أباح لك الدعاء فإنَّ من بيده خزائنها ليس إلا هو وتكفل أي تعهد وضمن لك الإجابة بعد الدعاء والمعنى أنَّ الدعاء مباحٌ لك متى شئت أنْ تدعو .

ويلحظ دلالة لفظ (**أَذِنَ**) على الإباحة كذلك في قوله ﴿عليه السلام﴾: ((**ثُمَّ جَعَلَ فِي يَدَيْكَ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ بِمَا أَذِنَ لَكَ فِيهِ مِنْ مَسْأَلَتِهِ، فَمَتَى شِئْتَ اسْتَفْتَحْتَ بِالدُّعَاءِ أَبْوَابَ نِعَمِهِ، وَاسْتَمْطَرْتَ شَآبِيبَ رَحْمَتِهِ**))[٣] أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**أَذِنَ**) في هذا السياق للدلالة على الإباحة ، ومعنى اللفظ في السياق أي سمح لك أن تطلب منه حوائجك .[٤] أي أنَّ الله تعالى جعل مفاتيح خزائنه بيد عبده وهي الأدعية المأثورة وغيرها بكل لسان وفي كل لغة من اللغات وفي أي مكان وزمان ، فمتى شاء العبد فتح بابها يدعو الله بما شاء فإنَّه بالدعاء يفتح أبواب نعمته ويطلب نزول أمطار الرحمة ، على أنَّ الدعاء يحقق للداعي كما يشاء من الرزق ، وحيث أمرك بسؤاله وندبك إلى ذلك ، وحثك عليه.[٥] يُلحظُ ممَّا تقدَّم دلالة لفظ (أَذِنَ) على الإباحة أي أنَّ الله سبحانه وتعالى أباحَ الدعاء للعبد في أي زمان ومكان .

وفي السياقين المتقدمين يُلحظُ قوله (**أَذِنَ لك**) وفي هذا القول تبليغ لقومه وعدم انقطاع هذا التبليغ والتعبير بـ(اللام) فيه مبالغة على الإذن المحض له ، ويبين أنَّ هذا الإذن جاء خالصاً له ، ودلالة لفظ (**أَذِنَ**) لم تذهب بعيداً عن المعنى المعجمي فقد أعطى اللفظ معنى إباحة الدعاء والسماح به وأنَّ الدعاء من الأمور المباحة ، وما يؤكد هذا المعنى دلالة السياق ، فالسياق الذي ورد فيه اللفظ هو سياق الحديث عن نعم الله تعالى من خزائن السموات والأرض ، وذكر الرحمة وهذا سياق فيه لين لاستقبال الأمور المباحة ، ودلالة اللفظ على الإباحة دلالة صريحة .

٢- برك

برك في المفهوم اللغوي :هو ثبات الشيء ثم يتفرع فروعاً يقارب بعضها بعضاً ، وأبرك السحاب ، إذا ألح بالمطر على مكان ، ويقال حلبتُ الناقة بركتها ، وحلبت الإبل بركتها ، إذا حلبت لبنها الذي اجتمع في ضرعها في مبركها ، والبركة أنْ يدر لبن الناقة باركة فيقيمها

---

[٣] نهج البلاغة : ر٣١/ ٣٩٩.

[٤] يُنظر : شرح مفردات نهج البلاغة :١٩٧.

[٥] يُنظر : في ظلال نهج البلاغة :٢١٩/٥ ، والديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي :(الحسيني):٢٣٢٠/٥ ، ومفتاح السعادة :١٤٧/١٥ .

فيحلبها.[١] والتبريك : الدعاء للإنسان أو غيره بالبركة وأنَّ كل شيء ثبت وأقام فقد برك ، والبركة النماء والزيادة [٢] ، وسمي القرآن مباركاً بقوله تعالى : **چ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ چ** {الأنعام: ٩٢} ، وإنما سماه مباركاً ؛ لأنَّه ممدوح كل من تمسك به نال الفوز ، ولأنَّ قراءته خير والعمل به خير ، وفيه مغفرة للذنوب وفيه الحلال والحرام.[٣]

يتضح من هذا المعنى اللغوي أنَّ لفظ **(بَرْكَ)** فيه إباحة لما يطلق عليه ، وورد لفظ **(بَرْكَ)** دالاً على الإباحة في سياق كلام الإمام ﴿عليه السلام﴾ في قوله :((**فَلَمَّا أَلْقَتِ السَّحابُ بَرْكَ بِوَانَيْهَا ، وَبَعَاعَ مَا اسْتَقَلَّتْ بِهِ مِنَ الْعِبْءِ الْمَحْمُولِ عَلَيْهَا، أَخْرَجَ بِهِ مِنْ هَوَامِدِ الأَرْضِ النَّبَاتَ، وَمِنْ زُعْرِ الْجِبَالِ الأَعْشَابَ،فَهِيَ تَبْهَجُ بِزِينَةِ رِيَاضِهَا،وَتَزْدَهِي بِمَا أُلْبِسَتْهُ مِنْ رَيْطِ ، أَزَاهِيرِهَا، وَحِلْيَةِ مَا سُمِطَتْ بِهِ مِنْ نَاضِرِ**))[٤] والبواني في الأصل أضلاع الصدر وقيل الأكتاف والقوائم ويريد ببرك بوانيها ما فيها من المطر[٥] فقد استعار الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ **(البرك والبواني)** للسحاب وأسند إليه الالقاء كناية عن إلحاقه بالجمل الذي أثقله الحمل فرمى بصدره إلى الأرض ويلحظ من هذا دلالة على أنَّ السحاب فيه نوع من الخير المباح.[٦]

ويُلحظُ أنَّ الإمام ﴿عليه السلام﴾ استمد هذه الصورة من الناقة التي فيها البركة والتي فيها الحليب وما فيها من لحوم مباحة موظفاً حياة الصحراء والبداوة توظيفاً دقيقاً عن طريق انتقال الدلالة من مجال حسي إلى آخر ، ولا ريب في أنَّ وضوح الفكرة أفضى إلى القدرة على التعبير عنها بمهارات فنية باستثمار طاقة اللغة البيانية والتصويرية وهذا ما يحلظ في كلام الإمام ﴿عليه السلام﴾ في النهج.[١]

ويلحظ دلالة لفظ **(بركتها)** على الإباحة كذلك في قوله ﴿عليه السلام﴾: **((حَتَّى يُخْصِبَ لِمَرَاعِيهَا الْمُجْدِبُونَ، وَيَحْيَا بِبَرَكَتِهَا الْمُسْنِتُونَ ، فَإِنَّكَ تُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا، وَتَنْشُرُ**

---

[١] يُنظر : معجم مقاييس اللغة :(برك): ٢٢٨/١-٢٣٠ . وتاج العروس :(برك) : ٥٨/٢٧-٥٩.

[٢] يُنظر : الصحاح : (برك):١٥٧٤/٤-١٥٧٥ ، ولسان العرب :(برك):٢٦٥/٤.

[٣] يُنظر : مجمع البحرين ، الطريحي :(برك):١٦٢/٥.

[٤] نهج البلاغة : خ٩١/ ١٣٣.

[٥] يُنظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ، ابن الأثير :(بون):١٦٤/١.

[٦] يُنظر: شرح نهج البلاغة (البحراني): ٣٨٦/٢.

[١] يُنظر : بلاغة النهج في نهج البلاغة ، علي عباس الفحام : ٢٠،والإضافة في نهج البلاغة دراسة نحوية ودلالية ، آلاء شفيق ،كليّة التربية الجامعة المستنصريّة ،(٢٠١٥م-١٤٣٦هـ) ،(رسالة ماجستير مخطوطة):٥٢.

رَحْمَتَكَ، وَأَنْتَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ))[٢] الحياة تكون بكثرة الماء والعشب وما يتبع ذلك[٣] يُلحظُ في هذا التعبير دلالة لفظ **(بركتها)** على ما ينبت في الأرض بسبب الماء النازل وهذه النباتات والأصناف مباحة لبني البشر والتعبير عنها بـ**(البركة)** ولفظ البركة يُطلق على الأمور التي يبارك الله فيها ويحصل فيها زيادة ونماء وهو ما يجعله من المباحات ، وهذا ما يجعل دلالته على الاباحة في هذا السياق وكذلك في التعبير كلمة **(يحيا)** دليل على أنَّ هذه المباحات فيها حياة للذين أصابهم القحط ؛ لأنَّ **(المُسْنِتُونَ)** تعني **(المقحطون)** ، ولفظ **(بركة)** في هذا السياق جاء بصيغة الاسم وجاء مضافاً للأرض بدلالة ضمير (الهاء) العائد على الأرض وهذه الإضافة تعطي البركة للأرض.

وكذلك ورد لفظ (مباركة) في قوله ﴿عليه السلام﴾:((**اللَّهُمَّ سُقْيَا مِنْكَ مُحْيِيَةً مُرْوِيَةً ، تَامَّةً عَامَّةً ، طَيِّبَةً مُبَارَكَةً ، هَنِيئَةً مَرِيعَةً ، زَاكِياً نَبْتُهَا ، ثَامِراً فَرْعُهَا ، نَاضِراً وَرَقُهَا ، تُنْعِشُ بِهَا الضَّعِيفَ مِنْ عِبَادِكَ ، وَتُحْيِي بِهَا الْمَيِّتَ مِنْ بِلاَدِكَ))**[٤] أورد الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ **(مباركة)** في هذا التعبير بالصيغة الاسمية وهو صفة للرزق النازل من السماء وهو الماء ، ودل اللفظ على النماء والزيادة ، وتكون نافعة ((هنيئة مريئة أي سائغة لذيذة خصيبة واسعة))[٥] وبهذا تكون دلالة لفظ (مباركة) في النص على الإباحة واضحة ؛ لأنَّ كل شيء مبارك وهنيء فهو مباح ، وفي هذا النص دعاء للرزق من الأمور المباحة التي أباحها الله للناس وهو الماء المبارك الذي بسببه تحيا المباحات.

ولقد كان للدعاء طابع خاص في هذا التعبير ، فيُلحظُ أنَّه جاء على درجة عالية من التأدب ، إذ الخشوع والخضوع والتذلل واستعمال أكثر التعابير ليناً وتهذيباً ممَّا يدل على السلاسة واللطف في التعبير وهو ما يتناسب مع الإباحة في هذا السياق .

وثمة ملحوظة تسهم في إبراز القيمة الدلالية للفظ (برك) في إعطائه معنى الإباحة هو وروده في سياق ذكر النعم والغيث والمراعي فلفظ (مباركة) يدل على نزول النعم بسبب المطر ، وكذلك في السياق الآخر يدل على الرزق النازل من الله ، وكذلك ورود هذا اللفظ على صيغة اسم الفاعل الذي يدل على الثبات والديمومة أي أنَّ هذه النعم النازلة بسبب المطر دائمة ، وهذا

---

[٢] نهج البلاغة : خ١١٥/ ١٧٢.

[٣] يُنظر : توضيح نهج البلاغة :٢/٢٣٥ .

[٤] نهج البلاغة : خ١١٥/ ١٧٢.

[٥] مفتاح السعادة :٩/٢٩٢.

السياق يُعطي اللفظ معنى الإباحة ، وإنَّ دلالة لفظ **(برك)** على الإباحة تأتي من لازم الثبوت والنماء واستعمالها في سياق الرزق والإنعام وكل ذلك يلزم أن تكون مباحة، فالدلالة هنا التزامية إيحائية غير صريحة ولا حقيقية.

٣- بَسَطَ

((الباء والسين والطاء أصل واحد ، وهو امتداد الشيء في عِرَض أو غير عِرَض))[١] والبساط بالكسر ما بسط على الأرض ونشر والبساط الأرض ، وهي البسيطة والبسط فرش الفراش ومده ، ويد فلان بسط ، إذا كان منفاقاً والبسطة في كل شيء السعة[٢] وفراش يبسط إذا كان سابغاً واسعاً.[٣] و((بسط الشيء نشره وتوسيعه فتارة يتصور منه الأمران وتارة يتصور منه أحدهما))[٤] والباسط من صفات الله (عزَّ وجلَّ) يحتمل الأمرين التوسع والنشر ، وقد عدَّ بعضهم الباسط اسماً لله تعالى بصفة جريه تعالى كل اسم مجراه ، والباسط للأرزاق وبسط الخيرات[٥] فالله سبحانه وتعالى يبسط الرزق على من يشاء من عباده .

وورد لفظ **(بِساطاً)** دالاً على الاباحة في قوله ﴿العليلاء﴾: **((طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا ، الرَّاغِبِينَ فِي الْآخِرَةِ ، أُولئِكَ قَوْمٌ اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بِسَاطاً ، وَتُرَابَهَا فِرَاشاً ، وَمَاءَهَا طِيباً ، وَالْقُرْآنَ شِعَاراً ، وَالدُّعَاءَ دِثَاراً ، ثُمَّ قَرَضوا الدُّنْيَا قَرْضاً عَلَى مِنْهَاجِ الْمَسِيحِ))**[٦] استعمل الإمام ﴿العليلاء﴾ في هذا التعبير لفظ **(بساطاً)** للدلالة على الإباحة ، ومفردة **(بساطاً)** توحي بتأثر الامام ﴿العليلاء﴾ بالقران الكريم ومفرداته ، فكلمة **(بساطاً)** ، بهذه الدلالة واردة في القرآن الكريم في قوله تعالى **: چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ چ** {نوح: ١٩} وفسر بعض المفسرين هذا اللفظ بإمكان التقلب على الأرض كما يتقلب الرجل على فراشه[١] ويبدو أنَّهم تلمسوا في ذلك معنى سهولتها والقدرة على التصرف بها ، من خلال الزرع والحرث والإنشاء ، أما الدلالة التي أرادها الإمام ﴿العليلاء﴾ من تضمينه مفردة **(بساطاً)** فهي تختلف عن المعنى القراني ؛ فالقران الكريم أراد منها معنى الصيرورة والتذليل ، ولا سيما أنَّه استعمل الفعل **(جَعَل)** الذي يدل على التطويع والتصيير

---

[١] معجم مقاييس اللغة :(بسط):٢٤٧/١.

[٢] يُنظر : جمهرة اللغة ، ابن دريد :(بسط):٣٣٦/١، و معجم مقاييس اللغة :(بسط):٢٤٧/١.

[٣] يُنظر : تهذيب اللغة :(بسط): ٢٤٣/١٢.

[٤] مفردات ألفاظ القرآن : (بسط): ١٢٢.

[٥] يُنظر : شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة ، سعيد بن علي القحطاني : ١٩٤-١٩٥.

[٦] نهج البلاغة :ح١٠٤/ ٤٨٦.

[١] يُنظر: الكشاف ، الزمخشري : ٢١٧/٦.

؛ ليكون الانسان قادراً على التمكن والإفادة منها ، وأما في نهج البلاغة فقد استعملها ﴿عليه السلام﴾ لتدل على البساط الذي يفرش على الأرض ، ومن ثَمَّ يجعل فوقه فرشاً أخرى ، وذلك بقرينة قوله (**وترابها فراشاً**) ومن هذا يتضح أنَّ في النص معنى إباحة الأرض واستثمارها للمنام والزرع وغيرها[٢] وأنَّ هنالك فرقاً دلالياً بين المعنى القرآني وسياق النهج في دلالة لفظ **(بِساطاً)**.

وورد لفظ **(بَسَط)** كذلك في قوله ﴿عليه السلام﴾: ((**ثُمَّ بَسَطَ اللهُ سُبْحَانَهُ لَهُ فِي تَوْبَتِهِ، وَلَقَّاهُ كَلِمَةَ رَحْمَتِهِ، وَوَعَدَهُ المَرَدَّ إِلَى جَنَّتِهِ، فَأَهْبَطَهُ إِلَى دَارِ البَلِيَّةِ، وَتَنَاسُلِ الذُّرِّيَّةِ**))[٣] أورد الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ **(بسط)** في هذا التعبير للدلالة على الإباحة ، ومعنى البسط في هذا النص إجازة التوبة كأنَّه سبحانه نشر رحمته وبسطها حتى تكون مباحة تحت متناول آدم ﴿عليه السلام﴾ له أي لآدم (في توبته) من تاب بمعنى رجع ، كأنَّ العاصي ابتعد عن قربه سبحانه ثم رجع إلى قربه[٤] ، يُلحظُ ممَّا تقدم أنَّ لفظ **(بسط)** في هذا التعبير دلَّ على معنى الإباحة أي أنَّ التوبة لآدم مباحة قد أباحها الله له والبسط هنا مجازي فيه تخييل فكأنه يصور الله عز وجل يبسط له يدا رحبة للدلالة على حفاوة الاستقبال.

وورد لفظ **(بَسَطْتَ)** كذلك في قوله ﴿عليه السلام﴾: ((**اللَّهُمَّ وَقَدْ بَسَطْتَ لِي فِيمَا لاَ أَمْدَحُ بِهِ غَيْرَكَ، وَلاَ أُثْنِي بِهِ عَلَى أَحَد سِوَاكَ، وَلاَ أُوَجِّهُهُ إِلَى مَعَادِنِ الْخَيْبَةِ وَمَوَاضِعِ الرِّيبَةِ، وَعَدَلْتَ بِلِسَانِي عَنْ مَدَائِحِ الآدَمِيِّينَ ، وَالثَّنَاءِ عَلَى الْمَرْبُوبِينَ الْمَخْلُوقِينَ**))[١] أورد الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ **(بسطتَ)** في هذا النص للدلالة على الإباحة بصيغة الفعل الماضي وضمير المخاطب ، والمراد ببسطت لي في هذا التعبير أي مكنتني من المدائح العظيمة والثناءات الحسنة المباحة.[٢] والسياق الوارد فيه هذا اللفظ سياق الحديث عن نعم الله على الانسان فالإمام يتحدث عن نعم الله التي يستحق عليها الحمد وكذلك في السياق حرف **(اللام)** وضمير المتكلم **(الياء)** وهذا يعطي معنى الانتفاع من الشيء، وهو يثري دلالة الاباحة ، وبهذا تلحظ دلالة لفظ **(بسطتَ)** في هذا التعبير

---

[٢] يُنظر : ألفاظ الحياة الاجتماعية في نهج البلاغة ، حسام عدنان ، كلية الآداب / جامعة الكوفة (٢٠١٢م/١٤٣٣هـ) ، (أطروحة دكتوراه مخطوطة) : ٧٢٥.

[٣] نهج البلاغة :خ٤٣/١.

[٤] يُنظر: توضيح نهج البلاغة :٣٩/١.

[١] نهج البلاغة : خ١٣٥/٩١.

[٢] يُنظر : الديباج الوضي:٧٥٥/٢ ، ومفتاح السعادة :٢٥٥/٨ .

على الإباحة ، أي أنَّك سبحانك بسطت لي مباحات كثيرة تستحق عليها المدح والثناء والحمد والشكر .

وورد لفظ (**مبسوطة**) كذلك في قوله ﴿عليه السلام﴾: ((**فَاعْمَلُوا وَأَنْتُمْ فِي نَفَسِ الْبَقَاءِ ، وَالصُّحُفُ مَنْشُورَةٌ، وَالتَّوْبَةُ مَبْسُوطَةٌ ، وَالْمُدْبِرُ يُدْعَى ، وَالْمُسِيءُ يُرْجَى**))[٣] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**مبسوطة**) للدلالة على الإباحة ، وجاء هذا اللفظ صفة للتوبة ، والمراد بلفظ (**مبسوطة**) أنَّ التوبة ليست ممنوعة ما دام الإنسان حياً ، فإنَّ وقتها قبل موته[٤] فمن أخطأ واعترف بخطيئته ، وعاد إلى الله بالتوبة ، وطلب منه ، فإنَّ الله يقبلها منه ويتوب عليه ولا يرده خائباً بل هو الذي قال : **چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ چ**{التحريم: ٨}[٥]

وذكر البحراني أنَّ الإمام ﴿عليه السلام﴾ ((استعار لفظ (**البسط**) ملاحظة لشبهها بالبساط في كونها محدودة القبول غير ممنوع منها في مدة العمر يطأها من أرادها كالبساط)).[٦] والبسط دلالة على المنح والسهولة وعدم المنع كالبساط الذي يُبسط من دون إعاقة .

وعند النظر للتركيب الصوتي للفظ (**بَسَطَ**) يلحظ أنَّه تضمن صوتين مهموسين ،(السين والطاء) ، وقد أعطتْ صفة الهمس في هذين الصوتين ليونة وسلاسة ورشاقة للفظ ، مما يجعله خفيفاً في النطق وهذا ما يلائم المعنى الذي عبر عنه اللفظ وهو الإباحة .

ويُلحظُ ممَّا تقدَّم أنَّ لفظ (**بَسَطَ**) بصيغه المختلفة (**بسط**)و(**بساطاً**)و(**مبسوطة**) في التعبيرات المتقدمة دلَّ على الإباحة أي أنَّ التوبة مباحة للإنسان ما دام في الحياة الدنيا ، والأرض مباحة ، وكذلك أبحت لي نعماً كثيرة ، ودلالته على الإباحة دلالة مستوحاة من السياق وهي غير صريحة ، ومعناه السياقي متقارب مع معناه المعجمي.

٤- أباح

((الباء والواو والحاء أصل واحد ، وهو سعة الشيء وبروزه وظهوره .... ومن هذا الباب إباحة الشيء ، وذلك أنَّه ليس بمحظور عليه فأمره واسع غير مضيَّق)).[١] ((وأباحَهُ

---

[٣] نهج البلاغة : خ٢٣٧/٣٥٦.

[٤] يُنظر : مفتاح السعادة :١٤/٣٣٢ .

[٥] يُنظر : في ظلال نهج البلاغة :٤/٥٣٦ ، وشرح نهج البلاغة (عباس الموسوي) :٤/١٠٠ .

[٦] شرح نهج البلاغة (البحراني) :٤/٣٢٦ .

الشيء أحلَه له والمباح ضد المحظور ، واستباحه استأصله ، وباح بسره أظهره)).[٢] ويُلحظُ من هذا أنَّ المباح المسموح به من الأفعال .

والإباحة الإظهار والإعلان ، يقال باح سره ، إذا أظهره ، وترد أيضاً بمعنى الإذن والإطلاق يقال : أبحتك الشيء أي أحللته لك ، وأباح الشيء أي أطلقه.[٣] وبهذا نجد أنَّ المعنى اللغوي للإباحة هو السعة وعدم الحظر والإحلال عموماً .

وورد لفظ (**إباحة**) في تعبير نهج البلاغة دالاً على هذا المعنى في قول الامام ﴿عليه السلام﴾ :((**إِنَّ حُكْمَهُ فِي أَهْلِ السَّماءِ وأَهْلِ الأَرْضِ لَوَاحِدٌ، وَمَا بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ أَحَد مِنْ خَلْقِهِ هَوَادَةٌ فِي إِبَاحَةِ حِمىً حَرَّمَهُ عَلَى الْعَالَمينَ**))[٤] أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**إباحة**) في هذا التعبير للدلالة على الإباحة والرخصة واللين ، إباحة الحرمات أي إنَّه لا يوجد بين الله وبين الخلق من الرخصة واللين والتجويز في استباحة المحرمات التي حرَّمها عليهم في نصوص نصت على حرمتها ، وبهذا تكون دلالة لفظ (**إباحة**) على ترخيص ما حرَّمه الله على العالمين ، وممَّا يؤكد معنى الإباحة والرخصة في هذا اللفظ السياق الذي ورد فيه ، فيُلحظ في لفظة (**حرَّمه**) ، ومقابلة هذه اللفظة بلفظة (**إباحة**) ممَّا يُزيد من دلالة اللفظة على الإباحة وهو المراد ، وكذلك التركيب الصوتي للفظة (**إباحة**) فإنَّ حرف الحاء في غالب أمره إذا كان آخر الكلمة يدل على السعة والانبساط ، والألف المدية التي تدل على السعة ، ومعنى لفظ (**إباحة**) في هذا السياق يتوافق مع معناه المعجمي ودلالته على الإباحة دلالة صريحة .

٥- جعل

((الجيم والعين واللام كلمات غير منقاسة لا يشبه بعضها بعضاً .... والجُعْل والجِعُالة والجَعيلة : ما يُجعل للإنسان على الأمر يَفعله ، وجعلت الشيء صنعته))[١] والجعل الخلق والإيجاد والإنشاء والصنع والفعل[٢] ويفيد الجعل في تصيير الشيء على حالة دون حالة نحو

---

[١] معجم مقاييس اللغة : (بوح) :٣١٥/١.

[٢] الصحاح ، الجوهري :(بوح): ٣٥٧/ ١ ، ويُنظر : مختار الصحاح ، الرازي (بوح) :٦٨.

[٣] يُنظر : القاموس المحيط : (بوح) :٢١٤.

[٤] نهج البلاغة : خ٢٨٧/١٩٢.

[١] معجم مقاييس اللغة :(جعل) : ٤٦٠/١.

[٢] يُنظر : المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية :(جعل) : ١٢٥.

قوله تعالى : چ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ چ{ البقرة: ٢٢} و(جعل) لفظ عام في الأفعال كلها وهو أعم من (فعل) و(صنع) وسائر أخواتها في تغيير الشيء.[٣]

وجاءت لفظة (**جَعَلَ**) في التركيب القرآني في سياقات مختلفة تدلل على قدرة الخالق على الصنع والإنشاء والخلق وفي هذا إباحة انتفاع بني البشر بما جعله الله مخلوقاً لصالحهم.[٤]

ومن الألفاظ التي دلَّتْ على الإباحة في سياق النهج اللفظ (**جَعَلَ**) في قوله ﴿عليه السلام﴾: ((**جَعَلَ لَكُمْ أسْمَاعاً لِتَعِيَ مَا عَنَاهَا ، وَأَبْصَاراً لِتَجْلُوَ عَنْ عَشَاهَا، وَأَشْلاَءً جَامِعَةً لِأعْضَائِهَا، مُلاَئِمَةً لِاحْنَائِهَا في تَرْكِيبِ صُوَرِهَا، وَمُدَدِ عُمُرِهَا، بِأَبْدَانٍ قَائِمَةٍ بِأَرْفَاقِهَا، وَقُلُوبٍ رائِدَةٍ لِأرْزَاقِهَا**))[٥] أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**جَعَلَ**) في هذا التعبير للدلالة على الإباحة، وسياق هذا التعبير سياق التذكير بضروب النعم التي أنعمها الله سبحانه وتعالى على البشر ((أي جعل الله لكم اسماعاً لتسمعوا بها ما يليق وينفع لها من الأمور المهمة))[٦] ، وكذلك جعل لكم نعمة البصر ثم أنَّ السمع والأبصار من المواهب الالهية التي مَنَّ الله تعالى بهاعليناوبهذا يكون لفظ (**جَعَلَ**) في هذا السياق دالاًعلى النعم التي أباح الله التمتع بها من سمع وبصر في الأمور التي أوصانا الله بها ، ويُلحظُ في هذا السياق ورود (**اللام**) وضمير(**الكاف**) للمخطابين وميم الجماعة وهذه اللام تسمى لام الانتفاع وهي تعطي زيادة في دلالة اللفظ على الإباحة ، وما يثري هذا المعنى السياق وهو سياق الحديث عن النعم فالإمام ﴿عليه السلام﴾ يفصل النعم التي أنعمها الله علينا من السمع والأبصار وغيرها .

وكذلك ورد لفظ (**جَعَلَ**) في قوله ﴿عليه السلام﴾:((**سُبْحَانَكَ خَالِقاً وَمَعْبُوداً بِحُسْنِ بَلاَئِكَ عِنْدَ خَلْقِكَ ، خَلَقْتَ دَاراً ، وَجَعَلْتَ فِيهَا مَأْدُبَةً :مَشْرَباً وَمَطْعَماً ، وَأَزْوَاجاً وَخَدَماً ، وَقُصُوراً ، وَأَنْهَاراً ، وَزُرُوعاً ، وَثِمَاراً**))[١] أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير لفظ (**جَعَلْتَ**) للدلالة على الإباحة ، والمقصود بالمَأدُبة بضم الدال وفتحها هو ما يصنع من الطعام للمدعوّين في عرس ونحوه ، والمراد منها هنا نعيم الجنة ، ثم بين ﴿عليه السلام﴾ المأدبة التي هيأها في الدار الآخرة للصالحين من عباده وفصلها وذكر منها ثمانية أحدها : مشرباً وهو إشارة إلى قوله تعالى : چ

---

[٣] يُنظر : مفردات ألفاظ القرآن :(جعل) : ١٩٧.

[٤] يُنظر : الإباحة والمنع في القرآن الكريم ، (أطروحة دكتوراه مخطوطة):٦٢.

[٥] نهج البلاغة : خ٨٣/١١٠.

[٦] مفتاح السعادة : ٦/٤٣٦- ٤٣٩.

[١] نهج البلاغة : خ١٠٩/١٥٩.

گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڈ چ {ص: ٥١} وثانيها قوله مطعماً وثالثها قوله أزواجاً ورابعها قوله خدماً وخامسها قوله قصوراً وسادسها قوله وأنهاراً وسابعها زروعاً وثامنها ثماراً[٢] وقد دلت آيات الله سبحانه وتعالى على ذلك بقوله : چٹ ٹ ٿ ٿ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ چ {الواقعة: ٢٠ – ٢١} ، وقوله تعالى : چۀ ہ ہ ۂ ۂ ھ ھ ھ ھے ے ۓ ۓ ڭ ڭ چ{ الأنعام: ١٤١} وغيرها من الآيات والأخبار الدالة على ما ذكره (عليه السلام) في أوصاف الجنة الكثيرة التي جعلها الله سبحانه وتعالى مباحة للبشر ، وبهذا يكون لفظ **(جَعَلَ)** في هذا التعبير دالاً على الاباحة ، أي أنَّ الله سبحانه خلق الجنة وما فيها من النعيم المتنوع وكل هذا النعيم هو مباح للذين يدخلون الجنة للتمتع به ، وما يؤكد دلالة اللفظ على الاباحة هو السياق الي ورد فيه لفظ **(جَعَلَ)** فهو سياق الحديث عن الدار التي فيها مأدبة وهذه المأدبة وما فيها من المباحات لكم .

وكذلك ورد لفظ **(جَعَلَ)** في قوله (عليه السلام): ((**ثُمَّ جَعَلَ فِي يَدَيْكَ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ بِمَا أَذِنَ لَكَ فِيهِ مِنْ مَسْأَلَتِهِ ، فَمَتَى شِئْتَ اسْتَفْتَحْتَ بِالدُّعَاءِ أَبْوَابَ نِعَمِهِ ، وَاسْتَمْطَرْتَ شآبِيبَ رَحْمَتِهِ ، فَلاَ يُقَنِّطَنَّكَ إِبْطَاءُ إِجَابَتِهِ ، فَإِنَّ الْعَطِيَّةَ عَلَى قَدْرِ النِّيَّةِ**))[١] استعملَ الإمام (عليه السلام) في هذا التعبير لفظ **(جَعَلَ)** للدلالة على الإباحة ، ومعنى النص أنَّ الله تعالى جعل مفاتيح خزائنه بيد عبده وهي الأدعية المأثورة ، وغيرها بكل لسان ، وفي كل لغة من اللغات ، وفي أي مكان وزمان فمتى شاء العبد فتح بابها يدعو الله بما شاء ، فإنَّه بالدعاء تفتح أبواب نعمته ، ويطلب نزول أمطار الرحمة من رحمته ، فقال في كتابه : چڃ ڃ ڃ چ ڃڇ ڇ ڇ ڇ چ چڇ ڇ چ چ ڍ ڍ چ{الأعراف: ١٨٠}[٢] و جاء لفظ **(جَعَلَ)** على صيغة الماضي ، وهذا يُوحي بحتمية الحدث ، ووقوعه ممَّا يُزيد من دلالة الفعل على الإباحة ، والملحوظ من دلالة لفظ **(جَعَلَ)** في السياق هو إباحة الدعاء ، وكذلك إباحة خزائن الله سبحانه ، وتعالى التي تستحصل بسبب الدعاء ، ودلالة لفظ **(جَعَلَ)** في سياق نهج البلاغة مستوحاة من ، السياق ، والمقام وليست دلالة صريحة .

٦- أحبَّ

---

[٢] يُنظر : مفتاح السعادة :٩/٤١-٤٢ .

[١] نهج البلاغة : ر٣١/ ٣٩٩.

[٢] يُنظر : مفتاح السعادة :١٥/١٤٧.

الحب :(نقيض البغض ، والحب الوداد والمحبة .. والاستحباب كالاستحسان)[٣] ، والمحبة إرادة ما نراه أو نظنه خيراً ، وهي على ثلاثة أنواع : محبة لذة مثل محبة الرجل للمرأة ، ومحبة نفع مثل محبة شيء ينتفع به ، ومحبة فضل مثل محبة أهل العلم بعضهم بعضاً لأجل العلم[٤] ويتضح من التعريف السابق أنَّ هذا اللفظ يدل على اللزوم والثبات في الشيء، والحبُّ معنى قلبي حسّي يُطلَق على كلِّ مرغوب للنفس والعقل ، وفعله هو : حبَّ يحب حباً وقيل هو ميل الطبع إلى الشيء المُلذ فإنْ قوي ذلك الميل وتأكَّد سُميَّ عشقاً.[٥]

((ومن خلال هذه الدلالات اللفظية نجد أنَّ هناك جامعاً مشتركاً ليس في اللفظ فحسب ، وإنما هناك تقارب معنوي ، فهذه المفردات العديدة يجمعها مضمون الانجذاب والجمال الذي هو من أركان الحب المضاد للبغض ولم توضع الكلمة بجميع مشتقاتها على شيء قبيح)).[١] وهذا المعنى يدل على أنَّ الشيء المحبوب مباح .

ومن المواضع التي ورد فيها لفظ (**أحبَّ**) دالاً على الاباحة في النهج قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**وَلْيَكُنْ أَحَبُّ الاْمُورِ إِلَيْكَ أَوْسَطُهَا فِي الْحَقِّ، وَأَعَمُّهَا فِي الْعَدْلِ، وَأَجْمَعُهَا لِرِضَى الرَّعِيَّةِ، فَإِنَّ سُخْطَ الْعَامَّةِ يُجْحِفُ بِرِضَى الْخَاصَّةِ، وَإِنَّ سُخْطَ الْخَاصَّةِ يُغْتَفَرُ مَعَ رِضَى الْعَامَّةِ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الرَّعِيَّةِ، أَثْقَلَ عَلَى الْوَالِي مَؤُونَةً فِي الرَّخَاءِ، وَأَقَلَّ مَعُونَةً لَهُ فِي الْبَلاَءِ، وَأَكْرَهَ لِلاْنْصَافِ، وَأَسْأَلَ بِالاْلْحَافِ، وَأَقَلَّ شُكْراً عِنْدَ الإعْطَاءِ، وَأَبْطَأَ عُذْراً عِنْدَ الْمَنْعِ، وَأَضْعَفَ صَبْراً عِنْدَ مُلِمَّاتِ الدَّهْرِ مِنْ أَهْلِ الْخَاصَّةِ**))[٢] استعملَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظة (**أحبَّ**) التي هي اسم تفضيل جاءت على بناء (**أفعل**) ودلَّ على زيادة في أحد طرفي التفضيل على الآخر وبنية النص قائمة أساساً على ذلك وتدور فيه فاستعمل (**أحبَّ**) ليدلل على الاباحة والتشجيع على الأمور التي ذكرت في النص والتي تنص على الحق وهذا الحق فيه الحث على إرضاء العامة من الرعية وكسبهم ولو كان على حساب الخاصة ، وتقليل شأن الخاصة ؛ لأنَّهم يتصفون بهذه الصفات التي نصَّ عليها ، أي: ينبغي أنْ تكون الأمور المحبوبة والمباحة لك هي الوسطية في الحق ؛ لأنَّ خير الأمور

---

[٣] لسان العرب : (حبب):٩/ ٧٤٢-٧٤٣.

[٤] يُنظر : مفردات ألفاظ القران :(حب) : ٢١٤ .

[٥] يُنظر : كتاب العين : (حبب) : ٣١/٣، وإحياء علوم الدين ، الغزالي : ١٦٥٩.

[١] ألفاظ المحبة والكراهة في البيان القرآني ، عبد الكريم خالد عناية ، جامعة البصرة كلية التربية للعلوم الانسانية ، (٢٠١٣م-١٤٣٤هـ)،(أطروحة دكتوراه مخطوطة):٤. ويُنظر : الحب في التصوف الاسلامي ، يحيى الراضي : ١٥ .

[٢] نهج البلاغة : ر٥٣/ ٤٢٩.

أوسطها ، وقد جعلنا الله تعالى أمة وسطاً ، ومعنى الوسط الاجتناب عن الافراط والتفريط في جميع الشؤون من العبادات والمعاملات والمباحات كالأكل والشرب والنوم والتكلم وغيرها[٣] وبهذا يكون لفظ (أحب) دالاً على إباحة الوسطية والاعتدال في استعمال الحق والمباحات من الأكل والشرب والنوم والتكلم من دون افراط ولا تفريط .

ومن المواضع التي ورد فيها لفظ (**أحبُّ**) كذلك قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**فَوَ اللهِ مَا دَفَعْتُ الْحَرْبَ يَوْماً إِلاَّ وَأَنَا أَطْمَعُ أَنْ تَلْحَقَ بِي طَائِفَةٌ فَتَهْتَدِيَ بِي ، وَتَعْشُوَ إِلى ضَوْئِي ، فَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْتُلَهَا عَلَى ضَلالِهَا ، وَإِنْ كَانَتْ تَبُوءُ بِآثَامِهَا**))[٤] أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير لفظ (**أحبُّ**) كذلك على بناء (**أفعل**) التفضيل وهذا البناء يدل على زيادة في أحد طرفي التفضيل ، والمعنى إنَّ هذا التأخير واللحوق منهم أحبُّ إلى قلبه من الاسراع إلى قتل الضال على ضلاله ؛ وذلك لأنَّ في اللحوق مظنةً للصلاح والرشاد والدخول في الجنة وأما لو قتلوا على الحالة التي هم عليها من الضلال لدخلوا النار.[١]

ومن هذا يتضح معنى الإباحة في لفظ (**أحبَّ**) أي إباحة دفع الحرب وترك الحرب أوتأخيرها من الأمور المباحة إذا كان في ذلك التأخير هداية ومصلحة الأفراد .

وفي موضع آخر جاء لفظ (**محابه**) في قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**وَاتَّخَذَ عَلَيْكُمْ الْحُجَّةَ ، وَبَيَّنَ لَكُمْ مَحَابَّهُ مِنَ الأَعْمَالِ ، وَمَكَارِهَهُ مِنْهَا ، لِتَتَّبِعُوا هذِهِ ، وَتَجْتَنِبُوا هذِهِ**))[٢] وقوله ﴿عليه السلام﴾ :((**وَأَنْهَى إِلَيْكُمْ ـ عَلَى لِسَانِهِ ـ مَحَابَّهُ مِنَ الأَعْمَالِ وَمَكَارِهَهُ ، وَنَوَاهِيَهُ وَأَوَامِرَهُ**))[٣]

استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذين النصين لفظ (**مَحَابَّهُ**) بصيغة الجمع للدلالة على كثرة هذه المحاب ، والمعنى أنَّ الله تبارك وتعالى أبلغ وأعلم بسبب النبي (ﷺ) إليكم ما أحبه من الأعمال الحسنة ، وأنَّ العمل إذا كان فيه مفسدة من جهة العقل فهو من المكاره وإلاَّ فهو من المحاب فكونه من محابه تعالى أو مكارهه ، إنما هو بمعيار المصلحة والمفسدة فالأحكام في الشريعة الوجوب والحرمة والكراهة والإباحة[٤] والاستحباب، ولفظ (**مَحَابَّهُ**) في القولين

---

[٣] يُنظر : مفتاح السعادة :١٥/٤٣٠-٤٣١ .

[٤] نهج البلاغة: خ ٥٥/ ٩١.

[١] يُنظر : في ظلال نهج البلاغة :١/٥٥٧ ، ومفتاح السعادة :٥/٣٢٣ .

[٢] نهج البلاغة : خ ١٧٦/ ٢٥١.

[٣] المصدر نفسه : خ ٨٦/ ١١٧.

[٤] يُنظر : مفتاح السعادة :٧/٩٥ .

المقصود به ما يحبه ويرغب فيه من الأعمال والأفعال المندوبة ، أي إنَّ الرسول(ﷺ) قد أوضح ما يحب الله من الأعمال[٥] وما يحبه الله فهو مباح ، أي الأعمال التي أباحها الله للناس وبهذا تكون دلالة لفظ **(مَحَابَّهُ)** في هذا السياق على الأعمال المباحة للناس فعلها ويحبها الله سبحانه وما يثري هذه الدلالة ، السياق الذي ورد فيه لفظ **(مَحَابَّهُ)** فهو سياق الحديث عن بيان المباح من المكروه وهو سياق أمر باتخاذ واجتناب ولعنصر المقابلة في هذا السياق أثر في إثراء دلالة النص ، أي المقابلة بين محابه ومكارهه فالمحاب تعطي معنى المباحات والمكاره تعطي معنى المنع والاجتناب .

وكذلك ورد لفظ **(أَحَبُّ)** في قوله ﴿عليه السلام﴾:((**وَحِفْظُ مَا فِي الْوِعَاءِ بِشَدِّ الْوِكَاءِ، وَحِفْظُ مَا فِي يَدَيْكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ طَلَبِ مَا فِي يَدَيْ غَيْرِكَ**))[٦] أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير لفظ **(أحبُّ)** كذلك على بناء **(أفْعَل)** التفضيل وهذا البناء يدل على زيادة في أحد طرفي التفضيل ، ((والمعنى في هذا هو حفظ ما في يدك من الأموال وما تحتاج إليه في الدنيا عن الاتلاف بالهبة ، وسائر أنواع التفضلات أحبُّ وأقربُ إلى الله من اتلافه)).[١]

وفي هذا الكلام أشار ﴿عليه السلام﴾ إلى الاقتصاد في المال والمنع من الاسراف فيه ، أي أنَّ حفظ المال في القربة عن الآفات إنما هو بالاحتراز عن الاسراف ومراعاة جنبة الاقتصاد ، وحفظ ما في يديك من المال أحبُّ إلي من طلب ما في يد غيرك في صورة الفقر والاحتياج.[٢]

يتضح ممَّا تقدَّم أنَّ لفظ **(أحبَّ)** دلَّ على إباحة ادخار المال وحفظه والاقتصاد في الصرف أي أنَّ الاقتصاد في الصرف من الأمور المباحة للناس ، ولفظ **(أحبَّ)** ومشتقاته في سياق النهج دلَّ دلالة غير صريحة على الإباحة ومعناه السياقي لا يتناسب مع معناه المعجمي.

٧- أحلَّ

((حلَّ : الحاء واللام المشددة له فروع كثيرة ومسائل وأصلها كلها فتحُ الشيء ، لا يشذ عنه شيء يقال : حلَلْتُ العقدةَ أحلُّها حلاً))[٣] ، وحلَّ الشيء حلالاً صار مباحاً فهو حلٌّ

---

[٥] يُنظر : شرح نهج البلاغة :(عباس الموسوي):١١/٢و١٣ ، والديباج الوضي :١٤٨٨/٣ .

[٦] نهج البلاغة : ر٣١/ ٤٠٢.

[١] الديباج الوضيٌ :٢٣٤١/٥.

[٢] يُنظر : مفتاح السعادة :١٧١/١٥ .

وحلال ، والحلال ضد الحرام ، وهو من الأصل الذي ذكرناه ؛ كأنَّه من حلَلْتُ الشيء إذا أبحته ، وأوسعته لأمرٍ فيه ويحلُّ بمعنى يرخِّص وحلَّ لكم أي مال حلال عليكم [٤] وأحله الله وحلله : ضد حرمه وحل الدين يحل وجب[٥] والحلال هو كل مباح فيه خير وصلاح مثل الزينة والطيبات.[٦]

و((أحلَّ في اللغة أباح ومنه أحلَّ الله البيع أي أباحه))[١] والحلال في الشريعة ((ما أطلق الشرع فعله مأخوذ من الحل وهو الفتح))[٢] وهو ما أباحه الكتاب والسنة بسبب جائز مباح.[٣]

وقد ورد لفظ **(أُحِلَّ)** في النهج مبنياً للمجهول دالاً على الإباحة في قول الامام ﴿عليه السلام﴾ :((**إنَّ الَّذي أُمِرْتُمْ بِهِ أَوْسَعُ مِنَ الَّذِي نُهِيتُمْ عَنْهُ، وَمَا أُحِلَّ لَكُمْ أَكْثَرُ مِمَّا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ، فَذَرُوا مَا قَلَّ لِمَا كَثُرَ ، وَمَا ضَاقَ لِمَا اتَّسَعَ**))[٥] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ **(أُحِلَّ)** في هذا التعبير للدلالة على الإباحة ،وبُني هذا اللفظ **(أُحِلَّ)** للمجهول وفي هذا تحقيق للتوكيد والتشويق[٦] ولصيغة الفعل الماضي المبني للمجهول مزيّةٌ خاصة في السياقات المختلفة ، التي ترد فيها ، بوصفها صيغةً إيحائية ، تستطيع الإيفاء بمتطلبات المعنى بدقة متناهيةٍ ، وتجسيدها خيرَ تجسيد ؛ لكونها مبنيةً على أساس إغفال ذكر الفاعل وتناسي أمره ، والتركيز على الحدث والاهتمام بإبرازه وكأنّه حادثٌ بنفسه ، من دون أن يُحدِثه أحد[٧] أي أحل للإنسان أكثر أنواع الأشربة – التي تعدو الآلاف – في حين لم يحرم عليه إلا الخمر ، ((فالمحللات لا حصر لها ولا عدَّ ، والذي حُرّم

---

[٣] معجم مقاييس اللغة :(حلَّ): ٢٠/٢،

[٤] يُنظر: الصحاح :(حلل): ١٦٧٥/٤، واصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ، الدامغاني :١٤٣.

[٥] أساس البلاغة ، الزمخشري :(حلل): ٢١٠/١، ويُنظر : المعجم الوسيط :(حلل): ١٩٣.

[٦] يُنظر : المعجم الوسيط (حلل): ١٩٣ ، وفي ظلال نهج البلاغة :٥٨/١.

[١] لسان العرب (حلل) :٩٧٤/١١، ويُنظر: المصباح المنير (حلل): ١٤٧/١.

[٢] التعريفات ، علي بن محمد الجرجاني :١٢٤.

[٣] يُنظر : موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، التهاوني :٧٠٣/١.

[٥] نهج البلاغة : خ ١١٤/ ١٧٠- ١٧١.

[٦] يُنظر : مباحث في لغة القرآن الكريم وبلاغته ، عائد كريم :١٨٦.

[٧] يُنظر : من أسرار العربيّة في البيان القرآنيّ عائشة عبد الرحمن : ٥٥ - ٥٦ ، ونحو الفعل ، أحمد عبد الستار الجواري : ٨٩ ، والبديع في ضوء أساليب القرآن ، عبد الفتاح لاشين : ٦٠-٦٢.

أكله من اللحوم وغيرها محصور وما عداه باقٍ على الإباحة))[٨] وبهذا يكون أُحلَّ من الأفعال المعبّرة عن حكم الإباحة في نهج البلاغة ليعبر عن كل ما أمر الله به من المباحات للناس .

وقد صاحب هذا اللفظ حرف الجر(**اللام**) الذي يفيد معنى الوساطة والاستعانة للدلالة على تعدد طرق الحلال التي يمارسها الانسان ويستعين بها ، واستنبط حبيب الله الخوئي(١٣٢٦هـ) حكماً شرعياً بالاعتماد على هذه الأداة النحوية مضيفاً إليها معنى فقهياً ، وهو مصطلح (لام الانتفاع) في (لكم) إذ استدل على جواز الانتفاع بما في الأرض بنظير قرآني وكأنَّ الامام ﴿عليه السلام﴾ قد أفاد منه ، ففي ضوء معرفة معنى اللام في (لكم) ، وأنَّها لام الانتفاع قال سبحانه وتعالى چ**ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ی ی** □ چ{البقرة: ٢٩ } إذ يقول ((واللام للانتفاع فيدل على جواز الانتفاع بجميع ما في الأرض))[١] ومعنى (**اللام**) استعملها الفقهاء دليلاً من الآية المتقدمة على جواز الانتفاع بالأشياء وأصل حليتها وإباحتها[٢]

وورد اللفظ (**أحلَّ**) في تعبير نهج البلاغة دالاً على الإباحة في قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**إنَّ اللهَ تَعالَى حَرَّمَ حَرَاماً غَيْرَ مَجْهُول، وَأَحَلَّ حَلاَلاً غَيْرَ مَدْخُول ، وَفَضَّلَ حُرْمَةَ الْمُسْلِمِ عَلَى الْحُرَمِ كُلِّهَا ، وَشَدَّ بِالاْخْلاَصِ وَالتَّوحِيدِ حُقُوقَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَعَاقِدِهَا**))[٣] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ (**أحلَّ**) في هذا التعبير للدلالة على الإباحة ، أي أحلَّ حلالاً لا عيب فيه ولا نقص ، ولا ضرر في فعله ، ولا تركه ، وفيه إيماء إلى أنَّ الفعل لا يجب ، أو يحرم ؛ لأنَّ سلطة عليا أرادت ذلك بحسب الدليل وأما المدخول المشكوك المشتبه بالحرمة فلم يحله ، بل أحلَّ ما لاشك فيه [٤] وهذا ما يؤكد إباحته ؛ لأنَّ المُباح هو الذي ليس في فعله ضرر ولا في تركه ضرر ، وبهذا تكون دلالة لفظ (أحلَّ) في هذا التعبير واضحة على الإباحة والحلال فيه الإباحة الشرعية وزيادة .

وكذلك ورد اللفظ (أحلَّ) في قوله ﴿عليه السلام﴾:((**أَتَرَى اللهَ أَحَلَّ لَكَ الطَّيِّبَاتِ ، وَهُوَ يَكْرَهُ أَنْ تَأْخُذَهَا أَنْتَ أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ ذلِكَ**))[٥] أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ اللفظ (**أحلَّ**) في هذا التعبير للدلالة

---

[٨] الديباج الوضي :٩٥٤/٢ ، وتوضيح نهج البلاغة :٢٢٧/٢ .

[١] منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، حبيب الله الخوئي :٥٥/٨.

[٢] يُنظر : زبدة البيان في براهين أحكام القرآن ، المحقق الأردبيلي:١١٥/١.

[٣] نهج البلاغة : خ ١٦٧/ ٢٤٢.

[٤] في ظلال نهج البلاغة :٤٤٧/٣-٤٤٨، ويُنظر : صفوة شروح نهج البلاغة ،أركان التميمي :٤٠٠،ومفتاح السعادة:٣٢٢/١١.

[٥] نهج البلاغة : خ ٢٠٩/ ٣٢٥.

على الإباحة، أي إباحة الطيبات للناس قال تعالى : **ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﭼ** {المائدة: ٨٧} ، ((والمعنى أ ترى الله كذلك وهو يكره أنْ تأخذها أي تأخذ الطيبات في الأكل والشرب واللبس ، والاستفهام في المقام إنكاري أي أنَّ الذي أحلَّ لك الطيبات لا يكره أنْ تأخذها قطعاً إذ لو كره ذلك فكيف أحلها لك))[٦] ، وبهذا تتضَّح دلالة لفظ (أحلَّ) على الإباحة ، وهذا المعنى يُلمحُ من خلال مصاحبة هذا اللفظ حرف الجر(اللام) في (لك) الذي يفيد معنى الإباحة للدلالة على إباحة أكل الطيبات وشربها ولبسها و(**لام الانتفاع**) في (**لك**) إذ يستدل على جواز الانتفاع بالطيبات ، ودلالة لفظ (**أحلَّ**) ومشتقاته على الإباحة في سياق نهج البلاغة تتوافق مع دلالته المعجمية وهي دلالة صريحة .

٨- خرج

خرج في المفهوم اللغوي((خرج خروجاً نقيض دخل دخولاً (ومَخْرَجاً) بالفتح مصدر أيضاً))[١] وخرج خروجاً برز من مقرَّه أو حاله سواء كان مقره داراً أم بلداً أم ثوباً ، وسواء كان حاله حالة في نفسه أم في أسبابه الخارجة[٢] ويأتي خرج بمعنى الثواب كما في قوله تعالى :**ﭽ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﭼ {المؤمنون: ٧٢}** أي ثواب ربك.[٣]

و(**أخرج وأخرجنا ونخرج وتخرج**) صيغ تستعمل للدلالة على بيان العطاء والإنعام والتكريم ، وفي هذه إباحة ما أخرجه الله تعالى من الثمرات والفواكه والخضر والحيوان والمعادن ، زيادةً على الماء العذب الطاهر الذي به صلاح الحياة.[٤]

ولفظة (**خرج**) ومشتقاتها في النص القرآني توحي بدلالة إباحة الأشياء التي أخرجها الحق سبحانه على أنَّها ذكرت في بيان النعم والآلاء التي لا غنى للبشر عنها.[٥]

وورد لفظ (**تَسْتَخْرِجُ**) في تعبير نهج البلاغة في قوله (عليه السلام):((**حَتَّى أَنْشَأَ لَهَا نَاشِئَةَ سَحَاب تُحْيِي مَوَاتَهَا ، وَتَسْتَخْرِجُ نَبَاتَهَا ، أَلَّفَ غَمَامَهَا بَعْدَ افْتِرَاقِ لُمَعِهَ ، وَتَبَايُنِ قَزَعِهِ**))[٦]

---

[٦] مفتاح السعادة :٥٦٤/١٣ .

[١] يُنظر : معجم مقاييس اللغة :(خرج):١٧٥/٢، وتاج العروس :(خرج):٥٠٨/٥.

[٢] يُنظر : مفردات ألفاظ القرآن:(خرج): ١٩٢ .

[٣] يُنظر : إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم :١٥٤.

[٤] يُنظر : الإباحة والمنع في القرآن الكريم ، (أطروحة دكتوراه مخطوطة):٦٥.

[٥] يُنظر : ثنائية الإباحة والحظر في النص القرآني :٣٣.

[٦] نهج البلاغة : خ٩١/ ١٣٢.

أوردَ في هذا التعبير لفظ **(تَسْتَخْرِجُ)** بصيغة الفعل المضارع ولهذه الصيغة معنى الدلالة على الحال والاستقبال ، والمعنى أنَّ الله تعالى بمنه ولطفه أحيا تلك المواضع بسبب المطر النازل عليها ، وإسناده خروج نبات الأرض إليها من قبيل المجاز وذلك ؛ لأنَّ المخرج لها هو الله تعالى والسحاب سبب له.[٧]

يلحظ ممَّا تقدَّم أنَّ اللفظ **(تَسْتَخْرِجُ)** في هذا التعبير فيه دلالة على إخراج نبات الأرض وهذا النبات من الأمور المباحة التي أباحها الله للناس وما يُسعف هذا المعنى السياق الذي ورد فيه لفظ **(تَسْتَخْرِجُ)** فهو سياق الحديث عن النعم والحياة وإحياء النباتات واستخراجها وهو ما يتناسب مع معنى الإباحة ، والإباحة في هذا السياق إباحة غير صريحة مستوحاة من السياق.

وكذلك ورد اللفظ **(أَخْرَجَ)** في تعبير نهج البلاغة دالاً على الإباحة في قوله ﴿عليه السلام﴾: **((فَلَمَّا أَلْقَتِ السَّحابُ بَرْكَ بِوَانْيْهَا ، وَبَعَاعَ مَا اسْتَقَلَّتْ بِهِ مِنَ الْعِبْءِ الْمَحْمُولِ عَلَيْهَا، أَخْرَجَ بِهِ مِنْ هَوَامِدِ الأَرْضِ النَّبَاتَ، وَمِنْ زُعْرِ الْجِبَالِ الأَعْشَابَ،فَهِيَ تَبْهَجُ بِزِينَةِ رِيَاضِهَا،وَتَزْدَهِي بِمَا أُلْبِسَتْهُ مِنْ رَيْطِ ،أَزَاهِيرِهَا ، وَحِلْيَةِ مَا سُمِطَتْ بِهِ مِنْ نَاضِرِ))**[١] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ **(أَخْرَجَ)** في هذا التعبير للدلالة على الإباحة ، والمعنى أخرج بالمطر من هوامد الأرض التي لا نبات فيها ، والنبات عبارة عن جميع ما تشققت عنه الأرض ، فالأرض تبتهج وتسر بزينة النبات ، ولا شيء يعكس هذا المعنى كهذه الصورة القرانية في قوله تعالى :**چ پ ـ ـ ئا ئا ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ چ** {الحج: ٥} وهذا النبات يبلغ الناس به حاجاتهم ويشبعون به رغباتهم.[٢] وورود هذَا اللفظ على صيغة **(أفعل)** المتعدي بزيادة همزة في أوله ودلالة هذُه الصيغة على معنى جعل ما كان مفعولاً معرضاً لأنْ يقع عليه الحدث[٣] تتناسب مع دلالة الإخراج للنبات من الأرض وما يثري هذا المعنى السياق الذي ورد فيه اللفظ **(أخرج)** فهو سياق الحديث عن النعم والخير والبهجة والزينة وخروجها من الأرض وهو ما يتناسب مع دلالة الإباحة.

يتضح ممَّا تقدَّم أنَّ لفظ **(أَخْرَج)** في هذا التعبير دلَّ على إباحة ما يخرجه الله من النبات، وهي إباحة غير صريحة مستوحاة من السياق والمقام الذُي ورد فيه اللفظ .

---

[٧] يُنظر : مفتاح السعادة :٢٢١/٨ .

[١] نهج البلاغة : خ٩١/ ١٣٣.

[٢] يُنظر : في ظلال نهج البلاغة :٢٩٣/٢ .

[٣] يُنظر : صيغة أفعل بين النحويين واللغويين واستعمالاتها العربية ، مصطفى أحمد النحاس :١٦.

وكذلك ورد لفظ (**تُخْرِجُ**) دالاً على الإباحة في قوله ﴿عليه السلام﴾:((**وَسَيَأْتِي غَدٌ بِمَا لاَ تَعْرِفُونَ ـ يَأْخُذُ الْوَالِي مِنْ غَيْرِهَا عُمَّالَهَا عَلَى مَسَاوِىءِ أَعْمَالِهَا، وَتُخْرِجُ لَهُ الأَرْضُ أَفَالِيذَ كَبِدِهَا ، وَتُلْقِي إِلَيْهِ سِلْماً مَقَالِيدَهَا، فَيُرِيكُمْ كَيْفَ عَدْلُ السِّيرَة**))[٤] أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير لفظ (**تُخْرِجُ**) بصيغة الفعل المضارع التي تدل على الحال والاستقبال ، والمعنى أنَّه في المستقبل سوف يكون حكم عدل وهذا الكلام ((كناية عن أنَّ الأرض تجود في عهده بخيراتها الظاهر منها والباطن ، وفي الأخبار أنَّ سلطان الحاكم يبلغ المشرق والمغرب ، ولا يبقى في الأرض خراب إلا ويعمره وتظهر له الكنوز ، وتلقي الأرض أفلاذ أكبادها ، والكنوز التي وردت الأخبار بظهورها له والفلذ قطعة الكبد والأفلاذ جمعه ، والأفاليذ جمع الجمع وتعني ما فيها من المعادن))[١] وبهذا يكون لفظ (**تُخْرِجُ**) في هذا التعبير دالاً على إباحة ما تخرجه الأرض من كنوز . ويظهر من استعمال ألفاظ (**أخرج ، وتستخرج ، ويخرج**) في النصوص المتقدمة دلالتها على بيان العطاء والنعمة ومنها نعمة نبات الأرض الذي يخرج منها بأنواعه كافة ، وفي هذا إباحة ما أخرجه الله تعالى من الثمرات والفواكه والخضر والكنوز ، وهي دلالة إلتزامية ، تسمى ما يحمل على الإباحة ، أي إباحة غير صريحة ودلالة لفظ (**أخرج**) ومشتقاته في سياق النهج اختلفت عن دلالته المعجمية .

٩- رخَّصَ

((رخص في المفهوم اللغوي أصلٌ يدل على لينٍ ، من ذلك اللحم الرَّخص ، هو الناعم ، ومن ذلك الرُّخص خلاف الغلاء والرخصة في الأمر خلاف التشديد))[٢] ، ورخص له في الأمر أذن له فيه بعد النهي عنه ، وتقول : رخصت فلاناً في كذا وكذا أي أذنت له بعد نهيي إياه عنه ، وفي القول: (إنَّ الله (عز وجل) يحبُّ أنْ يُؤخذ بِرُخَصِهِ كما يحبُّ أنْ تُؤتَى عزائمهُ)، والاسم الرخصة ، والرُخُصَة والرُّخْصَة ترخيص الله للعبد في أشياء خففها عنه.[٣]

ومن المواضع التي ورد فيها لفظ (**رُخَصَهُ**) في تعبير نهج البلاغة دالاً على الإباحة قوله ﴿عليه السلام﴾:((**كِتَابُ رَبِّكُمْ فِيكُمْ مُبَيِّناً حَلاَلَهُ وَحَرامَهُ ، وَفَرَائِضَهُ وَفَضَائِلَهُ ، وَنَاسِخَهُ وَمَنْسُوخَهُ ،**

---

[٤] نهج البلاغة : خ١٣٨/ ١٩٥ ـ ١٩٦.

[١] في ظلال نهج البلاغة :١٥٩/٣ ،ويُنظر : حدائق الحقائق في شرح نهج البلاغة ،الكيدري البيهقي :٦١٦/١.

[٢] معجم مقاييس اللغة :(رخص): ٥٠٠/٢ ، و

[٣] يُنظر : لسان العرب: (رخص): ١٦١٦/١٨.

وَرُخَصَهُ وَعَزَائِمَهُ ، وَخَاصَّهُ وَعَامَّهُ))[٤] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ **(رُخَصَهُ)** في هذا التعبير للدلالة على الإباحة ، والمراد بالرخص ما أُذن في فعله مع قيام السبب المحرم لضرورة وغيرها كقوله تعالى : **چ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ چ{** الأنعام: ١٤٥} فقد بين الإمام ﴿عليه السلام﴾ موارد يجوز للمكلف أنْ يرتكبها في حال الاضطرار كأكل الميتة وشرب النجس وغيرها ويمكن أنْ يراد بالرخص الواجبات السهلة أو مطلق المباحات التي ليست الاتيان بها شاقاً على المكلف[١] وقيل الرخصة ما جاز تركه مع قيام سبب وجوبه ، نحو أكل الميتة للمضطر في أكلها - فإن سبب التحريم قائم وهو النص ، لكنه رخص للمضطر – في أكلها ، ونحو رخصة قصر الصلاة في السفر ، والإفطار للمسافر وغير ذلك من الرخص الشرعية ، فإنَّ الأسباب الموجبة للتحريم والوجوب قائمة ، ولكن الله تعالى بسعة رحمته للعباد رخص وأباح لهم في ذلك أي إباحة مشروطة.[٢]

وكذلك ورد اللفظ **(مُـرَخَّص)** في تعبير نهج البلاغة دالاً على الإباحة في قوله ﴿عليه السلام﴾:**((وَمَعْلُوم في السُّنَّهِ نَسْخُهُ ، وَوَاجب في السُّنَّةِ أَخْذُهُ ، وَمُرَخَّص في الكِتابِ تَرْكُهُ ، وَبَيْنَ وَاجِب بِوَقْتِه))**[٣] أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ **(مرخَّص)** في هذا التعبير للدلالة على الإباحة ، أي أباح حكماً في السنة بنسخه في الكتاب وإزالة حكمه[٤] ولفظ **(مرخَّص)** في هذا السياق ورد على صيغة **(مفعَّل)** وهذه الصيغة المضعفة استحضرت معاني التكثير والمبالغة والتكرير في الفعل وجاء مشدد **(الخاء)** إذ إنّ تكرار الصوت بالتضعيف يُسهم في خلق ايقاع صوتي يتردد بتردد الحرف المكرر وينسجم مع المعنى الذي تطلب ذلك التضعيف ويتساوق مع معنى الإباحة ، زيادة على ذلك التركيب الصوتي للفظة **(رخَّص)** فالخاء والصاد مهموسان ، وصفة الهمس تعطي سلاسة ورقة وخفة والراء والخاء وما ثلثهما تعطي في مدلولها معنى اللين والسهولة وهذا يتلاءم مع معنى الإباحة ، وبهذا تكون دلالة لفظ **(مرخَّص)** في هذا التعبير على الإباحة واضحة وصريحة وهي إباحة ما كان واجباً في السنة أخذه نسخ بحكم القرآن بإباحته ، زيادة على السياق الذي ورد فيه اللفظ فهو سياق الحديث عن الواجبات والمباحات الواردة في كتاب

---

[٤] نهج البلاغة :خ ٤٤/١.

[١] يُنظر : شرح نهج البلاغة (عباس الموسوي) :٥٠/١ ، ومفتاح السعادة :٣٨٢/١ .

[٢] يُنظر : في ظلال نهج البلاغة :١٤٤/١ ، والديباج الوضي : ١٧١/١ .

[٣] نهج البلاغة : خ ٤٤/١.

[٤] يُنظر : الديباج الوضي : ١٧٦/١ .

الله ، ودلالة الإباحة للفظ (**رخَّص**) ومشتقاته في سياق النهج دلالة صريحة وتتوافق مع دلالته المعجمية .

١٠- أرغد

أرغد في المفهوم اللغوي له أصلان أحدهما أطيب العيش ، عيش رغد ورغيد أي طيّب واسع كثير ، قال تعالى : **ﭽ ﯓ ﯔ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ﭼ** {البقرة: ٣٥} وقال تعالى : **ﭽ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭼ** {النحل: ١١٢} وقد أرغد القوم إذا أخصبوا[١] وعيش رغيد مخصب رفيه غزير ، وأرغد فلان أصاب عيشاً واسعاً ، وأرغد القوم صاروا في عيش رغيد ، وعيشة رغْدٌ ورَغَدٌ ، أي واسعة طيبة ، والرغد الكثير الواسع الذي لا يعييك من مالٍ أو ماءٍ أو عيش أو كلأ[٢] يُلحظ ممَّا تقدم أنَّ لفظ (رغد) فيه دلالة على الشيء الواسع الكثير .

ومن المواضع التي ورد فيها لفظ (أرغد) دالاً على الإباحة في تعبير نهج البلاغة قوله (عليه السلام) :((**وَأَسْكَنَهُ جَنَّتَهُ ، وَأَرْغَدَ فِيهَا أُكُلَهُ ، وَأَوْعَزَ إِلَيْهِ فِيمَا نَهَاهُ عَنْهُ ، وَأَعْلَمَهُ أَنَّ فِي الإِقْدَامِ عَلَيْهِ التَّعَرُّضَ لِمَعْصِيَتِهِ**))[٣] أوردَ الإمام (عليه السلام) لفظ (**أَرْغَدَ**) في هذا التعبير للدلالة على الإباحة ، وجاء على صيغة (**أفعل**) وهي صيغة تدل على التمكن من الشيء وهي من صيغ التعدية ، و(**أَرْغَدَ**) في هذا التعبير يدل على طيب هذا الأكل وسعته ، وعيش رغد ورغيد طيب واسع وأرغد القوم حصلوا في رغدٍ من العيش والمعنى أنَّ الله تعالى خلق آدم وأسكنه في جنته ووسع عليه فيها من المأكول والمشروب المباح ما يشتهيه[٤] والله سبحانه وتعالى عندما يطيب ويوسع الأشياء ومنها الأكل للإنسان فهو من الأمور المباحة التي أباحها للناس وبهذا تتضح دلالة اللفظ (**أَرْغَدَ**) على الإباحة ، أي إباحة الأكل في الجنة فعندما أدخل الله سبحانه أدم الجنة أباح له الأكل المتنوع الطيب والواسع ، إلا ما استثناه من بعض الأطعمة كالشجرة التي نهاه عنها وما يؤكد هذا المعنى السياق الوارد فيه اللفظ فهو سياق الحديث عن الجنة وما فيها من أكل ونعيم .

---

[١] يُنظر : معجم مقاييس اللغة :(رغد):٤١٧/٢ ، ومفردات ألفاظ القران :(رغد):٣٥٨ .

[٢] يُنظر : لسان العرب :(رغد):١٦٨٠/١٩ .

[٣] نهج البلاغة : خ٩١/ ١٣٣.

[٤] يُنظر : حدائق الحقائق : ٤٧٠/١ ، ومفتاح السعادة :٢٣٨/٨ .

وكذلك ورد اللفظ (**أرغد**) في موضع آخر من تعبير نهج البلاغة للدلالة على الإباحة في قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**ثُمَّ أَسْكَنَ سُبْحَانَهُ آدَمَ دَاراً أَرْغَدَ فِيهَا عَيْشَهُ ، وَآمَنَ فِيهَا مَحَلَّتَهُ ، وَحَذَّرَهُ إِبْلِيسَ وَعَدَاوَتَهُ**))[1] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**أَرْغَدَ**) كذلك في هذا التعبير للدلالة على الإباحة ، والرغد في اللغة النفع الواسع الكثير ، والعيش مصدر عاش وهو الحياة وما يلزمها من الطعام والشراب ، وخاطب الله سبحانه آدم وحواء في الجنة بقوله : **چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک چ** البقرة: ٣٥} ، وهذا الخطاب يتضمن أنْ يعيش آدم وحواء من ناحية جسدهما فإنَّ الجسد العنصري يحتاج إلى الغذاء والشراب والهواء وغيرها وهي له موجودة في الجنة فإنَّ فيها كل ما تشتهيه الأنفس وتلذّ الأعيُن ، وكلُّ هذه مباحات لهما في الجنة.[2] ولفظ (**أرغد**) جاء على وزن (**أفعل**) والملحوظ دلالته على إباحة العيش في الجنة لآدم ، وما يؤكد هذا المعنى السياق الذي ورد فيه لفظ (**أرغد**) فهو سياق الحديث عن الأكل الرغيد والنعم والخيرات التي أنعم الله بها على آدم ، إضافة إلى ذلك صيغة اللفظ (**أفعل**) هي صيغة تدل على الإعطاء والتمكن والقدرة من الفعل والملمح الدلالي فيها هو منح الفاعل للمفعول به شيئاً ، وهذا ما يلائم معنى الإباحة ، ودلالة لفظ (**أرغد**) في سياق نهج البلاغة دلالة مستوحاة من السياق والمقام الذي ورد فيه اللفظ .

١١- أرفغ

الرفغ والرفاغة والرفاغية : سعة العيش والخصب والسعة ، وعيش أرفغ ورافغ ورفيغ : خصيب واسع طيب ، ورُفِغَ عيشه بالضم رُفاغة اتسع وترفغ الرجل : توسع ، وإنَّه لفي رفاغة ورفاغية من العيش ، وعيش رافغ ورفيغ طيب واسع.[3]

ومن المواضع التي جاء فيها لفظ (**أرفغ**) في تعبير نهج البلاغة دالاً على الإباحة قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللهِ بِتَقْوَى اللهِ الَّذِي ضَرَبَ لَكُمُ الأَمْثَالَ ، وَوَقَّتَ لَكُمُ الآجَالَ ، وَأَلْبَسَكُمُ الرِّيَاشَ ، وَأَرْفَغَ لَكُمُ المَعَاشَ ، وَأَحَاطَ بِكُمُ الاحْصَاءَ**))[4] أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**أرفغ**) في هذا التعبير للدلالة على الإباحة ، وجاء على وزن (**أفعل**) وهذا البناء له دلالة على التمكن من الفعل

---

[1] نهج البلاغة : خ: ١/ ٤٣.

[2] يُنظر : مفتاح السعادة :١٨٢/١و١٨٧ .

[3] يُنظر : معجم مقاييس اللغة :(رفغ): ٤٢٤/٢ ، ولسان العرب :(رفغ): ١٦٩٢/١٩.

[4] نهج البلاغة : خ٨٣/ ١٠٧.

، وفيه دلالة على السعة في العيش والمعنى أنَّ الله أوسع لكم المعاش وهو إشارة إلى قوله تعالى : **چۆ ۆ ۈ ۈۇ ۇ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې چ**{ الزخرف: ٣٢} ، وقوله تعالى : **چے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ چ**{الأعراف: ١٠} ، والمراد بسعة العيش هو نعمه غير المتناهية التي أنعم الله بها علينا وسعتها عبارة عن عدم اشتراطها بشرط وعدم تقيدها بقيد من القيود فهو تعالى قد وسع على العباد نعمه الظاهرة والباطنة مطيعاً كان أو عاصياً[١] وأرفغ كما تقدم يدل على الاتساع ورفغ عيشه رفاغة أي اتسع ، أي أنَّه سبحانه أوسع عليكم ما تعيشون به من مال ومأكل ومسكن ، ورزقكم من الطيبات ووسع عليكم في الأرزاق فإنَّه سبحانه وتعالى أغدق على الناس أكثر من حاجاتهم ومما يستحقون.[٢] يتضح ممَّا تقدَّم أنَّ لفظ (**أرفغ**) في هذا التعبير دلَّ على الإباحة وما يثري هذه الدلالة السياق الذي ورد فيه اللفظ فهو سياق الحديث عن نعم الله سبحانه وتعالى التي أنعمها على الناس من اللباس والطعام وغيرها ، أي أنَّ الله سبحانه وتعالى أباح لكم المعاش من مال ومأكل وملبس وطيبات وغيرها ، إضافة إلى ذلك صيغة اللفظ (**أفعل**) هي صيغة تدل على الإعطاء والتمكن والقدرة من الفعل والملمح الدلالي فيها هو منح الفاعل للمفعول به شيئاً ، وهذا ما يلائم معنى الإباحة ، بيد أنَّ هذه الصيغة الفعلية قلَّ ورودها في كلام العرب ولم تُذكر في القرآن الكريم . ولفظ (**أرفغ**) في سياق نهج البلاغة دلَّ دلالة غير صريحة مستوحاة من السياق والمقام الذي ورد فيه اللفظ .

١٢- زَينَ

((الزاي والياء والنون أصل صحيح يدل على حسن الشيء وتحسينه ، فالزين نقيض الشين ، يقال : زينت الشيء تزييناً وأزْينت الأرض وأزَّيَّنت وأزدانت إذا حسنها عشبها))[٣] وتزين هو وأزدان بمعنى وهو أفتعل من الزينة ، ووجهك شين ووجهي زين أراد أنَّه صبيح الوجه وأنَّ الآخر قبيحه.[٤]

---

[١] يُنظر : مفتاح السعادة :٣٦٥/٦ .

[٢] يُنظر : توضيح نهج البلاغة :٣٣٣/١ .

[٣] معجم مقاييس اللغة :(زين): ٤١/٣ .

[٤] يُنظر : لسان العرب :(زين): ١٩٠٢/٢١.

واستعمل لفظ (**زين**) بصيغ مختلفة جاءت في سياقات متعددة وقد ورد اللفظ (**زينة**) في معرض الحديث عن النعم والمخلوقات التي حباها الله تعالى وأباحها للإنسان من أجل عمارة حياته واستكمال جوانب معيشته الواسعة.[١]

وورد لفظ (**زِينَة**) في تعبير نهج البلاغة دالاً على الإباحة في قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**وَقَدْ عَرَفَ حَقَّهَا رِجَالٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لاَ تَشْغَلُهُمْ عنْهَا زِينَةُ مَتَاع ، وَلاَ قُرَّةُ عَيْن مِنْ وَلَد وَلاَ مَال**))[٢] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**زِينَة**) في هذا التعبير للدلالة على الإباحة وجاء بصيغة الاسم وورد مضافاً للفظ (**متاع**) ولهذه الإضافة دلالة على إثراء وزيادة معنى الإباحة للفظ (**زينة**) في هذا التعبير ، والمقصود بـ((زينة متاع ، أي زينة الدنيا ولا تشغلهم عن الصلوة أيضاً قرة عين من ولد ومال إشارة إلى قوله تعالى : **چ ٱ ب ب ب ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ چ** {الكهف: ٤٦} ، والحاصل أنَّ الدنيا وزخارفها لا تقدر على منعهم عن الصلاة والتقرب بها إلى الله))[٣] ، يُلحظ ممَّا تقدَّم أنَّ لفظ (**زينة**) في هذا التعبير دلَّ على زينة الدنيا من الطيبات والملذات من الأكل والشرب وغيرها ، ودليل إباحة هذه الزينة قوله تعالى : **چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ** {الأعراف: ٣٢} ، والمعنى أنَّ المؤمنين لا تشغلهم المباحات من الزينة في الدنيا عن التقرب إلى الله وطاعته ، وبهذا تتضح دلالة هذا اللفظ على المباحات ، ودلالة لفظ (**زينة**) في سياق نهج البلاغة دلالة إيحائية من السياق والمقام الذي ورد فيه اللفظ .

١٣- سخَّرَ

سخَّر في المفهوم اللغوي أصل مطَّرد مستقيم يدل على احتقار واستذلال واستخدام دون أجر ، من ذلك قولنا ، سخر الله (**عزَّ وجل**) الشيء ، وذلك إذا قاده لأمره وإرادته قال الله تعالى

---

[١] يُنظر : الإباحة والمنع في القران الكريم ، (أطروحة دكتوراه مخطوطة) : ٧٧.

[٢] نهج البلاغة : خ١٩٩/ ٣١٧.

[٣] مفتاح السعادة :٤٣٢/١٣-٤٣٣ .

: **چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ چ** {لقمان: ٢٠} ويقال رجل سخرة يسخر في العمل ، وسخرة أيضاً ، ويقال سفن سواخر ، فالسواخر : المطيعة الطيبة الريح.[١] وسخر لكم الفلك ذلل لكم السفن في البحر للأسفار والركوب والحمل وتبادل المنافع بين البلدان ، واستعمل التركيب القراني لفظ (**سخَّر**) في معرض الحديث عن نعم الله التي حباها الناس وذلك لبيان عظيم فضله وكبير إحسانه على الناس ليحمدوه ويشكروه فهو مستحق الحمد والثناء.[٢]

وقد ورد في النهج من هذا الفعل على صيغة اسم المفعول (**مُسَخَّرَةٌ**) دالاً على الإباحة في قوله ﴿عليه السلام﴾:((**فَتَبَارَكَ اللهُ الَّذِي يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّماوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً ، وَيُعَفِّرُ لَهُ خَدّاً وَوَجْهاً ، وَيُلْقِي بِالْطَّاعَةِ إِلَيْهِ سِلْماً وَضَعْفاً ، وَيُعْطِي الْقِيَادَ رَهْبَةً وَخَوْفاً فَالطَّيْرُ مُسَخَّرَةٌ لأَمْرِهِ ، أَحْصَى عَدَدَ الرِّيشِ مِنْهَا وَالنَّفَسَ ، وَأَرْسَى قَوَائِمَهَا عَلَى النَّدَى**))[٣] أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**مسخَّرة**) في هذا التعبير للدلالة على الإباحة ،وجاء بصيغة الاسم على وزن (**مفعَّلة**) وهو نعت للطير ، والمعنى أنَّ هذه الطيور مسخرة بأمر الله تعالى إلى كل مكان في الكون وأنَّ هذه الطيور أصناف متعددة ويؤيد ذلك قوله تعالى : **چ ئۇ ئې ئې ئى ئى ئد ى ى ي ي □□ □ □ □ □ □ □ □ چ** {النحل : ٧٩}، وفي قوله (**مسخَّرة**) إشارة إلى أنَّ هذه الطيور مباحة للناس في الصيد والأكل وهذا ما يعطي لفظ (**مسخَّرة**) معنى الإباحة ، وورود هذا اللفظ على صيغة (مفعَّلة) المشددة التي لها دلالة على المبالغة في الفعل تزيد من دلالة الإباحة في هذا السياق ، والإباحة في هذا السياق ليست إباحة صريحة بل مستوحاة من السياق الذي ورد فيه اللفظ .

وورد لفظ (**الْمُسَخَّرُ**) في قوله ﴿عليه السلام﴾: ((**وَأَرْسَى أَرْضاً يَحْمِلُهَا الأَخْضَرُ الْمُثْعَنْجِرُ ، وَالْقَمْقَام الْمُسَخَّرُ ، قَدْ ذَلَّ لأَمْرِهِ ، وَأَذْعَنَ لِهَيْبَتِهِ ، وَوَقَفَ الْجَارِي مِنْهُ لِخَشْيَتِهِ ، وَجَبَلَ جَلامِيدَهَا ، وَنُشُوزَ مُتُونِهَا وَأَطْوَادِهَا ، فَأَرْسَاهَا فِي مَرَاسِيهَا**))[١] أورد الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**الْمُسَخَّرُ**) في هذا التعبير للدلالة على الإباحة ((وهذا اللفظ جاء نعتاً للقمقام والقمقام تأكيد لما قبله فإنَّ القمقام بفتح القاف وضمها تعني البحر ، وفي قوله (**الْمُسَخَّرُ**) إشارة إلى أنَّ الماء على كثرته وتراكمه مسخر لقدرته تعالى وقريب من هذا قوله تعالى : **چ ۈ ۋ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۇ**

---

[١] يُنظر : معجم مقاييس اللغة :(سخر) : ١٤٤/٣ ، وتاج العروس :(سخر) : ٥٢٢/١١-٥٢٣ .

[٢] يُنظر : الإباحة والمنع في القران الكريم ، (أطروحة دكتوراه مخطوطة) : ٧٩.

[٣] نهج البلاغة : خ١٨٥/ ٢٧٢.

[١] نهج البلاغة : خ٢١١/ ٣٢٨.

ی ی ﭽ {النحل: ١٤}))[٢] ، من هذا يُلحظ دلالة الاباحة في اللفظ (**الْمُسَخَّرُ**) أي إباحة البحر واستثمار ما فيه من مباحات من ماء وما يصاد للأكل أو لغير الأكل ، ولفظ (**الْمُسَخَّرُ**) فيه تشديد بصوت الخاء ويبدو أنَ لهذا التشديد زيادة في دلالة الاباحة في هذا السياق .

ولفظ (**مسخَّر**) في هذا السياق ورد على وزن (**مفعَّل**) وهو وزن يدل على الكثرة والمبالغة في الفعل ، والإباحة في هذا السياق إباحة غير صريحة إيحائية من السياق والمقام الذي ورد فيه اللفظ .

١٤- سَدَلَ

السدل الإرخاء والإسبال : سدلت الثوب سدلاً أرخيته وأرسلته وأسبلته من المنكبين إلى الأرض[١] ويكون ذلك دون أنْ يُضم جانبي الثوب ، فإنْ ضمَّهما ، فليس ذلك بسدل[٢] وكيفية السدل أنْ يلتحف المصلي بثوبه ، ويدخل يديه من داخل ، فيركع ويسجد وهو كذلك[٣] وقيل

---

[٢] مفتاح السعادة :١٤/١٦-١٧ .

[١] يُنظر : كتاب العين :(سدل):٧/٢٢٨ ، ولسان العرب :(سدل):٣/١٩٧٥ ، والمصباح المنير :(سدل): ١/٢٧١ .

[٢] يُنظر : غريب الحديث ، أبو عبيد :٤/٣٧٤ ، وتهذيب اللغة :(سدل):١٢/٢٥٢ .

[٣] يُنظر : النهاية في غريب الحديث والأثر :٢/٣٥٥.

السدل هو وضع وسط الإزار على رأس المصلي ثم إرسال طرفيه عن يمينه وشماله من غير أنْ يجعلهما على كتفيه.[٤]

واستعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (سدل) في سياق نهج البلاغة للدلالة على إرخاء الثوب بينه وبين الخلافة ، وذلك في قوله الذي يصف فيه أخذ الخلافة منه مع كونه الأحق بها ، ولكنه مع ذلك رغب عنها ، وستر نفسه عن عوراتها بقوله ﴿عليه السلام﴾: ((**أَمَا وَاللهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا فُلانٌ ، وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّيَ مِنهَا مَحَلُّ القُطْبِ مِنَ الرَّحَا ، يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ ، وَلا يَرْقَى إِلَيَّ الطَّيْرُ ، فَسَدَلْتُ دُونَهَا ثَوْباً ، وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحاً**))[٥] ورد في هذا التعبير لفظ (**سَدَلْتُ**) بصيغة الفعل الماضي المسند لضمير المتكلم التاء وقوله ﴿عليه السلام﴾ :(**فَسَدَلْتُ دُونَهَا ثَوْباً**) ، السدل إرخاء الثوب من المنكب إلى الأرض فلما قصد الدلالة على رغبته عن الخلافة وستر نفسه عن زخرفها ، فجاء بمفردة سدل كناية عن احتجابه عن طلبها ، والمبالغة فيها بحجاب الإعراض عنها ، واستعار لذلك الحجاب لفظ الثوب ، وضربه السدل بينه وبين الخلافة يشير إلى زهده فيها ورغبته عنها[٦] مؤكداً زهده هذا بقوله:(**وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحاً**) كأنَّه قطع نفسه عنها ، بإمالة كشحه وطيّه عن غرورها وخداع منصبها ، وهذا يدل على زهده فيما تهافت عليه غيره من المناصب التي يسعى الآخرون إلى تحصيلها.

وعند النظر للتركيب الصوتي للفظ (**سدل**) نلحظ (السين والدال واللام) و(**السين**) صوت مهموس ومن دلالاته السعة والبسطة من غير تخصيص ، ويدخل فيه أيضاً معنى السهولة والليونة في أكثر أحواله كيفما كان موقعه من الجملة[١] واللام المرقق وقد أكسبت هذه الصفات اللفظ سلاسة ورقة مما يجعله يلائم المعنى الذي عبر عنه وهو الإباحة ، زيادة على السياق الوارد فيه اللفظ فيُلحظُ من السياق إباحة الإمام ﴿عليه السلام﴾ أخذ الخلافة بدلالة اللفظ (**سدل**) الذي يدل على الإرخاء وهذه الإباحة تدل على زهد الإمام بالمنصب وإباحة أخذه منه ، ودلالة اللفظ (**سدل**) على الإباحة في هذا السياق غير صريحة عن طريق الإيحاء السياقي والمقامي الذي ورد فيه اللفظ وهي إباحة بإكراه .

---

[٤] يُنظر : لسان العرب :(سدل):١٩٧٥/٢٢ ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : ٣٥٥/٢.

[٥] نهج البلاغة : خ٣ / ٤٨.

[٦] يُنظر : شرح نهج البلاغة (البحراني) : ٢٥٥/١ ، وشرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد) :١٥١/١ .

[١] يُنظر : الدلالة الصوتية في اللغة العربية ، صالح سليم عبد القادر :١٥٠.

١٥- سطح

((سين والطاء والحاء أصل يدل على بسط الشيء ومده ، من ذلك السطح معروف وسطح كل شيء أعلاه الممتد معه ، ويقال انسطح الرجل إذا امتد على قفاه فلم يتحرك))[٢] وسطحت التمر سطحاً بسطته والسطيح المنبسط،وسطح الأرض سطحاً بسطها ، والسُطَّاح بالضم والتشديد : نبتٌ ، الواحد سُطاحة ، والسطح أعلى البيت يقال : سطحت البيت جعلت له سطحاً وسطحت المكان جعلته في التسوية كسطح قال تعالى : **چ ۇ ۈ ۈ ۇ ۆ ۆ چ** {الغاشية: ٢٠}.[٣]

ومن المواضع التي ورد فيها اللفظ (**سَاطِحِ**) دالاً على الإباحة قوله ﴿عليه السلام﴾: ((**الْحَمْدُ لله خَالِقِ الْعِبَادِ، وَسَاطِحِ الْمِهَادِ ، وَمُسِيلِ الْوِهَادِ ، وَمُخْصِبِ النِّجَادِ ، لَيْسَ لأَوَّلِيَّتِهِ ابْتِدَاءٌ، وَلاَ لأَزَلِيَّتِهِ انْقِضَاءٌ، هُوَ الأَوَّلُ لَمْ يَزَلْ، وَالْبَاقِي بِلا أَجَل، خَرَّتْ لَهُ الْجِبَاهُ، وَوَحَّدَتْهُ الشِّفَاهُ**))[٤] أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**سَاطِحِ**) في هذا التعبير لإعطاء دلالة الإباحة للأرض بالاستثمار بالسكن والسير فيها والزراعة أي أنَّ الله سبحانه وتعالى قد جعل الأرض مسطحة مبسوطة مهيئة للاستثمار للناس ، ومجيء اللفظ (**سَاطِحِ**) على صيغة اسم الفاعل (**فاعل**) وليس بصيغة الفعل له دلالة على الديمومة والثبات وليس التغير يعطي ثباتاً واستمرارية دلالة اللفظ على الإباحة في هذا السياق ، وعند النظر للتركيب الصوتي للفظ (**سَاطِحِ**) نلحظ السين والطاء والحاء وهذه أصوات مهموسة ومن دلالات صوت السين السعة والبسطة[١] ، والألف الذي هو من أصوات المد الذي يكسو نغم التعبير بالهدوء والطول ، وقد أكسبت هذه الصفات اللفظ سلاسة وخفة ورشاقة مما يجعله يلائم معنى الإباحة الذي عبر عنه في السياق ، ويقرب معنى الإباحة هنا اقترانها بلفظ (**المهاد**) الدال على السهولة، ويسر الاستخدام، {**ألم نجعل الأرض مهادا**} {النبأ: ٦} ، ودلالة لفظ (ساطح) على الإباحة في سياق النهج دلالة غير صريحة مستوحاة من السياق ، ومعنى اللفظ المعجمي يختلف عن معناه السياقي .

١٦- سكت

---

[٢] معجم مقاييس اللغة :(سطح):٧٢/٣ .

[٣] يُنظر : الصحاح :(سطح): ٣٧٥/١ ، ومفردات ألفاظ القرآن :(سطح) : ٤٠٩ .

[٤] نهج البلاغة : خ١٦٣/ ٢٣٢.

[١] يُنظر : الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس : ٢٢ .

((سين والكاف والتاء أصلٌ يدلُ على خلاف الكلام ، تقول : سكت يسكت سكوتاً ، ورجل سكيت ، ورماه بسكاتة ، أي بما أسكته ، وسكت الغضب ، بمعنى سكن)).[٢] والسكت والسكوت : خلاف النطق ؛ وقد سكت يسكت سكتاً وسكاتاً وسكوتاً، قيل : أسكت ، وسكت تعمد السكوت ، وأسكت أطرق من فكرة أو داء أو فرق وأسكت عن الشيء أعرض.[٣] يتضح من المعنى اللغوي للفظ سكت هو الصمت وعدم الحديث وترك الأمر ممَّا يعطي معنى الرضا بالشيء وعدم التدخل به أو منعه وهذا يعطيه معنى الإباحة .

وورد لفظ (**سَكَتَ**) في تعبير نهج البلاغة دالاً على الإباحة في قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**إِنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْكُمُ فَرَائِضَ فَلاَ تُضَيِّعُوهَا، وَحَدَّ لَكُمْ حُدُوداً فَلاَ تَعْتَدُوهَا، وَنَهَاكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ فَلاَ تَنْتَهِكُوهَا ، وَسَكَتَ لَكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ وَلَمْ يَدَعْهَا نِسْيَاناً فَلاَ تَتَكَلَّفُوهَا**))[٤] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**سَكَتَ**) في هذا التعبير للدلالة على الأمور التي سكت الشارع عن ذكرها وبيان حكمها ولم يسكت عنها نسياناً بل سكت لأجل المصلحة التي رآها فلا تكلفوا أنفسكم بها مع سكوت الشارع عنها ، وما نهى عنه يجب عليه تركه وما لا دليل على وجوبه وحرمته فهو أي العبد في سعة منه[٥] ، وإنما تركها لعدم فائدتها ونفعها لا تنفع دينكم ولا دنياكم فلا تكلفوا أنفسكم التعمق فيها وتشقوا عليها بالبحث.[٦] وللجانب الصوتي دورٌ في إنتاج الدلالة ، وذلك لارتباط الصوت في اللغة بجانب المعنى ، ويبدو هذا جليَّاً في لفظ (**سكت**) فكل من السين والكاف والتاء مهموسة[١] وهذا الهمس المتأتي من هذه الأصوات يمنح اللفظ سلاسة وليونة ورقة ، لذا يكون اللفظ اللطيف الجميل مجسد المعنى الذي عبَّر عنه وهو الإباحة.

يُلحظُ ممَّا تقدَّم أنَّ لفظ سكت في هذا التعبير دلَّ على الإباحة أي الأمور التي سكت عنها الشارع ولم ينهَ عنها صراحة ولم يأمر بالعمل بها فهي مباحة للناس ، وما يؤكد هذه الدلالة السياق الذي ورد فيه لفظ (**سَكَتَ**) فهو سياق الحديث عن الحدود والمباحات والمحرمات ، ودلالته ليست دلالة صريحة بل مستوحاة من السياق الذي ورد فيه ودلالته السياقية تختلف عن دلالته المعجمية .

---

[٢] معجم مقاييس اللغة :(سكت):٨٩/٣ .

[٣] يُنظر : لسان العرب :(سكت):٢٠٤٦/٢٣ .

[٤] نهج البلاغة : ح١٠٥/ ٤٨٧.

[٥] يُنظر : مفتاح السعادة :٦٠٦/١٦ .

[٦] يُنظر : شرح نهج البلاغة (عباس الموسوي):٢٨٢/٥ ، وتوضيح نهج البلاغة :٣١٨/٤ .

[١] يُنظر : الأصوات اللغوية : ٢٢.

١٧- صرح

صرح في المفهوم اللغوي ظهور الشيء وبروزه ، من ذلك الشيء الصريح ، والصريح المحض الحسب ، وكل خالص صريح ، وصرح بما في نفسه أظهره ، وصرحت الخمر ذهب عنها الزبد ويقال صرح الحق عن محضه ، أي انكشف الأمر بعد غيوبه ، ويوم مصرح إذا كان لا سحابَ فيه.[٢] والصريح الخالص من كل شيء ، وصريح الايمان هو الذي يمنعكم من قبول ما يُلقيه الشيطان في القلوب ، وفي السؤال متى يحل شراء النحل ؟ قيل حين يُصرِّحُ ، قيل وما التصريح ؟ قال حين يستبين الحلو من المر ، وانصرح الحق أي بانَ وانكشف.[٣]

ومن المواضع التي ورد فيها لفظ **(مُصَرَّحَاتِهَا)** في تعبير نهج البلاغة دالاً على الإباحة قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**وَيَتَذَكَّرُ أَمْوَالاً جَمَعَهَا ، أَغْمَضَ فِي مَطَالِبِهَا ، وَأَخَذَهَا مِنْ مُصَرَّحَاتِهَا وَمُشْتَبِهَاتِهَا ، قَدْ لَزِمَتْهُ تَبِعَاتُ جَمْعِهَا ، وَأَشْرَفَ عَلَى فِرَاقِهَا**))[٤] أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ **(مُصَرَّحَاتِهَا)** في هذا التعبير للدلالة على الإباحة ، وهذا اللفظ جاء بصيغة الاسم الجمع وجاء مضافاً لضمير الهاء العائد على المصادر ، والمقصود بالمصرحات في هذا التعبير الواضحات من الأمور وهي غير الملتبسة[١] وورد اللفظ **(مُصَرَّحَاتِهَا)** في تعبير نهج البلاغة دالاً على الإباحة أي المعنى يكون أخذها من وجوه مباحة مصرح بإباحتها في الشريعة وليس أمور ممنوعة[٢] أي أخذها وجمعها من المباحات التي أباحها الله له ، وما يؤيد هذا المعنى هو ذكر لفظ **(مشتبهاتها)** بعد لفظ **(مُصَرَّحَاتِهَا)** ، ويعني بمشتبهاتها ذوات الشبهة وبهذا يكون لفظ **(مُصَرَّحَاتِهَا)** في هذا التعبير دالاً على الإباحة أي أخذ الأموال من الأمور المباحة له ، وما يؤكد هذا المعنى السياق الذي ورد فيه لفظ **(مصرحاتها)** فهو سياق الحديث عن المشتبهات والمحرمات ، وما يُلحظُ من التركيب الصوتي للفظ **(صرح)** فإنَّه تضمن صوت الصاد والحاء المهموسين وصوت الراء الذي هو من أصوات الذلاقة ، وقد أكسبت هذه الصفات اللفظ سلاسة ورقة وخفة ، ممَّا يجعله يلائم المعنى الذي عبر عنه في هذا السياق وهو الإباحة ، ومعنى لفظ

---

[٢] يُنظر : معجم مقاييس اللغة :(صرح):٣٤٧/٣-٣٤٨ . ومفردات ألفاظ القران :(صرح): ٤٨٢.

[٣] يُنظر : لسان العرب :(صرح):٢٤٢٤/٢٧-٢٤٢٥ .

[٤] نهج البلاغة : خ١٠٩/ ١٦٠.

[١] يُنظر : في ظلال نهج البلاغة : ٤٦١/٢ .

[٢] يُنظر : صفوة شروح نهج البلاغة :٢٧٣ ، ومفتاح السعادة :٥٢/٩ .

(صرح) في سياق النهج اختلف عن معناه المعجمي ودلالته على الإباحة في سياق النهج مستوحاة من السياق والمقام الذي ورد فيه اللفظ .

١٨- طيّب

الطاء والياء والباء أصل واحد صحيح يدل على خلاف الخبيث ، ومن ذلك الطيب ضد الخبيث ، ويقال : ذهب منه الأطيبان الأكل والنكاح ، ومن المجاز طاب لي كذا أي حل والطيب ما يتطيب به من العطر الذي تكون فيه رائحة طيبة.[٣]

والطيّب نعت لما تستلذه الحواس والنفس ، وفي المعنوي في الأخلاق ، والكلام ، والإنسان بصفة عامة ، ثم ما تستلذه النفس قد يكون حلالاً شرعاً وقد يراد بالطيب : الحلال ، واستعمل لفظ **(طيّب)** في التركيب القراني بصيغ مختلفة في مواضع عديدة من السور وقد جاء لفظ **(الطيبات)** في معرض بيان الامتنان وإظهار النعم وإباحتها لأنَّها طيبات.[٤]

واستعمل لفظ **(طيّب)** في النهج دالاً على الطيب من وجوه الطعام الحلال وذلك في كتاب لأمير المؤمنين ﴿عليه السلام﴾يخاطب فيه عامله (عثمان بن حنيف) بقوله ﴿عليه السلام﴾: ((**أَمَّا بَعْدُ، يَابْنَ حُنَيْف ، فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلاً مِنْ فِتْيَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ دَعَاكَ إلى مَأْدُبَة ، فَأَسْرَعْتَ إِلَيْهَا، تُسْتَطَابُ لَكَ الأَلْوَانُ ، وَتُنْقَلُ إِلَيْكَ الْجِفَانُ ، وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّكَ تُجِيبُ إلى طَعَامِ قَوْم، عَائِلُهُمْ مَجْفُوٌّ ، وَغَنِيُّهُمْ مَدْعُوٌّ فَانْظُرْ إِلَى مَا تَقْضَمُهُ مِنْ هذَا الْمَقْضَمِ، فَمَا اشْتَبَهَ عَلَيْكَ عِلْمُهُ فَالْفِظْهُ ، وَمَا أَيْقَنْتَ بِطِيبِ وُجُوهِهِ فَنَلْ مِنْهُ ، أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ مَأْمُوم إِمَاماً، يَقْتَدِي بِهِ، وَيَسْتَضِيءُ بِنُورِ عِلْمِهِ أَلاَ وَإِنَّ إِمَامَكُمْ قَدِ اكْتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ بِطِمْرَيْهِ ، وَمِنْ طُعْمِهِ بِقُرْصَيْهِ**))[١] ورد في هذا التعبير لفظ **(طِيبِ)** للدلالة على الإباحة ، أي إباحة الطعام الطيب ، والسياق هنا سياق توجيه يوجه فيه الإمام ﴿عليه السلام﴾ إلى ضرورة التثبت من حلال المطعم واجتناب حرامه ، وتأكيداً لهذا المعنى ينصح الإمام ﴿عليه السلام﴾ عامله على التيقُّن من طيب وجوه مأكله ، أي التثبت من مصادر هذا المأكل والتأكد من حلِّه وطيب وجه اكتسابه ، وتبدو لفظة **(طيب)** في هذا السياق مرادفة للفظة

---

[٣] يُنظر : معجم مقاييس اللغة : (طيب): ٤٣٥/٣،وأساس البلاغة :(طيب):٦٢٠/١،ولسان العرب :(طيب):٢٧٣١/٣٠. في النهج

[٤] يُنظر : الإباحة والمنع في القرآن الكريم ، (أطروحة دكتوراه مخطوطة) : ٨١.

[١] نهج البلاغة : ر٤٥/ ٤١٦- ٤١٧ .

الحلال أو تساويها في الدلالة مما يعطيها معنى الإباحة وهي إباحة الطعام.[٢] ويُلحظ في السياق نفسه قرائن تعين على دلالة اللفظ على الإباحة ومن هذه القرائن فعل الأمر **(نِلْ)** فالإمام يأمر بالنيل من هذا الطعام الطيب وهذا مايؤكد إباحته ودلالته على الإباحة إيحائية تستمد من السياق وليست دلالة صريحة .

وكذلك أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ **(الطَّيِّبَاتِ)** للدلالة على الإباحة في قوله ﴿عليه السلام﴾:((**أَتَرَى اللهَ أَحَلَّ لَكَ الطَّيِّبَاتِ، وَهُوَ يَكْرَهُ أَنْ تَأْخُذَهَا أَنْتَ أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ ذلِكَ**))[٣] ورد في هذا التعبير لفظ **(الطَّيِّبَاتِ)** ودلَّ على الإباحة أي إباحة الطيبات للناس من المستلذات من المـأكل والمشرب من الكسب الحلال والرزق الطيب ، و((المعنى أ ترى الله كذلك وهو يكره أنْ تأخذها أي تأخذ الطيبات في الأكل والشرب واللبس ، والاستفهام في المقام إنكاري أي أنَّ الذي أحلَّ لك الطيبات لا يكره أنْ تأخذها قطعاً إذ لو كره ذلك فكيف أحلها لك))[٤] ، وبهذا يتضح دلالة لفظ **(الطَّيِّبَاتِ)** على الإباحة وهذا المعنى يلمح من خلال مصاحبة هذا اللفظ حرف الجر(اللام) في (لك) الذي يفيد معنى الإباحة للدلالة على إباحة أكل الطيبات وشربها ولبسها و(لام الانتفاع) في (لك) إذ يستدل على جواز الانتفاع بالطيبات.

وورد لفظ **(طيباً)** كذلك في قوله ﴿عليه السلام﴾:((**قَوْمٌ اتَّخَذُوا الأَرْضَ بِسَاطاً، وَتُرَابَهَا فِرَاشاً، وَمَاءَهَا طِيباً، وَالْقُرْآنَ شِعَاراً، وَالدُّعَاءَ دِثَاراً ، ثُمَّ قَرَضوا الدُّنْيَا قَرْضاً عَلَى مِنْهَاجِ الْمَسِيحِ**))[١] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ **(طِيباً)** في هذا التعبير للدلالة على الإباحة ، ووقع مفعولاً به ثانياً لـ**(اتخذوا)** وهو نعت بالمعنى للماء ((أي إنَّهم اتخذوا ماء الدنيا طيباً بمعنى انهم يقنعون بالماء إذا لم يوجد طعام في بعض الأحيان فكون الماء طيباً كناية عن الاكتفاء به بدلاً عن الطعام في بعض الموارد))[٢] والتعبير بلفظ **(طِيبَ)** يحمل في طياته معنى في غاية التلطف واللين ؛ لأنَّ لفظ **(طِيبَ)** له معنى واسع جداً يشمل جميع المزايا الحسنة ومعناها في الأصل الذي ترتضيه النفس الإنسانية ، ويبعث عند الإنسان طيب النفس ،أو أنَّه مطهر وصالح في كل الأحوال ، ويُلحظ ورود لفظ **(طَّيِّباً)** في هذا السياق بصيغة **(فِعل)** التي تدل على المبالغة في الفعل وهذا

---

[٢] يُنظر : شرح نهج البلاغة :(البحراني):١٠٣/٥ ، والديباج الوضي :٢٤٤٢/٥، وألفاظ الحياة الاجتماعية في نهج البلاغة (أطروحة دكتوراه مخطوطة) :٥٠٢-٥٠٣ .

[٣] نهج البلاغة : خ ٢٠٩/ ٣٢٥.

[٤] مفتاح السعادة :٥٦٤/١٣ .

[١] نهج البلاغة : ح١٠٤/ ٤٨٦.

[٢] مفتاح السعادة :١٦ / ٦٠٠ .

يثري معنى الإباحة في هذا السياق ، وبهذا تتضح دلالة لفظ (**طِيباً**) على الماء المباح استعماله للشرب وغيره ، واكتفوا بالقليل من الماء – لعدم توافره- وحسبوه طيباً أي بمقدار المستغنى به من الطيب لنزوره وندرته.

١٩- فرش

فرش في المفهوم اللغوي أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على تمهيد الشيء وبسطه ، يقال : فرشت الفراش أفرشه ، والفرْش مصدر ، والفرْش : المفروش أيضاً ، ومن ذلك الفَرْش من الأنعام ، وهو الذي لا يصلح إلا للذبح والأكل[٣]. والفرش بسط الثياب ، ويقال للمفروش ، فَرْش وفِراش قال تعالى : **چ ہ ہ ھ ھ ھ ے چ** {البقرة: ٢٢} أي ذللها ولم يجعلها نائية لا يمكن الاستقرار عليها ، والفرش مايفرش من الأنعام أي ما يركب[٤] يُلحظ ممَّا سبق أنَّ لفظ (**فرش**) يدل على البسط والنعمة وهذا يعطي معنى الإباحة .

وورد لفظ (**فراشاً**) في تعبير نهج البلاغة في قوله ﴿عليه السلام﴾:((**فَسُبْحَانَ مَنْ أَمْسَكَهَا بعَدَ مَوَجَانِ مِيَاهِهَا، وَأَجْمَدَهَا بَعْدَ رُطُوبَةِ أَكْنَافِهَا، فَجَعَلَهَا لِخَلْقِهِ مِهَاداً، وَبَسَطَهَا لَهُمْ فِرَاشاً فَوْقَ بَحْر لُجِّيّ رَاكِد لاَ يَجْرِي ، وَقَائِم لاَ يَسْرِي**))[١] أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**فِرَاشاً**) في هذا التعبير للدلالة على الإباحة ، ولفظ (**فراشاً**) أعطى دلالة الانبساط للأرض وصلاحها للاستعمال في الزراعة والسكن وغيرها وأنَّ الله سبحانه وتعالى بقدرته الكاملة وحكمته البالغة جعل الأرض لخلقه مهاداً كما قال تعالى : **چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ چ** النبأ: ٦} وبسطها أي بسط الأرض لهم فراشاً كالفرش المبسوط الذي يستريح الإنسان إليه كما قال تعالى : **چ ہ ہ ھ ھ چ** {البقرة: ٢٢ } فوق بحر لُجّي كثير الماء راكد أي ساكن لا يجري وقائم ثابت لا يسري.[٢]

وعند النظر للتركيب الصوتي للفظ (**فرش**) الشين والفاء صوتان مهموسان والراء من أصوات الذلاقة يدل على التكرار وديمومة الحدث ، والفاء يدل في أغلب أحواله على الإبانة والوضوح ، وهذه تمنح اللفظ سلاسة وليونة ورقة فيكون اللفظ اللطيف مجسداًالمعنى الذي عبَّر

---

[٣] يُنظر : كتاب العين :(فرش):٢٥٥/٦-٢٥٦ ، و معجم مقاييس اللغة :(فرش):٤٨٦/٤ .

[٤] يُنظر : مفردات ألفاظ القرآن : (فرش) : ٦٩٢.

[١] نهج البلاغة : خ٢١١/ ٣٢٨ -٣٢٩.

[٢] يُنظر : توضيح نهج البلاغة :٣٣٣/٣ ، ومفتاح السعادة :١٩/١٤.

عنه وهو الإباحة ممَّا تقدَم يُلحظ أنَّ لفظ (**فِراشاً**) في هذا التعبير فيه دلالة على الإباحة ، أي أنَّ الله سبحانه وتعالى جعل الأرض مفروشة مباحة للاستثمار من الناس للسكن وغيرها وما يثري هذه الدلالة السياق الذي ورد فيه لفظ (**فراشاً**) وهو سياق الحديث عن قدرة الله سبحانه وتعالى كيف جعل هذه الأرض وسخرها للإنسان للعيش فيها ، وكذلك ورود لفظ (**بسطها**) الذي هو من الألفاظ التي تدل على الإباحة كما مر ذكرها ، ومعنى لفظ (**فراشَ**) في سياق النهج اختلف عن معناه المعجمي وهو معنى إيحائي من السياق والمقام.

٢٠- لبس

((اللام والباء والسين أصل صحيح واحد ، يدل على مخالطة ومداخلة ، من ذلك لبست الثوب ، ألبسه ، وهو الأصل ومنه تتفرع الفروع ، واللبس : اختلاط الأمر ، واللبوس : كل ما يلبس من ثياب ودرع ، ولابست الرجل حتى عرفت باطنه)).[٣] وأُلبستْ الأرضُ غطاها : النبت ، وألبستُ الشيءَ بالألف ، إذا غطيته ، يقال : ألبس السماءَ السحابُ إذا غطاها ، ويقال : الحرة الأرضُ التي لبستها حجارة سود ، ويقال للشيء إذا غطاه كله ألبسه ، كألبس السماءَ السحابُ.[١]

وورد لفظ (**ألبس**) في نهج البلاغة دالاً على الاباحة في قوله (عليه السلام): ((**أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللهِ بِتَقْوَى اللهِ الَّذِي ضَرَبَ لَكُمُ الأمْثَالَ وَوَقَّتَ لَكُمُ الآجَالَ ، وَأَلْبَسَكُمُ الرِّيَاشَ، وَأَرْفَغَ لَكُمُ المَعَاشَ، وَأَحَاطَ بِكُمُ الاحْصَاءَ ، وَأَرْصَدَ لَكُمُ الْجَزَاءَ، وَآثَرَكُمْ بِالنِّعَمِ السَّوَابغِ**))[٢] استعمل الإمام (عليه السلام) لفظ (**ألبسكم**) في هذا التعبير للدلالة على الإباحة ، وجاء على صيغة (**أفعل**) المتعدي ومن معاني هذه الصيغة الدلالة على التمكن من الشيء وحصوله ، ولفظ الرياش في هذا التعبير دلَّ على ما ظهر من اللباس ، وهو نعمة من النعم ووجه النعمة فيه أنَّه ساتر ، واقٍ من الحر والبرد ، ويقال الرياش الخصب والغنى ، ومنه ارتاش فلان حسنت حاله[٣] أي أنَّ الله سبحانه ألبس العباد اللباس الفاخر الذي تلبسونه وهداكم إلى حياكته ولبسه منة عليكم لتحفظوا عهده وتستروا عوراتكم فلا تعصوه قال تعالى: **ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﭼ**{الأعراف: ٢٦} ، والمقصود أنَّ الله سبحانه وتعالى هو الذي ألبسنا الرياش

---

[٣] معجم مقاييس اللغة:(لبس):٥/٢٣٠.

[١] يُنظر : لسان العرب :(لبس):٣٩٨٧/٤٤ .

[٢] نهج البلاغة : خ٨٣/ ١٠٧.

[٣] يُنظر : صفوة شروح نهج البلاغة :١٦٦ .

حقيقة فإنَّ النعم كلَّها ترجع إليه[٤] ويُلحظ في تعبير الإمام ﴿عليه السلام﴾ بـ**(ألبسكم)** بإضافة اللفظ للضمير **(الكاف وميم الجماعة)** دلالة الإباحة ليدل في ذلك على أنَّ هذا اللباس خالص لهم ويقصد به جنابهم ، زيادة على ذلك زيد بحرف **(اللام)** في قوله **(لكم)** في سياق التعبير للمبالغة في الإباحة وبهذا يلمح من لفظ **(ألبسكم)** في هذا التعبير دلالته على الإباحة ، أي أنَّ الله سبحانه وتعالى أباحَ لكم لبس الثياب بأنواعها الفاخر منها وغيره وللسياق دوره في تأكيد معنى الإباحة في هذا اللفظ فهو سياق الحديث عن نعم الله على الإنسان من إعطاء المعاش واللباس وغيرها وهذا ما يتناسب مع معنى الإباحة ، ودلالة لفظ **(ألبسكم)** في سياق النهج دلالة إيحائية من السياق والمقام الذي ورد فيه اللفظ .

٢١- نزل

النون والزاي واللام كلمة صحيحة تدل على هبوط شيء ووقوعه ، ونزل عن دابته نزولاً ونزل المطر من السماء نزولاً ، ومكان نزل ينزل فيه كثيراً ، والتنزيل : ترتيب الشيء ووضعه منزله.[١] والزيادة في صيغة **(أنزل)** أكسبته التعدية[٢] وتنوع الانزال في القرآن ، ويحدد معناه مادياً أو معنوياً فأنزل الله الرسل والملائكة والكتب والخيرات كالمطر والمعنوية كالطمأنينة والثواب وغيرها.[٣]

وجاءت صيغ مختلفة في التعبير القرآني من اللفظ **(نزل)** فقد ذكر القرآن الكريم **(نزل ، ينزل ، أنزل ، أنزلنا)** وهذه الصيغ سيقت في معرض بيان النعم والقدرة الإلهية التي يراد بها توحيد الربوبية والألوهية ، ويدرك المتأمل في النصوص القرانية أنَّ معاني الإنزال ، وإنْ أُريد بها توجيه النفس الإنسانية نحو معاني الخلق واستشعار عظمة الخالق ؛إنَّها تعني من جانب آخر أنَّ هذه الأشياء مباحة لأنَّها نعم وأرزاق وبركات ، وعليها تقوم حاجات الناس وحياتهم.[٤]

---

[٤] يُنظر : شرح نهج البلاغة :(عباس الموسوي):٤٦٢/١ ، ومفتاح السعادة :٦٣٦٥ .

[١] يُنظر : معجم مقاييس اللغة :(نزل):٤١٧/٥، ولسان العرب :(نزل):٤٣٩٩/٤٩.

[٢] يُنظر : الزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الأفعال ، زين كامل:٢٤.

[٣] يُنظر : المجالات الدلالية في صيغ الأفعال المزيدة ،علياء نصرت ،جامعة بغداد / كلية التربية للبنات ،(٢٠٠٥م /١٤٢٦هـ)(رسالة ماجستير مخطوطة) :١٢٠.

[٤] يُنظر : الإباحة والمنع في القرآن الكريم ، (أطروحة دكتوراه مخطوطة):٩٥.

ومن المواضع التي ورد فيها لفظ **(أنزلْ)** دالاً على الإباحة في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾: **((وَأَنْزِلْ عَلَيْنَا سَمَاءً مُخْضِلَةً ، مِدْرَاراً هَاطِلَةً، يُدَافِعُ الْوَدْقُ مِنْهَا الْوَدْقَ، وَيَحْفِزُ الْقَطْرُ مِنْهَا الْقَطْرَ، غَيْرَ خُلَّب بَرْقُهَا ، وَلاَ جَهَام عَارِضُهَا، وَلاَ قَزَع رَبَابُهَا، وَلاَ شَفَّان ذِهَابُهَا ، حَتَّى يُخْصِبَ لِامْرَاعِهَا))**[٥] أورد الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير لفظ **(أنزلْ)** بصيغة الأمر المتضمن معنى الدعاء للدلالة على الإباحة ، ولقد كان للدعاء طابع خاص في هذا التعبير ، فيُلحظُ أنَّه جاء على درجة عالية من التأدب ، إذ الخشوع والخضوع والتذلل واستعمال أكثر التعابير ليناً وتهذيباً ممَّا يدل على السلاسة واللطف في التعبير وهو ما يتناسب مع الإباحة في هذا السياق .

والمقصود بالسماء في هذا النص المطر والعرب تسمي الشيء باسم غيره إذا كان مجاوراً له ، أو كان منه بسبب قال تعالى : **چ ٱ ب ب ب ب چ {**نوح: ١١**}** أي المطر[١] وإنَّما أنَّث السماء (المطر) وهو مذكر ؛ لأنَّه أراد الأمطار[٢] ويرى البحراني أنَّ المراد بالسماء المخضلة هنا السحاب ، والعرب تقول :كل ما علاك فهو سماؤك ، ومعنى إنزاله إرسال مائه وإدراره[٣] ويبدو أنَّ رأي البحراني هو الأقرب من كون المراد بالسماء السحاب ؛ لأنَّ تفسير السماء بالمطر يجعل المعنى مكرراً ، فالإمام ﴿عليه السلام﴾ قد ذكر المطر بعد لفظ السماء وهو الودق[٤] والودق في اللغة المطر سواء القليل أم الكثير[٥] لكن ما يفهم من التدافع هو الغزير ، وما يعضد هذا هو الضمير الهاء في قوله **(يدافع الودق منها الودق)** عائد على السماء ، فتكون من للابتداء المكاني ، ويكون المعنى اللَّهم أرسلْ علينا سحاباً مخضلة يدافع المطر الخارج منها بعضه بعضاً ، وهذا يدل على إباحة ما ينزل من السماء وما فيه من خيرات مباحة للناس ، والسياق الوارد فيه لفظ **(أنزلْ)** هو سياق دعاء بالرزق ونزول الأمطار وهو يتناسب مع معنى الإباحة .

---

[٥] نهج البلاغة : خ١١٥/ ١٧٢.

[١] يُنظر : معارج نهج البلاغة ،البيهقي الأنصاري :٤٧٠/١ ، وحدائق الحقائق :٥٥٥/١.

[٢] يُنظر : شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد):٢٦٧/٧.

[٣] يُنظر : شرح نهج البلاغة (البحراني):١٠٦/٣.

[٤] يُنظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، حبيب الله الخوئي:٧٢/٨ـ٧٣، وشرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد):٢٦٧/٧.

[٥] يُنظر : لسان العرب :(ودق): ٤٨٠٠/٥٣.

وكذلك ورد لفظ (**تُنْزِلُ**) دالاً على الإباحة في قوله ﴿عليه السلام﴾:((**فَإِنَّكَ تُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا، وَتَنْشُرُ رَحْمَتَكَ، وَأَنْتَ الْوَلِيُّ الْحَمِيد**))[٦] استعملَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير لفظ (**تُنْزِلُ**) بصيغة المضارع ، والمعنى تنزل رحمة ولطفاً وكرماً منك وهذا الإنزال هو بعد قنوطهم وجوعهم[٧] ويُلحظُ في هذا أنَّ اللفظ (**تنزل**) في هذا التعبير أعطى دلالة الاستمرار بإنزال الغيث وجاء بزمن المضارع الذي يدل على الحال والاستقبال ففيه دلالة على استمرارية إنزال الغيث ، ولفظة الغيث تدل على الخير بخلاف لفظة المطر التي تدل على العذاب ، ومنه قوله تعالى : **چ ۈ ۇ ۆ ۆ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ې ى ى ئا چ**{ الشورى: ٢٨} ، فيُلحظ ممَّا تقدَّم إنزال الغيث المستمر وهو خير وبركة الذي يشرب منه الناس ، وتخرج بسببه النعم والخيرات من الأرض ولا شك أنَّ كل هذه من المباحات التي أباحها الله للناس وفيه ديمومة الحياة والسياق الوارد فيه لفظ (**تنزل**) هو سياق الحديث عن النعم ونشر الرحمة بدلالة لفظ الغيث والرحمة وهذا ما يتناسب مع معنى الإباحة ، ودلالة لفظ (**نزل**) ومشتقاته في سياق النهج اختلفت عن دلالته المعجمية وهي مستوحاة من السياق الذي ورد فيه اللفظ .

٢٢- أهبطه

((الهاء والباء والطاء كلمة تدل على انحدار ، وهبط هبوطاً والهبوط الحدور وهبطت أنا وهبطت غيري))[١] وإذا استعمل في الانسان الهبوط فعلى سبيل الاستخفاف بخلاف الإنزال ، والهَبط ذُكِرَ حيث نبَّه على الغضِّ نحو قوله تعالى : **چ ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئد ى ى چ**{البقرة: ٣٦} وقوله تعالى : **چ ۈ ۇ ۆ ۆ ۅ ۅ چ**{البقرة: ٦١} فيلحظ دلالة الغض في الايتين[٢] .

ومن المواضع التي ورد فيها لفظ (أهبط) في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾:((**وَأَعْلَمَهُ أَنَّ فِي الْأَقْدَامِ عَلَيْهِ التَّعَرُّضَ لِمَعْصِيَتِهِ، وَالْمُخَاطَرَةَ بِمَنْزِلَتِهِ؛ فَأَقْدَمَ عَلَى مَا نَهَاهُ عَنْهُ ـ مُوَافَاةً لِسَابِقِ عِلْمِهِ ـ فَأَهْبَطَهُ بَعْدَ التَّوْبَةِ لِيَعْمُرَ أَرْضَهُ بِنَسْلِهِ، وَلِيُقِيمَ الْحُجَّةَ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ**))[٣] أورد الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير لفظ (**أَهْبَطَهُ**) بصيغة الفعل الماضي وضمير الغائب الهاء العائد على آدم للدلالة على الإباحة ، والمعنى أن الله تابَ عليك أي رجع بك من التشديد إلى التخفيف

---

[٦] نهج البلاغة : خ١١٥/ ١٧٢.

[٧] يُنظر : الديباج الوضي : ٩٦٧/٢ .

[١] معجم مقاييس اللغة :(هبط):٣٠/٦ ، ولسان العرب :(هبط):٤٦٠٥/٥١.

[٢] يُنظر : مفردات ألفاظ القران :(هبط):٨٣٢.

[٣] نهج البلاغة :خ٩١/ ١٣٣.

ومن الحظر إلى الإباحة ، أي أباحَ لك ما كانَ حظراً عليك ، والتوبة أول قدم المريدين ومبادئ طريق السالكين ، ولا بد من الرجوع عن ولاية القوة البدنية إلى العقل وهذه هي التوبة والرجوع عن المعاصي إلى الطاعات التي أباحت لك ما كان محظوراً عليك[٤] وبهذا تلحظ دلالة لفظ **(أهبط)** في هذا التعبير على إباحة ما كان محظوراً ؛ لأنَّ قبل الهبوط إلى الأرض كان عليه حظراً في استثمار الأرض والتمتع بما فيها من خيرات ، وبعد هذا الهبوط أصبح ما كانَ محضوراً مباحاً ، والإباحة في هذا التعبير إيحائية مستوحاة من السياق والمقام الذي ورد فيه اللفظ ، ودلالته السياقية اختلفت عن دلالته المعجمية .

[٤] يُنظر : حدائق الحقائق : ٤٦٩/١ .

توطئة

في هذا الموضع من الدراسة يسعى الباحث إلى دراسة الألفاظ التي تعطي دلالة المنع في تعبير نهج البلاغة سواء أ كانت دلالة هذه الألفاظ دلالة صريحة أم دلالة غير صريحة ضمنية إيحائية والوصول لهذه الدلالة عن طريق القرائن السياقية والمقامية في نص نهج البلاغة ؛ لأنَّ النظر إلى النصوص عن طريق المستويات المعجمية أو النحوية لا يعطينا إلا المعنى الحرفي أو معنى ظاهر النص ، وهو معنى فارغ تماماً من محتواه الاجتماعي والتاريخي ، منعزل تماماً عن كل مايحيط بالنص من القرائن الحالية.[1]

ومهما يكن من أمر فالسياق له أثر مهم في تحديد المعنى ، وفي هذا الفصل أحاول تتبع الألفاظ التي تدل على معنى المنع بنوعيه المعنى الصريح ، والمعنى غير الصريح في تعبير نهج البلاغة من خلال ورودها في نص النهج مرتباً إياها ترتيباً هجائياً مع بيان معانيها اللغوية وآراء بعض شراح النهج ، ولم يلتزم البحث بما يدل على المنع بمعناه الشرعي ، بل توسع في ذلك ذاكراً ما يدل على المعنى اللغوي والشرعي معاً .

[1] يُنظر : اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان :٣٣٧٣٣٨.

١- أبى

الإباء بالكسر مصدر يدل على الامتناع عن الشيء وكراهية له ، قولك : أبى فلان يأبى بالفتح فيهما ، أي امتنع ، والإباء أشد الامتناع وهذا الامتناع يكون ذاتياً ، أي باختيار صاحبه [١] ((وأبى الشيء يأباه ويأبيه إباءً وإباةً بكسرهما كرهه))[٢] وذكر العسكري أنَّ الإباء هو أنْ يمتنع ، وقد يكره الشيء من لا يقدر على إبائه وقد رأيناهم يقولون للملك أبيت اللعن ولا يعنون أنك تكره اللعن ؛ لأنَّ اللعن يكرهه كل أحد وإنما يريدون أنَّك تمتنع من أنْ تلعن وتشتم لما تأتي من جميل الأفعال قال تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ {التوبة: ٣٢} ، أي يمتنع من ذلك [٣] والذي يُلحظ من المعنى اللغوي أنَّ أبى بمعنى امتنع .

وقد استعمل التعبير القراني هذا اللفظ للدلالة على الامتناع في مواضع مختلفة منها قوله تعالى : ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭼ البقرة: ٣٤}[٤]

وأورد الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظي (**أبيتم**)و(**إِبَاءَ**) في تعبير نهج البلاغة للدلالة على المنع في قوله ﴿عليه السلام﴾:((**وَنَخَلْتُ لَكُمْ مَخْزُونَ رَأْيِي ، لَوْ كَانَ يُطَاعُ لِقَصِيرِ أَمْرٌ فَأَبَيْتُمْ عَلَيَّ إِبَاءَ الْمخَالِفِينَ الْجُفَاةِ ، وَالمُنَابِذِينَ الْعُصَاةِ**))[٥] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظي (**أبيتم**)و(**إِبَاءَ**) في هذا التعبير للدلالة على المنع والحظر والمقصود بلفظ (**أبيتم**) رفضتم وامتنعتم من أبى الشيء إذا كرهه ولم يرضه ، أي امتنعتم عن قبول نصحي ورأيي امتناع المعاندين البعداء عني في جفاء المحاربين المتمردين وغلظتهم على أمري.[٦]

فالملحوظ أنَّ لفظي (**أبيتم**) و(**إِبَاءَ**) في هذا التعبير دلَّا على المنع والحظر ، أي امتنعتم عن قبول رأيي ونصحي .

وكذلك ورد اللفظان أنفسهما في موضع آخر من النهج ولا تختلف دلالتهما عن الدلالة السابقة في قوله ﴿عليه السلام﴾:((**وَقَدْ كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ هذِهِ الْحُكُومَةِ فَأَبَيْتُمْ عَلَيَّ إِبَاءَ المخالفين ، حَتَّى**

---

[١] يُنظر : الصحاح :(أبى):٢٢٦٩/٦ ، ومفردات ألفاظ القرآن :(أبى): ٥٨ ، وشرح مفردات نهج البلاغة :٥١/١.

[٢] القاموس المحيط :(أبي):١٢٥٧، ويُنظر : لسان العرب :(أبى):١٤/١.

[٣] يُنظر : الفروق اللغوية ، أبو هلال العسكري :١٢٨-١٢٩.

[٤] يُنظر : الإباحة والمنع في القران الكريم ، (أطروحة دكتوراه مخطوطة):١١٥-١١٧.

[٥] نهج البلاغة :خ٣٥/٨٠ .

[٦] يُنظر : شرح نهج البلاغة (عباس الموسوي):٢٧٦/١ ، ومفتاح السعادة :٤٣٣/٤ .

صَرَفْتُ رَأْيِي إِلَىٰ هَوَاكُمْ))[1] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظي (**أبيتم**)و(**إبَاءَ**) في هذا التعبير للدلالة على المنع والمقصود بلفظ (**أبيتم**) أي أنَّهم رفضوا رأيه رفض الأعداء الحاقدين وامتناعهم عنه.[2]

وتبدو فنية التشبيه واضحة في هذا السياق فقد شبه الإمام ﴿عليه السلام﴾ امتناعهم عنه بامتناع المخالفين الْجُفَاةِ ، وَالمُنَابِذِينَ الْعُصَاةِ ، وحمل هذا التشبيه زيادةً وتأكيداً لمعنى المنع في القولين المتقدمين لما لهذه الصفات من شدة وقوة وتنفير في الامتناع زيادة على السياق فهو سياق توبيخ وعتاب لهم وهذا يتناسب مع معنى المنع .

وورد لفظ (**أبى**) دالاً على المنع كذلك في تعبير نهج البلاغة في قوله ﴿عليه السلام﴾:((**وأخْمَصُهُم مِنَ الدُّنْيَا بَطْناً، عُرِضَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا، وَعَلِمَ أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ أَبْغَضَ شَيْئاً فَأَبْغَضَهُ، وَحَقَّرَ شَيْئاً فَحَقَّرَهُ، وَصَغَّرَ شَيْئاً فَصَغَّرَهُ**))[3] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**أَبَى**) في هذا التعبير للدلالة على المنع ، والمقصود بـ(**أبى أنْ يقبلها**) امتنع عن قبولها[4] وحديث الإمام ﴿عليه السلام﴾عن صفات النبي (**ﷺ**)أنَّه امتنع عن قبول الدنيا والخضوع لها .

ولفظ (**أبى**) من الألفاظ التي تمتاز بقوة الجرس وشدته إذ نلحظ تناسباً بين صفات الأصوات المتكون منها اللفظ ومعناها ، فقد اجتمعت فيه أصوات الهمزة والباء وصوت الهمزة فيه من صفات الشدة والجهر والانفجار وانقطاع النفس في أثناء نطقه ، والباء : حرف شفوي انفجاري شديد مجهور فهو يخرج باندفاع الهواء من الرئتين[5] ، و(**الهمزة والباء والألف**) تدل على النفور والانفصال من أبى الشيء إذا كرهه وامتنع عنه[6] وللصيغة الصرفية دور في تأكيد المنع وفي زيادة معناه فلفظ (**أبى**) جاء على صيغة (**فَعَلَ**) بفتح الفاء والعين ومن دلالات هذا البناء المنع والامتناع ، والتقييد وعدم التحرر[1] وكذلك ورود لفظ (**إباء**) وهو على صيغة (**فِعَال**) بكسر الفاء وفتح العين ومن دلالات هذه الصيغة الامتناع.[2]

---

[1] نهج البلاغة : خ٣٦/٨٠ .

[2] يُنظر : توضيح نهج البلاغة :١/٢٠٥ .

[3] نهج البلاغة : خ١٦٠/٢٢٨.

[4] يُنظر : شرح مفردات نهج البلاغة :١/٥٣.

[5] يُنظر : الأصوات اللغوية :٢١-٢٢.

[6] يُنظر : الدلالة الصوتية في اللغة العربية :١٥٣.

[1] يُنظر : دروس التصريف ، محمد محيي الدين عبد الحميد:٦٢-٦٣ ، والتحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ، محمود عكاشة :٩٦.

والملحوظ في لفظ (**أَبَى**) ومشتقاته في سياق النهج أنَّه يدل على المنع دلالة صريحة ومباشرة ومعناه السياقي جاء متوافقاً ومتساوقاً مع معناه المعجمي والقرآني .

٢- بخل

البُخْل في اللغة : ضدُّ الكرم ، وحدَّه إمساك المقتنيات عمَّا لا يحل حبسها عنه والبخيل الذي يكثر عنده البخل ، والبُخل ضربان كما ذكر الراغب : بخل بمقتنيات النفس وبخل بمقتنيات الآخرين ، واستدل على ذلك بقوله تعالى : **چ ۈ ۋ ۇ ۆ ۆ ۈ چ**{النساء: ٣٧} وهو أكثر ذمَّاً ، يقال : بَخِل يبخَل بُخلاً فهو باخل : ذو بُخل ، والجمع بُخّال ، وبخيل والجمع بخلاَء ، ورجل بَخَلٌ وصف بالمصدر[٣] ، والبخل منع الواجب وعند العرب منع السائل مما يفضل عنده.[٤]

وورد لفظ (**البخل**) في القرآن بصيغه المختلفة وهي (بخل ، بخلوا ، تبخلوا ، يبخل ، يبخلون ، البخل) للدلالة على الإمساك والمنع ، وقد نهى القرآن الكريم عن هذه الصفة الذميمة لما لها من آثار سيئة على الفرد والمجتمع . قال تعالى : **چ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ چ**{الليل: ٨ - ١٠}.[٥]

وورد لفظ (**الْبُخْلُ**) في تعبير نهج البلاغة دالاً على المنع في قوله ﴿عليه السلام﴾ ((**الْبُخْلُ جَامِعٌ لِمَسَاوِىءِ الْعُيُوبِ، وَهُوَ زِمَامٌ يُقَادُ بِهِ إِلَى كُلِّ سُوءٍ**))[١] استعملَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**الْبُخْلُ**) في هذا التعبير للدلالة على المنع والمقصود بالبخل في هذا التعبير مجمع الرذائل فإنَّ البخيل يمنع حق نفسه وحق الناس وحق الله والبخيل يبخل بما له ويبخل بنفسه ويبخل بكل خير والبخيل يطارد الناس من أجل جمع أموالهم وضمها إليه.[٢]

---

[٢] يُنظر : معاني الأبنية في العربية ، فاضل السامرائي :٢٦ .

[٣] يُنظر :مفردات ألفاظ القرآن:(بخل):٤٨/١،ولسان العرب:(بخل):٢٢٢/٣،وتاج العروس:(بخل):٦٢/٢٨-٦٣.

[٤] يُنظر : التعريفات : ٦٢.

[٥] يُنظر : الإباحة والمنع في القران الكريم ، (أطروحة دكتوراه مخطوطة):١١٨.

[١] نهج البلاغة : غ٣٧٨/٥٤٣.

[٢] يُنظر : شرح نهج البلاغة (عباس الموسوي):٢٨٥/٥.

يتضح ممَّا تقدم أنَّ لفظ **(بخل)** في هذا التعبير دلَّ على المنع ، أي إنَّ البخلَ هو منع الحقوق حق الله وحق الناس وكذلك يبخل الإنسان على نفسه بعدم الصرف عليها.

وجاء لفظ **(البخل)** بصيغة الاسم ولصيغة الاسم دلالة على الثبات والاستقرار وفي هذا دلالة على ثبات هذه الصفة عند من يتصف بها ، زيادة على التركيب الصوتي للفظ **(بخل)** فاللام صوت مجهور ، والباء صوت شفوي انفجاري شديد مجهور[٣] يُضاف إلى هذا تحريك هذين الحرفين بحركة الضم ، والضم فيه شيء من التفخيم وهذا الضم المتتابع في بنية اللفظ إنَّما يعبر عمَّا في هذا الضم من الشدة والقوة وهذا ما يتناسب ويتلاءم مع معنى المنع ويؤكده ويزيده.

وكذلك ورد لفظ **(يبخل)** في موضع آخر من النهج دالاً على المنع في قوله ﴿عليه السلام﴾:((**أَمَا ـ وَشَرُّ الْقَوْلِ الْكَذِبُ ـ إِنَّهُ لَيَقُولُ فَيَكْذِبُ، وَيَعِدُ فَيُخْلِفُ، وَيُسْأَلُ فَيَبْخَلُ، وَيَسْأَلُ فَيُلْحِفُ، وَيَخُونُ الْعَهْدَ**)) [٤] استعملَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ **(يَبْخَلُ)** في هذا التعبير للدلالة على المنع والمقصود بلفظ **(يبخل)** في هذا التعبير هو لا يعطي السائل شيئاً ويمنعه من حقه ، وهذه هي الصفة الثالثة من صفات عمرو بن العاص القبيحة إنَّه لا يرفد سائلاً ولا يعطي محتاجاً بل يشح ويبخل ويمسك على خلاف صفات المسلم .[٥]

يُلحظُ ممَّا تقدم أنَّ لفظ **(يبخل)** في هذا التعبير دلَّ دلالة صريحة على المنع ، أي إنَّ عمرو بن العاص يمنع عندما يُسأل بما عنده وهو قادر عليه.

وورود لفظ **(يبخل)** بصيغة الفعل المضارع المبني للمعلوم فيه دلالة على استمرار هذا البخل والمنع من قبل عمرو بن العاص ؛ لأنَّ المضارع يدل على الحال والاستقبال والاستمرار بالضد من الفعل الماضي ، كذلك يُلحظ مجيء الفعل **(يُسأل)** بصيغة المبني للمجهول في حين ، ورد الفعل **(يَبْخَلُ)** بصيغة المبني للمعلوم ، ولهذا دلالة على نسبة هذه الصفة وبيانها لهذا الشخص. ودلالة لفظ **(بَخَلَ ويَبْخَلُ)** في سياق النهج على المنع دلالة صريحة ومباشرة ، وهي تتلاءم وتتناسب مع دلالة اللفظ المعجمية والقرآنية في إعطائها معنى المنع .

٣- برزخ

---

[٣] يُنظر : الأصوات اللغوية :٢٢.

[٤] نهج البلاغة : خ٨٤/١١٥.

[٥] يُنظر : شرح نهج البلاغة (عباس الموسوي):٥١٢/١، وتوضيح نهج البلاغة :٣٦٤/١ .

((البرزخ هو الحائل بين الشيئين كأنَّ بينهما برازاً أي متسعاً من الأرض ، ثم صار كل حائل برزخاً))[1] وهو الحد بين الشيئين ، والبرزخ في القيامة : الحائل بين الإنسان وبلوغ المنازل الرفيعة في الآخرة وذلك إشارة إلى العقبة المذكورة في قوله تعالى : **چ ڈ ۀ ۀ ہ چ** {البلد: ١١} وتلك العقبة موانع من أحوال لا يصل إليها إلا الصالحون.[2]

((وقوله تعالى : **چ ٹ ٹ ٹ ٹ چ** {الرحمن: ٢٠} يعني حاجزاً من قدرة الله سبحانه وتعالى ، وقيل أي حاجز خفي ... وجعل بينهما برزخاً أي حاجزاً ، قال : والبرزخ والحاجز والمهلة متقاربات في المعنى وذلك أنَّك تقول بينهما حاجزٌ أنْ يتزاورا ، فتنوي بالحاجز المسافة البعيدة وتنوي الأمر المانع مثل اليمين والعداوة ، فصار المانع في المسافة كالمانع من الحوادث)).[3] والذي يُلحظُ من المعنى اللغوي أنَّ في لفظ (برزخ) دلالة على المنع .

واستعمل القرآن الكريم اللفظ **(برزخ)** للدلالة على المنع ، كونه مانعاً ،قال تعالى : **چ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې چ** المؤمنون: ١٠٠} ، أي وأمامهم حاجز يمنعهم عن الرجوع إلى الدنيا – هو عالم البرزخ – الذي يحول بينهم وبين الرجعة.[4]

وجاء لفظ **(البرزخ)** في تعبير نهج البلاغة دالاً على المنع في قول الإمام ﴿عليه السلام﴾:((**سَلَكُوا فِي بُطُونِ الْبَرْزَخِ سَبِيلاً سُلِّطَتِ الأَرْضُ عَلَيْهِمْ فِيهِ، فَأَكَلَتْ مِنْ لُحُومِهِمْ، وَشَرِبَتْ مِنْ دِمَائِهِمْ، فَأَصْبَحُوا فِي فَجَوَاتِ قُبُورِهِمْ جَمَاداً لاَ يَنْمُونَ**))[1] استعملَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ **(البرزخَ)** في هذا التعبير للدلالة على المنع والحظر أي حمل معنى المكوث في القبر مع الزمن المصحوب لانتظار البعث ويتضح ذلك من السياق الذي جاءت به كلمة البرزخ دلالة كلمة بطون التي جاءت معه مما يجعله دالاً على المنع من البعث.

ولفظ **(البرزخَ)** من الألفاظ التي تمتاز بقوة الجرس وشدته ونلحظ تناسباً بين صفات الأصوات المتكون منها اللفظ ومعناها ، فقد اجتمعت فيه أصوات الباء وهو صوت شفوي انفجاري شديد مجهور يساعد على إظهار شدة المنع ، والراء وهو صوت مجهور مكرر يوحي

---

[1] معجم مقاييس اللغة :(برزخ): ٣٣٣/١ ، ويُنظر : لسان العرب :(برزخ):٢٥٦/٤ .

[2] يُنظر : مفردات ألفاظ القرآن :(برزخ): ١١٨.

[3] لسان العرب :(برزخ):٢٥٦/٤.

[4] يُنظر : الإباحة والمنع في القران الكريم ، (أطروحة دكتوراه مخطوطة): ١٢١.

[1] نهج البلاغة : خ٣٣٩/٢٢١.

بالشدة والزاي وهو صوت مجهور من حروف الصفير[٢] وهذا ما يتناسب مع المعنى الذي دلَّ عليه اللفظ وهو معنى المنع .

ودلالة لفظ (**البرزخ**) على المنع في سياق النهج ليست صريحة ومباشرة وإنما استوحت من السياق ، فاللفظ في سياق النهج فيه تخصيص المعنى عن المعنى المعجمي ، فالمعنى المعجمي يعطي دلالة الحائل بين الشيئين بصوة مطلقة المادي والمعنوي ، وهما خُصص بالحاجز المعنوي .

٤- بسل

الباء والسين واللام أصل واحد تتقارب فروعه ، وهو المنع والحبس وذلك قول العرب للحرام بَسْلٌ ، وكل شيء امتنع بَسْلٌ ... والبسالة الشجاعة))[٣] من هذا ؛ لأنَّها الامتناع عن القِرْن ومن هذا الباب قولهم : أبْسَلْتُ الشيءَ أسلمتُهُ للهلكة والبسل : الشدة ، وبسل الشيء كرهه ، وبسل الشيء أخذه قليلاً قليلاً ، والبسل الحرام والحبس.[٤]

وورد اللفظ (**بسل**) في التعبير القرآني دالاً على المنع والحبس في آياته البينات ﭩ ﭪ ﭫ **.... ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ** ﭼ {الأنعام: ٧٠}.[١]

وورد لفظ (**أَبْسِلْهُمْ**) في تعبير نهج البلاغة دالاً على المنع في قوله ﴿عليه السلام﴾: ((**اللَّهُمَّ فَإِنْ رَدُّوا الْحَقَّ فَافْضُضْ جَمَاعَتَهُمْ ، وَشَتِّتْ كَلِمَتَهُمْ ، وَأَبْسِلْهُمْ بِخَطَايَاهُمْ**))[٢] استعملَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**أَبْسِلْهُمْ**) في هذا التعبير للدلالة على المنع، والمعنى أي امنعهم واحرمهم بسبب خطاياهم وهنا أعطى لفظ (**بسل**) معنى الحرمان والمنع ولم ترد بالمعنى المضاد منه في النهج .

ودلالة اللفظ (**أَبْسِلْهُمْ**) في هذا السياق على المنع دلالة صريحة ، وفيها تخصيص عن الدلالة المعجمية فقد دلَّ في هذا السياق على منعهم وحرمانهم ، ومما يؤكد هذه الدلالة السياق إذ

---

[٢] يُنظر : الأصوات اللغوية :٢٢.

[٣] معجم مقاييس اللغة :(بسل):٢٤٨/١.

[٤] يُنظر : لسان العرب :(بسل):٢٨٥/٤.

[١] يُنظر : الإباحة والمنع في القرآن الكريم ، (أطروحة دكتوراه مخطوطة): ١٢٢.

[٢] نهج البلاغة : خ١٨١/١٢٤.

هو سياق الدعاء عليهم والسخط منهم بسبب ردهم الحق ، والمعنى اللغوي للفظ يدلُّ على المنع والحرام وغيره.

٥- بكم

الباء والكاف والميم أصل واحد قليل وهو الخرس ، والأبكم الأخرس الذي لا يتكلم ، ويقال للممتنع من الكلام جهلاً أو تعمداً إنَّه بكم عنه[٣] وذهب بعض اللغويين إلى عد البكم عاماً يشمل فقد حواس الإنسان جميعاً من نطق وسمع وبصر ، وقيل : الأبكم هو الذي كان أخرسَ من ولادته.[٤]

وفرق الأزهري بين الأخرس والأبكم ، فالأخرس هو الذي خلق ولا نطق له ، كالبهيمة العجماء ، في حين أنَّ الأبكم هو الذي للسانه نطق ، ولكنه لا يعقل الجواب ، وهذه الصفة تعني العِيَّ عندهم والعِيُّ : هو الأقطع الأبكم اللسان.[١]

وورد لفظ **(تبكم)** في تعبير نهج البلاغة دالاً على المنع في قول الإمام ﴿عليه السلام﴾: ((**وَيُنْفَخُ فِي الصُّورِ ، فَتَزْهَقُ كُلُّ مُهْجَة ، وَتَبْكَمُ كُلُّ لَهْجَة ، وَتَذِلُّ الشُّمُّ الشَّوَامِخُ**))[٢] أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ اللفظ **(تبكم)** في هذا التعبير للدلالة على العي وهو السكوت والامتناع عن الكلام وهذه الدلالة تعني أنَّ جميع الخلق من البشر عي بكمٌ ، ويعجز في يوم القيامة كل فصيح عن الكلام بحضرة الباري **(جلَّ جلاله)** ، ولا سيما أولئك الذين باعوا آخرتهم بدنياهم فاستعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ جملة **(تبكم كل لهجة)** ، لإظهار هذا المعنى فتعبير كل لهجة إشارة إلى تعدد لغات العالم والمتكلمين بها الذين استبكم السنتهم عن الكلام بهذه اللهجات التي يتكلمون بها ، واستعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ مفردة لهجة ، للدلالة على الناطقين المتحدثين من أنس وغيرهم ، زيادةً على اللهجة نفسها التي ستكون غير قادرة على إعانة المتكلمين بها أو تمكينهم من استعمالها ولهذا قال الامام ﴿عليه السلام﴾ **(وتبكم كل لهجة)** فجعل اللهجة هي الفاعل في الكلام وليس الناطقين بها في إشارة إلى

---

[٣] يُنظر : كتاب العين :(بكم):٣٨٧/٥ ، و معجم مقاييس اللغة :(بكم):٢٨٤/١ .

[٤] يُنظر : لسان العرب :(بكم):٣٣٧/٤ .

[١] يُنظر : تهذيب اللغة :(بكم):٢٩٥/١٠ .

[٢] نهج البلاغة : خ١٩٥/٣١٠.

كونها هي التي تعيا عن النطق وتمنع من أداء الجواب والمراد من اللهجة اللغة التي يتكلم بها الناس وجبلوا عليها فاعتادوها [٣] فيُلحظُ من هذا أنَّ لفظة تبكم فيها دلالة على المنع من الكلام .

ويُلحظ أن لفظ **(تبكم)** جاء على صيغة المضارع الذي يدل على الحال والاستقبال إشارة إلى أن هذا المنع سوف يكون في يوم الحساب الذي يُحاسِبُ فيه اللهُ الإنسانَ .

وكذلك ورد لفظ **(بكم)** في تعبير نهج البلاغة في قوله ﴿عليه السلام﴾:((**مَا لي أَرَاكُمْ أَشْبَاحاً بِلاَ أَرْوَاح ، وَأَرْوَاحاً بِلاَ أَشْبَاح ، وَنُسَّاكاً بِلاَ صَلاَح ، وَتُجَّاراً بِلاَ أَرْبَاح ، وَأَيْقَاظاً نُوَّماً ، وَشُهُوداً غُيَّباً ، وَنَاظِرَةً عُمْيَاً ، وسَامِعَةً صُمَّاً ، وَنَاطِقَةً بُكْماً**))[٤] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ اللفظ **(بُكْماً)** في هذا التعبير للدلالة على المنع وهو عدم النطق وفي النص تفسير لفقدانهم تلك الحواس التي متعهم الله بها ، لكن من دون توظيف صحيح لها ، وعدل ﴿عليه السلام﴾ من خطاب الجمع المذكر في قوله :(أشباحاً ، ونساكاً ، وتجاراً ، وأيقاظاً ، وشهوداً) إلى خطاب المفردة المؤنثة ، في قوله **(ناظرة عمياً ، وسامعة صمَّاً ، وناطقة بكماً)** ؛ لأنَّه قصد بذلك معنى الجماعة أو الطائفة زيادةً على التفنن في الصياغة[١] وهو بهذا الوصف يومئ إلى أنَّ عيونهم وقلوبهم وآذانهم وألسنتهم بعيدة عن الحق والصواب الذي ينبغي أنْ تكون عليه هذه الجوارح ، فكأنَّ هذه الأبصار ناظرة ، وبكماء المشاعر ، فاستعار لهم لفظ العمى والصم والبكم مع وضعهم بأضدادها ، إشارة إلى بيان تقصيرهم وقصور نظرهم في آيات الله وسماع ندائه وكلامه[٢]، ويلحظ من هذا أنَّ دلالة اللفظ في هذا السياق دلَّ على المنع والقصور .

وهذا النص يقوم على ثنائية يمكن تسميتها بـ**(الحضور ، والحظر)** ، وهي ثنائية متضادة ، ترسم حالة التناقض والنفاق التي يعيشها المخاطَب ، فبينما نرى حضوراً لـ**(النسك والتجارة واليقظة والمشاهدة والسمع والنطق)** نلحظ في الوقت نفسه غياباً أو حظراً لهذه الأمور المتعلقة بها **(الصلاح والربح والنوم والغيبة والصم والبكم)**.

وعند تحليل التركيب الصوتي للفظ **(بكم)** أنه من الألفاظ التي تمتاز بقوة الجرس وشدته ، ونجد تناسباً بين صفات الأصوات المتكونة منها الكلمة ومعناها ، فقد اجتمعت أصوات الباء

---

[٣] يُنظر : ألفاظ الحياة الاجتماعية في نهج البلاغة ، (أطروحة دكتوراه مخطوطة): :٥٨٩.

[٤] نهج البلاغة : خ١٠٨/١٥٦.

[١] يُنظر : بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة ، محمد تقي التستري :٥٦/٩.

[٢] يُنظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، حبيب الله الخوئي :٢٤٠/٧ .

الشديد والكاف الشديد الذَّي لا يمر معه النفس ، والميم المجهور الأنفي الذَّي يحبس الهواء عند النطق به[٣]، وهذه الصفات الشديدة أعطت اللفظ قوةً وتأكيداً في دلالته على معنى المنع .

ومعنى لفظ (**بكم**) في سياق النهج جاء متوافقاً مع معناه المعجمي في الدلالة على معنى المنع ، وكانت دلالته على المنع دلالة صريحة ومباشرة .

٦- ترك

ترك في المفهوم اللغوي التخلية عن الشيء ، وهو قياس الباب ، ولذلك تسمى البيضة بالعراء تريكة ، والترك ودعك الشيء ، تركه يتركه تركاً واتركه ، وتركت الشيء تركاً خليته وتاركته البيع متاركة وتراك بمعنى اترك وهو اسم لفعل الأمر.[٤]

وترك الشيء رفضه قصداً واختياراً أو قهراً واضطراراً ، فمن الأول قوله تعالى : **چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ چ** {الكهف: ٩٩} ، وقوله تعالى : **چ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ چ** {الدخان: ٢٤} من هذا أنَّ لفظ ترك في الآيتين دلَّ على الرفض[١] يُلحظُ ممَّا تقدَّم أنَّ المعنى اللغوي للفظة (ترك) يدل على التخلية والرفض مما يعطيه معنى المنع .

وممَّا ورد من ألفاظ (**الترك**) في النهج دالاً على هذا المعنى قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**تَرْكُ الذَّنْبِ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِ المعونةِ**))[٢] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**تَرْكُ**) في هذا التعبير للدلالة على المنع والحظر ، والمقصود من ترك الذنب في هذا التعبير الامتناع عنه ، أي أنَّ الامتناع والابتعاد عن الذنب أهون من طلب المعونة ، وبهذا يُلحظُ دلالة لفظ (**تَرْكُ**) في هذا النص على المنع .

وكذلك ورد لفظ (ترك) أكثر من مرة في تعبير نهج البلاغة ولا تختلف دلالته عمَّا سبقه في قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**إِقَامَةَ الْحُدُودِ إِعْظَاماً لِلْمَحَارِمِ ، وَتَرْكَ شُرْبِ الْخَمْرِ تَحْصِيناً لِلْعَقْلِ ، وَمُجَانَبَةَ السَّرِقَةِ إِيجاباً لِلْعِفَّةِ ، وَتَرْكَ الزِّنَى تَحْصِيناً لِلنَّسَبِ ، وَتَرْكَ اللِّوَاطِ تَكْثِيراً لِلنَّسْلِ ، وَالشَّهَادَاتِ اسْتِظْهَاراً عَلَى الْمُجَاحَدَاتِ ، وَتَرْكَ الْكَذِبِ تَشْرِيفاً لِلصِّدْقِ**))[٣] أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾

---

[٣] يُنظر : الأصوات اللغوية :٢٢و٢٥.

[٤] يُنظر : معجم مقاييس اللغة :(ترك):١/ ٣٤٥، ولسان العرب :(ترك): ٤٣٠/٥،والأفعال،السرقسطي :٣٦٤/٣.

[١] يُنظر : مفردات ألفاظ القرآن :(ترك): ١٦٦.

[٢] نهج البلاغة : ح٥٠١/١٧٠.

[٣] المصدر نفسه : ح٥١٢/٢٥٢.

لفظ (**تَرْكَ**) في هذا التعبير للدلالة على المنع ، وتكرر مجيء لفظ (**ترك**) في هذا التعبير أربع مرات وكانت دلالته على المنع واضحة ، أي معنى النص يكون إقامة الحدود والامتناع عن شرب الخمر والامتناع عن الزنا والامتناع عن اللواط والامتناع عن الكذب ، ويمثل لفظ (**الترك**) في هذا النص بؤرة يرتكز عليها بناء الخطاب العلوي في تأديته معنى المنع.

وللتركيب الصوتي للفظ (**ترك**) أثرٌ في زيادة معنى المنع وتأكيده ، فالتاء صوت شديد مجهور يعطي دلالة القوة والشدة ، والراء صوت مجهور مكرر ، والكاف صوت شديد انفجاري[٤]، فيُلحظ تناسباً بين صفات الأصوات المتكون منها اللفظ (**ترك**) ومعناه وهو المنع .

٧- تعتع

((العين والتاء أصلان : أحدهما صحيح يدل على مراجعةِ كلام وخصام ، والآخر شيءٌ قد قيل من صفات الشُبَّان ، ولعله أنْ يكون صحيحاً فالأول ما حكاه الخليل عتَّ يعتُ عتَّاً ، وذلك إذا ردد القول مرَّة بعد مرَّة))[١] ((التعتع والتعتعة الفأفأة والتعتعة في الكلام : أنْ يعيا بكلامه ويتردد من حصر أو عي ، وقد تعتع في كلامه وتعتعه العِي))[٢] ومن بناء هذه اللفظة يلتمس دلالتها التي تقدم ذكرها من تردد الأصوات و من المعنى اللغوي للمفردة يلحظ دلالتها على المنع .

وورد لفظ (**مُتَتَعْتِع**) في تعبير نهج البلاغة دالاً على التردد والتعثر في الكلام في قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**وَاجْعَلْ لِذَوِي الْحَاجَاتِ مِنْكَ قِسْماً تُفَرِّغُ لَهُمْ فِيهِ شَخْصَكَ ، وَتَجْلِسُ لَهُمْ مَجْلِساً عَامّاً ، فَتَتَوَاضَعُ فِيهِ لله الَّذِي خَلَقَكَ ، وَتُقْعِدُ عَنْهُمْ جُنْدَكَ وَأَعْوَانَكَ مِنْ أَحْرَاسِكَ وَشُرَطِكَ ، حَتَّى يُكَلِّمَكَ مُتَكَلِّمُهُمْ غَيْرَ مُتَتَعْتِع**))[٣] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**مُتَتَعْتِع**) في هذا التعبير للدلالة على المنع ، أي إبانة دلالة التردد والتلكؤ في الكلام عند مخاطبة الوالي بسبب الخوف من سلطته وسطوة حراسه وشرطه ، وليس من العِيّ وعدم الإفصاح ، ويحمل هذا اللفظ كذلك الدلالة على التردد والاضطراب في الكلام نتيجة للعي والخوف الذي يصيب الضعيف من الناس[٤] وقد آثر

---

[٤] يُنظر : الأصوات اللغوية :٢٢و٢٥.

[١] معجم مقاييس اللغة : ٢٥/٤ .

[٢] لسان العرب :(تعع): ٤٣٤/٥ .

[٣] نهج البلاغة : ر٤٣٩/٥٣.

[٤] يُنظر : شرح نهج البلاغة :(ابن أبي الحديد):٨٨/١٧.

بعض شراح النهج الركون إلى الدلالة اللغوية في تفسير لفظ (**مُتَتَعْتِع**) عند الإمام ﴿عليه السلام﴾ ، فجعلها منحصرة في التردد الحاصل من حصر أو عي.[٥]

((وإذا أردنا أنْ نتلمس القيم التعبيرية لأصوات هذه المفردة نجد صوت الميم متصدر اللفظة قد أكسبها قدرة في تمثيل الحدث المقصود (التردد في الكلام) وذلك يحصل بملاحظة الشفتين في مخرج الصوت إذ تنطبق انطباقاً تاماً وهذه هي الحركة نفسها التي يظهرها الشخص المتردد في الكلام فهو يطبق شفتيه كثيراً مقرراً الصمت والتراجع عن كلامه)).[٦]

يُلحظُ ممَّا تقدم أنَّ لفظ (متتعتع) في هذا النص دلَّ على المنع .

وفي موضع آخر من نهج البلاغة ورد لفظ (**تَعْتَعُوا**) دالاً على المنع في قوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**فَقُمْتُ بِالأَمْرِ حِينَ فَشِلُوا ، وَتَطَلَّعْتُ حِينَ تَقَبَّعُوا ، ونَطَقْتُ حِينَ تَعْتَعُوا ، وَمَضَيْتُ بِنُورِ اللهِ حِينَ وَقَفُوا**))[١] أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**تَعْتَعُوا**) في هذا التعبير للدلالة على المنع وعدم الإفصاح والإبانة عن المراد ، وهذه الدلالة متعلقة بعدم قدرة المتكلم على أنْ يكون بليغاً فصيحاً لسناً وموجزاً في قوله وهذه الدلالة أخص من انعدام القدرة على الكلام والتلكؤ والتعثر في الكلام عند شروعهم في الحديث ، أو خوفهم من السلطان وأعوانه ، وبالعودة للنص يلحظ أنَّ مفردة (تعتعوا) استعملت للدلالة على عدم قدرة غيره على الإفصاح والمنطق السليم من الإبانة عن المعاني واللغة العالية ، واستعمل لفظ (**نطقت**) المتصل بضمير المتكلم ، وقابله بلفظ (**تعتعوا**) التي جعلها ضداً لها وبالرجوع إلى الدلالة المعجمية لمفردة نطقت ؛ يلحظ أنَّها تدل على المنطيق البليغ من الناس وهذا المعنى الذي قصد إليه الامام في قوله (**نطقت**) يريد نطقت بالحق بليغاً مفصحاً ، ولكنكم تعتعتم ، وأصابكم العي وعدم الإبانة والفصاحة في القول ، لأنَّكم ركبتم الباطل وجانبتم الحق.[٢]

يلحظ ممَّا تقدم أنَّ لفظ (تعتعوا) في هذا التعبير دلَّ على الامتناع ، أي نطقت حين امتنعوا عن الكلام .

وللتركيب الصوتي للفظ (تعتعوا) دورٌ في إنتاج الدلالة ، فقد اجتمع فيه صوت التاء وهو صوت شديد مهموس يساعد على إظهار شدة المنع ، والعين صوت حلقي مجهور من

---

[٥] يُنظر : مفتاح السعادة :٥١٧/١٥ ، ومع نهج البلاغة دراسة ومعجم، إبراهيم السامرائي :٩٤ .

[٦] الدلالة الصوتية في نهج البلاغة ، رملة خضير مظلوم ، (بحث منشور) :

[١] نهج البلاغة : خ٣٧/٨٠-٨١ .

[٢] يُنظر : ألفاظ الحياة الاجتماعية في نهج البلاغة ، (أطروحة دكتوراه مخطوطة): :٥٩٢-٥٩٣.

الأصوات الاستمرارية ذات القيمة التعبيرية في تصوير الحركات والأصوات العنيفة بما يحمله من صفات الشدة والقوة والغلظ ، الناتجة عن عمق مخرجه[٣] ، ونصاعة جرسه وهذا ما يتناسب ويتوافق مع المعنى الذي دلَّ عليه اللفظ وهو معنى المنع .

والملحوظ أن دلالة لفظ (تعتع) على المنع في سياق النهج صريحة ومباشرة ، فاللفظ في سياق النهج يتوافق ويتناسب مع معناه المعجمي .

٨- جنَّ

الجيم والنون أصل واحد وهو الستر ، جَنّ الشيء يَجُنُّهُ جَنًّا: سَتَرَهُ ، وكُلّ شيءٍ سُتِرَ عَنْكَ فقدْ جُنَّ عَنكَ، وَجَنَّهُ الليلُ يجنُّهُ جَنًّا وَجُنونًا: أي ستره ، ويبدو أنّ العرب كانت تطلق لفظة (جَنّ) على كلّ ما استتر ولم يظهر للآخرين؛ لذا قالوا في "جَنّ عليه الليل: ستره، وجّنّ الليل: إذا أظلم، والجِنان: الليل، والجَنَانُ: القلب، لاستتاره في الجوف، والجنن: القبر لستره الميت، والجَنن: الكفن، والجنين: الميت، والجنينُ: الولد ما دام في بطن أمّه، والجَنّةُ سمّيت بذلك لكثرة أشجارها واستتارها بها.[١]

وكذلك على وزن (فُعْلَة)، فقالوا: "الجُنّة: السُّترة، والجُنَن، والجُنّة: ما واراك من السلاح واستترت به، والجُنّة: وكلّ ما وقاك جُنّ والجُنَّة الدرع ، وكل ما وقاك فهو جُنتك.[٢]

وكلمة جنَّ والمشتقات من جذرها الأُخَر استعملت في التعبير القرآني ، بالمعنى الذي عرفت به في الشعر الجاهلي ، ولم يطرأ تغيير على دلالة الكلمة أو ما أشتق منها من كونها تدل على الخفاء والتستر والامتناع ومما جاء من صيغ هذا اللفظ ليدل على التستر والامتناع في التعبير القرآني قوله تعالى : ﭽ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ۓ ﭼ{المجادلة: ١٦} وقوله تعالى (جُنَّة) ، أي : جعلوا أيمانهم الكاذبة الفاجرة وقاية لأنفسهم وسترة لها من القتل.[٣]

---

[٣] يُنظر : الأصوات اللغوية :٢٢و٢٥.

[١] يُنظر : معجم مقاييس اللغة :(جن):٤٢١/١-٤٢٢ ، ولسان العرب :(جنن):٧٠١/٩ .

[٢] يُنظر : كتاب العين:(جنن):٢٢/٦ ، ولسان العرب :(جن):٧٠١/٩ .

[٣] يُنظر : التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن ،عودة خليل أبو عودة :٤٧١ ، والإباحة والمنع في القرآن الكريم ، (أطروحة دكتوراه مخطوطة):١٣٠.

ومن المواضع التي ورد فيها لفظ (جُنّ) ومشتقّاته في تعبير نهج البلاغة دالاً على المنع والستر قوله ﴿عليه السلام﴾ في وصف القرآن ((**وَمَطِيَّةً لِمَنْ أَعْمَلَهُ ، وَآيَةً لِمَنْ تَوَسَّمَ ، وَجُنَّةً لِمَنِ اسْتَلْأَمَ وَعِلْماً لِمَنْ وَعَى ، وَحَدِيثاً لِمَنْ رَوَى ، وَحُكْماً لِمَنْ قَضَى**)) [٤] ، أي أنّ هذا القرآن درع واقٍ ومانع يُسْتَتَرُ به من الشرور وغيره ، وقوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**وَإِنَّ عَلَيَّ مِنَ اللَّهِ جُنَّةً حَصِينَةً ، فَإِذَا جَاءَ يَوْمِي انْفَرَجَتْ عَنِّي وَأَسْلَمَتْنِي ، فَحِينَئِذٍ لَا يَطِيشُ السَّهْمُ وَلَا يَبْرَأُ الْكَلْمُ**))[٥]

استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**جُنَّةً**) في التعبيرين السابقين للدلالة على المنع ففي التعبير الأول المعنى أنَّ هذا القرآن درعٌ واقٍ يُستتر به من الشرور وغيرها ، أي يُمتنع به والجُنّة هنا جاءت بمعنى الدرع وما يُجَنّ به[١] ، وفي التعبير الثاني المعنى أنَّ الجنة هي الدرعُ الواقي الذي يحمي ويمنع عنه أنواع الأخطار ، ويُعَدّ هذا التعبير كناية عن عناية الله بحفظ أسباب حياته ﴿عليه السلام﴾ .

وكذلك ورد لفظ (**جُنَّة**) بضمّ أولها في تعبير نهج البلاغة دالاً على المنع في قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**قَدْ لَبِسَ لِلْحِكْمَةِ جُنَّتَهَا ، وَأَخَذَهَا بِجَمِيعِ أَدَبِهَا ، مِنَ الإِقْبَالِ عَلَيهَا ، وَالْمَعْرِفَةِ بِهَا ، وَالتَّفَرُّغِ لَهَا ، فَهِيَ عِنْدَ نَفْسِهِ ضَالَّتُهُ الَّتِي يَطْلُبُهَا ، وَحَاجَتُهُ الَّتِي يَسْأَلُ عَنْهَا**))[٢] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**جُنَّتَهَا**) في هذا التعبير للدلالة على المنع ، والحديث في هذا النص عن صفة المتقي وصاحب العقل وقد شرح ابن أبي الحديد هذا المقطع من الخطبة قائلاً: ((الجُنّة : ما يستتر به من السلاح كالدِّرع ونحوها ، ولبس جنة الحكمة قمع النفس عن المشتهيات ، وقطع علائق النفس عن المحسوسات ، فإنَّ ذلك مانع النفس عن أن يصيبها سهام الهوى ، كما تمنع الدرع الدارع عن أن يصيبه سهام الرماية)) [٣] ، فالإمام في هذا الموضع يستثمر ما تدل عليه كلمة (**جُنّة**) من معنى الستر في الأمور المادية ليصرف دلالتها إلى معنى الستر في الأمور المعنوية ، فكما يكون الاستتار من سهام الرماية يكون كذلك الاستتار من سهام الهوى والغواية ولا تختلف تلك الدلالة عن الدلالة في الموضعين الآخرين ، وهما قول الإمام ﴿عليه السلام﴾ في خطبة الجهاد : ((**أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَتَحَهُ اللهُ لِخَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ ، وَهُوَ لِبَاسُ**

---

[٤] نهج البلاغة : خ١٩٨/٣١٦.

[٥] المصدر نفسه : خ٦٢/٩٤.

[١] يُنظر : شرح نهج البلاغة: (ابن أبي الحديد) : ١٣٢/٥ .

[٢] نهج البلاغة : خ١٨٢/٢٦٣.

[٣] شرح نهج البلاغة:(ابن أبي الحديد): ٩٦/١٠-٩٧.

التَّقْوَى ، وَدِرْعُ اللهِ الْحَصِينَةِ ، وَجُنَّتُهُ الْوَثِيقَةُ))[٤] ، وقد أشار ابن ميثم البحراني في شرحه هذا الكلام إلى انتقال معنى(**الجُنّة**) من دلالتها المادية إلى دلالتها المعنوية إذ استعار لفظ اللباس والدِّرع والجُنَّة ثم رشح الاستعارتين الأخيرتين بوصف الحصانة والوثاقة ووجه المشابهة أن الإنسان يتقي شر العدو أو سوء العذاب يوم القيامة كما يتقي بثوبه ما يؤذيه من حرٍ وبردٍ ، وبدرعه وجنته ما يخشاه من عدوه[٥] ، وكذلك قول الإمام﴿عليه السلام﴾ :((**أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللهِ بِتَقْوَى اللهِ فَإِنَّهَا حَقُ اللهِ عَلَيكُمْ ، والْمُوجِبَةُ عَلَى اللهِ حَقَّكُمْ ، وأنْ تَسْتَعِينُوا عَلَيهَا بِاللهِ و تَسْتَعِينُوا بِهَا عَلَى اللهِ. فَإِنَّ التَّقْوَى فِي الْيَومِ الْحِرْزُ وَالْجُنَّةُ ، وَفِي غَدٍ الطَّرِيقُ إِلَى الْجَنَّة))**[١] ، فالإمام ﴿عليه السلام﴾ قد استعار لفظ (**الجُنَّة**) في هذا الموضع للدلالة على الستر المعنوي أيضاً[٢] ، وعليه فإن لفظ (**الجُنّة**) دلَّ على المنع ، والملحوظ من هذا أنَّ لفظ (**جنَّ**) وصيغه المختلفة قد دلَّ على المنع بنوعيه المادي والمعنوي.

وللتركيب الصوتي للفظ (**جنَّ**) ومشتقاته أثرٌ في زيادة معنى المنع وتأكيده ، فالجيم صوت شديد مجهور يعطي دلالة القوة والشدة[٣] ، وحركة الضم بعد صوت الجيم فيها شيء من التفخيم ، والتشديد في النون ، وهذه الصفات تعطي زيادة في معنى المنع، فيُلحظ التناسب بين صفات الأصوات المتكون منها اللفظ (**جنَّ**) ومعناه وهو المنع .

والمتجلَى من معنى لفظ (جن) ومشتقاته في سياق النهج دلالته على الحماية والمنع والستر وهذا المعنى يتناسب مع معناه المعجمي ، وبهذا تكون دلالته على المنع في سياق النهج دلالة صريحة ومباشرة .

٩- حبس

---

[٤] نهج البلاغة : خ٦٩/٢٧.

[٥] يُنظر : اختيار مصباح السالكين ، ابن ميثم البحراني : ١٣١.

[١] نهج البلاغة : خ٢٨٤/١٩١.

[٢] يُنظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، حبيب الله الخوئي : ٢١١/١١.

[٣] يُنظر : الأصوات اللغوية :٢٢و٢٥.

الحاء والباء والسين ، يقال : حبسته حبساً ، والحبس : ما وقف ، يقال : أحبست فرساً في سبيل الله ، والحبس : المنع من الانبعاث ، والحبس مصنع الماء الذي يحبسه والأحباس جمع ، والتحبيس جعل الشيء موقوفاً على التأبيد ، يقال : هذا حبيس في سبيل الله.[٤]

وحبسه يحبسه حبساً ، فهو محبوس وحبيس ، واحتبسه وحبسه أمسكه عن وجهه والحبس ضد التخلية.[٥]

واستعمل القرآن الكريم اللفظ (حبس) للدلالة على المنع، قال تعالى : ﴿ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ں ڻ ﴾{المائـــدة: ١٠٦} أي تمنعونهما وتوقفونهما من بعد صلاة العصر ؛ لأنَّه وقت اجتماع الناس[١]

وورد لفظ **(حَبْسِ)** في تعبير نهج البلاغة دالاً على المنع في قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**إِنَّ اللهَ يَبْتَلِي عِبَادَهُ عِنْدَ الأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ بِنَقْصِ الثَّمَرَاتِ، وَحَبْسِ الْبَرَكَاتِ، وَإِغْلاَقِ خَزَائِنِ الْخَيْرَاتِ، لِيَتُوبَ تَائِبٌ، وَيُقْلِعَ مُقْلِعٌ، وَيَتَذَكَّرَ مُتَذَكِّرٌ**))[٢] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ **(حَبْسِ)** في هذا التعبير للدلالة على المنع ، أي معنى النص منع البركات وحظرها من الأمور التي يبتلي الله بها عباده عندما يعصونه ويعملون السيئات.

وورد لفظا **(حَبَسَا وحَبِيس)** في موضع آخر من النهج ولا تختلف دلالتهما عمَّا سبقهما ، أي أنَّهما يدلُّان على المنع في قول الإمام ﴿عليه السلام﴾ :((**فَخَرَجُوا يَجُرُّونَ حُرْمَةَ رَسُولِ اللهِ(ﷺ) كَمَا تُجَرُّ الأَمَةُ عِنْدَ شِرَائِهَا، مُتَوَجِّهِينَ بِهَا إِلَى الْبَصْرَةِ، فَحَبَسَا نِسَاءَهُمَا فِي بُيُوتِهِمَا، وَأَبْرَزَا حَبِيس رَسُولِ اللهِ(ﷺ) لَهُمَا وَلِغَيْرِهِمَا**))[٣] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظي **(حَبَسَا وحَبِيس)** في هذا التعبير للدلالة على المنع وضمير التثنية للزبير وطلحة ، أي حبس الزبير وطلحة نساءهما في بيوتهما بالمدينة وأظهرا حبيس رسول الله **(ﷺ)** ، والمقصود بها **(عائشة)** وإنَّما عبَّر الإمام ﴿عليه السلام﴾ عنها بحبيس ، وحَبيس: فعيل بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث ، وكلّ واحدة من نساء النبي كانت محبوسة لرسول الله لا يجوز لأحد أن يمسّها بعده كأنَّها في حياته ؛ لأنَّ

---

[٤] يُنظر : معجم مقاييس اللغة : (حبس) :٢ /١٢٨ ، ومفردات ألفاظ القران : (حبس):٢١٦ .

[٥] يُنظر : لسان العرب :(حبس): ٧٥٢/٩.

[١] يُنظر : الإباحة والمنع في القرآن الكريم ، (أطروحة دكتوراه مخطوطة):١٣٤-١٣٥.

[٢] نهج البلاغة : خ١٤٣/١٩٩.

[٣] المصدر نفسه : خ١٧٢/٢٤٧.

المرأة شأنها أنْ تحبس في البيت ولا تخرج منه إلَّا للضرورة ، وكذلك ؛ لأنَّها حبست عن الزواج بغير النبي (ﷺ).[٤]

يُلحظُ ممَّا تقدَّم أنَّ لفظ (**حبسا**) دلَّ على المنع ، أي منعا نساءهما من الخروج وحظرا عليهما الخروج ، وكذلك دلَّ لفظ (**حبيس**) في النص نفسه على المنع ، أي أنَّ زوج رسول الله (ﷺ) سميت بحبيس ؛ لأنَّها مُنِعتْ من الزواج والخروج.

وكذلك ورد لفظ (**حَابِسَاً**) في موضع آخر من نهج البلاغة دالاً على المنع في قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**وَبَادِرُوا بِالأعْمَالِ عُمُراً نَاكِساً ، أَوْ مَرَضاً حَابِساً ، أَوْ مَوْتاً خَالِساً ، فَإِنَّ الْمَوْتَ هَادِمُ لَذَّاتِكُمْ، وَمُكَدِّرُ شَهَوَاتِكُمْ، وَمُبَاعِدُ طِيَّاتِكُمْ**))[١] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**حَابِسَاً**) في هذا التعبير للدلالة على المنع ، والمقصود بـ(**حابساً**) أي أنَّ المرض يحظركم ويمنعكم من العمل[٢] يُلحظُ من معنى النص دلالة لفظ (حابساً) على المنع ، أي أنَّ المرض يمنع ويحظر من العمل.

والملحوظ من معنى لفظ (حبس) ومشتقاته في سياق النهج دلالته على المنع وهذه الدلالة تتناسب مع الدلالة المعجمية والقرآنية للفظ (حبس) ، وبهذا تكون دلالته على المنع في سياق النهج دلالة صريحة ومباشرة .

١٠- حجب

الحاء والجيم والباء ، أصل واحد وهو المنع ، يقال حجبته عن كذا ، أي منعته ، وحَجَبَ الشيءَ : سَتَرَهُ ، والحِجَابُ : السِّترُ ، وكلُّ ما حالَ بين شيئين حِجابٌ ، والجمعُ حُجُبٌ ، والحَجْب الحجاب : المنع من الوصول ، يقال :حجبه حجباً وحجاباً ، والحاجب المانع من السلطان[٣] وحَجَبَه حَجْباً من باب- قَتَلَ- أي: منَعهُ لأنه يمنع المشاهدة، والأصل فيه جسمٌ حاجزٌ بين عينين، ثُمَّ استعمل في المعاني فقيلَ: المعصيةُ حِجابٌ بينَ العبدِ وربِّه.[٤] والحَجْب

---

[٤] يُنظر : في ظلال نهج البلاغة :٤٧٦/٣ ، ومفتاح السعادة:٣٧٠/١١ ، وشرح نهج البلاغة (عباس الموسوي):١١٥/٣ .

[١] نهج البلاغة : خ٣٥١/٢٣٠.

[٢] يُنظر : توضيح نهج البلاغة :٤١٩/٣ .

[٣] يُنظر : معجم مقاييس اللغة :(حجب): ١٤٣/٢ ، مفردات ألفاظ القران :(حجب): ٢١٩-٢٢٠.

[٤] يُنظر : المصباح المنير:(حجب): ١٢١/١، ورياض السالكين ، علي خان الشيرازي : ٣٢١/٧.

:هو منع شخص معين عين ميراثه إما كله أو بعضه ، بوجود شخص آخر ، ويسمى الأول حَجْب حرمان ، والثاني : حَجْب نقصان[٥]

وقد استعمل القرآن الكريم لفظ (**حِجَابٌ**) للدلالة على المنع والحجز كما في قوله تعالى: **چ چچ چ ڇ ڇچ** {الأعراف: ٤٦} ((أي بين الفريقين حجاب ، وهو السور... يمنع من وصول أهل النار للجنة)).[١]

وورد لفظ (**حُجُبُ**) في تعبير نهج البلاغة دالاً على المنع في قول الامام ﴿عليه السلام﴾:((**نَاكِسَةٌ دُونَهُ أَبْصارُهُمْ، مُتَلَفِّعُونَ تَحْتَهُ بِأَجْنِحَتِهِمْ، مَضْرُوبَةٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مِنْ دُونَهُمْ حُجُبُ العِزَّةِ ، وَأَسْتَارُ القُدْرَةِ، لاَ يَتَوَهَّمُونَ رَبَّهُمْ بالتَّصْوِيرِ**))[٢] ذكر الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا النص لفظ (**حُجُبُ**) و((يحتمل أن تكون هذه الحجب والأستار حقيقية ، وقد ضربها الله تعالى بينهم وبين من دونهم لما يعلم من المصلحة ، وتنبيهاً على علو الدرجة ، ويحتمل أنْ تكون مجازات ، ولا حجاب هناك ولا ستر ، وإنما الغرض هو بعدهم عمَّن دونهم وتمييزهم عمَّن سواهم ، لا يعلم حالهم ، كأنَّهم مضروب عليهم بحجب وأستار ، فلا يحيط بحقيقة حالهم إلا الله تعالى))[٣] ويلحظ أنَّ كلا الدلالتين (الحقيقية والمجازية) تؤدي الغرض ذاته وهو إيجاده (سبحانه) حاجزاً ومانعاً بين من تميز من الملائكة ، وارتفعت درجته ، وبين من هم دونهم ، سواء أكان هذا الحاجز مادياً أو معنوياً وهذا ما يجعل لفظة (**حُجُبُ**) لها دلالة على المنع .

وكذلك ورد لفظ (**حُجُبُ**) في تعبير نهج البلاغة دالاً على المنع في قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**الْحَمْدُ للهِ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَة ، الْخَالِقِ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّة ، الَّذِي لَمْ يَزَلْ قَائِماً دَائِماً؛ إِذْ لاَ سَمَاءٌ ذَاتُ أَبْرَاج، وَلاَ حُجُبٌ ذَاتُ إِرْتَاج، وَلاَ لَيْلٌ دَاج، وَلاَ بَحْرٌ سَاج**))[٤] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**حُجُبٌ**) في هذا التعبير للدلالة على المنع والمقصود هنا بالحجب الحجب التي خلقها الله تعالى ثابتة محكمة الحجاب ، إذ لا ترى فيها أبواباً أو خروقاً يمكن لأحد أنْ يتمكن منها ، أي يكشف ما سترته من الملأ الأعلى ، ويُلحظ من هذا دلالة لفظة (**حُجُبٌ**) التي هي جمع حجاب على الستر والمنع في هذا النص .

---

[٥] يُنظر : التعريفات :١١١.

[١] صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني :٤٤٧/١ ، ويُنظر : الإباحة والمنع في القرآن الكريم ، (أطروحة دكتوراه مخطوطة):١٣٦.

[٢] نهج البلاغة : خ٤١/١.

[٣] الديباج الوضي : ١٤٣/١ .

[٤] نهج البلاغة : خ١٢٢/٩٠-١٢٣.

وورد لفظ (**حِجَابٌ**) في تعبير نهج البلاغة دالاً على المنع في قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**وَأَحصَى إِحْسَانَهُ إِلَيْكُمْ، فَاسْتَفْتِحُوهُ وَاسْتَنْجِحُوهُ ، وَاطْلُبُوا إِلَيْهِ وَاسْتَمْنِحُوهُ ، فَمَا قَطَعَكُمْ عَنْهُ حِجَابٌ، وَلاَ أُغْلِقَ عَنْكُمْ دُونَهُ بَابٌ**))[1] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**حِجَابٌ**) في هذا التعبير للدلالة على المنع فقوله (**لم يقطعكم عنه حجاب**) أي لم يمنعكم عنه مانع ، وورد لفظ (**حِجَابٌ**) على صيغة (**فِعال**) فيه زيادة وتأكيد لمعنى المنع في هذا السياق ؛ لأنَّ من معاني هذه الصيغة الامتناعُ والإباءُ والمباعدةُ.[2]

ولفظ (**حُجُبٌ**) من الألفاظ التي تمتاز بقوة الجرس وشدته ونلحظ تناسباً بين صفات الأصوات المتكون منها اللفظ ومعناها ، فقد اجتمع فيه صوت الجيم الشديد المجهور ، والباء وهو صوت شفوي انفجاري شديد مجهور[3] يساعد على إظهار شدة المنع ،إضافة إلى حركة الضم المتتابع الذي فيه شيء من الشدة وهذا الضم المتتابع في بنية اللفظ بما فيه من شدة وتفخيم على كل حروفه إنما يعبر عن الشدة والقوة بما يتناسب مع معنى لفظ (**حُجُبٌ**) في السياق وهو معنى المنع .

والملحوظ من معنى لفظ (**حَجَبَ**) ومشتقاته في سياق النهج دلالته على المنع وهذه الدلالة تتناسب مع الدلالة المعجمية والقرآنية للفظ (**حَجَبَ**) ، وبهذا تكون دلالته على المنع في سياق النهج دلالة صريحة ومباشرة .

١١- حجز

((الحاء والجيم والزاء أصلٌ واحدٌ مطَّرد القياس ، وهو الحول بين الشيئين ، وذلك قولهم : حجزت بين الرجلين ، وذلك أنْ يمنع كل واحد منهما من صاحبه ، والعرب تقول : (حجازيك) ...، أي احجز بين القوم وإنما سميت الحجاز حجازاً لأنها حجزت بين نجد والسراة)).[4]

---

[1] نهج البلاغة : خ١٩٥/٣٠٩.

[2] يُنظر : الكتاب ، سيبويه : ٤/ ١١-١٢ ، وأدب الكاتب ، ابن قتيبة :٥٨٣، وشرح الشافية ، ابن الحاجب:١/١٥٣-١٥٤.

[3] يُنظر : الأصوات اللغوية :٢٢و٢٥.

[4] معجم مقاييس اللغة :(حجز) :٢/١٣٩ .

واستعمل القران الكريم لفظ (**حاجزاً**) ، ولفظ (**حاجزين**) للدلالة على المنع وكونهما حائلاً بين الشيئين قال تعالى : **چ ں ڻ ڻ ڻ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ چ** {النمل: ٦١} ((أي وجعل بين المياه العذبة والمالحة فاصلاً ومانعاً يمنعها من الاختلاط لئلا يُفْسِدُ ماء البحار المياه العذبة)).[١]

وورد لفظ (**حَجَزَتهُ**) في تعبير نهج البلاغة دالاً على المنع في قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**إِنَّ مَنْ صَرَّحَتْ لَهُ العِبَرُ عَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ المَثُلاتِ ، حَجَزَتهُ التَّقْوَى عَنْ تَقَحُّمِ الشُّبُهَاتِ**))[٢] أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**حَجَزَتهُ**) في هذا التعبير للدلالة على المنع ، ومعنى النص أنَّ التقوى هي الحاجز والمانع عن ارتكاب أي شبهة يمكن من خلالها أنْ يرتكب معصية أو ينحرف إلى غير ما أراد الله ، ويقف عند مظنَّة الخطيئة والعقوبة زيادةً على ما هو صريح في المنع والتحريم.[٣]

يُلحظُ ممَّا تقدَّم أنَّ لفظ (حجزته) في هذا التعبير دلَّ على المنع ، أي منعته التقوى عن الدخول في موارد الهلكة .

وكذلك ورد لفظ (**الْحَاجِزَ**) في تعبير نهج البلاغة دالاً على المنع في قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**وَإِنَّمَا يَنْبَغِي لأَهْلِ الْعِصْمَةِ وَالْمَصْنُوعِ إِلَيْهِمْ فِي السَّلاَمَةِ أَنْ يَرْحَمُوا أَهْلَ الذُّنُوبِ وَالْمَعْصِيَةِ، وَيَكُونَ الشُّكْرُ هُوَ الْغَالِبَ عَلَيْهِمْ وَالْحَاجِزَ لَهُمْ عَنْهُمْ ، فَكَيْفَ بِالْعَائِبِ الَّذِي عَابَ أَخَاهُ وَعَيَّرَهُ بِبَلْوَاهُ**))[٤] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**الْحَاجِزَ**) في هذا التعبير للدلالة على المنع ، والمعنى أنَّ هذا الشكر لله ينبغي أنْ يكون مانعاً وحاجزاً عن أولئك العصاة الذين ارتكبوا المعصية وتعدُّوا حدود الله ، في كشف سوآتهم.[٥]

وورود لفظ (**الْحَاجِزَ**) بصيغة اسم الفاعل (فاعل) له دلالة على الثبات مما يُعطي زيادة في معنى المنع في هذا السياق .

وكذلك ورد لفظ (**حَوَاجِزِ**) في تعبير نهج البلاغة دالاً على المنع في قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**وَقُلُوب رائِدَة لأرْزَاقِهَا، فِي مُجَلِّلاَتِ نِعَمِهِ، وَمُوجِبَاتِ مِنَنِهِ، وَحَوَاجِزِ عَافِيَتِهِ وَقَدَّرَ لَكُمْ أَعْمَاراً**

---

[١] صفوة التفاسير :٤١٥/٢ ، ويُنظر : الإباحة والمنع في القرآن الكريم ، (أطروحة دكتوراه مخطوطة):١٤١.

[٢] نهج البلاغة : خ٥٧/١٦.

[٣] يُنظر : في ظلال نهج البلاغة :٢٩٨/١ ، وشرح نهج البلاغة (البحراني):٢٩٩/١ ،وشرح نهج البلاغة (عباس الموسوي):١٥٧/١.

[٤] نهج البلاغة : خ١٩٧/١٤٠.

[٥] يُنظر : توضيح نهج البلاغة :٣٣٦/٢ ، وشرح نهج البلاغة (عباس الموسوي):٤١٥/٢.

سَتَرَهَا عَنْكُمْ، وَخَلَّفَ لَكُمْ عِبَراً مِنْ آثَارِ الْمَاضِينَ قَبْلَكُمْ))[1] أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ **(حَوَاجِزِ)** بصيغة الجمع وهي جمع للفظ **(حاجز)** في هذا التعبير للدلالة على المنع ، والمعنى أنَّه سبحانه وتعالى جعل لهذا الإنسان عافية تحجزه عن المرض وتمنع سقوطه في أيدي العلل وهذه نعمة تستحق الشكر.[2] وورود اللفظ على صيغة الجمع يعطي زيادة في معنى المنع في هذا السياق .

يُلحظُ ممَّا تقدم أنَّ لفظ **(حواجز)** في هذا التعبير دلَّ على المنع ، أي أنَّ العافية تمنع المضار .

وللتركيب الصوتي للفظ **(حجز)** ومشتقاته دورٌ في زيادة وتأكيد معنى المنع ، فقد اجتمع الجيم وهو من الحروف الشديدة ، ويعد كذلك من الأصوات المجهورة[3] والزاء صوت مجهور من حروف الصفير[4] ، وهذه الصفات تعطي اللفظ شدة وقوة فيُلحظ تناسباً بين صفات الأصوات المتكون منها لفظ **(حجز)** ومعناه وهو معنى المنع .

والملحوظ من معنى لفظ **(حجز)** ومشتقاته في سياق النهج دلالته على المنع وهذه الدلالة تتناسب مع الدلالة المعجمية والقرآنية للفظ **(حجز)** ، وبهذا تكون دلالته على المنع في سياق النهج دلالة صريحة ومباشرة .

١٢- حدَّ

الحَدّ في المفهوم اللغوي المنع والفَصْل بين الشيئينِ لئلاَّ يختلط أحدهما بالآخر، وجمعه حدود، وَحَدُّ كلّ شيء منتهاه؛ لأنّه يردُّه ويمنعه عن التمادي ، ومنها حدود الله، وحدود الله تعالى، الأشياء التي بيّن تحريمها وتحليلها، وأمر ألاَّ يتعدّى شيءٌ منها فيتجاوز إلى غير ما أمر فيها أو نهي عنه، منها من مخالفتها، واحدها حَدّ، وسميّت حدودًا ؛ لأنَّها نهايات نهى الله عن تعدّيها.[5]

---

[1] نهج البلاغة : خ٨٣/١١٠.

[2] يُنظر : توضيح نهج البلاغة :٣٤٥/١ ، والديباج الوضي :٥٨٩/٢ ، وشرح نهج البلاغة (عباس الموسوي):٤٨٢/١.

[3] علم الأصوات ، كمال بشر : ١٧٣و٢٠٣.

[4] يُنظر : الأصوات اللغوية :٢٢.

[5] يُنظر : معجم مقاييس اللغة :(حدد): ٣/٢ ، ولسان العرب :(حدد):٧٩٩/١١-٨٠٠.

أو هي ((زواجر وضعها الله تعالى للردع عن ارتكاب ما حظر وترك ما أُمِر، لما في الطبع من مغالبة الشهوات الملهية عن وعيد الآخرة بعاجل اللذة، فجعل الله تعالى من زواجر الحدود ما يردع به ذا الجهالة حذراً من ألم العقوبة ، وخيفة من نكال الفضيحة))[١]

فالحدُّ هو الفاصل بين الحلال والحرام، كالشيء الذي يفصل بين اثنين وسميّت العقوبات حدودًا ؛ لأنَّها تحدّ، أي تمنع من إتيان ما جُعلت عقوبات منها، مثال ذلك حَدّ الخمر سمّي به لكونه مانعًا لمتعاطيه عن معاودة مثله ومانعًا لغيره أن يسلكه.[٢]

وورد لفظ (**حدَّ**) ومشتقاته في القرآن الكريم وجاءت دلالاته على: حدود الله: أي حلال الله وحرامه، ومنه قوله تعالى: چ**ڑ ک ک ک گ گ** چ{البقرة: ١٨٧ } ، وقوله تعالى: چ**ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى** چ{البقرة: ٢٢٩ } ، وقيل: حدود الله: ما حدّه وقدّره، فلا يجوز أن يتعدّى عليها، كالمواريث المعينة وتزويج الأربعة ونحو ذلك مما حدّه الشرع فلا يجوز فيه الزيادة ولا النقصان[٣].

وورد لفظ (**حدَّ**) ومشتقاته في تعبير نهج البلاغة وجاءت دلالاتها على المنع في قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**إِنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا وَحَدَّ لَكُمْ حُدُوداً فَلَا تَعْتَدُوهَا وَ نَهَاكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا**))[٤] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظي (**حدَّ وحُدُوداً**) في هذا التعبير للدلالة على المنع ، وذهب البحرانيّ في تفسير (الحدود) إلى أنَّها ((نهايات ما أباحه من نعمه ، ورخص فيه والأشياء المنهى عنها : ما جاوز حدوده من المحرمات والرذائل))[٥]

وذهب حبيب الله الخوئيّ إلى أنَّ ((المراد منها كلّ الأحكام الشرعية المقرّرة غير الواجبات والمحرّمات من أحكام القضاء والطلاق والنكاح والإرث وغيرها))[٦] ، ومنه قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**أَلَمْ أَعْمَلْ فِيكُمْ بِالثَّقَلِ الْأَكْبَرِ، وَأَتْرُكْ فِيكُمُ الثَّقَلَ الْأَصْغَرَ، قَدْ رَكَزْتُ فِيكُمْ رَايَةَ**

---

[١] الأحكام السلطانية ، محمد بن الحسين الفراء :٢٢١ .(هامش :١).

[٢] يُنظر : التعريفات : ١١٢ .

[٣] يُنظر : المطلع على أبواب المقنع ، محمد بن أبي الفتح البعلي : ٣٧٠ ، ويُنظر : ألفاظ الدولة وشؤونها في كتاب نهج البلاغة دراسة دلالية ، علي شعلان سلطان، الجامعة المستنصرية / كلية التربية ، (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) ، (أطروحة دكتوراه مخطوطة):١٠٨ .

[٤] نهج البلاغة : ح١٠٥/٤٨٧.

[٥] شرح نهج البلاغة ، (البحراني) : ٢٩٤/٥.

[٦] منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، حبيب الله الخوئي : ١٨١/٢١.

الْإِيمَانِ، وَوَقَفْتُكُمْ عَلَى حُدُودِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَأَلْبَسْتُكُمُ الْعَافِيَةَ مِنْ عَدْلِي))[1] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ **(حُدُودِ)** في هذا التعبير للدلالة على المنع ، والحدود ((هي الجهات الفاصلة بينها وبين غيرها))[2] ، وهي إشارة منه ﴿عليه السلام﴾ إلى أنّه قد بيّن الفروع وشرح الأحكام ، وبذلك تكون الحدود هي الأُطُر التي يتحرّك ضمن دائرها المكلّف فلا يتجاوزها أو يخرج عنها ؛ لأنّه لو فعل ذلك يُحاسب عليها.[3]

وقد بيّن الإمام ﴿عليه السلام﴾ تعليل فرض إقامة الحدود، بقوله ﴿عليه السلام﴾ :((**فَرَضَ اللَّهُ الْإِيمَانَ تَطْهِيراً مِنَ الشِّرْكِ ... والجهاد عزاً للاسلام ... وإِقَامَةَ الْحُدُودِ إِعْظَاماً لِلْمَحَارِمِ**))[4] ، ((وذلك ؛ لأنّه إذا أقيمت الحدود امتنع كثيرٌ من الناس عن المعاصي التي يجب الحدود فيها))[5] وإقامة الحدود هي جزء من النظام القضائيّ في الإسلام، الذي هو نظام إصلاحي لنواحي الحياة، والإصلاح يستدعي العقوبة للردع عن الجرائم والفواحش، ومنها القذف والزنا والسرقة وقطع الطريق وشرب الخمر، وهذه المحرمات هي التي أشار إليها الإمام بكلمة **(المحارم)** .

وعند النظر للتركيب الصوتي للفظي **(حدَّ)** و**(حدود)** الواردين في النصوص السابقة نلحظ تكرار صوت **(الدال)** فيهما مرتين ، وهو صوت أسناني لثوي انفجاري مجهور[6] يحكي هذا الصوت عند دخوله المفردة أو المفردات في سياق التعبير للأحداث القوية والشديدة بما يملكه من جرس شديد وعنيف وهذا يتناسب ودلالة اللفظ ، وهكذا برزت قيمة صوت**(الدال)**التعبيرية بتمثيله معنى المنع .

ويُلحظ ممَّا تقدَّم أنَّ لفظ (حدود) قد وردت في النصوص الثلاثة بلفظ واحد ودلالات مختلفة تحددها سياقات النص إلاَّ أنَّ الدلالة الجامعة لها هي المنع ، وهذه الدلالة تقترب من دلالتها المعجمية والقرآنية بنسبة معينة وتختلف بنسبة أخرى ، أي بحسب السياق الذي ورد فيه اللفظ .

---

[1] نهج البلاغة : خ١٢٠/٨٧.

[2] شرح نهج البلاغة :(ابن أبي الحديد): ٣٨١/٦ .

[3] يُنظر : شرح نهج البلاغة: (الموسوي): ٢٨٢/٥ .

[4] نهج البلاغة : ح٥١٢/٢٥٢.

[5] شرح نهج البلاغة:(ابن أبي الحديد): ٨٨/١٩ .

[6] يُنظر : الأصوات اللغوية :٢٢و٢٥.

١٣- حرَّم

((الحاء والراء والميم أصلٌ واحدٌ ، وهو المَنْعُ والتَشديدُ . فالحَرامُ : ضِدُّ الحَلالِ ...والمُحَرَّم الذي لم يُمَرَّن ولم يُلَيَّن بَعد . والحَريمُ : حَريمُ البِئْر ، وهو ما حَولها يُحَرَّم على غيرِ صاحبها أنْ يَحفرَ فيه . والحَرَمان : مَكّة والمدينة ، سُمّيا بذلك لحُرمَتِهما ، وأنّه حُرِّم أنْ يُحدِث فيهما أو يُؤْوَى مُحدِثٌ . وأحْرَمَ الرَّجُلُ بالحَج ؛ لأنَّه يُحَرَّم عليه ما كان حَلالاً له مِنَ الصَّيد والنساء وغير ذلك))[١] ، ويُقال : حَرُمَ عَلَيه الشيء يَحْرُمُ حُرْماً وحَرَاماً[٢] ، والحَرَامُ : بلغة قريش ، والحِرْمُ بلغة هذيل.[٣]

وقال الفارابيّ : الحُرُمُ : جمعُ حَرَام ،[٤] والحرام : هو ما طلب الشارع من المكلف الكف عن فعله طلباً جازماً ، بأنْ تكون صيغة طلب الكف نفسها دالة على أنَّه حتم ، أو يكون النهي عن الفعل مقترناً بما يدل على أنَّه حتم ، أو يترتب على الفعل عقوبة[٥] ، والأصل في الحَرْم : المنع ، كأنَّ المُحْرِم مُمتنع من الأشياء التي منعها الشرع والتي تفسد الحج أو يذهب بثوابه ؛ لأنَّهم يحجون وهم يدركون ما للبيت من حرمة وهيبة.[٦]

وقد استُعْمِل اللفظ **(حرام)** بالحبشية بمعنى السور، واستعمل بالسريانية والعبرية بمعنى وضع فلان الشيء لا بمعناه الحبشي الاصلي[٧] ، وهذا يدل على أنَّ للفظ الحرام دلالة على المنع قوية كقوة السور الذي يصد الشيء ويمنع عن وصول ما فيه أو بمعنى الوضع الذي هو غير الأصل ، المتأصل بمفاهيمه .

واستعمل القرآن الكريم اللفظ (حرم) للدلالة على المنع والتشديد ، والمنعة وضدَّ الحلال من خلال الصيغ المختلفة الآتية :(حرَّم ، حرمنا ، حرمها ، حرموا ، نحرم ، تحرموا ، يحرم ، يحرمون ، يحرمونه ، حرُم ، حرمت ، حرما ، حرام ، حراما ، حرمات ، محرما ، محرمة)

---

[١] معجم مقاييس اللغة :(حرَّم): ٤٥/٢ .

[٢] يُنظر:المحكم والمحيط الأعظم :(حرم): ٢٤٤/٣ ، ومعجم الفصيح من اللهجات العربية ،محمد أديب: ١٤٧.

[٣] يُنظر : كتاب اللغات في القرآن : ٣٧ ، ومعجم لغات القبائل والأمصار : ٧٨/٢ .

[٤] يُنظر : ديوان الأدب :٢٦٣/١، وغريب الحديث ، الخطابي : ٣٢٣/١ .محمد

[٥] يُنظر : معجم مصطلح الأصول ،هيثم هلال:١٢٥.

[٦] يُنظر : التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن : ١٦٣ .

[٧] يُنظر : مساهمة العرب في دراسة اللغات السامية ،هاشم الطعان:٦٣-٦٤.

وواضح أنَّ هذا اللفظ قد استعمله القرآن الكريم استعمالاً واسعاً ، وذلك للدلالة على الأحكام الشرعية التي هي مناط التكليف.[١]

وورد لفظ (محرَّم) في تعبير نهج البلاغة دالاً على المنع في قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**وَأَعْجَبُ مِنْ ذلِكَ طَارِقٌ طَرَقَنَا بِمَلْفُوفَة ، فِي وِعَائِهَا ، وَمَعْجُونَة شَنِئْتُهَا ، كَأَنَّمَا عُجِنَتْ بِرِيقِ حَيَّة أَوْ قَيْئِهَا ، فَقُلْتُ : أَصِلَةٌ ، أَمْ زَكَاةٌ ، أَمْ صَدَقَةٌ ؟ فَذلِكَ مُحَرَّمٌ عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ**))[٢] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**مُحَرَّمٌ**) في هذا التعبير للدلالة على المنع ، ومعنى هذا التعبير أنَّ الصدقة والزكاة الواجبة ممنوعة ومحظورة على أهل البيت وهو يشير إلى نفسه وزوجته وولديه إذ ليس أهل البيت في ذلك الزمان سواهم.[٣]

يُلحظُ ممَّا تقدم أنَّ لفظ (**محرَّم**) في هذا التعبير دلَّ على المنع ، أي أنَّ أهلَ البيت (عليهم السلام) ممنوع ومحظور عليهم الصدقة والزكاة .

وكذلك ورد لفظا (**حرَّم ، حَرَامه**) في تعبير نهج البلاغة للدلالة على المنع في قوله ﴿عليه السلام﴾: ((**وَتَمَسَّكْ بِحَبْلِ الْقُرآنِ ، وَانْتَصِحْهُ ، وَأَحِلَّ حَلاَلَهُ ، وَحَرِّمْ حَرَامَهُ ، وَصَدِّقْ بِمَا سَلَفَ مِنَ الْحَقِّ ، وَاعْتَبِرْ بِمَا مَضَى مِنَ الدُّنْيَا**))[٤] أورد الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظي (**حرَّم ، حَرَامه**) في هذا التعبير للدلالة على المنع ، ومعنى هذا النص أنْ يُحلّل حلاله ويحرِّم حرامه ، أي يلتزم بها ولا يخالف ما أمر به أو يرتكب ما حُرِّمَ عليه[٥] وبهذا تكون دلالة لفظة (**حَرِّمْ**) في هذا التعبير على المنع واضحة ، أي المعنى يكون إمنع ممنوعه الذي منعه عليك.

وورد لفظ (**الْحَرَامَ**) في تعبير نهج البلاغة دالاً على المنع في قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**فَإِنَّ مِنْهُمُ الَّذِي قَدْ شَرِبَ فِيكُمُ الْحَرَامَ ، وَجُلِدَ حَدّاً فِي الإِسْلاَمِ ، وَإِنَّ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُسْلِمْ حَتَّى رُضِخَتْ لَهُ عَلَى الإِسْلاَمِ الرَّضَائِخُ**))[٦]

في هذا النص بيَّن الإمام ﴿عليه السلام﴾ بعض الأفراد والشخصيات التي أرادتْ أنْ تتولى القيادة والولاية فأشارَ بقوله :فإنَّ منهم الذي شرب فيكم الحرام وجلد حداً في الاسلام ، أشار به

---

[١] يُنظر : الإباحة والمنع في القرآن الكريم ، (أطروحة دكتوراه مخطوطة):١٤٧.

[٢] نهج البلاغة : خ٢٢٤/٣٤٧.

[٣] يُنظر : الديباج الوضي :١٨١٥/٤-١٨١٦ ، ومفتاح السعادة :٢٢١/١٥ .

[٤] نهج البلاغة : ر٦٩/٤٥٩.

[٥] يُنظر : شرح نهج البلاغة (عباس الموسوي):١٦٩/٥ .

[٦] نهج البلاغة : ر٦٢/٤٥٢.

إلى الوليد بن عقبة الذي تولى امرة الكوفة في عهد عثمان ، وكان أخوه لأمه فشرب الخمر وتقيأها في المحراب.[1]

ولفظ (**حَرَام**) جاء اسماً على صيغة (**فَعَال**) وناسبت هذه الصيغة من حيث الدلالة ؛ لأنَّ من معاني هذه الصيغة الدلالة على الانتهاء والقبح زيادةً على دلالتها على قيم سلوكية ونفسية وهو ما يتناسب مع دلالة لفظة (**حَرَام**).

ويُطرح في هذا النص سؤال مفاده أنَّه لماذا لم يقلْ (شرَبَ فيكم الخمر)؟ والاجابة عن هذا السؤال ؛ لأنَّ لفظة (**الحَرَام**) كانت أكثر دلالةً على تجاوز هذا الشخص لحدود الله تعالى ، فتكون بذلك كاشفة لمدى شناعة الفعل وقبح الشخص ، وعدم مناسبته للمنصب المناط إليه ، فضلاً عن دلالتها على (الخمر) بقرينة لفظ (شرب) ، وسؤال آخر لماذا بدأ الإمام ﴿عليه السلام﴾ بهذه الصفة قبل غيرها من الصفات الأخرى ، فذكر أولاً شرب الحرام ثم الجلد ثم الاسلام بالرضخ ؟ وذلك لبيان شدَّة حرمة هذا الفعل عند الله تعالى ومحظوريته شرعاً وعقلاً ، حتى يكشف للناس أنَّ من قام بهذا الفعل فهو غير صالح (شرعاً وعرفاً وعقلاً) أنْ يُناط به أي مسؤولية على رقاب المسلمين .

ولفظ (**حرَّم**) ومشتقاته من الألفاظ التي تمتاز بقوة الجرس وشدته ونلحظ تناسباً بين صفات الأصوات المتكون منها اللفظ ومعناها ، فقد اجتمعت فيه أصوات (**الرَّاء**) المكرر وهو في هذا اللفظ مشدد مكرر ، ذو دلالة على تكرار الفعل والتكرار أكسبه قوة الجرس مضاف لها صوت الميم الذي هو من الأصوات المتوسطة بين الشدة والرخاوة [2]وغني بالقيم التعبيرية وهذا يتناسب ويتوافق مع معنى المنع في سياق النهج واستعمال الإمام ﴿عليه السلام﴾ الفعل المضعَّف (**حرَّم**) بتشديد (**الرَّاء**) ؛ لإضفاء جو التكرار والاستمرار في ذلك الفعل (**التحريم**).

والملحوظ من معنى لفظ (**حرَّم**) ومشتقاته في سياق النهج دلالته على المنع وهذه الدلالة تتناسب مع الدلالة المعجمية والقرآنية للفظ (**حرَّم**) ، وبهذا تكون دلالته على المنع في سياق النهج دلالة صريحة ومباشرة .

---

[1] يُنظر : حدائق الحقائق :٥٥١/٢ ، وشرح نهج البلاغة (عباس الموسوي):١٣٧/٥ .

[2] يُنظر : الأصوات اللغوية : ٢٦.

١٤- حظر

((الحاء والظاء والراء أصلٌ واحد يدل على المنع ، يقال حظرت الشيء أحظره حظراً فأنا حاظر والشيء محظور ، قال تعالى :**ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ**{الإسراء: ٢٠} ، والحظار ما حظر على غنم أو غيرها بأغصان أو شيء من رطبٍ شجر أو يابس))[١] ((والحظر : الحجز ، وهو خلاف الإباحة والمحظور المحرم حظر الشيء يحظره حظراً وحظاراً وحظر عليه منعه)).[٢]

وورد لفظ (**حَظَرَ**) في تعبير نهج البلاغة دالاً على المنع في قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**إِذَا أَرْذَلَ اللهُ عَبْداً حَظَرَ عَلَيْهِ الْعِلْمَ**))[٣] أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**حَظَرَ**) في هذا التعبير للدلالة على المنع ، والمقصود بحظر عليه منعه منه وحرمه ، وسدَّ عليه أبوابه ، ومن أسباب عدم توفيق الإنسان وسقوطه ورذالته أنْ يُمنع من العلم ولا يوفق لتحصيله[٤] ؛ لأنَّ العلم من الأمور التي فيها رفعة ومقام رفيع .

وليس المراد بالحظر هنا التحريم ؛ لأنَّ العلم مشاع لكل طالب وراغب ، ولا القهر والإلجاء ؛ لأنَّ الله أمر بالعلم دون استثناء ، وإنَّما المراد الإشارة إلى بعض الناس فيه نقص وعجز عن فهم العلم وهضمه مهما جاهد وكابد ، وكلمة الأرذل تومئ إلى ذلك.[٥]

يُلحظُ ممَّا تقدم أنَّ لفظ (حَظَرَ) في هذا التعبير دلَّ على منع العلم ، أي انَّ الله سبحانه وتعالى منع العلم على العبد الذي يتصف بصفة الرذيلة ، والذي لا يستحق العلم .

والملحوظ من معنى لفظ (**حَظَرَ**) في سياق النهج دلالته على المنع دلالة صريحة وواضحة للعلم وهي دلالة فيها تخصيص ، في حين دلالة لفظ (**حَظَرَ**) المعجمية والقرآنية تدل على الحظر والمنع بصورة عامة والذي يحدده السياق ، وبهذا تكون دلالته على المنع في سياق النهج دلالة صريحة ومباشرة ، أي منع العلم .

١٥- حكم

---

[١] معجم مقاييس اللغة :(حَظَرَ):٨١/٢-٨٢.

[٢] لسان العرب :(حَظَرَ):٩١٨/١١ .

[٣] نهج البلاغة : غ٥٢٦/٢٨٨.

[٤] يُنظر : شرح نهج البلاغة (عباس الموسوي):٤٢٥/٥ ، والديباج الوضي :٢٩٤١/٦ .

[٥] يُنظر : في ظلال نهج البلاغة : ٣٥٩/٦ .

الحُكْمُ: المَنْع، وكلّ شيءٍ مَنَعْتَهُ من الفساد فقد حَكَمْتَهُ، وَحَكَّمَهُ وأَحْكَمْتَهُ ، وأحكم فلان عني كذا ، أي منعه[١] ، ((وَحَكَمْتُ الرجلَ تحكيماً، إذا مَنَعْتُهُ ممّا أراد)) [٢] ، وحَكَمْتَ الدَّابّةَ وأحْكَمْتَها، مَنَعْتَها من الجموح[٣] ، ومنها أُخِذَتِ (الحَكَمَة)، لهذا اقترن معنى الحكم بالمنع، قال الراغب: الحُكْمُ أصْلُهُ مَنْعٌ لإصلاح ، ومنه سُميَّت اللجام حَكَمة الدابة فقيل حكمته ، وحكمتُ الدابة منعتها[٤] ، أي بمعنى منع الظالم من الظلم، وهذا فيه صلاح المجتمع .

وقد جاءت مادة (**حَكَمَ**) ومشتقاتها في القرآن الكريم بصيغ مختلفة كثيرة للدلالة على المنع كقوله تعالى : **چ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ چ{** هود: ١} وأحْكِمَتْ تعني الإحكام والمنع من الفساد.[٥]

ووردت مادَّة (**حَكَمَ**) ومشتقاتها في نهج البلاغة في صيغ اشتقاقيّة مختلفة دالة على المنع ومنها قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**كِتَابَ رَبِّكُمْ فِيكُمْ: مُبَيِّناً حَلاَلَهُ وَحَرامَهُ، وَفَرَائِضَهُ وَفَضَائِلَهُ، وَنَاسِخَهُ وَمَنْسُوخَهُ، وَرُخَصَهُ وَعَزَائِمَهُ ، وَخَاصَّهُ وَعَامَّهُ، وَعِبَرَهُ وَأَمْثَالَهُ، وَمُرْسَلَهُ وَمَحْدُودَهُ ، وَمُحْكَمَهُ وَمُتَشَابِهَهُ ، مُفَسِّراً جُمَلَهُ، وَمُبَيِّناً غَوَامِضَهُ**))[٦] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**مُحْكَمَهُ**) في هذا التعبير للدلالة على المنع ، وتوصف الآيات بالمحكمات ؛ لأنَّها متقنات لتحكيم نظمها وبلوغ بلاغتها الغاية القصوى أو الممنوعات من التحريف[٧] ، وعلى هذا المعنى جاءت إشارة منه إلى النصوص الجليّة الظاهرة والواضحة الممنوعة من التحريف التي لا اشتباه فيها .

واستعملت مفردة (**حَكَمَة**) في النهج للدلالة على إحكام موج الماء ، ومنعه من الاصطخاب وذلك في قول الامام ﴿عليه السلام﴾ في سياق كلامه عن دحو الأرض وإسكانها هياج الماء : ((**وسَكَنَ هَيْجُ ارْتِمَائِهِ إذْ وَطِئَتْهُ بكَلْكَلِها ، وَذلَ مُسْتَخْذِياً إذْ تَمعَّكَتْ عَلَيْهِ بِكَوَاهِلِهَا، فَأَصْبَحَ بَعْدَ اصْطِخَابِ أَمْوَاجِهِ، سَاجِياً مَقْهُوراً، وَفِي حَكَمَةِ الذُّلِّ مُنْقَاداً أَسِيراً**))[١] ((فكأنَّ الإمام ﴿عليه السلام﴾

---

[١] يُنظر : كتاب العين: (حكم) : ٦٦/٣ .

[٢] الصحاح: (حكم): ١٩٠٢/٥.

[٣] يُنظر : لسان العرب : (حكم) : ٩٥١/١١.

[٤] يُنظر : مفردات ألفاظ القرآن :(حكم): ٢٤٨-٢٤٩ .

[٥] يُنظر : صفوة التفاسير :٦/٢، والاباحة والمنع في القرآن الكريم، (أطروحة دكتوراه مخطوطة):١٥٧.

[٦] نهج البلاغة : خ٤٤/١.

[٧] يُنظر : الكليات : ٣٨٠ .

[١] نهج البلاغة : خ١٣١/٩١-١٣٢.

يشبه تلاطم البحار وأمواجها ، بالدابة الهائجة التي لا يوقف هياجها إلا إحكامها باللجام وحَكَمتِه التي تقيد فمه وتحيط بحنكيه ، فتمنعه وتقيده من الجري السريع الذي تكون عاقبته الهلاك ، فكأنّما أحكم الله تبارك وتعالى الماء المتلاطم ، بأمواجه المصطخبة ، أحكم ذلك بدحو الأرض التي تصدَّت لذلك الهياج ، وكعمته مانعة إياه من التقاذف والاصطخاب ، فهي بمنزلة (**الحَكَمة**) في الفرس تمنعها من النفار والانطلاق بحرية ، ولهذا عبر الإمام عن سكوت ذلك الهياج بصيرورة الماء ذليلاً منقاداً أسيراً في إشارة إلى ذُل الدابة عند وضع حَكَمة اللجام في فمها ، ومن ثم تسحبها بالعذار كالأسير. ولفظة (**حكمة**) في النص مستعارة من مجالها الدلالي ، بوصفها من أدوات لجام الفرس من الدواب ، ولهذا لما صور الإمام ﴿عليه السلام﴾ الماء وأمواجه بهيأة الدابة ، اختار لإسكان هذه الدابة من هياجها بعض أدوات منعها من ذلك الهياج ، جاعلاً للذل (**حَكَمة**) ينقاد بها الماء ذليلاً من باب إضافة السبب إلى المسبب)).[٢]

لذا أنَّ لفظ (**حكم**) ومشتقاتها دلَّ على المنع في سياقات النهج المتقدمة.

والملحوظ من معنى لفظ (**حكم**) ومشتقاته في سياق النهج دلالته على المنع وهذه الدلالة تتناسب مع الدلالة المعجمية والقرآنية للفظ (**حكم**) ، وبهذا تكون دلالته على المنع في سياق النهج دلالة صريحة ومباشرة .

١٦- حمى

[٢] ألفاظ الحياة الإجتماعية في نهج البلاغة ، (أطروحة دكتوراه مخطوطة):١٥٤، ويُنظر : شرح نهج البلاغة: (ابن أبي الحديد):٦/٤٤٠.

حميت المكان من الناس (حَمْياً) وحمية بالكسر : منعته عنهم والحماية اسم منه وأحميته بالألف جعلته (حِمَى) لا يقرب ولا يجترأ عليه [١] ، وحمى الشيء حَمْياً وحمي وحماية ومحمية : مَنَعَهُ ودفع عنه ، ولا يجيء هذا الضرب على مَفْعِل إلا وفيه الهاء ؛ لأنَّه إنْ جاءَ على مَفْعِل بغير هاء اعتل فعدلوا إلى الأخف ، وحميتُ الأرضَ حَمْياً وحِمْيَةً وحِماية وحِمْوَة ، والحَمْية والحمى : ما حُمِيَ من شيءٍ ، وحمى المريض ما يضره منعه إياه ، واحتمى هو من ذلك وتحمى امتنع والحمي المريض الممنوع من الطعام والشراب.[٢]

يُلحظُ من المعنى اللغوي للفظ (حمى) دلالته على المنع .

وورد لفظ (حمى) في تعبير نهج البلاغة دالاً على المنع في قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**عِبَادَ اللهِ ، إنَّ تَقْوَى اللهِ حَمَتْ أوْلِيَاءَ اللهِ مَحَارِمَهُ ، وَأَلْزَمَتْ قُلُوبَهُمْ مَخَافَتَهُ**))[٣] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ **(حَمَتْ)** في هذا التعبير للدلالة على المنع ، أي منعتهم ارتكاب محرّماته ومعنى هذا القول أنَّ من كان في قلبه شيء من تقوى الله يكف عن محارمه لا محالة ؛ لأنَّ هذا هو معنى التقوى بالذات [٤] ، أي أنَّ تقوى الله منعت أولياءه من المحارم والوقوع فيها وحمت من حمى بمعنى منع ؛ لأنَّ من خاف حقيقة اجتنب الحرام.[٥]

يتضح من هذا أنَّ لفظ **(حَمَتْ)** في هذا التعبير دلَّ على المنع، أي أنَّ التقوى منعت أولياء الله عن المحارم .

وكذلك ورد لفظ **(أحمى)** في موضع آخر من النهج دالاً على المنع في قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**لاَ تُفْتَحُ الْخَيْرَاتُ إلاَّ بِمَفَاتِحِهِ ، وَلاَ تُكْشَفُ الظُّلَمَاتُ إلاَّ بِمَصَابِحِهِ ، قَدْ أَحْمَى حِمَاهُ ، وَأَرْعَى مَرْعَاهُ ، فِيهِ شِفَاءُ الْمُسْتَشْفِي ، وَكِفَايَةُ الْمُكْتَفِي**))[٦] أورد الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ **(أَحْمَى)** في هذا

---

[١] يُنظر : المصباح المنير :(حمى): ١٥٣/١ .

[٢] يُنظر : لسان العرب :(حمى):١٠١٤/١٢ .

[٣] نهج البلاغة : خ١٦٩/١١٤.

[٤] يُنظر : في ظلال نهج البلاغة :٥١٥/٢ .

[٥] يُنظر : توضيح نهج البلاغة :٢٢٢/٢ .

[٦] نهج البلاغة : خ٢١٣/١٥٢.

التعبير للدلالة على المنع ، ومعناه أنَّ الله سبحانه وتعالى قد منع ونهى عن الاقتحام في المحرمات التي يعبر عنها بحمى الله وحمى رسوله.[١]

ممَّا تقدم نجد أنَّ لفظ (**أحْمى**) في هذا التعبير توحي بالدلالة على المنع، أي أنَّ الله تعالى منع اقتحام محارمه .

١٧- خزن

خَزَنَ الشيءَ يَخْزُنُهُ خَزْنًا، وَاخْتَزَنَهُ: أحْرَزَهُ، وجعله في خِزَانَةٍ ، "والخِزَانةُ : اسم المكان الذي يُخْزَنُ فيه الشيءُ، والخِزَانةُ عَمَلُ الخَازِنِ[٢] ، والخزن : حفظ الشيء في الخزانة ثم يعبر به عن كل حفظ كحفظ السر ونحوه ، والخزن ضرب من المنع[٣] وأصْلُ الخَزْنِ صيانةُ الشيء، يقال: خَزَنْتُ الدِّرْهَمَ وغيرهُ خَزْنًا، وَخَزَنْتُ السِّرّ ، وسُمّي اللسان خازِنًا مجازًا للدلالة على حفظه وعدم البوح بالأسرار[٤] ، والخَزَنَةُ محرّكة جمع خَازِن.[٥]

واستعمل القرآن الكريم لفظ (خزن) بصيغه المختلفة (خازنين ، خزنة ، خزنتها ، خزائن) للدلالة على الصيانة والإحاطة ، والحفظ ، وهو ضرب من المنع ومنه قوله تعالى: ﭽ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭽ {الزمر: ٧١ } ، والخَزَنَةُ مجموعة من الأشخاص وظيفتهم حفظ الأموال في بيت المال وعملهم مكمّل لعمل الجباة المسؤولين عن جمع الأموال ووضعها في بيت المال .

ولفظ (**يَخْتَزِنِ**) ومشتقاته في نهج البلاغة دلَّ على (المنع والحبس) ، ووردَ هذا المعنى في قوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**وَاجْعَلُوا اللِّسَانَ وَاحِداً، وَلْيَخْتَزِنِ الرَّجُلُ لِسَانَهُ ، فَإِنَّ هَذَا اللِّسَانَ جَمُوحٌ بِصَاحِبِهِ، وَاللَّهِ مَا أَرَى عَبْداً يَتَّقِي تَقْوَى تَنْفَعُهُ حَتَّى يَخْتَزِنَ لِسَانَهُ**))[٦] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**يَخْتَزِنِ**) في هذا التعبير للدلالة على المنع والحبس وخزن اللسان يعني منعه وكناية عن

---

[١] يُنظر : مفتاح السعادة :٥٠٤/١٠ .

[٢] يُنظر : لسان العرب :(خزن): ١١٥٤/١٣ ، وتاج العروس :(خزن):٤٨٧/٣٤.

[٣] يُنظر : مفردات ألفاظ القرآن :(خزن): ٢٨٠-٢٨١ .

[٤] يُنظر : معجم مقاييس اللغة :(خزن): ٢١٧٨ ، وتهذيب اللغة :(خزن):٢٠٨/٧ .

[٥] يُنظر : تاج العروس : (خزن):٤٨٧/٣٤ .

[٦] نهج البلاغة :خ ٢٥٣/١٧٦.

السكوت ومسكه عن الغيبة والنميمة والمسابّة والقذف وقول الزور والكذب؛ لذا هو توجيه منه ﴿عليه السلام﴾ بالميل إلى الصمت إلاّ في وجه الحقّ ؛ لأنَّ اللسان يقصم صاحبه في المهالك وهذا ما يعطي معنى المنع لهذا اللفظ . ولفظ **(يَخْتَزِنِ)** على وزن **(يَفْتَعِل)** ودلالة هذه الصيغة على قوة الحدث والمبالغة في المنع والخزن مما يعطي زيادة في معنى المنع .

وكذلك وورد لفظ **(خُزَّانِ)** في تعبير نهج البلاغة دالاً على المنع في قوله ﴿عليه السلام﴾:((**فَقَدِمُوا عَلَى عَامِلِي بِهَا وَخُزَّانِ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِهَا، فَقَتَلُوا طَائِفَةً صَبْراً وَطَائِفَةً غَدْراً**))[1] وهذا البناء من أبنية جمع الكثرة الذي يتضمن المبالغة في القيام بالفعل وأنَّه أرادَ تأكيد مكانة هؤلاء العمال ، ومنزلتهم الإدارية في حفظ أموال الرعية وصيانتها ومنعها من الضياع والسرقة ، فهذا البناء لا يرد إلا عند إرادة التكثير والمبالغة في القيام بالفعل[2] والخُزّان الحَفَظَة لبيت المال، فإنّ بيت المال كان في محلّ وكان في حواله حفظة يحفظونه عن السراق ، وهو منصب إداريّ وظيفته حفظ مال المسلمين ومنعه من الضياع وعدم التصرّف فيما يخزنه إلاّ بإذن الخليفة أو الوالي، وقد يُشرف الوالي بنفسه في إدارة بيت المال.[3]

وممَّا تقدَّم نلحظ أنَّ لفظ **(خَزَنَ)** وصيغه المختلفة يدلُّ على معنى المنع في سياق كلام الامام ﴿عليه السلام﴾ في النهج .

والملحوظ من معنى لفظ **(خَزَنَ)** ومشتقاته في سياق النهج دلالته على المنع وهذه الدلالة فيها زيادة عن الدلالة المعجمية للفظ **(خَزَنَ)** ، فمعناه المعجمي يدل على الحفظ ومعنى المنع مستوحى من السياق والقرائن التي تساعد على إنتاج الدلالة ، فللسياق دوره في انتاج دلالة اللفظ فاللفظ يحيا في السياق.

١٨- دفع

---

[1] نهج البلاغة : خ٢٤٧/١٧٢.

[2] يُنظر : معاني الأبنية في العربية : ٩٤ ، وألفاظ الحياة الاجتماعية في نهج البلاغة ، (أطروحة دكتوراه مخطوطة):٣٢٢.

[3] يُنظر : توضيح نهج البلاغة :٤٣/٣ .

الدال والفاء والعين أصل واحد مشهور ، يدل على تنحية الشيء ، يقال : دفعت الشيء أدفعه دفعاً ، ودافع الله عنه السوء دفاعاً ، والمدفع : الفقير ؛ لأنَّ هذا يدافعه عند سؤاله ، ودفعته دفعاً نحيته فاندفع ودفعت عنه الأذى ، وتدافع القوم دفع بعضهم بعضاً[١] والدفع الإزالة بقوة ، والمُدَفَّع الرجل المحقور الذي لا يقرى إنْ ضاف ، ولا يجدى إنْ اجتدى ، والمُدَفَّع الفقير ؛ لأنَّ الناس تدفعه عند سؤاله من شخصٍ إلى آخر.[٢]

واستعمل القران الكريم لفظ (**دفع**) بصيغه المختلفة (**يدافع ، دافع**) للدلالة على المنع ومنه قوله تعالى: **چ ى ي ي □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ چ** {الحج: ٣٨} فهو بمعنى يمنع عنهم ما يسوؤهم . وقوله تعالى :**چ ئے ئے ك ك ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ چ** {الطور: ٧ – ٨} أي ماله من مانع .

وورد لفظ (**مَدْفُوعاً**) في تعبير نهج البلاغة دالاً على المنع في قول الإمام ﴿عليه السلام﴾ :((**فَوَاللهِ مَا زِلتُ مَدْفُوعاً عَنْ حَقِّي، مُسْتَأْثَراً عَلَيَّ، مُنْذُ قَبَضَ اللهُ تعالى نَبِيَّهُ (ﷺ) حَتَّى يَوْمِ النَّاسِ هذَا**))[٣] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**مَدْفُوعاً**) في هذا التعبير للدلالة على المنع ، فالإمام ﴿عليه السلام﴾ يتحدث عن غصب حقه ودفعه عنه ، وتتضمن مفردة (**مدفوعاً**) معنى الإبعاد والإزالة والمنع بقوة من أخذ الحق ، أي حاربوه ، ودافعوه عن الخلافة ومنعوه[٤] ولهذا استعمل ﴿عليه السلام﴾ صيغة (**مفعول**) ، لإظهار المبالغة بدفعه عن حقه ، ولبيان معنى استمرار المنع عن حقه ، وهذا من المعاني التي تدل عليها صيغة مفعول.[٥] يُلحظُ ممَّا تقدَّم دلالة اللفظ (مدفوعاً) على المنع في نص النهج .

وكذلك ورد لفظ (**الْمَدْفُوعُونَ**) في تعبير نهج البلاغة دالاً على المنع في قوله :((**وَبُؤْسى لِمَنْ خَصْمُهُ عِنْدَ اللهِ الْفُقَرَاءُ وَالْمَسَاكِينُ وَالسَّائِلُونَ وَالْمَدْفُوعُونَ وَالْغَارِمُ وَابْنُ السَّبِيلِ**))[١] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**الْمَدْفُوعُونَ**) بصيغة الجمع في هذا التعبير للدلالة على

---

[١] يُنظر : معجم مقاييس اللغة :(دفع):٢٨٨/٢ ، والمصباح المنير :(دفع):١٩٦/١ .

[٢] يُنظر : تهذيب اللغة :(دفع):٢٢٦/٢.

[٣] نهج البلاغة : خ٥٣/٦.

[٤] يُنظر : في ظلال نهج البلاغة :٢٦٧/١ ، والديباج الوضي :٢٤٤/١ .

[٥] يُنظر : معاني الأبنية في العربية :٦٣.

[١] نهج البلاغة : ر٣٨٣/٢٦.

المنع ، والمعنى أن الناس يمنعونهم عند سؤالهم من العطاء فكل يدفعهم عن نفسه في هذا النص الذي يتحدث فيه عن أكل حقوق مستحقي الصدقات ، وتحمل مفردة **(مدفوعون)** الدلالة على الفقر ولكنها تتسع لتكون دالة على المدفوعين الممنوعين المبعدين من الاستعطاء والكدية كما يبدو ، وقد قِيلَ أنَّ لفظة **(الْمَدْفُوعُونَ)** لها دلالة على الفقراء ، وقيل بل فقراء الغزاة ، وإنما سُمّوا مدفوعين لفقرهم وقيل أنَّ المدفوعين هم الحجيج المنقطع بهم وإنما سُمّوا مدفوعين ؛ لأنَّهم دُفِعوا ومنعوا من اتمام حجهم ، أو دفعوا ومنعوا من العود إلى أهلهم[٢] ويمكن أنْ يكون المراد بالمدفوعين الفقراء من السائلين ؛ لكونهم يُدفعون ويمنعون عند السؤال.[٣]

وعليه فإنَّ لفظي **(مدفوعاً ، ومدفوعون)** في النصين لهما دلالة على المنع ودلالتهما مستوحاة من السياق .

وللتركيب الصوتي للفظ **(دَفَعَ)** ومشتقاته دورٌ في زيادة معنى المنع وتأكيده ، فالدال صوت انفجاري شديد مجهور يعطي دلالة القوة والشدة وقوي بجرسه الصاخب ، والعين صوت مجهور[٤] ، وما يحمله من صفات الشدة والقوة والغلظ الناتجة عن عمق مخرجه تتناسب مع قوة المنع وشدته في هذا السياق.

ودلالة لفظ **(دَفَعَ)** ومشتقاته على المنع في سياق النهج غير صريحة وغير مباشرة وإنما استوحت من السياق ، فاللفظ في سياق النهج يختلف عن المعنى المعجمي ، فالمعنى المعجمي يعطي دلالة الإزاحة والتنحية عن الشيء ، ويتوافق مع معناه القرآني بدلالته على المنع.

١٩- ردع

---

[٢] يُنظر : شرح نهج البلاغة :(ابن أبي الحديد): ١٦١/١٥ .

[٣] يُنظر : شرح نهج البلاغة :(البحراني): ٤١٨/٤.

[٤] يُنظر : الأصوات اللغوية : ٢٢و٢٥.

الردع في اللغة : الكفّ عن الشيء ، ردعه يردعه ردعاً فارتدع : كفَّه فكفَّ وترادع القوم : ردع بعضهم بعضاً ، وردعته عن الشيء أردعه ردعاً منعته وزجرته وارتدع بروادع القران امتنع[١] وردعه عنه ، كمنعه : كفَّه وردّه ، فارتدع.[٢]

وورد لفظ (**الرَّادِعُ**) في تعبير نهج البلاغة دالاً على المنع في قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**الأَوَّلُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَهُ قَبْلٌ فَيَكُونَ شَيءٌ قَبْلَهُ، وَالاخِرُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ بَعْدٌ فَيَكُونَ شَيْءٌ بَعْدَهُ، وَالرَّادِعُ أَنَاسِيَّ الأَبْصَارِ عَنْ أَنْ تَنَالَهُ أَوْ تُدْرِكَهُ**))[٣] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**الرَّادِعُ**) في هذا التعبير للدلالة على المنع المعنوي ، والمعنى أنَّه كفَّ أناسيَّ أحداق العيون ومنعها عن أنْ تكون مدركة له ؛ لأنَّها لا تُدرك إلّا المحدود المنظور واللهُ منَزَّهٌ عن الجهة التي تحدَّه وعن الجسمية ، أي ومنع وكفَّ أبصار بصائر العقول وحقائقها عن أنْ تكون محيطة بحقيقة واقعة على كُنهِهِ ؛ إذ هو المتعالي عن ذلك كلِّهِ.[٤]

وقد جاء لفظ (**رادع**) على زنة (**فاعل**) المصوغ من الفعل الثلاثي ردع يردعه ردعاً كفَّه فارتدع أي فانكف ، وتحمل معنى الكف عن إدراك الأبصار له تعالى.[٥]

ويُلحظُ ممَّا تقدَّم دلالة لفظ (**الرادع**) على المنع في تعبير نهج البلاغة ، ومعنى الكلام أنَّ الله تعالى هو الذي منع العيون والأبصار عن إصابتها إياه وإدراكها له وفيه إشارة إلى قوله تعالى : **چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ چ** {الأنعام: ١٠٣}.

وكذلك ورد لفظ (**رَدَعَتْ**) في تعبير نهج البلاغة دالاً على المنع في قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**الْحَمْدُ للهِ الَّذِي انْحَسَرَتِ الاَوْصَافُ عَنْ كُنْهِ مَعْرِفَتِهِ، وَرَدَعَتْ عَظَمَتُهُ الْعُقُولَ، فَلَمْ تَجِدْ مَسَاغاً إِلَى بُلُوغِ غَايَةِ مَلَكُوتِهِ**))[٦] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**رَدَعَتْ**) في هذا التعبير للدلالة على المنع ، والمعنى منعت عظمته العقول فلم تجد العقول مساغاً أي مسلكاً ومذهباً إلى بلوغ غاية ملكوته.[١]

---

[١] يُنظر : المصباح المنير :(ردع):٢٢٤/١ ، ولسان العرب :(ردع):١٦٢٣/١٨ .

[٢] يُنظر : القاموس المحيط :(ردع):٧٢١ .

[٣] نهج البلاغة : خ١٢٤/٩١.

[٤] يُنظر : الديباج الوضي :٦٨١/٢ ، وشرح نهج البلاغة (عباس الموسوي):٥٨/٢ .

[٥] يُنظر : شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد): ٤٠١/٦.

[٦] نهج البلاغة : خ٢١٦/١٥٥-٢١٧.

[١] يُنظر : توضيح نهج البلاغة : ٤١٣/٢ ، ومفتاح السعادة : ٤٣/١١ .

وعليه فإنَّ لفظ (**ردعت**) في هذا التعبير دلَّ على المنع ، أي أنَّ عظمة الله سبحانه وتعالى منعت العقول عن بلوغ غايته.

وكذلك ورد لفظ (**رَدَعَ**) في تعبير نهج البلاغة دالاً على المنع في قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**الْحَمْدُ لله الَّذِي أَظْهَرَ مِنْ آثَارِ سُلْطَانِهِ، وَجَلاَلِ كِبْرِيَائِهِ، مَا حَيَّرَ مُقَلَ الْعُقُولِ مِنْ عَجَائِبِ قُدرَتِهِ، وَرَدَعَ خَطَرَاتِ هَمَاهِمِ النُّفُوسِ عَنْ عِرْفَانِ كُنْهِ صِفَتِهِ**))[٢] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**رَدَعَتْ**) في هذا التعبير للدلالة على المنع ، والمعنى أنَّ الله سبحانه منع ودفع ما تتحدث به النفوس من احتمال وصولها إلى معرفة حقيقة صفته بأي طريقة كانت ، وأنَّ العقول والأفكار تعجز عن الوصول إلى حقيقة صفته وقدرته ؛ لأنَّها محدودة والله لا حدود له ، والمعنى أنَّ الله منع ما يخطر بهماهم الإنسان من وساوس .[٣]

نجد ممَّا تقدَّم أنَّ لفظ (**ردع**) في هذا التعبير دلَّ على المنع ، أي أنَّ الله منع خطرات الإنسان وهماهمه من الوصول إلى كنهه ، والإمام ﴿عليه السلام﴾ استعمل لفظ الردع ومشتقاته في الحديث عن صفات الله تعالى ، وهذا يُعطي اللفظ زيادة وقوة في المنع ؛ لأنَّ صفات الله وكنهه مُنع عن الناس ادراكها .

ولفظ (**ردع**) من الألفاظ التي تمتاز بقوة الجرس وشدته ونلحظ تناسباً بين صفات الأصوات المتكون منها اللفظ ومعناها ، فقد اجتمعت فيه أصوات الراء المجهور المكرر بطبعه ، وصوت الدال الشديد المجهور الانفجاري ، وهو قوي بجرسه الشديد الصاخب ، وصوت العين فيما يحمله من صفات الشدة والقوة [٤]والغلظ الناتجة عن عمق مخرجه ونصاعة جرسه وهذه الصفات تتناسب مع قوة معنى المنع الدَّال عليه لفظ (**ردع**) في سياق النهج .

والمتجلَّى من معنى لفظ (**رَدَعَ**) ومشتقاته في سياق النهج دلالته على المنع وهذه الدلالة تتناسب وتتوافق مع المعنى المعجمي للفظ وهو ما يعطيه الدلالة الصريحة والمباشرة على معنى المنع .

٢٠- زجر

((الزجرُ : المنع والنهي والانتهار , زَجَرهُ يَزَجُرُهُ زَجْراً وازدجَره فانزجرَ وازدَجَرَ وحيثُ وقعَ الزَّجرُ في الحديث فإنما يُراد بهِ النهي , وزجرَ السَّبع والكلبَ وزجر بهِ : نهنهَهُ ,

---

[٢] نهج البلاغة : خ١٩٥/٣٠٨.

[٣] يُنظر : شرح نهج البلاغة (عباس الموسوي):٣٨٢/٣ .

[٤] يُنظر : الأصوات اللغوية : ٢٢و٢٥.

وزجرت فلاناً عن السُّوء فانْزجَرَ وهو كالرَّدْع للانسان , وأمَّا للبعير فهو كالحث بلفَظ يكون زَجْراً لهُ))[1].

((وزَجرتُهُ زجراً : منعته , وازَدَجَر : افتعلَ من الزجر وهو الانتهار , وتزاجروا عن المنكر زَجَر بعضهمُ بعضاً , والزاجرُ عن الفحشِ : المانع لهُ وازجر الشيطانَ عنكَ أي : امنعهُ من التسلط عليك كما تزجر الكلب حين يطلبك لتمنعه عنك))[2].

استعمل القرآن الكريم لفظ (**زَجَرَ**) بصيغه المختلفة للدلالة على المنع قال تعالى:**چ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ چ**{القمر: ٤ } , أي : طردٌ ومنعُ عن ارتكاب المآثم [3].

وورد لفظ (**زاجرٌ**) في تعبير نهج البلاغة دالاً على المنع في قوله ﴿عليه السلام﴾: ((**واعلموا أنهُ مَنْ لم يُعَنْ على نفسهِ حَتى يكون لهُ منها واعظٌ وزاجرٌ لم يكنْ لهُ من غيرها لا زاجرٌ ولا واعظٌ**))[4] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**زاجرٌ**) في هذا التعبير للدلالة على المنع ، والزاجرُ : واعظ السر الروحي الذي لا يغفل عن التنبيه ولا يُخطىء في الانذار والتحذير حتى لا تكون من مُخطِىء خطيئة إلا وينابيه في سرهِ مُنادٍ يُعنِّفُهُ على ما ارتكب ويُعيبه على ما اقترف ويُبين لهُ وَجْهَ الحقِّ في ما فَعل.[5]

الملحوظ أنَّ لفظ (**زاجر**) في هذا التعبير دلَّ على المنع ، أي أنَّ المعنى حتى يكون له واعظ ومانع .

وورد أيضاً لفظ (**زاجرٌ**) في موضع آخر من نهج البلاغة دالاً على المنع في قوله ﴿عليه السلام﴾ في بيان فضل القرآن في الزجر :((**فالقرآن آمرٌ زاجرٌ , وصامتٌ ناطقُ , حُجَّة الله على خَلْقِه**))[1] , استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**زاجرٌ**) في هذا التعبير للدلالة على المنع والمعنى أنه مانع عن العصيان والآفات ومانع عن الشر والفساد وكلِّ المحرمات .

وآثر الإمام ﴿عليه السلام﴾ استعمال صيغة اسم الفاعل (**زاجرٌ**) على الصيغ الأخرى كلها نحو صيغة المضارع مثلاً وذلك ؛ لأنَّهُ ليس بصدد اثبات الحدث فقط (الأمر بطاعة الله والنهي عن

---

[1] لسان العرب :(زجر):١٨١٣/٢٠ .

[2] مجمع البحرين :(زجر):١٩٧/٣.

[3] يُنظر : مفردات ألفاظ القرآن:(زجر):٢٧٩/١-٢٨٠ .

[4] نهج البلاغة : خ١٢٣/٩٠.

[5] يُنظر : شرح نهج البلاغة :(عباس الموسوي) : ٢/ ٥٤.

[1] نهج البلاغة : خ٢٦٥/١٨٣.

معصيته), وإنما هو بصدد إثبات وقوع ذلك الحدث وحدوثه وتجدده عند كلّ انسان مؤمنٍ تالٍ للقرآن الكريم ليكون فعل المنع أقوى وأثبت من المجيء بالفعل ؛ لإنَّ اسم الفاعل يدلُ على إثبات هذا الوصف للموصوف به (القرآن الكريم) فهو ملازمٌ لهُ وذلك ؛ لأنَّ اسم الفاعل يدلُ على اثبات الصفة للموصوف مع الدلالة على تجدد تلك الصفة واستمرارها.[٢]

وكذلك ورد لفظ (**مُزْدجَر**) في تعبير نهج البلاغة دالاً على المنع في قوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**أوليس لكم في أثار الأولين مُزْدجَر, وفي آبائكم الماضين تبصرةٌ ومُعْتبرٌ إنْ كنتم تعقلون**))[٣] , استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**مُزْدجَر**) في هذا التعبير للدلالة على المنع ، والمعنى أليس لكم في آثار الماضين طردٌ ومنعٌ عمَّا تفعلون ،ومُزْدجَر مصدر ميمي من (**ازدجر**) ومعناه الارتداع والانزجار عَمَّا حرم الله , والامتناع عنها[٤] والسياق الوارد فيه هذا اللفظ هو سياق توبيخ بدلالة الاستفهام الذي يفيد التوبيخ ممَّا يتناسب ويؤكد معنى المنع .

ومن ذلك أيضاً قوله ﴿عليه السلام﴾ في تخويف الناس وترغيبهم بالطاعة : ((**لقد جاهرتكم بالعِبر وزُجِرتُم بما فيه مُزْدَجَر , وما يُبلّغُ عن الله بعد رُسُل السماء إلّا البشر**))[٥] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظي (**زُجِرتُم**)و(**مُزْدجَر**) في هذا التعبير للدلالة على المنع ، والمعنى مُنعتم ونُهيتم ,عن ارتكاب المحارم بما فيه مُزْدَجَر : مصدر ميمي أي منُعتم ونُهيتم بالنواهي المُحذَّرة التي تكفي لردع الإنسان عن المعاصي والآثام[٦].

ولعل بعض الأصوات تكون أبلغ في نقل المعنى من التعبير بقسمات الوجه أوالحركات أو غير ذلك فالصوت يهزُّ الإذن ويقرعها بقوة ويحملها على التأثير والانفعال، فكلمة مزدجر ذات ثقل واضح في أصواتها ومعناها تستعمل في إعطاء معنى المنع وظفها الإمام ﴿عليه السلام﴾ بشكل مكرر وباختلاف في البنية مما حقق نغماً موسيقياً يتناسب والمعنى المراد ، إذ تكرر في قوله (**وزجرتم بما فيه مزدجر**) صوت (**الزاي**) مرتين ، و(**الجيم**) مرتين و(**الراء**) مرتين وهي أصوات مجهورة [٤] وصوت الزاي من أصوات الصفير يُضاف لها حركة الضم الذي فيه شيء من التفخيم وهذه الأصوات ذات جرس صارخ تردّد صداها على السمع فأوحت بمعنى المبالغة

---

[٢] يُنظر : الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم ،عبد الحميد هنداوي : ١٠١ , ٢٣٧.

[٣] نهج البلاغة : خ١٤٥/٩٩.

[٤] يُنظر : صفوة شروح نهج البلاغة : ٢٤٦، ومفتاح السعادة :٣٣٥/٨ .

[٥] نهج البلاغة : خ٦٢/٢٠.

[٦] يُنظر : توضيح نهج البلاغة : ١٣٤/١، والديباج الوضي :٣١٠/١ .

والجهر بالنصيحة عن طريق النواهي المؤكدة المردفة بالوعيد والعقوبة التي في اقلِّها ازدجار لذوي الألباب.

والملحوظ من دلالة لفظ **(زَجَرَ)** وصيغه المختلفة في سياق النهج دلالته على المنع دلالة صريحة ومباشرة ، ودلالته تتناسب مع دلالته المعجمية والقرآنية .

٢١- زَمَّ

الزاء والميم أصلٌ واحدٌ ، وهو يدل على تقدُّم في استقامة وقصد ؛ لأنَّه يتقدم إذا مُدَّ به ، قاصداً في استقامة ، وزمَّ الشيء يزمه زماً فانزمَّ : شدَّه ، من ذلك الزمام ، والزمام ما زُمَّ به وزممتُ البعير أزمه زمَّاً إذا علقت عليه الزمام ، والزَمُّ فعل من الزمام[١] والملحوظ من المعنى اللغوي للفظ **(زمَّ)** دلالته على الشد والتقدم في الاستقامة .

وورد لفظ **(زَمَّ)** ومشتقاته في تعبير نهج البلاغة دالاً على المنع في قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**امْرُءٌ أَلْجَمَ نَفْسَهُ بِلِجَامِهَا، وَزَمَّهَا بِزِمَامِهَا ، فَأَمْسَكَهَا بِلِجَامِهَا عَنْ مَعَاصِي اللهِ ، وَقَادَها بِزِمَامِهَا إِلَى طَاعَةِ اللهِ**))[٢] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ الألفاظ **(زَمَّهَا وزِمَامِهَا)** وتكراره لفظ **(زِمَامِهَا)** في هذا التعبير للدلالة على المنع ، والمعنى المتجلَّى هو أنَّ الإمام ﴿عليه السلام﴾ يصف المرء الذي يبتعد ويمتنع عن معاصي الله ويلتجأ إلى طاعته ، فالمرء يقود نفسه بوساطة الزمام عن المعاصي ويشبه الإمام ﴿عليه السلام﴾ زمام المرء لنفسه بزمام الدابة عند قيادته فكما يقاد البعبير بوساطة الزمام كذلك تقاد النفس وتبعد عن المعاصي بوساطة الزمام ، وهذا التشبيه يعطي قوة وزيادة في دلالة اللفظ على المنع ؛ لأنَّ زمام الدابة هو محكم يمنع الدابة من الإفلات.

ولفظ **(زَمَّ)** من الألفاظ التي تمتاز بقوة الجرس ونصاعة الصوت ، فنجد صوت الزاء وهو صوت مجهور من أصوات الصفير ، وصوت الميم المشدد المكرر ، وهو من الأصوات المجهورة والغنية بالقيم التعبيرية وهو صوت شفوي تنطبق الشفتان انطباقاً تاماً عند النطق به فيحبس الهواء حبساً تاماً في الفم[١] وهذا الحبس يكسب اللفظ شدة وقوة وصعوبة في النطق

---

[١] يُنظر : معجم مقاييس اللغة (زمَّ) :٥/٣ ، ولسان العرب : (زمم):١٨٦٥/٢١.

[٢] نهج البلاغة : خ٣٥٦/٢٣٧.

[١] يُنظر : المصباح المنير : (سحت): ٢٦٧/١ ، ولسان العرب : (سَحَتَ): ١٩٤٩/٢٢.

يُضاف له التشديد لهذا الصوت فقد أكسبه قوة في الجرس وهذه الصفات تتناسب مع دلالة المنع في السياق الذي ورد فيه اللفظ .

والذي نقوله إنَّ لفظ **(زَمَّ)** ومشتقاته في سياق نهج البلاغة دلَّ على المنع ، وهذه الدلالة دلالة غير صريحة وغير مباشرة وإنَّما هي مستوحاة من السياق والقرائن الأخرى التي وجدت في النص ، وبهذا يصبح معناه غير متناسب وغير متوافق مع معناه المعجمي .

٢٢- سحت

والسحت في اللغة كلُّ حرام قبيح الذّكر ، وقيل هو ما خُبث من المكاسب ، فحرم فلزم عنه العار، وقبيح الذكر كثمن الكلب والخمر والخنزير، وهو النزر القليل ، والجمع أسحات، واذا وقع الرجل فيها، قيل: قد اسحت الرجل: والسحت: الحرام الذي لا يحل كسبه ولا أكله ؛ لأنَّه يسحت البركة أي يذهبها.[٢]

واستعمل القرآن الكريم لفظ **(السحت)** للمحظور الذي يلزم صاحبه العار كأنَّه يسحت دينه ومروءته قال تعالى : چ ٱ ب ب ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ چ {المائدة: ٤٢} أي لما يسحت دينهم.[٣]

فالسحت يطلق على ما هو موصوف بالحرام شرعاً ومبالغ في تحريمه ، ولقد جاء هذا اللفظ في تعبير نهج البلاغة دالاً على المنع في قوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية ، والربا بالبيع**))[٤] وقوله ﴿عليه السلام﴾: ((**وَالْخَامِسُ : أَنْ تَعْمِدَ إِلَى اللَّحْمِ الَّذِي نَبَتَ عَلَى السُّحْت فَتُذِيبَهُ بالأَحْزَانِ ، حَتَّى يَلْصِقَ الْجِلْدُ بِالْعَظْمِ ، وَيَنْشَأَ بَيْنَهُمَا لَحْمٌ جَدِيدٌ**))[١] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ **(السُّحْت)** في هذين التعبيرين للدلالة على الشيء الممنوع المحظور المحرم الذي نهى الله سبحانه وتعالى عنه ، ويُوضح الإمام ﴿عليه السلام﴾ في القولين أنَّ السحت من المحظورات ويجب الابتعاد عنه واجتنابه وهذا يعطي لفظ السحت معنى المنع في النهج ، وممَّا يؤكد دلالة لفظ **(سحت)** على المنع والحرام لفظ **(يستحلون)** في سياق التعبير فهو يبين أنَّهم

---

[٢] يُنظر : مفردات ألفاظ القرآن :(سحت): ٤٠٠ .

[٣] يُنظر : الدلالة الصوتية في اللغة العربية :١٤٣.

[٤] نهج البلاغة : خ١٥٦/٢٢٠.

[١] نهج البلاغة : غ٤١٧/٥٤٩-٥٥٠.

يستحلون ويبيحون هذا المحرم والممنوع ، فالمعنى جاء عن طريق الإيحاء والسياق الذي يوجه بالمنع وحظره ؛ لأنَّه لا يتعامل به ولا يُسمح به فهو منبوذ وممنوع ، يُضاف له أنَّ السحت بطبيعته هو الحرام وهو الخبيث.

٢٣- شحَّ

الشين والحاء : الأصل فيه المنع ، ثم يكون منعاً مع حرص ، من ذلك الشَّحَّ وهو البخل مع حرص ، ويقال : تشاح الرجلان على الأمر إذا أراد كل واحد منهما الفوز به ومنعه من صاحبه ، ويقال : للرجل الغيور شحشح ؛ لأنَّه إذا غار الشيء أو على العرض منعَ ، وكذلك الشجاع الذي يمنع ما وراء ظهره قال تعالى : **چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ چ** {النساء: ١٢٨ }[٢] ومفردة (**الشَّحَّ**) أبلغ في المنع من مفردة (**البخل**) نفسها التي تختص بالحرص على المال ، في حين أنَّ لفظة (**الشَّحَّ**) عامة.[٣]

وورد لفظ (**شَحَّتْ**) في تعبير نهج البلاغة دالاً على المنع في قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**كَانَتْ فِي أَيْدِينَا فَدَكٌ مِنْ كلِّ مَا أَظَلَّتْهُ السَّمَاءُ ، فَشَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ قَوْم ، وَسَخَتْ عَنْهَا نُفُوسُ آخَرِينَ ، وَنِعْمَ الْحَكَمُ اللهُ**))[٤] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**شَحَّتْ**) في هذا التعبير للدلالة على المنع ، وهذا الكلام إشارة إلى قصة الزهراء (**عليها السلام**) وميراثها من فدك عندما أخبرت بأنَّ أباها نحلها إياها فمُنِعَتْ ورُدتْ.[٥] وقابل الإمام لفظ (**شَحَّتْ**) بلفظ (**سَخَتْ**) السخاء معناه العطاء وعدم المنع وهذه المقابلة تعطي زيادة وتأكيد لمعنى المنع في السياق.

وعليه نجد أنَّ لفظ (**شحت**) في هذا التعبير يدلُّ على المنع ، أي منعت من حقِّها في الميراث .

وكذلك ورد لفظ (**الشحشح**) في تعبير نهج البلاغة دالاً على المنع في قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**هذَا الْخَطِيبُ الشَّحْشَح**))[١] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**الشَّحْشَح**) في هذا التعبير للدلالة على المنع هذا الكلام وصف لأحد الأشخاص من شيعة الإمام ﴿عليه السلام﴾ ومن خطبائهم ، والشحشح الماهر الماضي في الكلام ، وقيل في دلالة مفردة (**الشحشح**) في هذا النص أنَّها تدلّ على شدّة

---

[٢] يُنظر : معجم مقاييس اللغة :(شح):١٧٨/٣-١٧٩ ، ومفردات ألفاظ القران :(شح): ٤٤٦.

[٣] يُنظر : النهاية في غريب الحديث والأثر :٤٤٨/٢ ، وتاج العروس :(شح):٤٩٨/٦ .

[٤] نهج البلاغة : ر٤١٧/٤٥.

[٥] يُنظر : الديباج الوضي : ٢٤٤٥/٥-٢٤٤٦ .

[١] نهج البلاغة : غ٥١٧/٢.

الحرص من هذا الخطيب على تخيّر ألفاظه وسبكها في نسق بليغ فصيح ، واختار لوصفه هذه المفردة لأنَّها تدلّ في المتن اللغوي على أشدَّ الحرص ، ويُقال للبخيل شحشاح ومشحشح ؛ لأنَّه يمنع الأموال.[٢]

إذن فلفظ (**الشَّحْشَح**) في هذا التعبير دلَّ على المنع والحرص ، أي الخطيب الذي يمنع أنْ يصدر منه الألفاظ الضعيفة والكلام الضعيف غير المنسبك فيُحاول أنْ يختار الألفاظ ذات الجرس العالي الهادفة الرنانة ويمنع من الألفاظ الهابطة غير الموحية وغير المؤثرة.

والملحوظ أنَّ لفظ (**شَحّ**) ومشتقاته في سياق نهج البلاغة دلَّ على المنع ، وهذه الدلالة تتوافق وتتناسب مع دلالته المعجمية والقرآنية، وبهذا تصبح دلالته دلالة صريحة ومباشرة .

٢٤- صبر

أصل الصبر : الحبس ، يقال: صبّرت نفسي على ذلك الأمر ، أي حبستها ، وكل من حبس شيئاً فقد صبره ، وحبسَ الرجل على نفسه شيئاً يريده صبر نفسه عليه ، والصبر الامساك في ضيق ، يقال صبرت الدابة : حبستها بلا علف ، والصبر حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع أو عمَّا يقتضيان حبسها عنه.[٣]

والصَبْرُ (عن المحبوب حبْسُ النفس عنه، وعلى المكروه احتماله دون جزع)[١]. وأصل الصَّبْر الحبس عن الشيء وسمي الصوم صبراً ؛ لما فيه من حبس النفس عن الطعام والشراب والنكاح.[٢]

وقد جاء ذكر الصبر في القرآن الكريم في صيغه المختلفة للدلالة على معاني حبس النفس ، وترك الشكوى من البلاء لغير الله ، وترك الجزع والاستسلام لأمر الله قال تعالى : **چئا ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئو چ** {آل عمران: ٢٠٠}.[٣]

---

[٢] يُنظر : شرح نهج البلاغة (البحراني):٣٧١/٥ ، وحدائق الحقائق :٦٦٩/٢ .

[٣] يُنظر : مفردات ألفاظ القران :(صبر): ٤٧٤ ، ولسان العرب :(صبر):٢٣٩١/٢٧ .

[١] المعجم الوسيط :(صبر): ٥٠٥ .

[٢] يُنظر : النهاية في غريب الحديث والأثر :٧/٣.

[٣] يُنظر : الإباحة والمنع في القرآن الكريم ، (أطروحة دكتوراه مخطوطة): ١٧٩.

وورد لفظ (**صبر**) أكثر من مرة في تعبير نهج البلاغة دالاً على المنع في قوله:﴿عليه السلام﴾ ((**وَطَفِقْتُ أَرْتَئِي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَد جَذَّاء ،أَوْ أَصْبِرَعَلَى طَخْيَة عَمْيَاءَ، يَهْرَمُ فيهَا الكَبيرُ، وَيَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ، وَيَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ ، فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَعَلَى هَاتَا أَحْجَى ، فَصَبَرتُ وَفي الْعَيْنِ قَذىً ، وَفي الحَلْقِ شَجاً**))[٤] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**صبر**) في هذا التعبير للدلالة على المنع ، والمعنى أنَّ الإمام ﴿عليه السلام﴾ منع نفسه وتحمل أشد تحمل في مجال سكوته عن أخذ حقه في الخلافة فهو منع نفسه وصبرها وهذا المنع شديد .

وورد لفظ (**صبر**) أكثر من مرة في تعبير نهج البلاغة دالاً على المنع ومنها قوله: ﴿عليه السلام﴾((**الصَّبْرُ صَبْرَانِ : صَبْرٌ عَلَى مَا تَكْرَهُ ، وَصَبْرٌ عَمَّا تُحِبُّ**))[٥]

فقد تكررت مفردة (**صبر**) أربع مرات ، والتعدد في الصبر هنا تعدد وصفي ؛ لأنَّ حقيقته في الموضعين واحدة ، فإنَّ الصبر على ما تكره مقاومة للنَّفس تجاه القوة الغضبية ، وحقيقته كفُّ النفس عن الثوران ومنعها ، والصبر الناشئ عن المحبوب ناشئ عن القوة الشهوية وحقيقته كف النفس ومنعها عن الانطلاق إليه مما يعطي مفردة (**صبر**) في هذا النص دلالة على المنع والكف فالإمام أراد بمعنى الصبر هو منع النفس عن المحبوب وعن المكروه .

وللجانب الصوتي للفظ (**صَبَرَ**) دورٌ في إثراء معنى المنع وزيادته في سياق النهج ، فالصاد المشدد صوت صفيري يمتاز بالتفخيم والاطباق ، والباء صوت شديد والراء صوت مجهور مكرر بطبعه[١] ، وهذه الصفات تكسب اللفظ شدَّة وقوة في الجرس وهو ما يتناسب مع معنى المنع .

ونجد أنَّ لفظ (**صَبَرَ**) ومشتقاته في سياق نهج البلاغة دلَّ على المنع ، وهذه الدلالة تتوافق وتتناسب مع دلالته المعجمية والقرآنية، وبهذا تصبح دلالته دلالة صريحة ومباشرة .

٢٥- ظَلَفَ

الظاء واللام والفاء أصلٌ صحيحٌ يدل على أدنى قوةٍ وشدةٍ ، ظلف عن كذا ، يُرادُ به التشدّد في الورع والكفِّ ، وظلفه عن الأمر يظلفُهُ ظلفاً : منعه ، ورجل ظَلِف النفس وظليفُها

---

[٤] نهج البلاغة : خ٣/٤٨.

[٥] المصدر نفسه : ح٥٥/٤٧٨.

[١] يُنظر : الدلالة الصوتية في اللغة العربية :١٤٣.

من ذلك ، وظلف نفسه عن الشيء يظلفها ظلفاً ، أي منعها من أنْ تفعله أو تأتيه.[٢] عن طريق المعنى اللغوي للفظ (**ظَلَفَ**) نجد أنَّه يدلُّ على المنع .

ومن المواضع التي ورد فيها لفظ (ظَلَفَ) في تعبير نهج البلاغة دالاً على المنع قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**أظمأ الرجاءُ هواجر يومه، وظَلَفَ الزُّهْدُ شَهَوَاتِهِ ، وَأَوْجَفَ الذِّكْرُ بِلِسَانِهِ، وَقَدَّمَ الْخَوْفَ لأَمَانِهِ**))[٣] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**ظَلَفَ**) في هذا التعبير للدلالة على المنع ، والمعنى منع الزهد شهواته ، والزهد هو ضد الرغبة والأحسن أنْ يقال هو الرغبة عن الشيء ، فالزهد يمنع النفس عن متابعة الشهوات ، ((وشهوات النفس كثيرة تدفع بهذا الإنسان إلى ارتكاب الحرام ، ولكنّ هذا الإنسان ، لزهده بالدنيا ، فقد امتنع عن الشهوات ومتطلبات النفس ومشتهياتها))[٤] ، واستعار لفظ الإطفاء للزهد وهو من أوصاف الماء ونسبته إلى النار نسبة الزهد إلى الشهوات ، فيُلحظُ الشبه بين الشهوات والنار في تأثيرهما المؤذي ، وبين الزهد والماء لما يستلزمانه من كون الإعراض عن الدنيا يستتبع قهر الشهوات ودفع مضارها كما يفعله الماء بالنار.[٥]

والمتجلى في لفظ (**ظَلَفَ**) في هذا التعبير أنَّه دلَّ على المنع أي منع الزهد شهوات العبد.

ونرى أنَّ لفظ (**ظَلَفَ**) في سياق النهج دلَّ على المنع دلالة صريحة ومباشرة ومعناه السياقي جاء متوافقاً ومتساوقاً مع معناه المعجمي .

٢٦- عصم

العين والصاد والميم أصل واحد صحيح يدل على إمساك ومنع وملازمة، والمعنى في ذلك كلِّه معنىً واحدٌ ، من ذلك العصمة : أن يعصم الله تعالى عبده من سوء يقع فيه ، واعتصم العبد بالله تعالى ، إذا امتنع ، واعتصم فلان بالله إذا امتنع به ، والعصمة : الحفظ ، يقال :

---

[٢] يُنظر : معجم مقاييس اللغة :(ظلف):٤٦٧/٣ ، ولسان العرب :(ظلف):٢٧٥٢/٣١ .

[٣] نهج البلاغة : خ١١١/٨٣.

[٤] شرح نهج البلاغة ،(عباس الموسوي):٤٨٩/١ .

[٥] يُنظر : شرح نهج البلاغة ،(البحراني):٢٥٧/٢ .

عصمته فانعصم واعتصمت بالله إذا امتنعت بلطفه من المعصية ، وعصمه الطعام : منعه من الجوع وهذا طعام يعصم أي يمنع من الجوع ، واعتصم به واستعصم : امتنع وأبى.[1]

وقد بين البحراني أنَّ مفردة (**عصم**) تعني الاستمساك والمنع بقوله : ((الاعتصام بحبله ، استعار لفظ لما يوصل إليه من دينه فيكون التمسك به سبباً للنجاة كالحبل وأراد بالاعتصام الامتناع بالتمسك به من عذاب الله))[2] يُلحظ ممَّ تقدَّم أنَّ المعنى اللغوي لمفردة عصم فيه دلالة على المنع.

واستعمل القرآن الكريم اللفظ (**عصم**) بصيغه المختلفة للدلالة على المنع ، والمانع والامتناع وهي كلها حالات منع قال تعالى : **چڇ ڃ ڃ چ چ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑک ک ک ک گ گ گ گ چ** {المائدة: ٦٧} أي يمنعك من أنْ ينالوك بسوء.[3]

وورد لفظ (**استعصاماً**) في تعبير نهج البلاغة دالاً على المنع في قوله (عليه السلام) :((**أحْمَدُهُ اسْتِتْماماً لِنِعْمَتِهِ، وَاسْتِسْلاَماً لِعِزَّتِهِ، واسْتِعْصَاماً مِنْ مَعْصِيَتِهِ، وَأَسْتَعِينُهُ فَاقَةً إلى كِفَايَتِهِ، إنَّهُ لاَ يَضِلُّ مَنْ هَدَاهُ، وَلا يَئِلُ مَنْ عَادَاهُ**))[1] استعمل الإمام (عليه السلام) لفظ (**اسْتِعْصَاماً**) في هذا التعبير للدلالة على المنع ، والمقصود بمفردة (الاستعصام) في هذا التعبير طلباً للعصمة وهي المنعة التي تمنع من المعاصي ، والمعنى ((أحمده انقياداً لعظمته ومنعته فأنا أحمده من أجل ما هو فيه من المنعة والعزة خوفاً من عقابه ، وكذلك أحمده طالباً أنْ يمنعني من معصيته ويحجبني عن خطيئته)).[2]

يُلحظُ ممَّا تقدَّم أنَّ لفظ (**استعصاماً**) في هذا التعبير دلَّ على المنع ، أي يمنعني من المعصية .

وورود لفظ (**اسْتِعْصَاماً**) على هذه الصيغة بزيادة أحرف الهمزة والسين والتاء يفيد وضع الصفة للمفعول من الفاعل ، وهذا تكون عصمة الإمام (عليه السلام) من الله سبحانه وتعالى وتدل هذه الزيادة على شدة هذا المنع وقوته ؛ لأنَّ الزيادة في المبنى تتبعها زيادة في المعنى .

---

[1] يُنظر : معجم مقاييس اللغة :(عصم):٣٣١/٤ ، ولسان العرب :(عصم):٢٩٧٦/٣٣.

[2] شرح نهج البلاغة (البحراني):٢٥٨/٥ .

[3] يُنظر : الإباحة والمنع في القرآن الكريم ، (أطروحة دكتوراه مخطوطة):١٩٣.

[1] نهج البلاغة : خ٤٦/٢.

[2] شرح نهج البلاغة (عباس الموسوي):٥٩/١ .

وكذلك ورد لفظ (**عَصَمَهُمْ**) في تعبير نهج البلاغة دالاً على المنع في قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**حَمَّلَهُمْ إِلى الْمُرْسَلِينَ وَدَائِعَ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، وَعَصَمَهُمْ مِنْ رَيْبِ الشُّبُهَاتِ، فَمَا مِنْهُمْ زَائِغٌ عَنْ سَبِيلِ مَرْضَاتِهِ، وَأَمَدَّهُمْ بِفَوَائِدِ المَعُونَةِ**))[٣] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**عَصَمَهُمْ**) في هذا التعبير للدلالة على المنع ، والمعنى منعهم الله من ريب الشبهات ، وفيه إشارة إلى أنَّ الله تعالى هو المانع عن الخطأ ، والمراد بريب الشبهات الشكوى الباطلة والخواطر النفسانية الناشئة من الوساوس الشيطانية والأوهام الفاسدة.[٤]

ويتبين أنَّ لفظ (**عصمهم**) في هذا التعبير دلَّ على المنع ، أي الله منعهم من ريب الشبهات .

وكذلك ورد لفظ (**الْعِصْمَةِ**) في تعبير نهج البلاغة دالاً على المنع في قوله ﴿عليه السلام﴾: ((**مِنَ الْعِصْمَةِ تَعَذُّرُ الْمَعَاصِي**))[٥] أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**الْعِصْمَةِ**) في هذا التعبير للدلالة على المنع ، ومعنى العصمة : ((المنع والحفظ ، والاعتصام وعصم الأمم : أي بهم يتمسك الأمم ، فيمتنعون ويتحفظون من ورطة الهلاك ، وهم ألطاف للخلق بهم يتقربون من الصلاح ويبعدون عن الفساد)).[١]

وضح البحراني معنى ذلك ،إنَّ من أسباب العصمة أنْ تترك المعاصي ؛ وذلك أنَّ الإنسان يتعود بتركها حين لا يجدها حتى يصير ذلك ملكة له وهي المراد بالعصمة ، والعصمة يقصد بها الشارح تعويد النفس بترك المعاصي فتكون ملكة لزمام نفسه ، وأشار إلى معنى العصمة بالمنع من الأذى إذ قال : والعصم جمع عصمة وهي المنع وفلان عصمة الخلق إذا منع الأذى عنهم وحماهم ، وتعني العصمة منع من الأذى وحماية الناس أيضاً . وأنَّ أهل العصمة هم الذين أعانهم الله سبحانه على قهر نفوسهم الأمارة بالسوء حتى صارت أسيرة في أيدي نفوسهم العاقلة فحصلوا من ذلك على ملكة ترك الذنوب والانزجار عن ولوج أبواب المحارم وأولئك اصطنع الله لهم السلامة من الانحراف عن سبيله في مهاوي الهلاك.[٢]

---

[٣] نهج البلاغة : خ١٢٩/٩١.

[٤] يُنظر : مفتاح السعادة :١٩٣/٨ .

[٥] نهج البلاغة : غ٥٣٥/٣٤٥.

[١] حدائق الحقائق :٩٨/١ .

[٢] يُنظر : شرح نهج البلاغة (البحراني):٣٥٦/٢ و٤٨٢/٥ .

لذا فإنَّ أهل العصمة هم الذين هذبوا أنفسهم وحملوها على الامتناع عن المحارم كلِّها حتى أصبحت لهم ملكة الابتعاد والامتناع عن كلِّ المحارم ، وبهذا تكون دلالة لفظ (**العصمة**) على المنع واضحة .

ولفظ (**عَصَمَ**) من الألفاظ التي تمتاز بقوة الجرس وشدته ونلحظ تناسباً بين صفات الأصوات المتكون منها اللفظ ومعناها ، فقد اجتمع فيه صوت العين وهو صوت حلقي مجهور من الأصوات الاستمرارية ذات القيمة التعبيرية في تصوير الحركات والأصوات العنيفة بما يحمله من صفات الشدة والقوة والغلظ ، الناتجة عن عمق مخرجه ، ونصاعة جرسه ، وصوت الصاد المفخم المطبق وهو بصفيره له قوة مما يعطي المعاني الجزلة القوية ، وصوت الميم وهو من الأصوات المجهورة ، وهو صوت شفوي تنطبق الشفتان انطباقاً تاماً عند النطق به فيحبس الهواء حبساً تاماً في الفم[٣] وهذا الحبس يكسب اللفظ شدة وقوة ، وقد ساعدت هذه الصفات على إبراز دلالة الشدة والقوة في اللفظ وهو يتناسب مع معنى المنع .

والملحوظ في لفظ (**عَصَمَ**) ومشتقاته في سياق النهج أنَّه يدل على المنع دلالة صريحة ومباشرة ومعناه السياقي جاء متوافقاً ومتساوقاً مع معناه المعجمي والقرآني .

٢٧- غَضَّ

الغين والضاد أصلان صحيحان ، يدلُّ أحدهما على كفٍّ ونقص ، فالأول الغض غضُّ البصر ، وكل شيء كففته فقد غضضته ، ومنه قولهم : تلحقه في ذلك غضاضة ، أي أمر يغض له بصره[١] ، وغضَّ الرجلُ صوته وبصره وطرفه غضاً وغَضاضاً وغِضاضاً وغَضاضةً فهو مغضوض وغضيض كفَّه وخفضه وكسره.[٢]

يُلحظُ من المعنى اللغوي للفظ (غَضَّ) دلالته على المنع والكف .

وورد لفظ (**غَضَّ**) في تعبير نهج البلاغة دالاً على المنع في قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**وَبَقِيَ رِجَالٌ غَضَّ أَبْصَارَهُمْ ذِكْرُ الْمَرْجِعِ، وَأَرَاقَ دُمُوعَهُمْ خَوْفُ الْمَحْشَرِ**))[٣] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**غَضَّ**) في هذا التعبير للدلالة على المنع ، والمقصود بغض البصر أي منعه ممَّا لا يحل

---

[٣] علم الأصوات :١٧٤و٢٠٤و٢٠٥و٢٤٧.

[١] يُنظر : معجم مقاييس اللغة :(غضَّ):٣٨٣/٤ .

[٢] يُنظر : لسان العرب :(غضَّ):٣٢٦٦/٣٦ ، والمصباح المنير :(غضَّ):٤٤٩/٢.

[٣] نهج البلاغة : خ٧٥/٣٢.

رؤيته وأنَّ من كان من أهل الآخرة لا بدَّ له من غَضِّ بصره عمَّا لا يحل له كالنظر إلى محارم الله مثلاً[٤] ، وهؤلاء الرجال وضعوا الآخرة نصب أعينهم وعرفوا أنَّهم سوف يعودون إليها أي المصير المحتوم الذي ينتظرهم ، هذا المصير هو وحده الذي منعهم عن الحرام وممارسة الممنوعات.[٥]

والمتجلى أنَّ لفظ (**غضَّ**) في هذا التعبير دلَّ على المنع والامتناع عن النظر للمحرمات التي حرَّمها الله علينا.

ولا يختلف عمَّا سبقه قوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**فَالْمُتَّقُونَ فِيهَا هُمْ أَهْلُ الْفَضَائِلِ:مَنْطِقُهُمُ الصَّوَابُ ، وَمَلْبَسُهُمُ الاْقْتِصَادُ،وَمَشْيُهُمُ التَّوَاضُعُ غَضُّوا أَبْصَارَهُمْ عَمَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِمْ ، وَوَقَفُوا أَسْمَاعَهُمْ عَلَى الْعِلْمِ النَّافِعِ لَهُمْ**))[٦] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**غَضُّوا**) في هذا التعبير للدلالة على المنع والمقصود بلفظ (**غضَّوا**) أنَّ بينهم وبين ما حرم الله النظر إليه حاجز من تقوى الله فلا تمتد أعينهم إلى ما حرَّم عليهم بل تراهم يغضون أبصارهم عنه ويكسرونها حتى لا يرون حراماً ، وهذا كناية عن عفة النفس وصونها عمَّا يُشين.[١] وفي قوله :(**عمَّا حرَّم الله عليهم**) إشارة إلى الغض والمنع عن المحرمات ، والمراد بالنظر إلى ما حرَّم الله عليهم النظر إلى الأجنبية والنظر إلى غيرها من المحرمات.[٢]

ونجد أنَّ لفظ (**غضَّ**) ومشتقاته في النصوص المتقدمة دلَّ على المنع في المواضع التي ورد بها .

وللتركيب الصوتي للفظ (**غضَّ**) دورٌ في انتاج دلالة المنع وشدته ، فالغين والضاد صوتان مجهوران[٣] إضافة إلى تشديد صوت الضاد وهذا التشديد أكسبه قوة في الجرس ممَّا يعطي زيادة في دلالة اللفظ على المنع في سياق النهج .

---

[٤] يُنظر : مفتاح السعادة :٣١٨/٤ .

[٥] يُنظر : شرح نهج البلاغة ،(عباس الموسوي):١٤١/١.

[٦] نهج البلاغة : خ٣٠٣/١٩٣.

[١] يُنظر : في ظلال نهج البلاغة :٢٥٤/٤، وشرح نهج البلاغة ،(عباس الموسوي):٣٥٧/٣.

[٢] يُنظر : مفتاح السعادة :٢٢٢/١٣.

[٣] يُنظر : الأصوات اللغوية :٢٢.

ولفظ (**غضّ**) ومشتقاته في سياق النهج يتوافق ويتناسب مع معناه المعجمي بدلالته على الكف والمنع وبهذا تكون دلالته على المنع في سياق النهج صريحة ومباشرة .

٢٨- غطّى

الغين والطاء والحرف المعتل يدل على الغشاء والستر ، يقال غطيت الشيء وغطيته ، والغطاء ماتغطى به ، وغطى الليل يغطو ، إذا غشى بظلامه ، وغطت الشجرة وأغطت : طالت أغصانها وانبسطت على الأرض فألبست ما حولها ، وغطاه الشباب يغطيه غطياً وغطيا وغطاه كلاهما ألبسه.[٤] والغطاء هو ما يجعل فوق الشيء من طبق ونحوه كما أنَّ الغشاء ما يجعل فوق الشيء من لباس ونحوه ، وقد استعير للجهالة قال تعالى : **چ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ چ** {ق: ٢٢}[٥] نجد أنَّ المعنى اللغوي للفظ (غطّى) يدلُّ على المنع والستر .

ووردت لفظة (**الغطاء**) في النهج للدلالة على الحجب والمنع عن رؤية الآخرة في سياق حديث الإمام (عليه السلام) عن أهل القبور وحالهم إذ قال (عليه السلام) :((**وَتَنَكَّرَتْ مَعَارِفُ صُوَرِنَا، وَطَالَتْ فِي مَسَاكِنِ الْوَحْشَةِ إِقَامَتُنَا، وَلَمْ نَجِدْ مِنْ كَرْب فَرَجاً، وَلاَ مِنْ ضِيق مُتَّسعاً ، فَلَوْ مَثَّلْتَهُمْ بِعَقْلِكَ، أَوْ كُشِفَ عَنْهُمْ مَحْجُوبُ الْغِطَاءِ لَكَ، وَقَدِ ارْتَسَخَتْ أَسْمَاعُهُمْ بِالْهَوَامِّ فَاسْتَكَّتْ ، وَاكْتَحَلَتْ أَبْصَارُهُمْ بِالتُّرَابِ فَخَسَفَتْ وَتَقَطَّعَتِ الأَلْسِنَةُ فِي أَفْوَاهِهِمْ بَعْدَ ذَلاَقَتِهَا**))[١] استعمل الإمام (عليه السلام) لفظ (**الْغِطَاءِ**) في هذا التعبير للدلالة على المنع ، والمراد بذلك الغطاء المعنوي الذي يحجب النظر إلى عالم الموتى والبرزخ فصار الغطاء في قول الإمام (عليه السلام) دالاً على حجب النظر ومنعه ، فهو الحاجب والمانع من رؤية عالم ما بعد الموت ، وإنَّ الغطاء المحجوب عن هؤلاء هي الموانع التي تحجب الرؤية عن إدراك حقيقة حال هؤلاء وهذا الغطاء غطاء معنوي وليس مادياً وبهذا تكون دلالة لفظة (**غطاء**) على المنع في هذا السياق واضحة .

ووردت مفردة غطاء مضافة إلى ضمير، وهو يتحدث عن قدرة الله تبارك وتعالى ، وكيف خلق الخلق وأسكنهم الدنيا ، ثم بعث فيهم رسلاً بقوله (عليه السلام) :((**وَهُوَ الَّذِي أَسْكَنَ الدُّنْيَا**

---

[٤] يُنظر : معجم مقاييس اللغة :(غطو):٤٢٩/٤ ، ولسان العرب :(غطى): ٣٢٧٣/٣٦ .

[٥] يُنظر : مفردات ألفاظ القران :(غطا): ٦٠٩.

[١] نهج البلاغة : خ٢٢١/٣٤٠.

خَلْقَهُ، وَبَعَثَ إِلَى الْجِنِّ وَالإِنْسِ رُسُلَهُ، لِيَكْشِفُوا لَهُمْ عَنْ غِطَائِهَا، وَلِيُحَذِّرُوهُمْ مِنْ ضَرَّائِهَا، وَلِيَضْرِبُوا لَهُمْ أَمْثَالَهَا))[٢] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**غِطَائِهَا**) في هذا التعبير للدلالة على المنع والمعنى أنَّ الرسل هم الذين يرفعون حُجُبَ الدنيا ، ويبينون حقيقتها للناس ، فكأنَّ الدنيا مغطاة بغطاء ، ولعله غطاء اللذات والشهوات الذي يمنع اتخاذها سبيلاً إلى الله تعالى ممَّا يعطي هذا اللفظ دلالة على المنع في النص .

وقد جعل الإمام ﴿عليه السلام﴾ الحلم صفة تستر وتمنع صاحبها عمَّا يجول في نفسه بقوله:((**الْحِلْمُ غِطَاءٌ سَاتِرٌ ، وَالْعَقْلُ حُسَامٌ قَاطِعٌ ، فَاسْتُرْ خَلَلَ خُلُقِكَ بِحِلْمِكَ ، وَقَاتِلْ هَوَاكَ بِعَقْلِكَ**))[٣] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**غِطَاءٌ**) في هذا التعبير للدلالة على المنع ، والغطاء هنا إيجابي ؛ لأنَّه قيد يمنع صاحبه ويستره عمَّا يشينه من القبائح في حال انفلت زمام النفس ، وبلغ بها الغضب حداً لا يمكن كبح جماحه معه ، فعند ذاك يصير الحلم وقاءً لها وغطاء ، وهذا الغطاء المانع والساتر يحمي صاحبه ممن ينافره ويعاديه ، وفي بيان مزية مفردة (**غطاء**) على ما سواها من المفردات التي تشابهها في الدلالة ، تبدو هذه المفردة مناسبة للمقام ؛ لأنَّ حلم الإنسان أشبه بالغطاء الذي ينشر عليه ، ويمنع من كشف ما يسوء منه ، حتى كأنَّه ستره ولهذه الدلالة أثر معجمي فالغطاء في اللغة هو المواراة والستر ولهذا استعار الإمام ﴿عليه السلام﴾ مفردة الغطاء للحلم وأنزله منزلة ما يستر من الأغطية[١] وكأنَّ الحلم غطاء مستور يكبح جِماح النفس ويمنعها من الانفلات ، وظهور مساوئها للآخرين وبهذا تصبح دلالة مفردة غطاء في النص المنع . وفي النصوص الثلاثة المتقدمة ورد لفظ (**غِطاء**) على وزن (**فِعَال**) ومن دلالات هذا الوزن الامتناع.[٢]

والملحوظ أنَّ الإمام ﴿عليه السلام﴾ استعمل لفظ (**غطى**) ومشتقاته للدلالة على المنع المعنوي وليس المنع المادي ، ودلالة اللفظ في سياق النهج اتسعت وأصبحت أكثر دقة وتخصيصاً من المعنى المعجمي فالمعنى المعجمي يعطي معنى الغطاء المادي والمعنوي بصورة عامة ، وللسياق دوره في إنتاج الدلالة .

٢٩- كعم

---

[٢] المصدر نفسه : خ١٨٣/٢٦٥.

[٣] المصدر نفسه : غ٤٢٤/٥٥١.

[١] يُنظر : لسان العرب :(غطى): ٣٢٧٣/٣٦ ، وشرح نهج البلاغة (البحراني):٥٠١/٥ .

[٢] يُنظر : معاني الأبنية في العربية : ٢٦ ، والدلالة الصوتية في اللغة العربية :١٥٥ و٢١٨ .

الكاف والعين والميم أصلٌ صحيح يدل على سدَّ شيء بشيء وإمساك ، والكعام : شيء يُجعل في فم البعير يشد به إذا هاج ، فيمنعه من أنْ يرغو ، أو يأكل أو يعضّ ، ويقال : كعمه فهو مكعوم ، وكعمه الخوف فلا ينطق ممنوع من النطق.[٣]

عن طريق المعنى اللغوي لهذه المفردة نجد دلالتها على المنع في معناها المركزي.

ووردت مفردة **(مَكْعُوم)** في نهج البلاغة للدلالة على منع الناس الراغبين في الله من الكلام وذلك قوله في سياق وصف الراغبين في الله تبارك وتعالى ، الذين شدد عليهم الظالمون الخناق قال ﴿عليه السلام﴾ : ((**رِجَالٌ غَضَّ أَبْصَارَهُمْ ذِكْرُ الْمَرْجِعِ ، وَأَرَاقَ دُمُوعَهُمْ خَوْفُ الْمَحْشَرِ ، فَهُمْ بَيْنَ شَرِيد نَادٍّ، وَخَائِف مَقْمُوع ، وَسَاكِت مَكْعُوم**))[٤]

استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ مفردة **(مَكْعُوم)** التي تستعمل في مجال دلالي مخصوص بالإبل من الدواب ، موظفاً إياها في هذا السياق للدلالة على معنى الإسكات والمنع من الكلام ، جاعلاً هذا الصنف من الناس شبيهاً بالبعير الذي يكعم فمه مخافة أنْ يرغو أو يعض أو يأكل ،وكأنَّ هؤلاء الناس قد أكعمت أفواههم خشية من أنْ تتكلم بالحق ، وتشهد على الظالمين ما فعلوه من ظلم وقهر ، ولا يكون الكعم إلا عند هياج البعير وانزعاجه ، كأنَّ الخوف قد كعمهم وأسكتهم فلم يتكلموا بكلمة ؛ لأنَّ السلطة في هذا الحال عمدت إلى كعمهم وإسكاتهم ومنعهم إما بالترهيب أو الترغيب ليشحن هذه المفردة بدلالة المنع في سياق التعبير .

وكذلك وردت مفردة **(كَعَمَتْهُ)** في النهج للدلالة على منع الموج من التقاذف والهياج وجاء الإمام بهذه الدلالة في مقام حديثه عن دحو الأرض ، وكبسها على مور أمواج البحر المستفحلة وذلك في قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**وَسَكَنَتِ الأَرْضُ مَدْحُوَّةً فِي لُجَّةِ تَيَّارِهِ ، وَرَدَّتْ مِنْ نَخْوَةِ بَأْوِهِ وَاعْتِلاَئِهِ ، وَشُمُوخِ أَنْفِهِ وَسُمُوِّ غُلَوَائِهِ ، وَكَعَمَتْهُ، عَلَى كِظَّةِ جَرْيَتِهِ ، فَهَمَدَ بَعْدَ نَزَقَاتِهِ**))[١] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ **(كَعَمَتْهُ)** في هذا التعبير للدلالة على المنع ، كأنَّ الأرض أشبه بالسد الذي يكبح جماح الموج المتلاطم الذي يصطخب متقاذفاً ، كالفحل الهائج ، وتشبيه الإمام له بالفحل من الإبل عند هياجه وإرغائه سوغ استعمال مفردة **(كَعَمَتْهُ)** ؛ للدلالة على منع

---

[٣] يُنظر : كتاب العين:(كعم):٢٠٩/١ ، و معجم مقاييس اللغة :(كعم):١٨٥/٥ ، وتهذيب اللغة :(كعم):٣٢٩/١ .

[٤] نهج البلاغة : خ٧٥/٣٢.

[١] نهج البلاغة : خ١٣٢/٩١.

هذا البعير الهائج من أنْ يصطخب ويرغو ، فأضحت الأرض بمنزلة الحبل الذي يكعم به فم البعير ، لمنعه من الرغاء والطغيان وذلك ؛ لأنَّ كعم البعير من باب منع فهو مكعوم وكعيم شد فاه لئلا يأكل أو يقض.[٢] وبذا فإنَّ لفظة **(كعم)** أفادت دلالة المنع في السياقات المتقدمة .

ولفظ **(كعم)** من الألفاظ التي تمتاز بقوة الجرس وشدته ونجد تناسباً بين صفات الأصوات المتكون منها اللفظ ومعناها ، فقد اجتمعت فيه أصوات الكاف والعين والميم ، فالكاف صوت شديد انفجاري لا يمر معه النفس ، والعين صوت حلقي مجهور يحمل من صفات الشدة والقوة والغلظ الناتجة عن عمق مخرجه ونصاعة جرسه ، والميم من الأصوات المجهورة [٣]وغني بالقيم التعبيرية ، وهذه الصفات تعطي اللفظ قوة في الجرس والمعنى وهو ما يتناسب مع معنى المنع .

والملحوظ من معنى لفظ **(كعم)** ومشتقاته في سياق النهج دلالته على المنع والكف وهذه الدلالة تتوافق وتتناسب مع الدلالة المعجمية للفظ **(كعم)** ، وبهذا تكون دلالته على المنع في سياق النهج دلالة مباشرة وصريحة .

٣٠- كفَّ

الكاف والفاء أصل صحيح ، يدل على قبض وانقباض من ذلك الكفَّ للإنسان ، سميت بذلك لأنَّها تقبض الشيء ثم تقول : كففته عن الأمر وكفكفته ، والكف : كفُّ الإنسان وهي ما بها يقبض ويبسط ، وكففته أصبت كفه وكففته أصبته بالكف ودفعته بها ، وقيل للرجل مكفوف لمن فقد بصره[١] واستكف الرجلُ الرجلَ : من الكف عن الشيء وأصل الكف المنع ، ومن هنا قيل لطرف اليد كف ؛ لأنَّها يُكَفُّ بها عن سائر البدن وفي القول (يكف ماء وجهه) أي يصونه عن بذل السؤال ، وأصله المنع ، وكففته كفَّاً : منعته. [٢]

---

[٢] يُنظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، حبيب الله الخوئي : ٦/٧.

[٣] يُنظر : الأصوات اللغوية :٢٢.

[١] يُنظر : معجم مقاييس اللغة :(كف):١٢٩/٥، ومفردات ألفاظ القران :(كف): ٧١٣.

[٢] يُنظر : المصباح المنير :(كف):٥٣٦/٢ ، والنهاية في غريب الحديث والأثر:١٩١/٤ ، ولسان العرب:(كفف):٣٩٠٣/٤٣ .

واستعمل القرآن الكريم لفظ (كف) ومشتقاته للدلالة على المنع قال تعالى : ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ {المائدة: ١١}

وورد لفظ (**مَكْفُوفاً**) في تعبير نهج البلاغة دالاً على المنع في قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**فَسَوَّى مِنْهُ سَبْعَ سَموَات، جَعَلَ سُفْلاَهُنَّ مَوْجاً مَكْفُوفاً ، وَعُلْيَاهُنَّ سَقْفاً مَحْفُوظاً، وَسَمْكاً مَرْفُوعاً، بِغَيْر عَمَد يَدْعَمُهَا، وَلا دِسَار يَنْظِمُها**))[٣] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**مَكْفُوفاً**) في هذا التعبير للدلالة على المنع .

والمراد بالمكفوف الممنوع من السقوط والسّيَلان ، كأنَّه أراد الهواء المحدود – الذي ينتهي حدُّهُ إلى السماء- والجوّ ما بين السماء والأرض كأنَّه كفَّ أي منع من تجاوز حدَّيه ، أي جعل السموات ممنوعات من السقوط.[١] وورود اللفظ على صيغة (مفعول) تعطي زيادة في معنى المنع .

ويُلحظُ أنَّ لفظ (**مكفوفاً**) في هذا التعبير دلَّ على المنع ، أي منع السموات من السقوط .

وورد لفظ (**الْكَفِّ**) في تعبير نهج البلاغة دالاً على المنع والحظر في قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**وَالأَخْذِ بِالْفَضْلِ، وَالْكَفِّ عَنِ الْبَغْيِ، وَالإِعْظَامِ لِلْقَتْلِ، وَالإِنْصَافِ لِلْخَلْقِ، وَالْكَظْمِ لِلْغَيْظِ، وَاجْتِنَابِ الْفَسَادِ فِي الأَرْضِ**))[٢] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**الْكَفِّ**) في هذا التعبير للدلالة على المنع والمقصود بالكف عن البغي ، أي الامتناع عن الظلم على الناس.[٣]

وكذلك ورد لفظ (**يَكُفُّ**) في تعبير نهج البلاغة دالاً على المنع في قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**فَإِنَّ ذلِكَ يُطَامِنُ إِلَيْكَ مِنْ طِمَاحِكَ ، وَيَكُفُّ عَنْكَ مِنْ غَرْبِكَ ، يَفِيءُ إِلَيْكَ بِمَا عَزَبَ عَنْكَ مِنْ عَقْلِكَ**))[٤] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**يَكُفُّ**) في هذا التعبير للدلالة على المنع أي يمنع عنك حدَّة تعظيمك لنفسك ويمنع عنك شرها.[٥] ويبدو لمجيء اللفظ (**يَكُفُّ**) بصيغة الفعل المضارع

---

[٣] نهج البلاغة : خ٤١/١.

[١] يُنظر : شرح نهج البلاغة (البحراني) : ١٣٣/١ ، وحدائق الحقائق :٦٥/٢ .

[٢] نهج البلاغة : خ١٩٢/٢٩٥-٢٩٦ .

[٣] يُنظر : توضيح نهج البلاغة : ٢١٨/٣ .

[٤] نهج البلاغة : ر٤٢٨/٥٣.

[٥] يُنظر : توضيح نهج البلاغة : ١٥٣/٤ ، والديباج الوضي :٢٥١١/٥ ، وصفوة شروح نهج البلاغة:٢٩.

ومن دلالاته الاستمرار والتجدد مما يُعطي معنى استمرار المنع وتجدده في هذا السياق. ونجد ممَّا تقدَّم دلالة لفظ (**يَكُفُّ**) على المنع في هذا التعبير .

والملحوظ من معنى لفظ (**كَفُّ**) ومشتقاته في سياق النهج دلالته على المنع وهذه الدلالة تتوافق وتتناسب مع الدلالة المعجمية للفظ (**كَفُّ**) ، وبهذا تكون دلالته على المنع في سياق النهج دلالة مباشرة وصريحة .

٣١- لجم

لجم واللجام في المفهوم اللغوي الامساك والمنع يقال ألجمت الفرس ، وهو للدابة معروف ، وهو حبل أو عصا يدخل في فمها ، ويُلزق إلى قفاها ، وفي الحديث : من سُئِلَ عمَّا يعلمه فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة ؛ قال : الممسك عن الكلام مُمَثَّل بمن ألجم نفسه بلجام ، والمراد بالعلم ما يلزمه تعليمه ويتعين عليه ، وفي الحديث أيضاً : يبلغ العَرَقُ منهم ما يلجمهم ، أي يصل إلى أفواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام يمنعهم عن الكلام.[١]

وما يهمنا في هذا المجال هو ما تدل عليه هذه المفردة وعن طريق المعنى اللغوي لها يتبيّنُ دلالتها على المنع .

وورد لفظ (**مُلْجَمٌ**) في نهج البلاغة دالاً على المنع ومن ذلك قوله ﴿عليه السلام﴾ في بيان حال الناس قبل البعثة النبوية من الذين أطاعوا الشيطان في الفتن ، إذ قال ((**أَطَاعُوا الشَّيْطَانَ فَسَلَكُوا مَسَالِكَهُ، وَوَرَدُوا مَنَاهِلَهُ ، بِهِمْ سَارَتْ أَعْلامُهُ، وَقَامَ لِوَاؤُهُ، فِي فِتَنٍ دَاسَتْهُمْ بِأَخْفَافِهَا، وَوَطِئَتْهُمْ بِأَظْلاَفِهَا،وَقَامَتْ عَلَى سَنَابِكِهَا ، فَهُمْ فِيهَا تَائِهُونَ حَائِرونَ جَاهِلُونَ مَفْتُونُونَ، فِي خَيْرِ دَار، وَشَرِّ جِيرَان، نَوْمُهُمْ سُهُودٌ، وَكُحْلُهُمْ دُمُوعٌ، بِأَرْض عَالِمُهَا مُلْجَمٌ، وَجَاهِلُهَا مُكْرَمٌ**))[٢] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**مُلْجَمٌ**) للدلالة على اللجام الذي يستعمل في الخيل ليربط

---

[١] يُنظر : معجم مقاييس اللغة :(لجم):٢٣٥/٥ ، ولسان العرب:(لجم):٤٠٠١/٤٤ .

[٢] نهج البلاغة : خ٤٧/٢ .

به العنان ، لتكون سهلة الانقياد ، ومنعها من الانشغال بالأكل والعض وغيرها مما يشغل الدابة عن السير ، يشير الإمام ﴿عليه السلام﴾ إلى أنَّ عالم هذا الزمن ملجم ، قد أُسكت مرغماً كمن قد وُضع في فمه اللجام ؛ لمنعه من قول الحق ، كأنَّه ملجم كالجواد الذي يمنع من الحراك والقياد إلا بإلجامه.[٣]

أما الجانب الصوتي للفظ (**مُلْجَمٌ**) فلَهُ دورٌ في زيادة معنى المنع وتأكيده في سياق النهج ، فنلحظ تكرار الميم وهو صوت مجهور وتنطبق الشفتان انطباقاً تاماً عند النطق به ، وصوت الجيم الشديد المجهور[٤] ، وحركة الضم على بداية اللفظ وهي تعدُّ من أقوى الحركات وهذه الصفات ساعدت على زيادة معنى المنع وتأكيده .

وبهذا تكون دلالة لفظة (**مُلْجَمٌ**) في هذا السياق على المنع واضحة .

وكذلك ورد لفظا (**أَلْجَمَ**) و(**لِجَامِهَا**) في تعبير نهج البلاغة للدلالة على المنع في قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**امْرُءٌ أَلْجَمَ نَفْسَهُ بِلِجَامِهَا، وَزَمَّهَا بِزِمَامِهَا ، فَأَمْسَكَهَا بِلِجَامِهَا عَنْ مَعَاصِي اللهِ ، وَقَادَهَا بِزِمَامِهَا إِلَى طَاعَةِ اللهِ**))[١] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ مفردة (**ألجم**) وتكراره مفردة (**لجامها**) للدلالة على المنع فقد أعطت مفردة (**ألجم**) دلالة المنع وأنَّ اللجام وسيلة لمنع النفس وكبح جماحها ، واستعارة الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظة (**لجام**) للزهد والعفة لكونهما مانعين للنفس الأمارة من جماحها في تيه الهوى ومعاصي الله كما يمنع اللجام الدابة عن الجماح ؛ لأنَّ اللجام أملك لرأس الفرس ، فلهذا خص ﴿عليه السلام﴾ المعاصي باللجام ؛ لما في النفوس من محبتها والتقحم فيها ، وإيثار الشهوات من أجلها ، فلابد من أنْ يكون لها زاجر قوي يمنعها ، فاستعمل لها لفظة اللجام ؛ لتكون أنسب لكفها عن التوثب إلى المعاصي ومنعها من ارتكابها.[٢]

وبهذا تكون دلالة مفردات (**ألجم ولجامها**) مكررة على المنع في هذا السياق .

---

[٣] يُنظر : شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد):١٣٨/١، وشرح نهج البلاغة (البحراني):٢٤٤/١.

[٤] يُنظر : الأصوات اللغوية :٢٢.

[١] نهج البلاغة : خ٣٥٦/٢٣٧ .

[٢] يُنظر : شرح نهج البلاغة (البحراني):٣٢٨/٤ ، والديباج الوضي :٢٠٨١/٤-٢٠٨٢ .

ولفظ (**لجم**) ومشتقاته في سياق النهج دل دلالة بيّنة على المنع وهذه الدلالة تتوافق وتتناسب مع الدلالة المعجمية للفظ (**لجم**) ، وبهذا تكون دلالته على المنع في سياق النهج دلالة مباشرة وصريحة .

٣٢- مسك

الميم والسين والكاف أصل واحد صحيح يدل على حبس الشيء أو تحبُّسه ، والبخيل : ممسك والإمساك البخل ، ومسك بالشيء وأمسك به وتمسك وتماسك واستمسك ومسك كله احتبس ، وأمسكتُ عن الكلام أي سكتُّ[٣] وكني عن البخل بالإمساك وتمسكت به وأمسكت به ، ويقال : أمسكت كذا عنه أي منعته ، وأمسكت عن الأمر كففت عنه ، وأمسكت المتاع على نفسي حبسته ، وأمسك الله الغيث حبسه ومنع نزوله.[٤]

واستعمل القرآن الكريم اللفظ (**أمسك**) للدلالة على المنع في قوله تعالى: **ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭼ {**الإسراء: ١٠٠ } فقد حمل الفعل (**أمسك**) الدلالة على المنع، فقوله: (**لأمسكتم**) معناه لبخلتم وامتنعتم عن الصدقة ، ومثله قوله تعالى: **ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭻ {**ص: ٣٩ } ، فأفاد الفعل (**أمسك**) الدلالة على المنع ، أي وامنع مَنْ شئت.

وقد ورد لفظ (**أمسكتُ**) في تعبير نهج البلاغة دالاً على المنع في قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**فَمَا رَاعَنِي إِلاَّ انْثِيَالُ النَّاسِ عَلَى فُلاَنٍ يُبَايِعُونَهُ، فَأَمْسَكْتُ يَدِي حَتَّى رَأَيْتُ رَاجِعَةَ النَّاسِ قَدْ رَجَعَتْ عَنِ الإِسْلاَمِ**))[١] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**أمسكتُ**) في هذا التعبير للدلالة على المنع ، ومعنى أمسكتُ يدي أي كففتها ومنعتها ، والمعنى امتنعت عن بيعته ، واعتزلت في بيتي مُعرِضاً عن كلِّ شيء ، وتركت الناس وشأنهم.[٢] ومما يُعطي زيادة في معنى المنع السياق الوارد فيه لفظ (أمسك) فهو سياق يدل على عدم رضا الإمام ﴿عليه السلام﴾ عن البيعة ، فالإمام ﴿عليه السلام﴾ عبر بلفظ (فلان) عدم تسميته باسمه وفي هذا ازدراء وتحقير له .

---

[٣] يُنظر : معجم مقاييس اللغة :(مسك):٣٢٠/٥ ، ولسان العرب :(مسك):٤٢٠٣/٤٦-٤٢٠٤ .

[٤] يُنظر : مفردات ألفاظ القران :(مسك):٧٦٩ ، والمصباح المنير :(مسك):٥٧٣/٢ .

[١] نهج البلاغة : ر٤٥١/٦٢ .

[٢] يُنظر : صفوة شروح نهج البلاغة :٧٢٦ ، وفي ظلال نهج البلاغة :٥٢٠/٥ .

وعن طريق ما تقدَّم يُلحظ دلالة لفظ (**أمسكت**) في هذا التعبير على المنع ، أي أنَّ الإمام امتنع عن المبايعة للآخرين .

وورد لفظ (**أمسكَ**) في تعبير نهج البلاغة دالاً على المنع أيضاً في قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**طُوبَى لِمَنْ ذَلَّ فِي نَفْسِهِ، وَطَابَ كَسْبُهُ، وَصَلَحَتْ سَرِيرَتُهُ، وَحَسُنَتْ خَلِيقَتُهُ ، أَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ، وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ لِسَانِهِ، وَعَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ**))[٣] إذ أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**أمسكتُ**) في هذا التعبير للدلالة على المنع ، والمقصود بـ(**أمسك**) في هذا التعبير الامتناع عن الكلام الكثير الذي لا يحتاج إليه والذي لا يُفاد منه ؛ لأنَّ الكلام ليس كالمال الذي ينبغي الإنفاق من زيادته بل ينبغي الامساك فيه.[٤] ((فهناك مقدار يتحرك فيه اللسان إنَّه بمقدار الواجب والمستحب وأمَّا الزيادة فيرفضها ويمتنع عن الحديث فيها فلا يهذي ولا يثرثر ولا يسب ويشتم)).[١]

وبهذا تكون دلالة لفظ (**أمسكَ**) على المنع واضحة في هذا التعبير ، فهي تعني الامتناع عن الكلام غير المفيد وغير النافع .

وعليه فلفظ (**أمسكَ**) ومشتقاته في سياق النهج دلَّ على المنع وهذه الدلالة تتوافق وتتناسب مع الدلالة المعجمية للفظ (**أمسكَ**) ، وبهذا تكون دلالته على المنع في سياق النهج دلالة مباشرة وصريحة .

٣٣- منع

مَنَعتَه أَمنَعُه مَنعاً فامتنع، أي: حُلْتُ بينه وبين إرادته ، والمَنْع في اللغة : ضد الإعطاء[٢] والمنع هو أن تحول بين الرجل وبين الشيء الذي يريده ، وهو خلاف الإعطاء ، يقال : منعه من كذا وعن كذا ، ويقال : مَنَعه من حقّه ، ومنع حقّه منه ؛ لانَّه يكون بمعنى الحيلولة بينهما

---

[٣] نهج البلاغة : ح٤٩٠/١٢٣ .

[٤] يُنظر : توضيح نهج البلاغة :٣٢٨/٤ ، ومفتاح السعادة :٣٤/١٧-٣٥ .

[١] شرح نهج البلاغة (عباس الموسوي):٣٠١/٥ .

[٢] يُنظر : كتاب العين:(منع):١٦٣/٢،وتهذيب اللغة:(منع):١٩/٣ ،وتاج العروس:(منع):٢١٨/٢٢.

والحماية[٣] ، ورجل مانع ومنوع ومنّاع : أي بخيل ضنين ممسك ، ويقال:في الحماية ومنه مكان منيع وقد منع ، وفلان ذو منعة أي عزيز ممتنع على من يرومه .[٤]

والملاحظ في هذا اللفظ أنّ المنع هو الإحالة بين الشيء والعمل به ، بعبارة أُخرى أنّ هنالك دافعاً لهذا المنع قد يكون مسوّغاً مقبولاً ، وقد يكون غير مقبول.

وورد هذا اللفظ في القرآن الكريم للدلالة على الكفِّ والحيلولة دون التصرف والمنعة والامتناع وخلاف الإعطاء ومنع سبل الخير والحقِّ وغيرها من معاني المنع التي ذكرها اللغويون ، وقد تعدَّدت وجوه المنع المذموم في القرآن العظيم منها : منع مساجد الله قال تعالى : ﴿ ڃ ڃ ڃ ڃ ڇ ڇ ڇ ڇ ﴾{البقرة: ١١٤ }.[١]

وورد لفظ **(منعونا)** في تعبير نهج البلاغة دالاً على المنع في قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**فَأَرَادَ قَوْمُنَا قَتْلَ نَبِيِّنَا ، وَاجْتِيَاحَ أَصْلِنَا ، وَهَمُّوا بِنَا الْهُمُومَ ، وَفَعَلُوا بِنَا الأفَاعِيلَ ، وَمَنَعُونَا الْعَذْبَ ، وَأَحْلَسُونَا الْخَوْفَ ، وَاضْطَرُّونَا إِلَى جَبَلٍ وَعْرٍ**))[٢] فقد استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ **(مَنَعُونَا)** في هذا التعبير للدلالة على المنع ، ومنعونا العذب أي منعونا طيب العيش والحياة الطيبة العذبة ، وأي حياة هي تلك التي يُحاصر فيها الإنسان مع أهله وأسرته والأقربين ويُمنع من ممارسة حقه في الحرية والحياة العامة ، ويُحاصر اقتصادياً ويُحارب اجتماعياً وسياسياً.[٣]

يُلحظُ ممَّا تقدَّم أنَّ لفظ **(مَنَعُونَا)** في هذا التعبير دلَّ على الحرمان من العيش الهانئ والحياة الطيبة .

وكذلك ورد لفظ **(يَمْنَعُ)** في تعبير نهج البلاغة دالاً على المنع في قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**الإعْجَابُ يَمْنَعُ مِنَ الازْدِيَادِ**))[٤] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ **(يَمْنَعُ)** في هذا التعبير للدلالة على المنع والمعنى إذا رأى المرء نفسه بلغت الكمال والغاية العظمى امتنع عن طلب الزيادة وارتفع

---

[٣] يُنظر : لسان العرب:(منع): ٤٢٧٦/٤٧، وتاج العروس: (منع): ٢١٨/٢٢ .

[٤] يُنظر : مفردات ألفاظ القرآن:(منع) :٦١٥/٢، ولسان العرب:(منع): ٤٢٧٦/٤٧ .

[١] يُنظر : الإباحة والمنع في القرآن ، (أطروحة دكتوراه مخطوطة):٢٠٣، وألفاظ السلوك الخلقي في القرآن دراسة لغوية ،عبد الكريم مصلح ، الجامعة المستنصرية / كلية التربية (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م) (أطروحة دكتوراه مخطوطة):٢٩٥-٢٩٦.

[٢] نهج البلاغة : ر٣٦٨/٩ .

[٣] يُنظر : شرح نهج البلاغة (البحراني):٣٦٤/٤-٣٦٥ ، وشرح نهج البلاغة (عباس الموسوي):١٤٨/٤.

[٤] نهج البلاغة : ح٥٠٠/١٦٧ .

عن اكتساب الكمال لظنه أنَّه لا زيادة حتى يطلبها ؛ لأنَّ تصور الكثرة يمنع الزيادة.[٥] ولصيغة المضارع دلالة على استمرار هذا المنع ؛ لأنَّ الفعل المضارع يدل على الحال والاستقبال .

وكذلك ورد لفظ (**منعت**) في تعبير نهج البلاغة دالاً على المنع في قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**كَمْ مِنْ أَكْلَة مَنَعَتْ أَكَلاَت**))[٦]

استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**منعت**) في هذا التعبير للدلالة على المنع أي أنَّ الأكل المضر والكثير يسبب لك الأمراض ويمنعك بعد ذلك من الأكلات الأخرى.

ويُلحظُ في هذا النص إسناد الفعل (**منعت**) إلى الضمير العائد إلى (**أكلة**) وهو ليس إسناداً حقيقياً ؛ لأنَّ الأكلة لا تمنع بذاتها ، وإنما ما ينتج عنها وما يترتب عليها من الأمراض ، أي أنَّ كثرة الأكل تمنع الإنسان من كثير من الأكلات. ولفظ (**منع**) على بناء (فَعَلَ) بفتح الفاء والعين ومن دلالات هذه الصيغة المنع مثل مَنَعَ.[١]

والملحوظ من معنى لفظ (**منع**) ومشتقاته في سياق النهج دلالته على المنع وهذه الدلالة تتوافق وتتناسب مع الدلالة المعجمية للفظ (**منع**) ، وبهذا تكون دلالته على المنع في سياق النهج دلالة مباشرة وصريحة .

٣٤- هَجَرَ

الهاء والجيم والراء اصلان يدلُّ على قطيعة وقطع ، والآخر على شدِّ شيء وربطه فالأول الهجر : ضد الوصل ، وكذلك الهجران . وهاجر القوم من دار إلى دار ، تركوا الأولى للثانية ، كما فعل المهاجرون حين هاجروا من مكة إلى المدينة ، والهجر ضد الوصل ، وهجر تباعد ، ويقال : هجره يهجره هجراً وهجراناً : تركه وأعرض عنه ويقال هجر زوجه اعتزل عنها.[٢] وهجرت الشيء هجراً إذا تركته وأغفلته ، والهجر والهجران مفارقة الإنسان غيره ، إما بالبدن أو باللسان أو بالقلب ، قال تعالى : **چ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ چ** { النساء: ٣٤}

---

[٥] يُنظر : الديباج الوضي : ٢٨٦٤/٦ ، وشرح نهج البلاغة (عباس الموسوي):٣٤٨/٥.

[٦] نهج البلاغة : ح٥٠١/١٧١ .

[١] يُنظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، خديجة الحديثي :٣٨٦، وأقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ، فاضل مصطفى الساقي :٢٨٧.

[٢] يُنظر :معجم مقاييس اللغة :(هجر):٣٤/٦ ، والصحاح :(هجر):٢٤٣/٢ ، والمعجم الوسيط:(هجر): ٨٦٨/٢.

كناية عن عدم قربهن.[٣] ولعل ذلك المفهوم يوحي لنا بمعنى التَّرك والقطع والامتناع عن الشيء .

وورد لفظ (**هَجَرُوا**) في تعبير نهج البلاغة دالاً على المنع في قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**وَوَصَلُوا غَيْرَ الرَّحِمِ، وَهَجَرُوا السَّبَبَ الَّذِي أُمِرُوا بِمَوَدَّتِهِ، وَنَقَلُوا الْبِنَاءَ عَنْ رَصِّ أَسَاسِهَ، فَبَنَوْهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ**))[١] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**هَجَرُوا**) في هذا التعبير للدلالة على المنع ، والمقصود بهجروا السبب ، أي امتنعوا عن مبايعة أهل البيت واتباعهم وتركوهم.[٢]

وبهذا فلفظ (**هجروا**) في هذا النص يدلُّ دلالة واضحة على المنع ، أي أنَّ الإمام ﴿عليه السلام﴾ وصف الذين امتنعوا عن مبايعة أهل البيت وموالاتهم بالهجر فقال (**هجروا**) أي امتنعوا عن مبايعتهم.

وكذلك ورد لفظ (**هَجَرَتْ**) في تعبير نهج البلاغة دالاً على المنع في قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**وَهَجَرَتْ فِي اللَّيْلِ غُمْضَهَا ، حَتَّى إِذَا غَلَبَ الْكَرَى عَلَيْهَا افْتَرَشَتْ أَرْضَهَا ، وَتَوَسَّدَتْ كَفَّهَا ، فِي مَعْشَر أَسْهَرَ عُيُونَهُمْ خَوْفُ مَعَادِهِمْ، تَجَافَتْ عَنْ مَضَاجِعِهِمْ جُنُوبُهُمْ**))[٣] أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**هَجَرَتْ**) في هذا التعبير للدلالة على المنع ، ولفظ (**هجرت**) في هذا التعبير دلَّ على الامتناع عن النوم في الليل ؛ وسبب ترك النوم هو الانشغال بالعبادة ، والمقصود بـ (**هجرت بالليل غمضها**) كناية عن إحياء ليلها بعبادة ربها واشتغالها بذكره.[٤]

ممَّا تقدَّم يُستنتج دلالة لفظ (**هجرت**) في هذا التعبير على المنع ، أي امتنعت عن النوم بسبب الانشغال بالعبادة.

والملحوظ من دلالة لفظ (**هجر**) ومشتقاته في سياق النهج دلالته على المنع وهذه الدلالة فيها زيادة واتساع عن الدلالة المعجمية والقرآنية ، والذي أوحى بهذا المعنى هو السياق الذي ورد فيه اللفظ ، وبهذا تكون دلالته على المنع في سياق النهج دلالة غير صريحة وهي دلالة إلماحية ضمنية إيحائية .

---

[٣] يُنظر : مفردات ألفاظ القرآن :(هجر): ٨٣٣ ، ولسان العرب :(هجر): ٤٦١٧/٥١.

[١] نهج البلاغة : خ٢٠٩/١٥٠ .

[٢] يُنظر : صفوة شروح نهج البلاغة :٣٤٩ ، وشرح نهج البلاغة (عباس الموسوي):٤٦٥/٢ .

[٣] نهج البلاغة : ر٤١٦/٤٥ .

[٤] يُنظر : شرح نهج البلاغة (البحراني):١١٧/٥، وتوضيح نهج البلاغة: ١٢٧/٤ ، والديباج الوضي:٢٤٦٦/٥.

٣٥- ورع

الواو والراء والعين أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على الكفِّ والانقباض ، منه الورع : العفة ، وهي الكفُّ عمَّا لا ينبغي ، وورعته توريعاً : كففته وأورعته.[١]

والورع : التحرّج ، تورّع عن كذا أي تحرّج ، والورع في الأصل الكفّ عن المحارم والتحرّج منه ، وتورّع من كذا ، ثم استُعِير للكف عن المباح والحلال.[٢]

يُلمح من المعنى اللغوي لمفردة (ورع) دلالتها على المنع .

وورد لفظ (**الْوَرَعُ**) في تعبير نهج البلاغة دالاً على المنع في قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**وَالصَّبْرُ شَجَاعَةٌ ، وَالزُّهْدُ ثَرْوَةٌ ، وَالْوَرَعُ جُنَّةٌ ، وَنِعْمَ الْقَرِينُ الرِّضَى ، وَالْعِلْمُ وِرَاثَةٌ كَرِيمَةٌ ، وَالأَدَبُ حُلَلٌ مُجَدَّدَةٌ ، وَالْفِكْرُ مِرْآةٌ صَافِيَةٌ**))[٣] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**الْوَرَعُ**) في هذا التعبير للدلالة على المنع ، والمقصود بلفظ (((**الْوَرَعُ**) بفتحتين بملكة التنزه والإجتناب عن مال الحرام أكلاً وطلباً وأخذاً وإستعمالاً وقد يُفسر بكِّف النفس عن مطلق المعاصي ومنعها عمَّا لا ينبغي ، فعلى الأول يكون من رذائل الشهوة وعلى الثاني يكون ضدَّ ملكة الولوع على مطلق المعصية ويكون من رذائل القوة الغضّبية والشَّهوية جميعاً ، ثُمَّ إنَّه أخصُّ من الزهد ، فأنَّ الزاهد يجتنب عن أكل الحلال في كثير من الموارد فضلاً عن الحرام لزهده وبعبارة أخرى بالزهد يُترك كل ما ينافي مقامه حلالاً كان أو حراماً وبالورع يُترك الحرام فقط)).[٤]

يظهر لنا ممَّا تقدَّم أنَّ لفظ (الورع) في هذا التعبير دلَّ على المنع أي الامتناع عن الحرام واجتنابه.

---

[١] يُنظر : معجم مقاييس اللغة :(ورع):١٠٠/٦، والصحاح :(ورع):١٢٩٦/٣-١٢٩٧ .

[٢] يُنظر : لسان العرب :(ورع):٤٨١٤/٥٣ .

[٣] نهج البلاغة : ح٤٦٩/٣ .

[٤] مفتاح السعادة :٢٢٩/١٦ .

وكذلك ورد لفظ (ورع) وتكرر أكثر من مرة في تعبير نهج البلاغة دالاً على المنع في قوله ﴿عليه السلام﴾:((**مَنْ كَثُرَ كَلاَمُهُ كَثُرَ خَطَؤُهُ ، وَمَنْ كَثُرَ خَطَؤُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ ، وَمَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ، مَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ ، وَمَنْ مَاتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النَّارَ**))[٥] أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ **(وَرَعُهُ)** في هذا التعبير للدلالة على المنع ، والمقصود بلفظ **(ورعه)** امتناعه ، أي من قلَّ حياؤه قلَّ امتناعه عن المحرمات وبهذا تكون دلالة لفظ **(ورعه)** في هذا التعبير على المنع واضحة .

وقد ورد لفظ **(التورعُ)** في موضع آخر من النهج دالاً على المنع في قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**أَيُّهَا النَّاسُ، الزَّهَادَةُ قِصَرُ الأَمَلِ، وَالشُّكْرُ عِنْدَ النِّعَمِ، والتورعُ عِنْدَ الْمَحَارِمِ، فَإِنْ عَزَبَ ذٰلِكَ عَنْكُمْ فَلاَ يَغْلِبِ الْحَرَامُ صَبْرَكُمْ**))[١] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ **(التورعُ)** للدلالة على المنع ، والمقصود بالورع: الكف عن الشبهات خوف الوقوع في المحرّمات، يقال :ورع الرجل ـ من باب علم وقطع وكرم وحسب ـ وَرْعاً، مثل وَعْد، وَوَرَعاً ـ بفتحتين كطَلَب ـ ووُرُعاً أي جانَبَ الاثمَ ، والورع عبارة عن حفظ النفس عن المحرمات الالهية ومنعها منها.[٢]

نجد أنَّ لفظ **(التورع)** في هذا التعبير دلَّ على المنع ، أي منع النفس وحظرها عن المحرمات .

والملحوظ من دلالة لفظ **(ورع)** ومشتقاته في سياق النهج دلالته على المنع وهذه الدلالة تتناسب وتتوافق مع دلالته المعجمية ، وبهذا تكون دلالته على المنع في سياق النهج دلالة صريحة .

٣٦- وَزَعَ

المعنى اللغويّ للفعل هو الكفّ والمَنع ، يقولُ الخليل: ((الوَزْع: كفُّ النَّفسِ عَن هواها))[٣] ، ويُقال: يَزَع ويَزِع وَزْعاً كفَّه فاتَّزع هو، أي كَفَّ ...، والوَازِعُ في الحَربِ الموكَّل

---

[٥] نهج البلاغة : غ٥٣٦/٣٤٩ .

[١] نهج البلاغة : خ١٠٦/٨١ .

[٢] يُنظر : في ظلال نهج البلاغة :١٣٢/٢ ، ومفتاح السعادة :٣٤٦/٦ .

[٣] كتاب العين:(وزع):٢٠٧/٢ .

بالصَّفوفِ يَزَعُ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْهم بِغيرِ أَمرِهِ، وَيُقال: وَزَعتُ الجيشَ إذا حَبسْتُ أوَّلهم على آخِرهم ووزعته عن الأمر أزعه وزعاً : منعته عنه وحبسته.[٤]

وقد ورد الفعل **(وزع)** في القرآن الكريم للدّلالة على الكف والحبس والمنع ، منها قوله تعالى: ﴿ **وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاء اللَّهِ إِلى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ** ﴾{ فصلت: ١٩} ، فدلالة الفعل هي المَنْع، أي: يُمنعون مِنَ التَّفرَّق، ويُحْبَسُون ويُكَفُّون.[١]

وورد لفظ **(وَزَعَ)** في تعبير نهج البلاغة دالاً على المنع في قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**أَوَلَمْ يَنْهَ بَنِي أُمَيَّةَ عِلْمُهَا بِي عَنْ قَرْفِي أَوَمَا وَزَعَ الْجُهَّالُ سَابِقَتِي عَنْ تُهَمَتِي وَلَمَا وَعَظَهُمُ اللهُ بِهِ أَبْلَغُ مِنْ لِسَانِي**))[٢] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ **(وَزَعَ)** للدلالة على المنع ، وظاهر الكلام يدل على أنَّ إيمانه وسابقته في الإسلام يدلان على نفي التهمة عنه ، أي أما يمنع ويردع هؤلاء الجهال سابقتي وتقدمي في الإسلام عن اتهامي بالقتل.[٣] نلحظ أنَّ لفظ **(وَزَعَ)** في هذا التعبير دلَّ على المنع .

وورد لفظ **(يَزَعَهَا)** في تعبير نهج البلاغة دالاً على المنع في قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**وَأَمَرَهُ أَنْ يَكْسِرَ نَفْسَهُ عِنْدَ الشَّهَوَاتِ، وَيَزَعَهَا عِنْدَ الْجَمَحَاتِ ، فَإِنَّ النَّفْسَ أَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ، إِلاَّ مَا رَحِمَ اللهُ**))[٤] أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ **(يَزَعَهَا)** للدلالة على المنع ، فالإمام ﴿عليه السلام﴾ ينبه على مطلب مهم يجب أنْ يلتفت إليه كل إنسان ويبقى على حذر منه وهو هذه النفس التي تميل نحو الشهوات والأهواء ، فإنَّه يُوصي أنْ يكسر حدتها ويكبح جماحها ، وورد عن أهل البيت (عليهم السلام) الكثير من الحث على مراقبة النفس ومحاسبتها وردعها عن رغباتها المحرمة ، ويجب على المسلم أنْ يكسر نفسه ويمنعها ؛ لأنَّه متى كسرها امتنعت ، وكذلك يُؤكد الإمام ﴿عليه السلام﴾ على كفِّ

---

[٤] يُنظر : لسان العرب:(وزع): ٤٨٢٥/٥٣ ، ومفردات ألفاظ القرآن :(وزع): ٨٦٨ .

[١] يُنظر : الإباحة والمنع في القرآن الكريم ، (أطروحة دكتوراه مخطوطة):٢٠٥-٢٠٦ .

[٢] نهج البلاغة : خ١٠٣/٧٥ .

[٣] يُنظر : توضيح نهج البلاغة : ٣١٠/١ ، وشرح نهج البلاغة (عباس الموسوي):٤٣٦/١ ، ومفتاح السعادة:٢١٦/٦.

[٤] نهج البلاغة : ر٤٢٧/٥٣ .

نفسك عندما تجمح إلى شهواتها ومآربها فإنَّها تأمر بالسوء[٥] ، وكفُّ النفس ومقاومتها عند الجمحات هو أمر بفضيلة الصبر عن اتباع الهوى ومنع النفس عن المطامع والمطامح.[٦]

وعن طريق ما تقدَّم تبيَّن دلالة لفظ (**يزعها**) في هذا التعبير على المنع ، أي أمره أنْ يمنع نفسه عن المحرمات .

وكذلك ورد لفظ (وزعة) في تعبير نهج البلاغة دالاً على المنع في قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**السُّلْطَانُ وَزَعَةُ اللهِ فِي أَرْضِهِ**))[١] للدلالة على المنع ، ووَزَعَ بفتح الواو والزاي جمع الوازع أي الحاكم والموزوع المحكوم ، والوازع عن الشيء الكاف عنه المانع منه ، والمعنى أنَّ الله سبحانه وضع السلطان العادل في أرضه ليمنع به ما يريد منعه من الظلم والعدوان والفجور وغيرها ، ولا بدَّ للناس من وازع أي سلطان يكفَّهم ويردعهم ويمنعهم عن الشر.[٢]

يتضح ممَّا سبق دلالة لفظ (**وزعة**) في هذا التعبير على المنع ، فالسلطان واجبه منع الظلم والعدوان في أرضه.

ولفظ (**وزع**) من الألفاظ التي تمتاز بقوة الجرس وشدته إذ نجد تناسباً بين صفات الأصوات المتكون منها اللفظ ومعناها ، فقد اجتمعت فيه أصوات الواو والزاء والعين وكلها مجهورة ، والزاي من أصوات الصفير ، وهذه الصفات تتناسب مع دلالة اللفظ في السياق على معنى المنع .

ولفظ (**وزع**) ومشتقاته في سياق النهج دلَّ على المنع وهذه الدلالة تتناسب وتتوافق مع دلالته المعجمية والقرآنية ، ممَّا يُعطي الدلالة المباشرة والصريحة على المنع في سياق النهج.

٣٧- وليجة

---

[٥] يُنظر : شرح نهج البلاغة (عباس الموسوي): ٥/ ٣٣- ٣٤ .

[٦] يُنظر : شرح نهج البلاغة (البحراني):١٣٥/٥ ، وتوضيح نهج البلاغة : ١٤٩/٤ .

[١] نهج البلاغة : غ٥٣٣/٣٣٢ .

[٢] يُنظر : مفتاح السعادة:١٧ /٤١٢ ، وحدائق الحقائق :٦٧٤/٢ ، وفي ظلال نهج البلاغة : ٣٣٣/٦ .

الواو واللام والجيم : كلمة تدل على دخول الشيء والولوج :الدخول في الشيء ، تقول:ولج الشيء يلج ولوجاً إذا دخل قال تعالى : ﭽ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ {الأعراف: ٤٠} وكل شيء أدخلته في شيء وليس منه فهو وليجة ، فالرجل يكون في القوم وليس منهم فهو وليجة منهم ومنه الوليجة وهي كل ما يتخذه الإنسان معتمداً عليه وليس من أهله ، وتكون للمفرد والجمع بلفظ واحد تقول هو وليجتي وهم وليجتي[١] وتجمع هذه اللفظة على ولائج.[٢]

واستعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (الوليجة) بصيغة المفرد في النهج للدلالة على المنع في قوله :((**يَزْعُمُ أَنَّهُ قَدْ بَايَعَ بِيَدِهِ، وَلَمْ يُبَايِعْ بِقَلْبِهِ ، فَقَدْ أَقَرَّ بِالبَيْعَةِ، وَادَّعَى الوَلِيجَةَ، فَلْيَأْتِ عَلَيْهَا بِأَمْرٍ يُعْرَفُ، وَإِلاَّ فَلْيَدخُلْ فِيمَا خَرَجَ مِنْهُ**))[٣] والوَلِيجة: الدّخيلة وما يُضمر في القلب ويكتم ، وأعطت الوليجة في النص الدلالة على كتمان أمر البيعة وإسراره في النفس ، ويريد بـ (أدَّعى الوليجة) ، إدعاء الزبير إسرار عدم رغبته في بيعة الإمام في قلبه ، وأنَّه بايع بيده لا بقلبه وصدق إيمانه ، حتى روي عنه أنَّه ورَّى في البيعة تورية ، ولهذا ردَّ عليه الإمام ﴿عليه السلام﴾ بأنَّ ذلك إقرار للبيعة منه ، وأنَّ أدعاءَه الوليجة ، وإضماره أمراً آخر لا يقوم عليه دليل ، مطالباً إياه بالدليل على ما أضمره في نفسه.[٤] وقد توسعت دلالة لفظة (وليجة) في قول الإمام ﴿عليه السلام﴾ في السياق المتقدم ، فجاءت دالة على ما أضمره الزبير في قلبه من أمر ، فكأنَّما أولج أمره وكتمه في نفسه ومنعه من الظهور ، وصيره بطانة له وخاصة ، وأظهر غيره للملأ ؛ لأنَّ الزبير ادَّعى الدخول في البيعة مكرهاً وأنَّه أضمر في نفسه.[٥] يُلحظُ ممَّا تقدَّم دلالة مفردة **(وليجة)** في السياق المتقدم على الإضمار والمنع .

والملحوظ من معنى لفظ **(وليجة)** في سياق النهج دلالته على المنع ، وهذه الدلالة لا تتناسب مع دلالته المعجمية ، ودلالته على المنع غير صريحة ، ومعنى المنع مستوحى من السياق والقرائن التي تساعد على إنتاج الدلالة .

---

[١] يُنظر: معجم مقاييس اللغة:(ولج):١٤٢/٦،ومفردات ألفاظ القرآن:(ولج):٦٩٠/٢،ولسان العرب:(ولج) ٥٤/:٤٩١٣.

[٢] يُنظر : تاج العروس :(ولج):٢٦٢/٦ .

[٣] نهج البلاغة : خ٥٤/٨ .

[٤] يُنظر : شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد):٢٣٠/١ ، وشرح نهج البلاغة (البحراني):٢٨٤/١ .

[٥] يُنظر : الديباج الوضي : ٢٥٠/١ ، وحدائق الحقائق :١٨٨/١ .

توطئة :

معنى التركيب هو وضع الأشياء على بعضها لتعطي شيئاً جديداً ، ومفهوم التركيب هو((تأليف بين عناصر متفرّقة لإعادة جمعها))[١].وهو عند الشريف الجرجاني : ((جمع الحروف البسيطة ونظمها لتكون كلمة))[٢]

وتشكّل التراكيب دوراً أساسيّاً في بناء اللغة ، فهي بصورها وأشكالها تحمل المعاني والدلالات التي يروم المتكلّم إيصالها إلى سامعيه[٣]، ومن ثَمَّ فهي أداة لتمكين اللغة من أداء وظيفتها الأساسية المتمثِّلة في الوظيفة التواصلية ، عبر ما يحققه التركيب من تواشج بين الكلمات بغية الوصول إلى المعنى المنشود مع مراعاة قواعد النحوّ ، لذا تكاد التراكيب أنْ تكون سمة لا تخلو منها لغة من اللغات.[٤]

ودراسة التراكيب اللغوية ،أو ما تعرف بالأساليب تمثل جانباً رئيساً في الدراسات اللغوية ، فهذه الأساليب تعالج في صياغتها العلاقة بين المتكلم أو المبدع والمتلقي ، إذ يراعي فيها المبدع مقتضى الحال[٥].

تقسم التراكيب التامة بأنواعها جميعاً بحسب النسبة التامة في طرفي الاسناد على : التراكيب الإخبارية ، والتراكيب الإنشائية ، فإذا كان لهذه النسبة حقيقة ثابتة في ذاتها فهي تراكيب إخبارية ، وإذا لم يكن للنسبة التامة حقيقة ثابتة فهي تراكيب إنشائية وهي التراكيب المشتملة على الأساليب (الأمر أو النهي ، أو الاستفهام ، أو الاستثناء ، أو النداء ، أو الدعاء ، أو العرض ، أو التحضيض ، أو التمني ، أو الترجي ، أو القسم ، أو المدح ، أو الذم وأمثالها).

وفي دراستنا هذه محاولة للولوج إلى دلالات بعض التراكيب اللغوية على الإباحة والمنع ، وسنعمد في دراستنا في هذين الفصلين إلى التركيز على أبرز التراكيب اللغوية التي يستطيع القارئ رصدها في تعبير نهج البلاغة وما أعطت من معاني الإباحة والمنع ، وهذه

---

[١] المعجم الأدبي ، جبّور عبد النور : ٦٥.

[٢] التعريفات :٧٩.

[٣] يُنظر : التراكيب النحوية ودلالاتها في شعر الرثاء الجاهلي ، محمد شهيب زادكان ، بحث منشور في حوليّة المنتدى للدراسات الإنسانية ، العدد٣ لسنة ٢٠١٥م : ٧٣.

[٤] يُنظر : دلالة تراكيب الجمل عند الأصوليين ، موسى بن مصطفى العبيدان :١٥.

[٥] يُنظر : في النحو العربي نقد وتوجيه ، مهدي المخزومي :٢٢٦.

التراكيب هي : تركيب الأمر ، وتركيب النهي و تركيب التحذير ، وتركيب الاستثناء ، والتركيب الإخباري .

المبحث الأول

تركيب الاستثناء الدَّال على الإباحة

المبحث الأول :- تركيب الاستثناء الدَّال على الإباحة

الاستثناء في اللغةً :((من الثني من كل شيء : ما يثنى بعضه على بعض إطباقاً))[١]، ويسمى بالثُنيا بالضم والثَنوى بالفتح مع الواو اسم من الاستثناء[٢]. والاستثناء استفعال ، من ثنيت الشيء اثنيته ثنياً . من باب (رمى) ، إذا عطفته ورددته وثنيته عن مراده إذا صرفته عنه[٣] فإذا أراد الرجل وجهاً فصرفته عن وجهه قلت ثنيته ثنياً[٤]، فالاستثناء في اللغة المنع ، والصرف[٥].

الاستثناء اصطلاحاً :((هو الإخراج بـ(إلاَّ) أو إحدى أخواتها لما كان داخلاً أو منزلاً منزلة الداخل ، فالإخراج جنس))[٦] ، والاستثناء من أساليب اللغة العربية في التعبير ، ((وهو إخراج ما بعد أداة الاستثناء من حكم ما قبلها فإن قلنا :حضر المقاتلون إلا زيداً فإننا اخرجنا (زيداً) الواقع بعد أداة الاستثناء (إلاَّ) من الحضور وهو حكم ما قبل الأداة ، أي إنَّ المقاتلين حضروا ، وزيداً لم يحضر . وقد تم هذا الإخراج بأداة الاستثناء (إلاَّ) ، فزيد مَخْرَجٌ والمقاتلون مُخَرَجٌ منه . والأداة التي أخرجت زيداً هي (إلاَّ) وأصل الكلام بغير أسلوب الاستثناء هو (حضر المقاتلون ولم يحضرْ زيدٌ) وبالاستثناء تم الاستغناء عن الجملة الثانية وهكذا فالاستثناء هو اخراج ما بعد الأداة من حكم ما قبلها))[٧] أي ((أنْ تُخْرِجَ شيئاً مما أدخلت فيه غيره ، أو تُدخله فيما أخرجت منه غيره ، وَحَرفُه المستولي عليه هو (إلاَّ) وتشبَّه به أسماء وأفعال وحروف))[٨]، وعبر بعض النحاة عن الاستثناء بـ(المستثنى) مخالفين سيبويه ومن تَبِعه من

---

[١] كتاب العين :(ثني): ٨ / ٢٤٢ .

[٢] يُنظر : الصحاح :(ثني): ٦ / ٢٢٩٤ ، وشرح المفصل ، ابن يعيش : ٢ / ٧٥ .

[٣] يُنظر : المصباح المنير :(ثني):٨٥/١ .

[٤] يُنظر : لسان العرب :(ثني): ٦/ ٥١١.

[٥] يُنظر : الكليات : ٩١ .

[٦] حاشية الصبان ، محمد بن علي الصَّبان: ٢/ ٢٠٨ .

[٧] الأساليب النحوية عرض وتطبيق ، محسن علي :٣٠٥ .

[٨] الأصول في النحو ، أبو بكر السراج : ١/ ٢٨١ ، ويُنظر : اللمع في العربية ، ابن جني: ٥٤ ، وارتشاف الضرب ، أبو حيان : ٣ / ١٤٩٧ .

النحاة ؛ ((لأنَّ الباب للمنصوبات ، والمستثنى أحدها ، لا الاستثناء[١]. وحدَّوه بأنَّه المُخَرج بـ(إلاَّ) أو بمعناها تحقيقاً أو تقديراً من مذكور أو متروك بشرط الفائدة[٢].

- **أركان الاستثناء :**

تتكون جملة الاستثناء من (المستثنى منه + أداة الاستثناء + المستثنى) نحو قوله تعالى: **چ ک ک گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ں ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئد ی ی ی ی □ □ □ □ چ** {النور: ٣١ }

فأركان الاستثناء لا غنى عنها ، وتختلف أداة الاستثناء بين جملة وأخرى ولكن أشهرها ، وأكثرها استعمالاً هي (إلاّ) وهي أداة حرفية لا محل لها من الإعراب ، وهي تنوب مناب فعل تقديره (استثني) على أرجح الآراء[٣].

والاستثناء من أساليب الإباحة غير الصريحة ويشمل الاستثناء من التحريم الصريح أو الضمني ، ويُفيد الإباحة الطارئة ، بمعنى أنَّه لا ضرر في الفعل ، وهو يحتاج إلى قرينة ، وهذا النوع يدخل في باب الضرورة والاضطرار ليباح لصاحبه أنْ يأتي ما كان ممنوعاً إذا قادته إلى ذلك ضرورة ملجئة .[٤]

ومن مواضع تراكيب الاستثناء الدالة على الإباحة الواردة في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**أَيُّهَا النَّاسُ ، إِيَّاكُمْ وَتَعَلُّمَ النُّجُومِ ، إِلاَّ مَا يُهْتَدَى بِهِ فِي بَرٍّ أَوْ بَحْر ، فَإِنَّهَا تَدْعُو إِلَى الْكَهَانَةِ ، والمُنَجِّمُ كَالْكَاهِنِ ، وَالْكَاهِنُ كَالسَّاحِرِ ، وَالسَّاحِرُ كَالْكَافِرِ! وَالْكَافِرُ فِي النَّارِ سِيرُوا عَلَى اسْمِ اللهِ**))[١] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ تركيب الاستثناء (**إِلاَّ مَا يُهْتَدَى بِهِ فِي بَرٍّ أَوْ بَحْر**) في هذا التعبير للدلالة على إباحة تعلم النجوم التي يُهتدى بها والاستثناء في هذا الموضع استثناء تام متصل ، وهذه الإباحة هي إخراج من نهي وضع قبلها وحصلت الإباحة بوساطة أداة الاستثناء (إلا) ونهى الإمام ﴿عليه السلام﴾ عن تعلم أحكام النجوم لما لها من أثر سيّئ في العقيدة إذ يضل فيها

---

[١] يُنظر : همع الهوامع ، السيوطي : ٢/ ١٨٥ .

[٢] يُنظر : كتاب الجمل في النحو ،الخليل: ٤٧،والجنى الداني في حروف المعاني ، المرادي : ٥١١.

[٣] يُنظر : التوطئة ، أبو علي الشلوبين : ٣٠٨-٣٠٩ ، والخلاصة النحوية ، تمام حسان : ١٦٢ .

[٤] يُنظر : الإباحة والمنع في القرآن الكريم :٢٤٧ (أطروحة دكتوراه مخطوطة).

[١] نهج البلاغة : خ٧٩/١٠٥.

الإنسان ويقطع صلته بالله ويعتمد على علم النجوم في حركاته وسكناته ، واستثنى من هذا النهي ما كان من هذا العلم يُهتدى به إلى النجاة والخلاص أو إلى عبادة فكل أمر ديني أو دنيوي يمكن أنْ يستفيده من هذا العلم يباح له تعلمه وفي قوله ﴿عليه السلام﴾ هذا إشارة إلى قوله تعالى: **چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ چ** {الأنعام: ٩٧ } وقوله تعالى في مقام المن على بني آدم : **چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ چ** { النحل: ١٦} ، وذلك ؛ لأنَّ الإنسان لا بدَّ له من النجوم والعلم بها بقدر الضرورة ولا سيَّما في الأسفار ، وتشخيص القبلة ، وأوقات الليل في مسالك البراري والبحار ، وإذا تأملت في الكتب الفقهية ولا سيَّما أبواب الوقت ، والقبلة ،والحج ، وغيرها ترى أنَّ النجوم لا بدَّ منها في تشخيص الوقت والقبلة ، إلاَّ أنَّها من قبيل الضرورات وقد قيل أنَّ الضرورات تبيح المحذورات ولعل وجه الاستثناء في قوله ﴿عليه السلام﴾ **(إلاَّ ما يهتدى به)** هو هذا إلاَّ أنَّه لا يُوجب جواز التعلُّم مطلقاً بل يوجب هذا القدر من النجوم وهو ظاهر[٢] وهو طلب لتعلم الهيئة الفلكية وسير النجوم وحركاتها للاهتداء بها.[٣]

وخلاصة الحديث أنَّ الإمام ﴿عليه السلام﴾ ينهى عن علم التنجيم الذي يُبنى على الحدث والتخمين ويكون فيه شعوذة وخلط ولذا شبه من عمل به بالكاهن والساحر وهما مشعوذان محتالان ، في حين أباح تعلُّم النجوم بقدر ما يفيد وينفع وهو دعوة للإستفادة وترخيص إلى توجيه الناس إلى علم ينفع به البشرية في أمر دينها أو دنياها ، وبهذا تتضح دلالة تركيب الاستثناء على إباحة تعلم النجوم الذي يفيد وينفع .

ودلالة تركيب الاستثناء على الإباحة في هذا السياق دلالة غير صريحة ، وهي مستوحاة من قرينة السياق والمقام الذي ورد فيه تركيب الاستثناء .

ومن مواضع تراكيب الاستثناء الدالة على الإباحة قوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**فَكُلُّ مَنْ رَجَا عُرِفَ رَجَاؤُهُ فِي عَمَلِهِ ، وَكُلُّ رَجَاء ـ إلاَّ رَجَاءَ اللهِ ـ فَإِنَّهُ مَدْخُولٌ ، وَكُلُّ خَوْف مُحَقَّقٌ ، إلاَّ خَوْفَ اللهِ فَإِنَّهُ مَعْلُولٌ ، يَرْجُو اللهَ فِي الْكَبِيرِ ، وَيَرْجُو الْعِبَادَ فِي الصَّغِيرِ ، فَيُعْطِي العَبْدَ مَا لاَ يُعْطِي الرَّبَّ! فَمَا بَالُ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يُقَصَّرُ بِهِ عَمَّا يُصْنَعُ بِهِ بِعِبَادِهِ**))[١] أورد الإمام ﴿عليه السلام﴾ تركيبي الاستثناء **(إلاَّ رَجَاءَ اللهِ فَإِنَّهُ مَدْخُولٌ)** و**(إلاَّ خَوْفَ اللهِ فَإِنَّهُ مَعْلُولٌ)** في هذا التعبير للدلالة على الإباحة ، والاستثناء في هذا الموضع استثناء تام متصل ، فإنَّه استثنى وأخرج رجاء الله والخوف منه من

---

[٢] يُنظر : شرح نهج البلاغة (عباس الموسوي):٤٤٨/١ ،ومفتاح السعادة :٢٨٩/٦-٢٩٠ .

[٣] يُنظر : صفوة شروح نهج البلاغة : ١٦١ .

[١] نهج البلاغة : خ٢٢٥/١٦٠ ـ٢٢٦.

المنع الوارد في النص ، وفي هذا الكلام تقديم وتأخير ، وأصله : كلُ رجاءٍ فإنَّه مدخول إلا رجاء الله تعالى ، ومعناه أنَّ أيَّ عبدٍ رجا عبداً مثله فرجاؤه هذا ليس بشيء ، أو شيء لا خير فيه ؛ لأنَّ الله وحده هو محل الأمل والرجاء ورجاء غير الله هو مدخول والرجاء المدخول : هو المغشوش غير الخالص ، أو المعيب الناقص ، وكذلك في هذا الكلام تقديم وتأخير آخر في قوله (كلُ خوفٍ محقق ، إلا خوف الله فإنَّه معلول) والأصل كل خوف محقق فإنَّه معلول إلا خوف الله ، ومعناه : إنَّ من خاف غير الله فخوفه موجود بالبديهة ، ولكن هذا الخوف مجرد وهم ، وفي غير محله وهو مذموم ومنهي عنه ؛ لأنَّ غير الله أحقر من أن يخاف منه ، والذي يجب الخوف منه حقاً هو الله وحده.[٢]

وبتعبيرٍ آخر أوضح وأجلى إنَّ كلّ رجاءٍ كانت وجهته لغير الله تعالى هو رجاء مَعيب ؛ لأنَّ رجاء المخلوقين دون الخالق عيبٌ وقلة فهم وسوء ظن بقدرة الله تعالى وعظمته , وأمَّا (وكلُ خوفٍ محقق إلّا خوف الله فإنهُ معلول) ، أي : إنَّ كلَّ خوفٍ حاصل حقيقة فإنه مع حصوله وتحققه معلول ليس بالخوف الصريح إلّا خوف الله وحدَه وتقواه وهيبته وسطوته وسخطه , وذلك لأنَّ الخوف من العبد المخلوق سريع الانقضاء والزوال , أما الخوف من البارئ تعالى فهو خوفٌ لا غاية له ولا انقضاء لمحذوره[١] ؛ لذا إنَّ خوف العباد من الله تعالى لا يقتصر على زمن من الأزمنة , بل هو خوف على وجه الدوام والثبوت[٢].

يُلحظ ممَّا تقدَّم ورود تركيبين استثنائيين وفي هذين التركيبين دلالة على الإباحة ، أي إنَّ الإمام ﴿عليه السلام﴾ يصف رجاء غير الله بالمغشوش ويجب الابتعاد عنه ، ويستثني رجاء الله وإباحته ، وكذلك يذم الخوف من غير الله ويصفه بالوهم ، ويستثني خوف الله سبحانه وتعالى وإباحته ، وبهذا تكون دلالة التركيبين السابقين على الإباحة واضحة .

ودلالة تركيبي الاستثناء على الإباحة في هذا السياق دلالة غير صريحة ، وهي مستوحاة من قرينة السياق والمقام الذي ورد فيه تركيبا الاستثناء .

---

[٢] يُنظر : في ظلال نهج البلاغة :٤٤٩/٣ .

[١] يُنظر : في ظلال نهج البلاغة : ٢٢٧/٩.

[٢] يُنظر : أبنية المشتقات في نهج البلاغة (دراسة دلالية) ، ميثاق علي عبد الزهرة كلية الآداب ـ جامعة البصرة ، (١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م) ، (رسالة ماجستير مخطوطة) : ٥٠.

ومن مواضع تراكيب الاستثناء الدالة على الإباحة قوله ﴿عليه السلام﴾ ((**فَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ إِلاَّ بِالْحَقِّ ، وَلاَ يَحِلُّ أَذَى الْمُسْلِمِ إِلاَّ بَمَا يَجِبُ**))[٣] أورد الإمام ﴿عليه السلام﴾ تركيبي الاستثناء (**إِلاَّ بِالْحَقِّ**) و(**إِلاَّ بَمَا يَجِبُ**) في هذا التعبير للدلالة على إباحة الحديث عن المسلم وضربه وأذيته ، بالحق وبما يجب ، والاستثناء في هذا الموضع استثناء تام ، وهذه الإباحة جاءت بعد منع ؛ لأنَّ الله سبحانه وتعالى منع أذية المسلم والإنسان أوحرَّم أذيتهما ، أي حرمة أي إنسان في حمى محرَّم حتى ينتهك هو حرمة نفسه ، وينتزعها بيده ، ذلك بأنْ يعتدي على غيره ، وعندئذٍ ترتفع عنه الحصانة ويقتص منه القانون بقدر جنايته ردعاً للعدوان ودفاعاً عن حقوق الإنسان كقوله تعالى : **چ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ چ** {البقرة: ١٧٩}[٤]

والمقصود من هذا أنَّ الإنسان المسلم لا تحل أذيته واستثنى الإمام ﴿عليه السلام﴾ المسلم الذي ينتهك حرمة نفسه وينتزعها بيده عندما يعتدي على غيره فعندها تكون أذيته مباحة ، وبهذا نلحظ دلالة تركيب الاستثناء في هذا النص على الإباحة ، أي إباحة أذى المسلم المعتدي على الناس وليس أذى كل مسلم ، فالإمام أخرج أذى المسلم المعتدي فقط وأباحها وهذا التركيب أفاد الحصر.

ودلالة تركيبي الاستثناء على الإباحة في هذا السياق دلالة غير صريحة ، وهي مستوحاة من قرينة السياق والمقام الذي ورد فيه تركيبا الاستثناء .

ومن مواضع تراكيب الاستثناء الدالة على الإباحة قوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**اتَّقِ اللهَ الَّذِي لاَبُدّ لَكَ مِنْ لِقَائِهِ ، وَلاَ مُنْتَهَى لَكَ دُونَهُ ، وَلاَ تُقَاتِلَنَّ إِلاَّ مَنْ قَاتَلَكَ ، وَسِرِ الْبَرْدَيْنِ ، غَوِّرْ بِالنَّاسِ ، وَرَفِّهْ فِي السَّيْرِ**))[١] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ تركيب الاستثناء (**لاَ تُقَاتِلَنَّ إِلاَّ مَنْ قَاتَلَكَ**) في هذا التعبير للدلالة على الإباحة ، وهو استثناء قتال من يقاتلك ، والخطاب موجه لمعقل بن قيس الرياحي ، وكان الإمام ﴿عليه السلام﴾ قد أنفذه إلى الشام في ثلاثة آلاف مقاتل وهذا هو الإسلام ، لا عدوان إلا على من اعتدى فلكل إنسان – كائناً من كان – حرمته المحرومة حتى ينتهك هو حرمته بيده بعدوانه على حرمة غيره[٢] ومعنى هذا التركيب هو منع القتال وعدم مقاتلة من لم يقاتلك ويبدأ القتال وإباحة القتال ومحاربة من يقاتلك ، وجاء تركيب الاستثناء هذا بعد نهي وهو

---

[٣] نهج البلاغة : خ١٦٧/٢٤٢ .

[٤] يُنظر : في ظلال نهج البلاغة :٣/٣٦٦ .

[١] نهج البلاغة : ر١٢/٣٧٢.

[٢] يُنظر : في ظلال نهج البلاغة :٥/٨٢.

ما يعطي استثناء ما بعده من النهي ويُلحظ من هذا دلالة تركيب الاستثناء على إباحة قتال من يقاتلنا ويحاربنا والإباحة في هذا الموضع جاءت بعد نهي ومنع .

ودلالة تركيب الاستثناء على الإباحة في هذا السياق دلالة غير صريحة ، وهي مستوحاة من قرينة السياق والمقام الذي ورد فيه تركيب الاستثناء .

ومن مواضع تراكيب الاستثناء الدالة على الإباحة قوله ﴿عليه السلام﴾ ((**يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، لاَ أُلْفِيَنَّكُمْ تَخُوضُونَ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ خَوْضاً ، تَقُولُونَ : قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَلاَ لاَ تَقْتُلُنَّ بِي إِلاَّ قَاتِلِي**))[٣] والاستثناء في هذا الموضع استثناء مفرغ ،وأفاد الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا المقام أمرين يجب مراعاتهما على كل مسلم أحدهما :قتل القاتل لا غير ، وثانيهما : عدم جواز المثلة في الإسلام وهي تقطيع الأعضاء والجسد بعد القتل[٤] وأوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ تركيب استثناء وسبقه نهي أي سبقه منع وجاء الاستثناء من هذا المنع بعد أداة الاستثناء للتعبير عن إباحة قتل قاتل أمير المؤمنين ﴿عليه السلام﴾ فقط وليس قتل غيره من أفراد جماعته أو عشيرته ، والملحوظ من هذا دلالة تركيب الاستثناء في هذا النص على الإباحة ، أي إباحة قتل قاتل أمير المؤمنين ﴿عليه السلام﴾ لا غيره .

ودلالة تركيب الاستثناء على الإباحة في هذا السياق دلالة غير صريحة ، وهي استثناء من تحريم مستوحاة من قرينة السياق والمقام الذي ورد فيه تركيب الاستثناء .

ومن مواضع تراكيب الاستثناء الدالة على الإباحة كذلك قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**وَلاَ تَحْسِمُوا أَحَداً عَنْ حَاجَتِهِ ، وَلاَ تَحْبِسُوهُ عَنْ طَلِبَتِهِ ، وَلاَ تَبِيعُنَّ لِلنَّاسِ فِي الْخَرَاجِ كِسْوَةَ شِتَاء وَلاَ صَيْف ، وَلاَ دَابَّةً يَعْتَمِلُونَ عَلَيْهَا ، وَلاَ عَبداً ، وَلاَ تَضْرِبُنَّ أَحَداً سَوْطاً لِمَكَانِ دِرْهَم ، وَلاَ تَمَسُّنَّ مَالَ أَحَد مِنَ النَّاسِ ، مُصَلٍّ وَلاَ مُعَاهَد ، إِلاَّ أَنْ تَجِدُوا فَرَساً أَوْ سِلاَحاً يُعْدى بِهِ عَلَى أَهْلِ الإِسْلاَمِ ، فَإِنَّهُ لاَ يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَدَعَ ذلِكَ فِي أَيْدِي أَعْدَاءِ الاْسْلاَمِ ، فَيَكُونَ شَوْكَةً عَلَيْهِ**))[١] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ تركيب الاستثناء (**إِلاَّ أَنْ تَجِدُوا فَرَساً أَوْ سِلاَحاً يُعْدى بِهِ عَلَى أَهْلِ الإِسْلاَمِ**) للتعبير عن الإباحة ، وهذا الاستثناء في مقام الحديث عن ضوابط الحرب ومعنى هذا النص أنَّه عدم ضبط أموالهم بالمصادرة سواء أ كان المأخوذ منه مسلماً أو كافراً ذمياً ؛ لأنَّه

---

[٣] نهج البلاغة : ر٤٢٢/٤٧ .

[٤] يُنظر : مفتاح السعادة :٤٠٤/١٥.

[١] نهج البلاغة : ر٤٢٥/٥١ .

يوجب مضافاً إلى الظلم تزلزل المالكية في الإسلام وقد ثبت أنَّ الناس مسلطون على أموالهم وأنفسهم و((أستثنى منه ما كان عدة للخارجين على الإسلام يصولون بها على أهله فإنَّه يؤخذ منه كالفرس والسلاح الذي يعدى به على أهل الإسلام وذلك لأنَّه لو بقي في يده يتضرر الإسلام وأهله به مع أنَّ الإسلام يعلو ولا يُعلى عليه ودفع الضرر واجب عقلاً وأما الأموال التي ليست كذلك فلا يجوز لأحدٍ أخذها ومصادرتها))[٢]

وخلاصة الحديث أنَّ الإمام نهى عن أخذ مال الناس واستثنى وأباح أخذ الفرس والسلاح التي يعتدى بها على أهل الإسلام ، وبهذا نلحظ دلالة تركيب الاستثناء في هذا النص على الإباحة ، أي إباحة أخذ الفرس والسلاح التي يعتدون بها .

والإباحة هنا مقيدة بما يُعتدى به لكونه الوسيلة التي تمكن أعداء المسلمين من الاعتداء ، إذ لا يجوز أنْ تظل آلة الاعتداء كالفرس أو السلاح بأيدي أعداء الاسلام لتمكنهم من معاودة الاعتداء على المسلمين .

ودلالة تركيب الاستثناء على الإباحة في هذا السياق دلالة غير صريحة ، وهي مستوحاة من قرينة السياق والمقام الذي ورد فيه تركيب الاستثناء .

وورد تراكيب الاستثناء الدالة على الإباحة كذلك في قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**وَأَكْثِرْ ذِكْرَ الْمَوْتِ وَمَا بَعْدَ الْمَوتِ ، وَلاَ تَتَمَنَّ الْمَوْتَ إلاَّ بِشَرْط وَثِيق**))[١]

أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ تركيب الاستثناء **(وَلاَ تَتَمَنَّ الْمَوْتَ إلاَّ بِشَرْط وَثِيق)** للتعبير عن الإباحة ، والاستثناء في هذا الموضع استثناء مفرغ ، فالإمام ﴿عليه السلام﴾ يوصي الناس بأنْ يكثروا من ذكر الموت لأنَّه يذلل النفس ويروضها على طاعة الله فإنَّ من عرف أنَّ مصيره إلى الموت هانت عليه الدنيا ومصائبها وما يمرَّ عليه فيها ، ومن بقي على ذكر دائم لما بعد الموت من الحساب والعقاب والعذاب عمل صالح الأعمال من أجل أنْ يدفع عن نفسه العذاب ويحصل على السعادة والهناء ، ثم نهاه أن يتمنى الموت ويطلبه إلا إذا كان له عمل صالح يدخله الجنَّة ، فإنَّ من تمنَّى الموت لا بدَّ من أنْ يراه أحسن من الدنيا وأكثر سروراً وهذا لا يمكن إلا إذا كان من

---

[٢] مفتاح السعادة :٤٠٤/١٥ .

[١] نهج البلاغة : ر٤٥٩/٦٩ .

أهل الأعمال الصالحة والطاعة لله أما من كانت أعماله سيئة ومعاصيه كثيرة كيف يتمنى الموت والقدوم على الله بهذه المعاصي.[٢]

فثمة فرقٌ – إذن – بين تمني الموت بلا عهد وثيق وبين تمني لقاء الله والتشوق إلى الحياة الآخرة آخذاً بقوله سبحانه وتعالى : چ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ {الانشقاق : ٦ } وهذه درجة الكمال أي (لقاء الله) سبحانه وتعالى وهذا هو العهد الوثيق الذي عبَّر عنه الإمام ﴿عليه السلام﴾ وبه أباحَ تمني الموت بوساطة تركيب الاستثناء .

يُلحظ ممَّا تقدم أنَّ تركيب الاستثناء في هذا النص دلَّ على الإباحة ، أي إباحة تمني الموت للفرد إذا كان له عمل صالح يدخله الجنة ونهى من ليس له عمل صالح .

ودلالة تركيب الاستثناء على الإباحة في هذا السياق دلالة غير صريحة ، وهي مستوحاة من قرينة السياق والمقام الذي ورد فيه تركيب الاستثناء .

ومن تراكيب الاستثناء الدالة على الإباحة كذلك قوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**وَلاَ تُسَافِرْ فِي يَوْمِ جُمُعَة حَتّى تَشْهَدَ الصَّلاَةَ إلاَّ فَاصِلاً فِي سَبِيلِ اللهِ ، أَوْ فِي أَمْر تُعْذَرُ بِهِ**))[١]

استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ تركيب الاستثناء (**إلاَّ فَاصِلاً فِي سَبِيلِ اللهِ**) للتعبير عن الإباحة ، والاستثناء في هذا الموضع استثناء مفرغ ، فالإمام ﴿عليه السلام﴾ نهى عن السفر يوم الجمعة قبل الصلاة والمراد بها الظهر ومفهوم العبارة إذا شهدت الصلاة فسافر بعدها وليس النهي في المقام للحرمة بل للكراهة فالسفر قبل صلاة الظهر من يوم الجمعة مكروه.[٢] وقد ربط الإمام ﴿عليه السلام﴾ نهيه بضرورة حضور صلاة الجمعة لأهميتها ولما أمر الله سبحانه وتعالى من إقامتها والسعي إلى ذكر الله في هذا اليوم قال تعالى : چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ چ {الجمعة : ٩} لكن الامام ﴿عليه السلام﴾ استثنى من هذا التأكيد أو المنع أموراً عبَّر عنها بتركيب الاستثناء (**إلاَّ فَاصِلاً فِي سَبِيلِ اللهِ ، أَوْ فِي أَمْر تُعْذَرُ بِهِ**) فقد أباحَ من شمله ذلك الاستثناء من هذا السفر إذا كان فاصلاً أي خارجاً ذاهباً في سبيل الله ، أي للحرب والجهاد للإسلام ، أو في أمر تعذر به كالخروج للحج إذا لم يوجد بعد ذلك رفقة ، أو ما أشبه

---

[٢] يُنظر : شرح نهج البلاغة (عباس الموسوي):١٧٠/٥ .

[١] نهج البلاغة : ر٤٦٠/٦٩ .

[٢] يُنظر : مفتاح السعادة :١٤٩/١٦.

ممَّا هو عذر لدى الله سبحانه وتعالى[٣] وهذا ما يدل على إباحة هذا المستثنى ، وبهذا نلحظ دلالة تركيب الاستثناء في هذا النص على الإباحة ، أي إباحة السفر يوم الجمعة في حال السفر للجهاد والحرب أو للحج .

والملحوظ من دلالة تركيب الاستثناء على الإباحة في سياق النهج أنها دلالة غير صريحة ، وإنما هي دلالة مستوحاة من قرينة السياق والمقام الذي ورد فيه تركيب الاستثناء .

المبحث الثاني

[٣] يُنظر : توضيح نهج البلاغة :٣/٢٥٠.

تركيب الأمر الدّال على الإباحة

المبحث الثاني :- تركيب الأمر الدَّال على الإباحة

الأمر في اللغة : معروف وهو نقيض النهي [١]، ((والأمر بمعنى الطلب وجمعه أوامر))[٢]، وأمرته إذا كلّفته أن يفعل شيئاً ، والأمر بمعنى الامتثال وأئتمرت ما أمرتني به : امتثلت[٣].

وعرَّفه البلاغيون : أنَّه عبارة عن استعمال صيغ (لينزل) و (انزل) و (نزال) و (صه) على سبيل الاستعلاء[٤]. وذهب آخرون إلى أنَّ الأمر ((صيغة تستدعي أو قول ينبئ عن استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء ، فقولنا : (صيغة تستدعي ، أو قول ينبئ) ولم نقل (افعل) و (لتفعل) كما يقول المتكلمون والأصوليون لتدخل جميع الأقوال الدالة على

---

[١] يُنظر : لسان العرب :(أمر): ٢/ ١٢٥ ، وتاج العروس :(أمر): ١٠ / ٦٨.

[٢] المصباح المنير :(أمر): ٢١/١.

[٣] يُنظر : أساس البلاغة :(أمر): ١/ ٣٣ ، ومفردات ألفاظ القرآن :(أمر):٨٨.

[٤] يُنظر : مفتاح العلوم ، السكاكي : ٣١٨ . والكليات : ١٧٦ .

استدعاء الفعل ... نحو قولنا (نزال) و (صه) فإنهما دالان على الاستدعاء من غير صيغة (افعل)))[٥].

و عرَّف القزويني الأمر : بأنَّه استعمال صيغة دالة على طلب الفعل على طلب من المخاطب عن طريق الاستعلاء والإلزام[٦]. ولأسلوب الأمر أربع صيغ ، منها:

١- فعل الأمر ، كقوله تعالى : ﴿ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﴾{النور: ٥٦ } .

٢- الفعل المضارع المجزوم بلام الأمر ، كقوله تعالى : ﴿ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﴾{الطلاق: ٧}

٣ - اسم فعل الأمر ، كقوله تعالى : ﴿ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﴾{المائدة: ١٠٥ }.

٤- المصدر النائب عن فعل الأمر كقوله تعالى : ﴿ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﴾{ النساء: ٣٦}[٧]

وتخرج صيغة الأمر عن معناها الأصلي الذي وضعت له ، وهو طلب الفعل إلى معانٍ أخرى تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال ومن هذه المعاني الإباحة ، كقوله تعالى : ﴿ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﴾{الجمعة: ١٠} ، وقوله : ﴿ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﴾{البقرة: ١٨٧} : وتقول : (جالس عمراً أو خالداً أو بشراً) كأنَّك قلت : جالس أحد هؤلاء ، ولم ترد إنساناً بعينه ففي هذا دليل أنَّ كلهم أهل أنْ يُجالس كأنَّك قلت : جالس هذا الضرب من الناس.[١]

وقد كثر استعمال أفعال الأمر في نهج البلاغة التي توحي بالروح القيادية للخطيب ،في المواضيع التي يتناولها في خطبته ،فإذا كان هذا الخطيب هو إمام المسلمين وخليفتهم وقائدهم في الحرب والسلم ، وموجههم في أمور الحياة جميعها فإنَّه به حاجة الأوامر في أغلب خطبه أكثر من أي أسلوب آخر.[٢]

أولاً :- تركيب الأمر بصيغة (افعل) :

---

[٥] الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، العلوي : ٣ / ١٥٥ .

[٦] ينظر: التلخيص في علوم البلاغة ، القزويني : ١٦٨.

[٧] يُنظر : التلخيص في علوم البلاغة:١٦٨-١٦٩ ، وأساليب بلاغية ، أحمد مطلوب :١١٠-١١١.

[١] يُنظر : أساليب الطلب بين النحويين والبلاغيين ، قيس اسماعيل الأوسي :٢٠٦ ،والمعاني النحوية أساليبها وألفاظها عند العرب ، عبد المجيد الغيلي :١٢٢.

[٢] يُنظر : أساليب الطلب في نهج البلاغة ، عدوية عبد الجبار ، جامعة بابل / كلية التربية (٢٠٠٠م /١٤٢١هـ) ،(رسالة ماجستير مخطوطة) : ٧٢.

يُسمِّي النحاة صيغة (افعل) فعل الأمر ، وعلامته دلالته على الطلب ، وقبوله ياء المخاطبة ونون التوكيد ، ولا تكون هذه الصيغة إلا للمخاطب.[٣]

ومن مواضع تراكيب الأمر الدالة على الإباحة في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**أما إنّهُ سيَظْهَرُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي رَجُلٌ رَحْبُ الْبُلْعُومِ ، مُنْدَحِقُ الْبَطْنِ ، يَأْكُلُ مَا يَجِدُ ، وَيَطْلُبُ مَا لاَ يَجِدُ ، فَاقْتُلُوهُ ، وَلَنْ تَقْتُلُوهُ! أَلاَ وَإِنَّهُ سَيَأْمُرُكُمْ بِسَبِّي وَالْبَرَاءَةِ مِنِّي ؛ فَأَمَّا السَّبُّ فَسُبُّونِي ، فَإِنَّهُ لي زَكَاةٌ،وَلَكُمْ نَجَاةٌ**))[٤]

استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ تركيبي الأمر ***(اقْتُلُوهُ)*** *و****(سُبُّونِي)*** *في هذا التعبير للدلالة على الإباحة ، فتركيب الأمر* ***(فَاقْتُلُوهُ)*** *فيه دلالة على إباحة قتل معاوية (لعنه الله) ، أي أباحَ لهم قتله* ؛ لأنَّه كان يأمر عماله بسب الإمام ﴿عليه السلام﴾ وشتمه على منابرَ المسلمين وقد جعلها سنة في خطبة الجُمعة ؛ ظناً منه أنْ تسقط منزلته عن القلوب.[١]

وفي التركيب الأمري (فسبوني) إشارة إلى أنَّ السب لا ينقص من مقامه بل يوجب علَّوه ورفعة درجته وإشارة إلى قول الرسول (ﷺ) إنَّ سبَّ المؤمن زكاة له وزيادة في حسناته ، والظاهر من هذا الكلام أنَّ التقية تجوز في السبِّ ؛ لأنَّ سبَّه ﴿عليه السلام﴾ كان مُوجباً لنجاتهم من العذاب وهذا ممَّا لا إشكالَ فيه بحسب الظاهر فإنَّ الملاك في العداوة والمحبة هو الاعتقاد القلبي.[٢]

يُلحظُ ممَّا تقدَّم دلالة التركيب الأمري (فسبوني) على إباحة سب الإمام في التقية ؛ لأنَّه فيه منجاة لهم . وإباحة سبِّ الإمام ﴿عليه السلام﴾ إباحة وقتية مقيدة وليست مفتوحة ، إذا كان هذا السبُّ لهم فيه منجاة .

ودلالة تركيبي الأمر على الإباحة في هذا السياق دلالة غير صريحة ، وهي مستوحاة من قرينة السياق والمقام الذي ورد فيه تركيب الأمر ، وهي إباحة طارئة ، بمعنى أنَّه لا ضرر في الفعل ، وهذا النوع يدخل في باب الضرورة والاضطرار ليباح لصاحبه أنْ يأتي ما كان ممنوعاً إذا قادته إلى ذلك ضرورة ملجئة .

---

[٣] يُنظر : شرح شذور الذهب ، ابن هشام الأنصاري: ٢١ ، وأساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين : ١١٣ .

[٤] نهج البلاغة : خ٥٧/٩٢ .

[١] يُنظر : توضيح نهج البلاغة :١/٢٥٦ ، وشرح نهج البلاغة (عباس الموسوي):١/٣٧٠ .

[٢] يُنظر : في ظلال نهج البلاغة :٢/٢٣ ، ومفتاح السعادة :٥/٣٦٠-٣٦١ .

ومن مواضع تراكيب الأمر الدالة على الإباحة في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**وَتَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ ، وَتَفَقَّهُوا فِيهِ فَإِنَّهُ رَبِيعُ الْقُلُوبِ ، وَاسْتَشْفُوا بِنُورِهِ فَإِنَّهُ شِفَاءُ الصُّدُورِ ، وَأَحْسِنُوا تِلاَوَتَهُ فَإِنَّهُ أَنْفَعُ الْقَصَصِ**))[٣]

أورد الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير التراكيب الأمرية : (تعلموا ، وتفقهوا ، واستشفوا) للدلالة على معنى الإباحة ، وهذه التراكيب الأمرية تؤكِّد طلب العلم والعمل بالقرآن وتحث على المعاني لا على الألفاظ وعلى التدبر لا على التغني وعلى فهم الحلال والحرام وتمييز الحق من الباطل والخوف من تهديد الله ووعيده.[٤]

والملحوظ من دلالة هذه التراكيب الحث على تعلم القرآن والتفقه فيه والاستشفاء فيه ممَّا يُعطي هذه الأمور الإباحة ، أي إباحة التعلم والتفقه والاستشفاء في القرآن الكريم ؛ لأنَّ بعض الناس يعتقد أنَّ الاستشفاء بالقرآن والتفقه في علومه من الممنوعات على عامة الناس .

ودلالة تركيب الأمر على الإباحة في هذا السياق دلالة غير صريحة ، وهي مستوحاة من قرينة السياق والمقام الذي ورد فيه تركيب الأمر .

ومن تراكيب الأمر الدالة على الإباحة في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ ((**إِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ! فَإِنَّ الشَّاذَّ مِنَ النَّاسِ لِلشَّيْطَانِ ، كَمَا أَنَّ الشَّاذَّةَ مِنَ الْغَنَمِ لِلذِّئْبِ أَلاَ مَنْ دَعَا إِلَى هذَا الشِّعَارِ فَاقْتُلُوهُ ، وَلَوْ كَانَ تَحْتَ عِمَامَتِي هذِهِ**))[١]

استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ تركيب الأمر **(فَاقْتُلُوهُ)** في هذا التعبير للدلالة على إباحة قتل من يدعو للفرقة والاختلاف والأمور الشاذة ، ونهى الله سبحانه وتعالى عن التفرقة والاختلاف والتشرذم لما في ذلك في الضعف والوهن والانحلال ، ومن يخرج عن الجماعة وينفرد يقوى عليه الشيطان ويغريه ويغويه ويوسوس له بما يضر ثم يكون ضعيفاً أمام الأعداء هزيلاً لا يقوى على مواجهة أحد ، وشبهه بالشاة المنفردة عن القطيع التي هربت من الراعي ومن القطيع فإنَّها من نصيب الذئب يفترسها ثم لشدة رغبته في الوحدة دعا إلى قتل من ينادي بشعار الفرقة والاختلاف الذي دعا إليه الخوارج ودعا إلى قتله حتى لو كان من أقرب الناس إليه أو لو كان

---

[٣] نهج البلاغة : خ١١٠/١٦٤ .

[٤] يُنظر : في ظلال نهج البلاغة :٢/٤٨٣.

[١] نهج البلاغة : خ١٢٧/١٨٤-١٨٥.

نفسه وحاشاه[٢] ؛ لأنَّ ((من يخالف الجماعة إذ لم يقتل كان مادة فساد وإخلال بالأمن والاجتماع)).[٣]

وممَّا يُعطي معنى الإباحة زيادة وتأكيداً قوله ﴿عليه السلام﴾ **(وَلَوْ كَانَ تَحْتَ عِمَامَتِي هذِهِ)** فالإمام يبيح قتل من يدعو إلى الفرقة وإنْ كان من خصاصته وجماعته .

والمفهوم من السياق دلالة التركيب الأمري على إباحة قتل من يدعو للفرقة .

ودلالة هذا التركيب الأمري على الإباحة في هذا السياق دلالة غير صريحة ، وهي مستوحاة من قرينة السياق والمقام الذي ورد فيه .

ومن تراكيب الأمر الدالة على الإباحة في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾:((**وَاسْكُنِ الأَمْصَارَ الْعِظَامَ فَإِنَّهَا جِمَاعُ الْمُسْلِمِينَ ، وَاحْذَرْ مَنَازِلَ الْغَفْلَةِ وَالْجَفَاءِ وَقِلَّةَ الأَعْوَانِ عَلَى طَاعَةِ اللهِ**))[١]

استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ التركيب الأمري **(وَاسْكُنِ الأَمْصَارَ)** للدلالة على إباحة السكن في الأمصار العظام والأمصار جمع مصر وهي البلد والعظام جمع عظيم ، وإذا سكنت المدن الكبرى رأيت منجزات الحضارة ، ومقدرة الانسان على الاختراع ، ورأيت التفاوت بين الناس في عيشهم وحياتهم[٢] وفي هذا أمر في السكن في المدن الكبرى ؛ لأنَّ فيها اجتماع المسلمين وكثرتهم وفيها عادات الناس وتقاليدهم من أصغر الأمور وأحقرها إلى أعلاها وأعظمها فتأخذ العبرة منهم والحكمة ، وللمدن ميزات عدة وأنَّها محل العمل والارتزاق أكثر من أي مكان آخر وأنَّها ملتقى الثقافات والحضارات ، فيرى الانسان فيها ما لا يرى في القرى وكذلك في المدن رفاهية العيش وملذات الحياة[٣]. زيادةً على أنَّ الإمام ﴿عليه السلام﴾ ركَّز على الحفاظ على بيضة الاسلام والدعوة إلى كل ما من شأنه تقوية العزائم وصولاً إلى العزَّة والمنعة وممَّا يُؤيد هذا قوله **(فَإِنَّهَا جِمَاعُ الْمُسْلِمِينَ)** وقوله **(وَقِلَّةَ الأَعْوَانِ عَلَى طَاعَةِ اللهِ)** التي بها يعزَّ الاسلام ، وممَّا يُثري معنى الإباحة ورود تركيب التحذير في الفعل الأمري **(وَاحْذَرْ مَنَازِلَ الْغَفْلَةِ**

---

[٢] يُنظر : شرح نهج البلاغة (عباس الموسوي):٣٦١/٢ .

[٣] توضيح نهج البلاغة :٢٨٣/٢ .

[١] نهج البلاغة : ر٤٦٠/٦٩.

[٢] يُنظر : في ظلال نهج البلاغة :٥٧٩/٥ ، ومفتاح السعادة :١٤٥/٦ .

[٣] يُنظر : شرح نهج البلاغة :(عباس الموسوي):١٧٢/٥

وَالْجَفَاءِ) في السياق نفسه ومقابلته بتركيب الأمر (اسكن) وهذه المقابلة تعطي معنى الإباحة زيادة في التأكيد عن طريق السياق.

يُلحظ ممَّا تقدم أنَّ التركيب الأمري **(وأسكن الأمصار)** في هذا التعبير دلَّ على إباحة السكن في المدن الكبيرة والعيش فيها ، ويُلحظ أيضاً خروج تركيب الأمر عن معناه الحقيقي وهو القيام بالفعل إلى معنى آخر وهو معنى إباحة السكن في هذه الأمصار ، وهذه الدلالة غير صريحة وإنما مستوحاة من القرائن السياقية والمقامية في التعبير .

ومن مواضع تراكيب الأمر الدالة على الإباحة في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾: **((لاَ تُخَاصِمْهُمْ بِالْقُرْآنِ ، فَإِنَّ الْقُرْآنَ حَمَّالٌ ذُو وُجُوه ، تَقُولُ وَيَقُولُونَ ، وَلكِنْ حاجّهُمْ بالسُّنَّةِ ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَجِدُوا عَنْهَا مَحِيصاً))**[1]

أورد الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير التركيب الأمري **(حاجّهُمْ بالسُّنَّةِ)** للدلالة على إباحة المحاجة بالسنة ، فالإمام علي ﴿عليه السلام﴾ يأمر ابن عباس بمحاجة الناس بالسنة ونهاه عن محاجتهم بالقرآن ؛ لأنَّ القرآن حمَّال وجوه ، أي كثير الاحتمال لمعاني مختلفة ؛ وسبب إباحة الإمام ﴿عليه السلام﴾ المحاجة بالسُّنة ؛ لأنَّها واضحة ظاهرة ونصوص بينة لا تقبل التأويل والتعدد والتفسير ولن يجدوا عنها مهرباً أو منها مخرجاً ، ومن هذه السنة قول الرسول (ﷺ) :**(علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار)** وقوله :**(اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وأنصر من نصره وأخذل من خذله)** ونحو ذلك من الأخبار التي كانت تنقل عن الرسول (ﷺ) [2].

وممَّا يُثري معنى الإباحة في هذا السياق مقابلة التركيب الأمري **(حاجّهُمْ بالسُّنَّةِ) بتركيب النهي (لاَ تُخَاصِمْهُمْ بِالْقُرْآنِ)** وهذه المقابلة تعطي معنى الإباحة زيادةً في قوة المعنى وتوكيده في هذا السياق .

والملحوظ في التركيب الأمري **(حاجّهُمْ بالسُّنَّةِ)** في هذا النص دلالته على الإباحة ، أي إباحة المحاجة بالسنة والنهي عن المحاجة بالقرآن.

ودلالة تركيب الأمر **(حاجّهُمْ بالسُّنَّةِ)** على الإباحة في هذا السياق دلالة غير صريحة ، وهي مستوحاة من قرينة السياق والمقام الذي ورد فيه تركيب الأمر .

---

[1] نهج البلاغة : ر٧٧/٤٦٥.

[2] يُنظر : توضيح نهج البلاغة :٤/٢٦٤ ، وشرح نهج البلاغة (عباس الموسوي):٥/١٩٦ .

ومن التراكيب الأمرية الدالة على الإباحة في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**كُنْ سَمْحاً وَلاَ تَكُنْ مُبَذِّراً ، وَكُنْ مُقَدِّراً وَلاَ تَكُنْ مُقَتِّراً**))[٣]

أورد الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيبي الأمر (**كُنْ سَمْحاً**) و(**كُنْ مُقَدِّراً**) للدلالة على الإباحة ، والسمح هو السهل اللين لا يقتر ولا يبذر ، ويضع كل شيء في محله ، والمعنى كن مقتصداً وسطاً كما نطقت الآية الكريمة : **چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک گ گ چ** {الإسراء: ٢٩} ، وهو أمر من الإمام ﴿عليه السلام﴾ على أنْ ((يكون الإنسان في حالة من الاعتدال في تدبير أموره وصرف أمواله فلا يكون مبذراً يبدد أمواله ويفرّقها من دون فائدة ولا يكون مقتراً على نفسه مضيّقاً عليها وعلى من يعول من أهله ... بل يجب أنْ يكون سَمْحاً يعطي من دون تبذير ومقدراً يصرف بحسب قدرته ومن دون تقتير)).[١]

والملحوظ ممَّا تقدَّم إنَّ تركيبي الأمر (**كن سَمْحاً**) و(**كنْ مقدراً**) فيهما دلالة على إباحة السماحة في الصرف والتقدير ، ويمنع التبذير والتقتير .

وممَّا يُثري معنى الإباحة في هذا السياق مقابلة التركيب الأمري (**كن سَمْحاً**) **بتركيب النهي** (**وَلاَ تَكُنْ مُبَذِّراً**) والتركيب الأمري (**كنْ مقدراً**) بتركيب النهي (**وَلاَ تَكُنْ مُقَتِّراً**) وهذه المقابلة تعطي الإباحة زيادةً في قوة المعنى وبيانها وتوكيدها في هذا السياق.

ودلالة تركيبي الأمر (**كن سَمْحاً**) و(**كنْ مقدراً**)على الإباحة في هذا السياق دلالة غير صريحة ، وهي مستوحاة من قرينة السياق والمقام الذي وردا فيه .

ومن مواضع تراكيب الأمر الدالة على الإباحة في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**خُذِ الْحِكْمَةَ أَنَّى كَانَتْ ، فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَكُونُ فِي صَدْرِ الْمُنَافِقِ فَتَتَلَجْلَجُ فِي صَدْرِهِ حَتَّى تَخْرُجَ فَتَسْكُنَ إِلَى صَوَاحِبِهَا فِي صَدْرِ الْمُؤْمِنِ**))[٢] وكذلك قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ ، فَخُذِ الْحِكْمَةَ وَلَوْ مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ**))[٣]

أورد الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذين التعبيرين تركيبي الأمر (**خُذِ الْحِكْمَةَ أَنَّى كَانَتْ**) و(**فَخُذِ الْحِكْمَةَ وَلَوْ مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ**) للدلالة على إباحة أخذ الحكمة من أهل النفاق ، والحكمة عصارة

---

[٣] نهج البلاغة : ح٤٧٤/٣٣.

[١] في ظلال نهج البلاغة :٧١/٦ ، ويُنظر : شرح نهج البلاغة (عباس الموسوي):٢٣٢/٥ .

[٢] نهج البلاغة : ح٤٨١/٧٩.

[٣] المصدر نفسه : ح٤٨١/٨٠.

أفكار العقلاء المجربين ، ومن شأنها أنْ تهديهم للتي هي أقوم ، ومعنى قول الإمام (عليه السلام) هو أنَّ المنافق يمارس الحياة ويجربها كغيره من المجربين والعارفين ، ويستخرج الحكمة والحقيقة من تجاربه كأي عاقل وينطق بها من حيث يريد ؛ لأنَّ الحقيقة في حركة دائبة لا تستقر في مكان والمراد بالمؤمن من يبحث عن الحق لوجه الحق هذا المؤمن رائده الحقيقة والحكمة يأخذها أنَّى كانت وتكون ، حتى الملحد والمنافق وينتفع بها في سلوكه.[1]

يُلحظُ ممَّا تقدَّم دلالة التركيبين الأمريين في القولين السابقين على الإباحة ، أي إباحة أخذ الحكمة من أي أحد حتى لو كان منافقاً أو ملحداً ؛ لأنَّ الحكمة من الأمور المفيدة للإنسان ولا يُمكن الاستغناء عنها بل ينبغي الاستفادة منها .

ودلالة تركيبي الأمر على الإباحة في هذا السياق دلالة غير صريحة ، وهي مستوحاة من قرينة السياق الذي وردا فيه .

ومن مواضع تراكيب الأمر الدالة على الإباحة في تعبير نهج البلاغة قوله (عليه السلام) : **((رُدُّوا الْحَجَرَ مِنْ حَيْثُ جَاءَ ، فَإِنَّ الشَّرَّ لاَ يَدْفَعُهُ إِلاَّ الشَّرُّ))**[2]

استعمل الإمام (عليه السلام) تركيب الأمر (**رُدُّوا الْحَجَرَ مِنْ حَيْثُ جَاءَ**) في هذا التعبير للدلالة على إباحة الرد بالشر على الأعداء مثلما يعتدون علينا ، والمراد بالحجر في هذا النص الشر بدليل قوله (عليه السلام) (فإنَّ الشر لا يدفعه إلا الشر) والمعنى اقضوا على العنف بالعنف قال تعالى : **ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﭼ** {البقرة: ١٩٣} ، فكل ما لا يقطع إلا بالشر فواجب أنْ يقطع به.[3] وفي هذا التركيب الأمري ((كناية عن دفع الشر إلى فاعله ، فإذا رماكم أحد بحجر فارموه بنفس ذلك الحجر ليقف عند حدَّه ولا يطغى)).[4]

ونلحظ في النص نفسه بياناً وتأكيداً أنَّ الشرَ لا يرده إلا شر مثله باستعمال (**إنَّ**) المؤكدة في قوله :(**فَإِنَّ الشَّرَّ لاَ يَدْفَعُهُ إِلاَّ الشَّرُّ**) وهذا التأكيد يعطي التركيب الأمري بياناً وتأكيداً على الإباحة في هذا السياق.

---

[1] يُنظر : في ظلال نهج البلاغة :١١٩/٦-١٢٠ .

[2] نهج البلاغة : غ٣١٤/٥٣٠.

[3] يُنظر : في ظلال نهج البلاغة :٤١٧/٤ ، وشرح نهج البلاغة : (البحراني): ٣٩٩/٥-٤٠٠.

[4] توضيح نهج البلاغة :٤١٧/٤ .

يُلحظُ ممَّا تقدَّم دلالة التركيب الأمري (**رُدُّوا الْحَجَرَ**) على إباحة الرد على الشر بشرٍ مثله ليرتدع هذا المعتدي .

ودلالة تركيب الأمر (**رُدُّوا الْحَجَرَ**) على الإباحة في هذا السياق دلالة غير صريحة ، وهي مستوحاة من قرينة السياق الذي ورد فيه .

ثانياً :- الأمر بصيغة لام الأمر المقترنة بالمضارع (لِيفعل) :-

وهو إحدى الصيغ التي يُطلب بها حصول الفعل ، مكوَّنة من (لام الأمر) ، و(الفعل المضارع) وقد عملت هذه اللام لاختصاصها بالفعل دون الاسم ، والحرف ، إذ اختص عملها فيما يختص به و(لام الأمر) هذه أثرت في الفعل المضارع تأثيرين : الأول : نقلته إلى الاستقبال والثاني نقلت دلالته من الخبر إلى الإنشاء (الأمر) ، وهو طلب حصول الفعل.[١]

ومن مواضع تراكيب الأمر بصيغة لام الأمر المقترنة بالمضارع الدالة على الإباحة قوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**لِيَتَأَسَّ صَغِيرُكُمْ بِكَبِيرِكُمْ ، وَلْيَرأَفْ كَبِيرُكُمْ بِصَغيرِكُمْ ، وَلاَ تَكُونُوا كَجُفَاةِ الْجَاهِلِيَّةِ : لاَ فِي الدِّينِ يَتَفَقَّهُونَ ، وَلاَ عَنِ اللهِ يَعْقِلُونَ ، كَقَيْضِ بَيْض فِي أَدَاح يَكُونُ كَسْرُهَا وِزْراً ، وَيُخْرِجُ حِضَانُهَا شَرّاً**))[٢]

استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ تركيب الأمر بصيغة لام الأمر المقترنة بالمضارع (**لِيَتَأَسَّ صَغِيرُكُمْ بِكَبِيرِكُمْ**) في هذا التعبير للدلالة على إباحة التأسي بالكبار من الصغار ، ومعناه أنْ يقتدي الصغار بالكبار علماً وعملاً وسلوكاً وفعلاً للخيرات ؛ لأنَّ الكبار مظنة الخير كذلك ؛ ((لأنَّ الكبير أكثر تجربة وعلماً وأكيس وأحزم فكان بالقدوة أولى أنْ يتأسوا به))[٣]((وإذا تأسَّ الصغار بالكبار كان أسهل وأيسر في مرافق الحياة ، وآمن من الخطر)).[٤]

وممَّا يؤكد دلالة الإباحة في هذا السياق عنصر المقابلة ، فقد قابل الإمام ﴿عليه السلام﴾ بين الأمر والنهي فهو يأمر بالتأسي وينهى ويمنع من الكون مثل جفاة الجاهلية .

---

[١] ينظر : الأشباه والنظائر في النحو ، السيوطي : ٤ / ١٧٣ .

[٢] نهج البلاغة : خ١٦٦/٢٤٠.

[٣] شرح نهج البلاغة (البحراني):٣١٥/٣ ، ويُنظر : شرح نهج البلاغة (عباس الموسوي):٩٣/٣ .

[٤] توضيح نهج البلاغة :٢٣/٣ .

يُلحظُ ممَّا تقدَّم أنَّ الإمام ﴿عليه السلام﴾ يُبيح التأسي بالكبار ويحث عليه ممَّا يُعطي هذا الأمر الإباحة ، أي أنَّ التأسي من الأمور المباحة للناس .

والملحوظ من دلالة تركيب الأمر بصيغة لام الأمر المقترنة بالمضارع **(لِيَتَأَسَّ صَغِيرُكُمْ بِكَبِيرِكُمْ)** في هذا السياق أنَّها دلالة غير صريحة وهي مستوحاة من السياق والمقام الذي ورد فيه التركيب .

ومن مواضع تراكيب الأمر بصيغة لام الأمر المقترنة بالمضارع الدالة على الإباحة كذلك قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**فَإِنْ كَانَ لاَ بُدَّ مِنَ الْعَصَبِيَّةِ ، فَلْيَكُنْ تَعَصُّبُهُمْ لِمَكَارِمِ الْخِصَالِ ، وَمَحَامِدِ الأَفْعَالِ ، وَمَحَاسِنِ الأُمُورِ ، الَّتِي تَفَاضَلَتْ فِيهَا الْمُجَدَاءُ وَالنُّجَدَاءُ مِنْ بُيُوتَاتِ الْعَرَبِ وَيَعَاسِيبِ الْقَبَائِلِ ، بِالأَخْلاَقِ الرَّغِيبَةِ ، وَالأَحْلاَمِ**))[1]

استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ تركيب الأمر بصيغة لام الأمر المقترنة بالمضارع **(فَلْيَكُنْ تَعَصُّبُهُمْ لِمَكَارِمِ الْخِصَالِ ، وَمَحَامِدِ الأَفْعَالِ ، وَمَحَاسِنِ الأُمُورِ)** في هذا التعبير للدلالة على إباحة التعصب لمكارم الخصال ومحامد الأفعال ومحاسن الأمور ،وهذه الإباحة جاءت بعد أنْ نهاهم عن العصبية البغيضة المحرمة التي لا مبرر لها كاللون والجنس أراد أنْ يفتح لهم باباً يتعصبون له وهو محمود ومباح ومقبول بل مطلوب فأشار عليهم أنَّهم إذا أرادوا أنْ يتعصبوا فليتعصبوا لمكارم الأخلاق كالوفاء بالعهد وحسن الجوار ولمحامد الأفعال كالكرم والإحسان والبر ومحاسن الأمور كالعدل ورفع الضيم والإيمان فإنَّ هذه الأمور هي التي كان يتنافس فيها أهل المجد والشرف والفروسية والشجاعة من البيوت العريقة الذين تولوا أمور الرعية وقادوها إلى الخير ، فإذا كان لا بد من تعصب لشيء فليتعصب الإنسان لهذه الخصال الكريمة[2].

يُلحظُ ممَّا تقدَّم أنَّ هذا الأسلوب الأمر بصيغة لام الأمر المقترنة بالمضارع دلَّ على الإباحة ، أي إباحة التعصب لمكارم الخصال الكريمة والمحمودة فقط وليس التعصب في كل شيء وهذه إباحة مقيدة .

والملحوظ من دلالة تركيب الأمر بصيغة لام الأمر المقترنة بالمضارع **(فَلْيَكُنْ تَعَصُّبُهُمْ لِمَكَارِمِ الْخِصَالِ ، وَمَحَامِدِ الأَفْعَالِ ، وَمَحَاسِنِ الأُمُورِ)** في هذا السياق أنَّها دلالة غير صريحة وهي مستوحاة من السياق والمقام الذي ورد فيه التركيب .

---

[1] نهج البلاغة : خ١٩٢/٢٩٥.

[2] يُنظر : شرح نهج البلاغة (عباس الموسوي):٣٢٦/٣ ، ومفتاح السعادة :١٢٢/١٣-١٢٣ .

ثالثاً :- الأمر بصيغة (أسماء الأفعال):

أسماء الأفعال هي ((ألفاظ تقوم مقام الأفعال في الدلالة على معناها ، وفي عملها))[١].((وذهب بعض المتأخرين إلى أنّها ليست أسماءً ، ولا أفعالاً ، ولا حروفاً ؛ فإنّها خارجة عن قسمة الكلمة المشهورة ، ويسميها خالفة ، فهي قسم رابع من قسمة الكلمة))[٢].

وهي أسماء تجري مُجرى الفعل ((وليست بفعل ولا مصدر ، ولكنَّها أسماء وضِعَت للفعل ، تدل عليه ، فأُجريت مجراه ما كانت في مواضعه ؛ ولا يجوز فيها التقديم ولا التأخير ؛ لأنَّها لا تُصرَّف تصرّف الفعل فأُلزمت موضعاً واحداً))[٣]، واسم الفعل ((هو اسم يدلُّ على فعل معين ، ويتضمن معناه ، وزمنه ، وعمله من دون أن يقبل علامته ، أويتأثر بالعوامل ، وهو أقوى من الفعل الذي بمعناه في أداء المعنى ، وأقدر على إبرازه مع المبالغة فيه ... مع وإيجاز اللفظ واختصاره ؛ لالتزامه في الأغلب صورة واحدة لا تتغير بتغير المفرد))[٤].

وسأتطرق إلى ما ورد من أسماء أفعال الأمر التي وردت في تعبير نهج البلاغة دالة على الإباحة .

١- عَلَيْكُم:

ذكر عباس حسن أنَّ (عليكم) اسم فعل أمر ((منقول من جار مع مجروره ... بمعنى تمسك ، أو بمعنى : الزم ، أو بمعنى : اعتصم))[٥] ، ((وتكون متعدية إلى مفعول واحد نحو : عليكم زيداً، وقد تتعدى إلى مفعولها بالباء نحو : عَلَيْكُم بالصدق)).[٦]

---

[١] الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، عبد السلام هارون :١٥٤.

[٢] ارتشاف الضرب:٢٢٨٩/٥.

[٣] المقتضب ، المبرد :٢٠٢/٣.

[٤] النحو الوافي ، عباس حسن : ٤ / ١٤١-١٤٢ .

[٥] نفسه :١١٤/٤.

[٦] دلالة الأمر في نهج البلاغة ، علي صادق جعفر ، الجامعة المستنصرية – كلية التربية ،(٢٠١٢م-١٤٣٣هـ)، (رسالة ماجستير مخطوطة):٩٩، وينظر : شرح الكافية ، ابن الحاجب :٨٨/٣ ، وارتشاف الضرب:٢٣٠٩/٥.

وورد اسم فعل الأمر (عليكم) في تعبير نهج البلاغة دالاً على الإباحة في قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**طِيبُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ نَفْساً ، وَامْشُوا إِلَى الْمَوْتِ مَشْياً سُجُحاً ، وَعَلَيْكُمْ بِهذَا السَّوَادِ الأَعْظَمِ ، وَالرِّوَاقِ المُطَنَّبِ،فَاضْرِبُوا ثَبَجَهُ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ كَامِنٌ فِي كِسْرِهِ ، قَدْ قَدَّمَ لِلْوَثْبَةِ يَداً ، وَأَخَّرَ لِلنُّكُوصِ رِجْلاً**))[1]

أورد الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير اسم فعل الأمر (**عَلَيْكُمْ**) للدلالة على الإباحة ، فقد بين الامام ﴿عليه السلام﴾ لهم هذا الهدف المهم الذي يدير المعركة عند العدو ويوجهها وجهتها وكان معاوية قد أقام خيمة التف فيها الناس واجتمع حولها العسكر فأمر ﴿عليه السلام﴾ بالهجوم عليه فإنَّ مركز القيادة إذا ضُرِبَ اختلت التوازنات عند الجيوش وتضعضعت الصفوف ، أمرهم أنْ يهجموا على مجتمع الناس حيث خيمة معاوية هناك وليضربوا وسطه.[2]

والملحوظ من هذا التعبير دلالة اسم فعل الأمر (عليكم) ، أي إباحة الضرب والهجوم على الخيمة التي أقامها معاوية وفيها مجتمع الناس ، وقد أفاد هذا الأسلوب أسلوب (**عليكم**) تنفيذ المطلوب على وجه الإلزام ؛ لدلالة الأمر عليه .

ودلالة اسم فعل الأمر(**عليكم**) في هذا السياق على الإباحة دلالة غير صريحة ، وهي مستوحاة من قرينة السياق والمقام الذي ورد فيه .

وكذلك ورد اسم فعل الأمر (عليكم) في تعبير نهج البلاغة دالاً على الإباحة في قوله ﴿عليه السلام﴾: ((**وَكَانَ لاَ يَلُومُ أَحَداً عَلَى مَا يَجِدُ الْعُذْرَ فِي مِثْلِهِ حَتَّى يَسْمَعَ اعْتِذَارَهُ ، وَكَانَ لاَ يَشْكُو وَجَعاً إِلاَّ عِنْدَ بُرْئِهِ ، وَكَانَ يقُولُ مَا يَفْعَلُ وَلاَ يَقُولُ مَا لاَ يَفْعَلُ ، وَكَانَ إِذَا غُلِبَ عَلَى الْكَلاَمِ لَمْ يُغْلَبْ عَلَى السُّكُوتِ ، وَكَانَ عَلَى مَا يَسْمَعُ أَحْرَصَ مِنْهُ عَلَى أَنْ يَتَكَلَّمَ ، وَكَانَ إِذَا بَدَهَهُ أَمْرَانِ نَظَرَ أَيُّهُمَا أَقْرَبُ إِلَى الْهَوَى فَخَالَفَهُ فَعَلَيْكُمْ بِهذِهِ الْخَلاَئِقِ فَالْزَمُوهَا وَتَنَافَسُوا فِيهَا ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِيعُوهَا فَاعْلَمُوا أَنَّ أَخْذَ الْقَلِيلِ خَيْرٌ مِنْ تَرْكِ الْكَثِيرِ**))[3]

استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير اسم فعل الأمر (**عَلَيْكُمْ**) للدلالة على الإباحة ، فالإمام ﴿عليه السلام﴾ يأمرُ الناسَ بالالتزام بهذه الخلائق التي عددها في الحديث عن شخص ويصفه بأنَّه أخٌ له في الله ومنها :(**كَانَ خَارِجاً مِنْ سُلْطَانِ بَطْنِهِ فَلاَ يَشْتَهِي مَا لاَ يَجِدُ ، وَلاَ يُكْثِرُ إِذَا**

---

[1] نهج البلاغة : خ٦٦/٩٧.

[2] يُنظر : شرح نهج البلاغة :(عباس الموسوي):١/٤٠١.

[3] نهج البلاغة : غ٢٨٩/٥٢٦.

وَجَدَ ، وَكَانَ أَكْثَرَ دَهْرِهِ صَامِتاً) فالإمام ﴿عليه السلام﴾ يحث المسلمين على هذه الصفات والطبائع بالتزامها والتنافس فيها ، فإنْ لم يستطيعوا فعلها كلها ولم يقدروا على الاتصاف بها فإنَّ أخذ القليل منها خير من ترك الكثير منها وما لا يدرك كله لا يترك كله.[1]

والملحوظ من هذا السياق أنَّ اسم الفعل (**عَلَيْكُمْ**) في هذا التعبير دلَّ على الإباحة ، أي أنَّ هذه الصفات التي ذكرها الإمام ﴿عليه السلام﴾ من المباحات للناس بدليل قوله (**إنَّ أخذ القليل خير من ترك الكثير**).

واسم فعل الأمر(**عَلَيْكُمْ**) في هذا السياق فيه دلالة على الإباحة دلالة غير صريحة ، وهي مستوحاة من قرينة السياق والمقام الذي ورد فيه .

وكذلك ورد اسم فعل الأمر (عليكم) في تعبير نهج البلاغة دالاً على الإباحة في قوله ﴿عليه السلام﴾: ((**فَعَلَيْكُمْ بِالتَّنَاصُحِ فِي ذَلِكَ ، وَحُسْنِ التَّعَاوُنِ عَلَيْهِ**))[2]

استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير اسم فعل الأمر (**عَلَيْكُمْ**) للدلالة على الإباحة ، والمعنى أي الزموا بنصيحة بعضكم لبعض ؛ لإعانة كل منكم لآخر لبلوغ سلوك نهج الحق وإقامة أعلامه[3] ، أي أنَّ النصيحة والتعاون من الأمور التي يحث عليها الإمام ﴿عليه السلام﴾ ويوصي بها وهي من الأمور المباحة وهذا ما يعطيها دلالة الإباحة .

ونلحظ كذلك دلالة اسم فعل الأمر(**عَلَيْكُمْ**) في هذا السياق على الإباحة دلالة غير صريحة ، وهي مستوحاة من قرينة السياق والمقام الذي ورد فيه .

وكذلك ورد اسم فعل الأمر (عليكم) في تعبير نهج البلاغة دالاً على الإباحة في قوله ﴿عليه السلام﴾: ((**وَعَلَيْكُمْ بِالتَّوَاصُلِ وَالتَّبَاذُلِ ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّدَابُرَ وَالتَّقَاطُعَ**))[4]

أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير اسم فعل الأمر (**عَلَيْكُمْ**) للدلالة على الإباحة وهو أمر بلزوم ((التواصل وحفظ الرابطة مع الأخوان المسلمين في شتى البلاد الإسلامية ، وبذل

---

[1] يُنظر : شرح نهج البلاغة :(عباس الموسوي):٤٢٨/٥.

[2] نهج البلاغة : خ٣٣٤/٢١٦.

[3] يُنظر : منهاج البراعة:١٢٦/٤.

[4] نهج البلاغة : ر٤٢٢/٤٧.

العون المال والحال بعضهم مع بعض))[٥] ، ونهاهم عن التقاطع والتدابر فيُلحظ دلالة هذا التركيب في هذا السياق على الإباحة ، أي إباحة التواصل والتباذل وفي السياق نفسه نهاهم عن التدابر والتقاطع .

وممَّا يُثري معنى الإباحة في هذا السياق مقابلة اسم فعل الأمر **(عَلَيْكُمْ بِالتَّوَاصُلِ وَالتَّبَاذُلِ)** بتركيب التحذير **(إِيَّاكُمْ وَالتَّدَابُرَ وَالتَّقَاطُعَ)** وهذه المقابلة تعطي معنى الإباحة زيادةً وتأكيداً في هذا السياق .

ودلالة اسم فعل الأمر**(عَلَيْكُمْ)** في هذا السياق على الإباحة دلالة غير صريحة ، وهي مستوحاة من قرينة السياق والمقام الذي ورد فيه .

[٥] منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، حبيب الله الخوئي :١١٨/٢٠.ويُنظر : دلالة الأمر في نهج البلاغة (رسالة ماجستير مخطوطة):١٠٢.

٢- دُوْنَكَ:

((وهو اسم فعل أمر منقول من الظرف بمعنى (خُذْ) نحو: دونك زيداً، أي: خُذْ زيداً ، ويأتي لازماً بمعنى تأخرْ نحو : دونك عني : أي تأخرْ عني))[١]. ((وهذا النوع لا يُستعمل إلا متصلاً بضمير مخاطب (كمكانك) بمعنى اثبت (وعندك ، ولديك، ودونك) الثلاثة بمعنى خذ))[٢] واستبعد الدكتور مهدي المخزومي تحمل هذه الظروف معاني الأفعال معللاً ذلك بقوله: ((لو كانت هذه الظروف تتحمل معاني الأفعال لاستعملت مع المتكلم والغائب ، استعمالها مع المخاطب ، ولا ستعملت مع الغائب مثلاً ، كما يستعمل في أمر الغائب ، نحو : ليجتهدْ خالد))[٣].

وورد تركيب (**فَدُونَكُمُ الْآخَرَ**) في تعبير نهج البلاغة دالاً على الإباحة في قوله ﴿عليه السلام﴾: **((كَانَ فِي الْأَرْضِ أَمَانَانِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ، وَقَدْ رُفِعَ أَحَدُهُمَا ، فَدُونَكُمُ الْآخَرَ ، فَتَمَسَّكُوا بِهِ : أَمَّا الْأَمَانُ الَّذِي رُفِعَ فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) وَأَمَّا الْأَمَانُ الْبَاقِي فَالِاسْتِغْفَار))**[٤].

استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ اسم فعل الأمر (**فَدُونَكُمُ الْآخَرَ**) في هذا التعبير للدلالة على إباحة الاستغفار ، والمقصود بالأمانين في هذا التعبير : الرسول (ﷺ) ، والاستغفار ، أي ((وجود رسول الله وبركته القائمة أمان من العذاب لأهل ملته وزمانه وبلده فلا يأخذهم بالخسف والهدم والصيحة وغيرها ممَّا أخذ به الأمم من العذاب ، وبعد رحيله عن دار الفناء وغيابه ترك لأمته الاستغفار الذي يعني الاقلاع عن الذنب والرجوع إلى الله والتوبة عن المعصية فإنَّ من قال استغفر الله تضمن قوله توبة صادقة وإقلاعاً عن المعصية والله يتقبل منه توبته ويؤمنه من العذاب)).[٥] وقوله ﴿عليه السلام﴾: ((فدُوْنَكم الآخرَ فتمسكوا به))[٦].

---

[١] دلالة الأمر في نهج البلاغة (رسالة ماجستير مخطوطة):١٠٢. ويُنظر : ارتشاف الضرب : ٢٣٠٩/٥.

[٢] همع الهوامع :٨٥/٣.

[٣] في النحو العربي نقد وتوجيه :٢٠٥.

[٤] نهج البلاغة : ح٤٨٣/٨٨.

[٥] شرح نهج البلاغة :(عباس الموسوي):٢٦٧/٥.

[٦] شرح نهج البلاغة :(ابن أبي الحديد): ٢٤٠/١٨.

يُلحظُ ممَّا تقدَّم دلالة اسم فعل الأمر **(دُونَكُمُ)** في هذا التعبير على الإباحة ، أي إباحة الاستغفار لمن أذنب والتوبة مباحة قبل الموت . ودلالة اسم فعل الأمر**(دُونَكُمُ)** في هذا السياق على الإباحة دلالة غير صريحة ، وهي مستوحاة من قرينة السياق الذي ورد فيه .

المبحث الثالث

التركيب الإخباري الدَّال على الإباحة

المبحث الثالث :- التركيب الإخباري الدَّال على الإباحة

الخبرُ في اللغةِ يعني العلمَ بالشيء، وخَبُرْتُ بالأمر.أي عَلِمْتُهُ. وخَبَرْتُ الأَمرَ أَخْبُرُهُ إِذا عَرَفْتَهُ عَلَى حَقِيقَتِهِ، والخبر:النبأ، وأَخْبَرَه : نَبَّأَهُ. واسْتَخْبَرَه : سأَله عَنِ الخَبَرِ وَطَلَبَ أَن يُخْبِرَهُ[1].

والخبر ما يصحُّ أنْ يقال لقائله أنَّه صادق فيه ، أو كاذب ، فإنْ كان الكلام مطابقاً للواقع كان قائله صادقاً وإنْ كان غيرَ مطابقٍ له كان قائلُه كاذباً ، فالجملة الخبريّة ما احتملت الصدق والكذب لذاتها[2].

وهذا المدلول هو الذي تحدَّث عَنه النحويون المتقدّمون، وتضمّنته الجملة الخبريّة ، وَالْخَبَر عندهم مَا جَازَ على قَائِله التَّصْدِيق والتكذيب[3] . وقال ابنُ فارس : وأهل اللغة لا يقولون في الخبر أكثرَ من أنَّهُ إعلامٌ ، فالخبر هو العلم. أمَّا أهل النظر ؛ فالخبر عندهم : ما جاز تصديق قائله أو تكذيبه[4].

أمَّا البلاغيون فيرون غالباً ما يخرج عن مقتضى الظاهر لأسرار فنية دقيقة ، وأنَّ الطلب كثيراً ما يخرج لأعلى مقتضى الظاهر وكذلك الخبر فيذكر أحدها في موضع الآخر ، ولا يصار إلى ذلك إلا لتوخِّي نكت.[5]

وقد يَرِدُ الخبرُ ، بمعنى الأمر كقوله تعالى : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ{ البقرة: ٢٢٨} وتقدير الكلام. وليتربص المطلقات ومثله قوله تعالى : ﭽ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﭼ {البقرة: ٢٣٣}.

(1) يُنظر : معجم مقاييس اللغة :(خبر):٣٢١/١ ، ولسان العرب :(خبر):١٠٩٠/١٣.

(2) ينظر : مفتاح العلوم : ١٦٤.

(3) يُنظر : المقتضب : ٨٩/٣.

(4) يُنظر : الصاحبي في فقه اللغة ، ابن فارس : ١٨٣.

(5) يُنظر : مفتاح العلوم : ١٧١.

ومن التراكيب الإخبارية الدالة على الإباحة في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ ((**سَيِّئَةٌ تَسُوءُكَ خَيْرٌ عِنْدَ اللهِ مِنْ حَسَنَة تُعْجِبُكَ**))[1]

أورد الإمام ﴿عليه السلام﴾ التركيب الإخباري (**سَيِّئَةٌ تَسُوءُكَ خَيْرٌ عِنْدَ اللهِ مِنْ حَسَنَة تُعْجِبُكَ**) للدلالة على الإباحة ، وكثير من التراكيب الإخبارية تخرج عن معناها الحقيقي إلى معانٍ أخرى ، ومعنى النص أنَّه أراد بالسيئة التي تسوءه كذنب يصدر عنه فيندم عليه ويحزن لفعله ، وبالحسنة التي تعجبه كصلاة أو صدقة يحصل بها إعجاب ، فتلك السيئة خيرٌ عند الله من هذه الحسنة ؛ لأنَّ الندم المعاقب للسيئة ماحٍ لها ، فكانت السيئة أهون فكانت خيراً عند الله.[2]

والملحوظ من السياق استعمال لفظ خير الذي يدلُّ على التفضيل ، أي تفضيل السيئة التي تسوءه على الحسنة التي تعجبه ، ومن هذا تُلحظُ دلالة هذا التركيب على إباحة السيئة التي تسوء الإنسان وتفضيلها على الحسنة التي تعجبه . وفي هذا الكلام حثٌّ على الندم على الذنب وعدم الإعجاب عند الحسنة ، والإمام ﴿عليه السلام﴾ يُريد ما بعد فعل السيئة وما بعد فعل الحسنة .

ودلالة التركيب الإخباري على الإباحة في هذا السياق دلالة غير صريحة ، وهي مستوحاة من قرينة السياق والمقام الذي ورد فيه تركيب الإخبار .

ومن التراكيب الإخبارية الدالة على الإباحة في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**نَوْمٌ عَلَى يَقِين خَيْرٌ مِنْ صَلاَة فِي شَكٍّ**))[3]

أورد الإمام ﴿عليه السلام﴾ التركيب الإخباري (**نَوْمٌ عَلَى يَقِين خَيْرٌ مِنْ صَلاَة فِي شَكٍّ**) للدلالة على الإباحة ، وفي هذا التركيب دلالة على تفضيل نوم العالم على يقين على قيام الجاهل وصلاته ، وعبادته على شك وورد لفظ (**خَيْرٌ**) وهو من أسماء التفضيل يُعطي دلالة تفضيل نوم العالم على قيام الجاهل وصلاته ممَّا يُعطي هذا التركيب دلالة على إباحة نوم الشخص العالم ، وبهذا التركيب يفضل النوم على الصلاة بشك. ومعناه النوم مباح إذا كان صادراً من صاحب يقين ، وهو خيرٌ من عملٍ له صورة الخير ، وهو صادر عن شاكٍ في دينه ؛ لأنَّ مع الشك في

---

[1] نهج البلاغة : ح٤٦/٤٧٧.

[2] يُنظر : شرح نهج البلاغة :(البحراني):٥/٢٦٧ .

[3] نهج البلاغة : ح٩٧/٤٨٥.

الدين لا يثمر العمل[١] ، والملحوظ أنَّ الإمام ﴿عليه السلام﴾ يحث الناس على أنْ يكون فعله على يقين خالياً من الشكِ والريبة .

ودلالة التركيب الإخباري على الإباحة في هذا السياق دلالة غير صريحة ، وهي مستوحاة من قرينة السياق الذي ورد فيه تركيب الخبر .

ومن التراكيب الإخبارية الدالة على الإباحة في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**غَيْرَةُ الْمَرْأَةِ كُفْرٌ ، وَغَيْرَةُ الرَّجُلِ إِيمَانٌ**))[٢]

في هذا التعبير تركيبان إخباريَّان ، وفيهما يوضح الإمام ﴿عليه السلام﴾ أنَّ الغيرة الصادرة من المرأة كفرٌ وحرام ويجب الابتعاد عنها ، أما الغيرة الصادرة من الرجل فهي مباحة ويحث عليها ؛ الغيرة من المرأة كفر من حيث إنَّها إذا غارت ذهبت على تحريم ما أباحه الله فهي تحرم على الزوج تعدد الزوجات ، وأما الرجل إذا كان غيوراً فإنَّ ذلك علامة الإيمان من حيث إنَّه لا يرضى لأحد من الرجال أنْ يشترك معه في امرأة واحدة[٣].

والملحوظ من قول الإمام ﴿عليه السلام﴾ مقابلة التركيب الدال على منع الغيرة عند المرأة ، بتركيب إخباري دال على إباحة الغيرة عند الرجل ، وبهذا تُلحظُ دلالة التركيب الإخباري (غيرة الرجل إيمانٌ) على إباحة الغيرة عند الرجل .

ودلالة التركيب الإخباري على الإباحة في هذا السياق دلالة غير صريحة ، وهي مستوحاة من قرينة السياق الذي ورد فيه تركيب الإخبار .

ومن مواضع التراكيب الإخبارية الدالة على الإباحة في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**كَمْ مِنْ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلاَّ الظَّمَأُ ، وَكَمْ مِنْ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلاَّ الْعَنَاءُ ، حَبَّذَا نَوْمُ الأَكْيَاسِ وَإِفْطَارُهُمْ**))[٤]

في هذا التركيب يمدح الإمام ﴿عليه السلام﴾ نوم العلماء والعاملين ، والمعنى أنَّ نوم العالم والعامل أفضلُ من عبادة القاعد الجاهل ؛ ((لأنَّ الكيّس هو الذي يستعمل ذكاءه وفطنته في طرق

---

[١] يُنظر : حدائق الحقائق :٦٢٦/٢ .

[٢] نهج البلاغة : ح٤٩١/١٢٤.

[٣] يُنظر : حدائق الحقائق : ٦٣٩/٢ ، وشرح نهج البلاغة :(عباس الموسوي):٣٠١/٥ .

[٤] نهج البلاغة : ح٤٩٥/١٤٥.

الخير وعلى الوجه المرضي للشارع ويضع كلَّ شيء موضعه ومن كان كذلك كان نومه وإفطاره وجميع تصرفاته في عباداته موضوعة موضعها من رضاء الله ومحبته))[1]

وتركيب **(حَبَّذَا نَوْمُ الأكْيَاس وَإِفْطَارُهُمْ)** فيه دلالة على تفضيل النوم والإفطار ومدحهما للأكياس العلماء ممَّا يجعل النوم والإفطار للعلماء من المباحات ، وبهذا تكون دلالة هذا التركيب الإخباري على إباحة النوم والإفطار للعلماء والعاملين الأكياس .

ودلالة التركيب الإخباري على الإباحة في هذا السياق دلالة غير صريحة ، وهي مستوحاة من قرينة السياق والمقام الذي ورد فيه تركيب الخبر .

ومن تراكيب الخبر الدالة على الإباحة في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**خِيَارُ خِصَالِ النِّسَاءِ شِرَارُ خِصَالِ الرِّجَالِ : الزَّهْوُ وَالْجُبْنُ وَالْبُخْلُ ، فَإِذَا كَانَتِ الْمَرْأَةُ مَزْهُوَّةً لَمْ تُمَكِّنْ مِنْ نَفْسِهَا ، وَإِذَا كَانَتْ بِخِيلَةً حَفِظَتْ مَا لَهَا وَمَالَ بَعْلِهَا ، وَإِذَا كَانَتْ جَبَانَةً فَرِقَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَعْرِضُ لَهَا**))[2].

في هذا التعبير تركيب إخباري يوضح فيه الإمام ﴿عليه السلام﴾ للناس الخصال المباحة للنساء وغير المباحة للرجال ومن خلال السياق يُلحظُ أنَّ الزهو ومعناه التكبر عند النساء لا قبح فيه بل حسن وممدوح ، وأما التكبر في الرجال فهو من القبائح ؛ وذلك لأنَّ التكبر في الإنسان يوجب عدم معاشرته ، وهكذا البخل أي أنَّ البخل من المرأة حسن في مورد حفظ مالها ومال بعلها ، وهذا كلام من الإمام ﴿عليه السلام﴾ مطلق لا تخصيص فيه ؛ لأنَّه حكم بحسن الصفات الثلاثة على الإطلاق وهكذا الكلام في الجبن ، إذ كيف يجوز لنا القول بحسن الجبن والبخل على الإطلاق في النساء وهما أيضاً مذمومان عقلاً وشرعاً وعليه فلا بد لنا من حمل الكلام على الأعم الأغلب ، أو تخصيصه[3].

والملحوظ من هذا النص دلالة التركيب الإخباري **(خِيَارُ خِصَالِ النِّسَاءِ شِرَارُ خِصَالِ الرِّجَالِ)** على إباحة هذه الصفات للنساء في موارد محددة وليس مطلقة ، أي تكبر النساء على الرجال المحارم وليس كل الرجال ، والبخل بمالها ومال بعلها للحفاظ عليه وليس بكل موارد

---

[1] في ظلال نهج البلاغة :٢٠٨/٦ ، ويُنظر : شرح نهج البلاغة :(البحراني):٣٢٠/٥ .

[2] نهج البلاغة : ح٢٣٤/٥٠٩- ٥١٠.

[3] يُنظر : مفتاح السعادة :٢٤٩/١٧-٢٥٠ .

الصرف. والإباحة التي دلَّ عليها التركيب الإخباري في هذا السياق إباحةٌ مقيدة وغير مطلقة ، وغير صريحة ، وهي مستوحاة من السياق الذي ورد فيه تركيب الإخبار .

ومن التراكيب الإخبارية الدالة على الإباحة في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**الْوَفَاءُ لأَهْلِ الْغَدْرِ غَدْرٌ عِنْدَ اللهِ ، وَالْغَدْرُ بَأَهْلِ الْغَدْرِ وَفَاءٌ عِنْدَ اللهِ**))[1]

استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير التركيب الإخباري (**الْغَدْرُ بَأَهْلِ الْغَدْرِ وَفَاءٌ عِنْدَ اللهِ**) للدلالة على إباحة الغدر بأهل الغدر ، وهذا مأخوذ من قوله تعالى : **چ ڳ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ چ** { الأنفال : ٥٨} وفي هذا التركيب مقابلة تركيب إخباري بتركيب إخباري آخر مقابل له بالدلالة ، أي ذكر أنَّ الوفاء لأهل الغدر غدر وهو ممنوع ومذموم ، وأباح الغدر بأهل الغدر ؛ لأنَّه إذا غدرت بهم وأدبتهم فإنَّهم سيتأدبون ويعرفون قيمة الغدر وآثاره السيئة فيرتدعوا عنه ويكفَّوا عن ممارسته[2]. وهذه المقابلة في التركيب تعطي دلالة الإباحة في هذا السياق زيادة وتأكيداً .

والملحوظ من دلالة هذا التركيب الإخباري (**الْغَدْرُ بَأَهْلِ الْغَدْرِ وَفَاءٌ عِنْدَ اللهِ**) إباحة الغدر بالناس الذين يغدرون بك .

والملحوظ من دلالات التراكيب الإخبارية على الإباحة ، أنَّ دلالتها على الإباحة في سياق نهج البلاغة دلالة غير صريحة وهي دلالة مستوحاة من السياق والمقام ، ونلحظ كذلك خروج الخبر عن معناه الحقيقي الذي هو الإخبار والإعلام إلى إعطاء معنى آخر وهو دلالته على الإباحة ، وهذا الخروج من الأغراض الفنية والدلالات المجازية للتركيب الإخباري .

---

[1] نهج البلاغة : ح٥١٣/٢٥٩.

[2] يُنظر : حدائق الحقائق :٦٦٨/٢ ، وشرح نهج البلاغة (عباس الموسوي):٤٠٢/٥ .

المبحث الأول :- تركيب الأمر الدَّال على المَنْع

يُعد تركيب الأمر من الأدلة على معنى المنع في تعبير نهج البلاغة فقد يرد المنع أحياناً بتركيب الأمر مثل :(تجنبوا ، واجتنب ، وجانبوا ، وانتهوا ، وتناهوا ، وكف) وغيرها فيُلحظ فيها دلالة النهي الواضح من دون أي شك ، والمعروف أنَّ فعل الأمر من الصيغ التي يطلب بها أداء الشيء لا الانتهاء عنه فإنَّ القول بأنَّه يرد للنهي والمنع عن فعل الشيء سيعد شأناً خارجاً عن المألوف اللغوي ؛ لأنَّ فعل الأمر الدال على المنع سيكون عكسي الدلالة قياساً إلى استعماله الدلالي الأصلي ، وفي هذا ملمح أسلوبي في إنتاج دلالة المنع في تعبير نهج البلاغة .

ومن مواضع تراكيب الأمر الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : **((أيُّها الناسُ ؛ عرِّجُوا عن طريقِ المُنافَرةِ ، وضَعُوا تِيْجَانِ المُفَاخَرةِ))**[1].

استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيبي الأمر بفعلي الأمر **(عرِّجُوا ، وضَعُوا)** للدلالة على المنع ، وهذان التركيبان ينطويان على دلالة المنع أي ابتعدوا وامتنعوا عن المنافرة والمفاخرة ، وفعلا الأمر اللذان وردا في هذين التركيبين موجهان للمخاطبين الجمع بدلالة الضمير (الواو) وهذه الواو تعود دلالياً على المخاطبين.

وفرق ابن ابي الحديد بين (عرج عن) و(عرج على) ذلِكَ أنَّ التَعريج يُعَدَّى تَارةً بِـ (عن) وتَارةً بِـ (على) ، فَإذا عَدَّيتَهُ بِـ (عن) أرَدت التجنب والرفض ، وإذا عَدَّيتهُ بِـ (على) أردتَ المقام والوقوف ، وكَلامُـهُ ﴿عليه السلام﴾ مُعَدَّى بِـ (عن) ، أي : أنَّ المعنى : تَجَنَّبُوا طَريقَ المُنافرةِ وارفضوه[2]. أي أنَّ معنى التَعريج يَختَلِفُ باختلاف حرفِ الجر فَعَرَّجَ على بِمعنى : الإقامة على الشيء والاتصال بِهِ على حينِ أنَّ عَرَّج عن بِمعنى الانحراف والعدول والتجنب والمنع[3].ومعنى هذا التركيب الامتناع عن أمرين لهلاك الأمة ، الأول : المنافرة ، والثاني المفاخرة فإنَّ المفاخرة ممَّا يهيج الأضغان وتثير الأحقاد وتوجب قيام الفتنة فأمرهم بالامتناع عن هذين الأمرين[4]. وبهذا تتضح دلالة التركيبين الأمريين على المنع في هذا التعبير أي منع المنافرة والمفاخرة وحظرهما.

---

[1] نهج البلاغة : خ٥٢/٥.

[2] يُنظر : شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد):٢١٤/١.

[3] يُنظر : الصحاح (عرج):٣٢٨/٤ ، ومفردات ألفاظ القرآن :(عرج): ٥٥٧.

[4] يُنظر : شرح نهج البلاغة (البحراني):٢٧٧/١ ، ومفتاح السعادة :٦٠/٣ .

ومن تراكيب الأمر الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**جَانِبُوا الْكَذِبَ فَإِنَّهُ مُجَانِبٌ لِلإِيمَانِ ، الصَّادِقُ عَلَى شَفَا مَنْجَاة وَكَرَامَة ، وَالْكَاذِبُ عَلَى شَرَفِ مَهْوَاة وَمَهَانَة**))[1].

أورد الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيب الأمر **(جَانِبُوا الْكَذِبَ)** للدلالة على المنع ، وهذا التركيب ينطوي على دلالة المنع أي ابتعدوا وامتنعوا عن الكذب واتركوه وكونوا منه من جانب آخر بعيدين عنه وفعل الأمر الذي جاء في هذا التركيب موجه للمخاطبين الجمع بدلالة الضمير (الواو) والخطاب للمؤمنين لمنعهم عن الكذب ، ((ومعنى المجانبة كون كل منهما في جانب فإنْ كانت الأعمال الصالحة داخلة في مسمى الإيمان فالصدق من جملتها ومضاد الصدق مضاد للإيمان وأحد الضدين مجانب للآخر فالكذب مجانب للإيمان))[2].

وممَّا يُزيد في التنفير والامتناع عن الكذب الإخبار عنه في السياق نفسه وتوكيد هذا الخبر بقوله (**فَإِنَّهُ مُجَانِبٌ لِلإِيمَانِ**) وفي هذا الإخبار يبين سبب المنع لهذا العمل ويؤكد هذا المنع ، والعلة من مجيء المنع على صيغة الأمر الذي يدل على الامتثال على نحو وجوبي وهو الشدة في النهي في هذا الفعل ؛ لأنَّ النهي عنه قد ضمن في فعل صيغته الأمر ومضمونه الامتناع وهذا أقوى في الدلالة على المنع .وكذلك يبين الإمام ﴿عليه السلام﴾ في السياق نفسه نهاية الكاذب بأنَّه يهوى ويُهان وهذا ممَّا يُزيد في دلالة المنع لصفة الكذب المرفوضة .

وورد تركيب الأمر الدال على المنع في تعبير نهج البلاغة في قوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**فَبَادِرُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِ تَصْوِيحِ نَبْتِهِ ، وَمِنْ قَبْلِ أَنْ تُشْغَلُوا بِأَنْفُسِكُمْ عَنْ مُسْتَثَارِ الْعِلْمِ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ ، وَانْهَوْا عَنْ الْمُنْكَرِ وَتَنَاهَوْا عَنْهُ ، فَإِنَّمَا أُمِرْتُمْ بِالنَّهْيِ بَعْدَ التَّنَاهِي**))[3].

استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيبي الأمر **(وَانْهَوْا عَنْ الْمُنْكَرِ وَتَنَاهَوْا عَنْهُ)** للدلالة على المنع ، إذ منع الإمام ﴿عليه السلام﴾ المنكر وأمر بالنهي عنه والابتعاد عنه فنجد التعبير بتركيبي الأمر **(انْهَوْا ، وَتَنَاهَوْا)** في هذا السياق وإسناد الفعلين للجماعة بضمير الجماعة (الواو) والخطاب للمؤمنين ، وفي التركيب الثاني (تناهوا) زيادة وقوة في دلالة المنع فالإمام ﴿عليه السلام﴾ يطلب منهم النهي عن المنكر بعد أنْ ينتهوا ويمتنعوا هم عن هذا المنكر ، أي انتهوا

---

[1] نهج البلاغة : خ١١٧/٨٦.

[2] شرح نهج البلاغة (البحراني):٢٨٦/٢.

[3] نهج البلاغة : خ١٥٢/١٠٥.

بأنفسكم عنه فإنَّما أمرتم بالنهي بعد التناهي ، فإنَّ النهي عن الشيء إنما يؤثر بعد أنْ يتناهى الإنسان بنفسه عن ذلك الشيء قال تعالى : **ﭽ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﭼ** {الصف: ٢ – ٣}[١]. وممَّا يزيد دلالة المنع قوة في هذا السياق ورود تركيبي الأمر (**انهوا وتناهوا**) بلفظة النهي والنهي في المفهوم اللغوي هو المنع .

ومن مواضع تراكيب الأمر الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**أَمْسِكُوا عَنِ الْكَلاَمِ ، وَأَنْصِتُوا لِقَوْلِي ، وَأَقْبِلُوا بِأَفْئِدَتِكُمْ إِلَيَّ ، فَمَنْ نَشَدْنَاهُ شَهَادَةً فَلْيَقُلْ بِعِلْمِهِ فِيهَا**))[٢]. أورد الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيب الأمر(**أَمْسِكُوا عَنِ الْكَلاَمِ**) للدلالة على المنع ، وتضمن التركيب الأمري في هذا التعبير فعل أمر للجماعة (أمسكوا) وفاعله واو الجماعة ، وهذا التركيب ينطوي على دلالة المنع أي امتنعوا عن الكلام وأمسك عن الكلام كفَّ عنه وامتنع ، ودلالة هذا التركيب على المنع واضحة ، أي أنَّ الإمام ﴿عليه السلام﴾ أمرهم بالامتناع عن الكلام ، وأنْ يستمعوا لقوله ، وبهذا تتضح دلالة التركيب الأمري (أمسكوا عن الكلام) على المنع ، أي أمرهم بالامتناع عن الكلام.

وورد تركيب الأمر الدال على المنع في تعبير نهج البلاغة في قوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**وَلاَ تَأْمَنْ عَلَى نَفْسِكَ صَغِيرَ مَعْصِيَة ، فَلَعَلَّكَ مُعَذَّبٌ عَلَيْهِ فَلْيَكْفُفْ مَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ عَيْبَ غَيْرِهِ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ عَيْبِ نَفْسِهِ**))[٣] استعملَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيب الأمر(**فَلْيَكْفُفْ مَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ عَيْبَ غَيْرِهِ**) للدلالة على المنع ، وورد تركيب الأمر بلام الأمر والفعل المضارع المجزوم (**لِيكففْ**) ، والأمر بصيغة (**لِيفعلْ**) يستعمل لأمر المخاطب ، والمتكلّم ، والغائب ، في حين تستعمل صيغة (**افعلْ**) لأمر المخاطب ، ولذلك إذا أردنا أمر الغائب ، استعملنا صيغة(**لِيفعلْ**)، وهذا ما لا يوجد في صيغة (**افعلْ**)[٤]. فالإمام أراد إيصال المعنى للمسلمين جميعاً وليس للمخاطبين فقط ، ومعنى هذا فلِيمتنعْ عن الغيبة وذكر عيوب الناس من علم منكم عيب غيره عن الاشتغال به لكونه أي العائب يعلم بعيب نفسه[١].

---

[١] يُنظر : توضيح نهج البلاغة :١٥٨/٢ .

[٢] نهج البلاغة : خ١٧٨/١٢٢.

[٣] المصدر نفسه : خ١٩٧/١٤٠.

[٤] يُنظر : أسرار العربية ، ابن الأنباري :١٦٥-١٦٦ ، وصيغ الأمر في القرآن والسنة ، ناصر خلف ، جامعة القاهرة – كلية دار العلوم ، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) ، (رسالة ماجستير مخطوطة):١٠٣.

[١] ينظر : مفتاح السعادة :٢٢٥/١٠ .

يُلحظُ ممَّا تقدَّم دلالة التركيب الأمري (لِيكففْ) في هذا التعبير على المنع ، أي المعنى امتنعوا عن ذكر عيوب الناس والاغتياب لهم لما للغيبة من نهي من قبل الله سبحانه وتعالى في قوله : ﴿ چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ﴾[الحجرات: ١٢] .

ومن التراكيب الأمرية الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**إِنْ أَظْهَرْتَنَا عَلَى عَدُوِّنَا فَجَنِّبْنَا الْبَغْيَ وَسَدِّدْنَا لِلْحَقِّ ، وَإِنْ أَظْهَرْتَهُمْ عَلَيْنَا فَارْزُقْنَا الشَّهَادَةَ وَاعْصِمْنَا مِنَ الْفِتْنَةِ**))[٢]

استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيبي الأمر(**فَجَنِّبْنَا الْبَغْيَ**)و(**اعْصِمْنَا مِنَ الْفِتْنَةِ**) للدلالة على المنع ، وهذا الأمر موجه من رتبة أدنى إلى رتبة أعلى من المؤمنين إلى الله سبحانه وتعالى ، ففي التركيب الأول دلالة على المنع من البغي وهو دعاء من المؤمنين إلى الله سبحانه وتعالى بأنْ يمنعهم ويحفظهم من الفتنة ، وهذا التركيب ينطوي على دلالة المنع أي امنعنا وأبعدنا من الفتنة ، أي امنعنا عن أنْ نفتتن في الدنيا ونميل عن الحق بحبها[٣] ، وامنعنا من البغي والظلم ،وممَّا يؤكد دلالة هذين التركيبين على المنع ورود فعلي الأمر (**جنبنا**)و(**اعصمنا**) على هذه الصيغة والمعنى المعجمي للفظي (**جنب**)و(**عصم**) يدل على إمساك ومنع وملازمة وحفظ .

ومن مواضع تراكيب الأمر الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**وَاجْتَنِبُوا كُلَّ أَمْرٍ كَسَرَ فِقْرَتَهُمْ ، وَأَوْهَنَ مُنَّتَهُمْ مِنْ تَضَاغُنِ الْقُلُوبِ ، وَتَشَاحُنِ الصُّدُورِ ، وتَدَابُرِ النُّفُوسِ ، وَتَخَاذُلِ الأيْدِي**))[٤]

أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيب الأمر(**وَاجْتَنِبُوا كُلَّ أَمْرٍ كَسَرَ فِقْرَتَهُمْ**) للدلالة على المنع ، وإسناد الفعل للجماعة بضمير الجماعة (الواو) والخطاب للمؤمنين لأداء معنى المنع ، فالفعل (اجتنبوا) فعل أمر ينطوي على دلالة المنع أي امتنعوا وابتعدوا من هذا الأمر ، ومما يؤكد دلالة المنع تفصيل هذا الأمر الذي نهاهم عنه الإمام ﴿عليه السلام﴾ مما يُعطي السبب في المنع فالإمام ﴿عليه السلام﴾ نهاهم عمَّا يضرهم بأنْ يمتنعوا عن كل أمر كسر فقرتهم وظهورهم وأوهن

---

[٢] نهج البلاغة : خ١٧١/٢٤٥.

[٣] يُنظر : الديباج الوضي :١٤١٨/٣ .

[٤] نهج البلاغة : خ١٩٢/٢٩٦.

منتهم وقوتهم وهذا الأمر عبارة عن تضاغن القلوب وتحاقدها وتشاخص الصدور وتباغضها وتدابر النفوس وتقاطعها وتخاذل الأيدي ، أي الابتعاد والامتناع عن الضغينة والشحناء ، ومنافرة القلوب[١].

ومن تراكيب الأمر الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللهِ ، بِتَقْوَى اللهِ ، فَإِنَّهَا الزِّمَامُ وَالْقِوَامُ ، فَتَمَسَّكُوا بِوَثَائِقِهَا ، وَاعْتَصِمُوا بِحَقَائِقِهَا**))[٢]

استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيب الأمر(**وَاعْتَصِمُوا بِحَقَائِقِهَا**) للدلالة على المنع ، وإسناد الفعل للجماعة بضمير الجماعة (الواو) وهذه الواو تعود دلالياً على المخاطبين والخطاب للمؤمنين لأداء معنى المنع والمراد هو أنَّ الإمام ﴿عليه السلام﴾ أمر شيعته بالالتزام بتعاليم الدين والامتناع عن المعاصي التي تؤدي إلى ارتكاب المحرمات ، فالتركيب في هذا السياق دلَّ على المنع ، أي امتنعوا من المعاصي ، وكل ما يكره اتيانه وتركه من الدين.[٣] والدلالات في النص تُشير إلى الحث على تقوى الله والتمسك بما يُؤدي إلى تنفيذ هذه الوصية إذ عبَّر عن مستلزمات التقوى بـ(وثائقها) لذا أمر بالاعتصام بحقائق التقوى لتكون مصداقاً لقوله جلَّ ثناؤه : چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ چ {آل عمران: ١٠٢}.

وورد تركيب الأمر الدال على المنع في تعبير نهج البلاغة في قوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**فَدَعِ الإِسْرَافَ مُقْتَصِداً ، وَاذْكُرْ فِي الْيَوْمِ غَداً ، وَأَمْسِكْ مِنَ الْمَالِ بِقَدْرِ ضَرُورَتِكَ ، وَقَدِّمِ الْفَضْلَ لِيَوْمِ حَاجَتِكَ**))[٤] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيبي الأمر (**دع الإسرافَ**) و(**وامسك من المال**) لأداء معنى المنع ، وجاء هذان التركيبان بصيغة المفرد وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، وهذا الأمر موجه لزياد بن أبيه عندما ولاه البصرة فأخذ زياد يسرف في الصرف وأطايب الطعام فكتب إليه الإمام ﴿عليه السلام﴾ وأمره أوامر ومنها : هذان التركيبان الأمريان ، أي أراده أنْ يمتنع عن الإسراف تحقيقاً للاقتصاد والوسطية في هذا الجانب ، ولا يسرف زيادة عن اللزوم ؛ لأنَّ الإسراف من الأمور التي نهى عنها القرآن الكريم والسنة النبوية ، وأمره أنْ يحفظ من المال بقدر ضرورته وحاجته[١] ، وقوله:(**وَقَدِّمِ الْفَضْلَ لِيَوْمِ حَاجَتِكَ**) أي استثمر ما فضل من

---

[١] يُنظر : في ظلال نهج البلاغة :١٨٤/٤ ، ومفتاح السعادة :١٣٢/١٣ .

[٢] نهج البلاغة : خ١٩٥/٣٠٩.

[٣] يُنظر : الديباج الوضي :١٦١٦/٤ .

[٤] نهج البلاغة : ر٢١/٣٧٧.

[١] يُنظر : شرح نهج البلاغة (عباس الموسوي):١٩٤/٤ ، وتوضيح نهج البلاغة :٤٩٦/٣ .

المال ليوم أنت محتاج إلى هذا الادخار تحقيقاً لسد الحاجة ودفعاً للضرر والفاقة ومنعاً للإسراف المنهي عنه في كتاب الله إذ ورد هذا المنع في التعبير القرآني غير مرة ومثاله قوله سبحانه وتعالى : **ﭽ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭼ**{الإسراء: ٢٩}

يُلحظُ ممَّا تقدَّم أنَّ التركيبين الأمريين في هذا التعبير **(دع الإسرافَ)** **(وأمسك من المال)** دلَّا على منع الإسراف في الأموال والمحافظة عليها من الضياع .

ومن التراكيب الأمرية الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**وَأَمْسِكْ عَنْ طَرِيق إِذَا خِفْتَ ضَلاَلَتَهُ ، فَإِنَّ الْكَفَّ عِنْدَ حَيْرَةِ الضَّلاَلِ خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ الأَهْوَالِ**))[٢]

أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيب الأمر (**وَأَمْسِكْ عَنْ طَرِيق إِذَا خِفْتَ ضَلاَلَتَهُ**) لأداء معنى المنع ، وجاء هذا التركيب بصيغة المفرد وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، وهذا التركيب ينطوي على معنى المنع فعل الأمر ، وأراد الإمام ﴿عليه السلام﴾ من هذا الأمر أنْ يمتنع المأمور عن طريق الضلالة ، وأنْ ((يتوقف عن الكلام في ما لا يعلم ويكفَّ عن الشبهات ويقف عند عدم تبين الطريق ووضوحه))[٣]. ويوضح الإمام ﴿عليه السلام﴾ في النص نفسه ويصف الامتناع عن الضلال بأنَّه خير من ركوب الأهوال ، وهذا الإخبار يُعطي المتلقي تأثيراً وسرعة في الاستجابة لهذا المنع . والنص هنا في موضع الحث على عدم مواصلة أي سبيل يُظن في سلوكه الضلالة إذ الامساك عنه وتجنبه أدعى للاطمئنان وذهاب الخشية وتحسب وقوع المحذور، وتقترب دلالة الأمر من الوصية والنصيحة التي حث عليها الدين الحنيف ولا ترقى إلى الالزام والتكليف الشرعي القائم على الوجوب والتقييد .

وورد تركيب الأمر الدال على المنع في تعبير نهج البلاغة في قوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**وَإِيَّاكَ وَمُشَاوَرَةَ النِّسَاءِ ، فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى أَفْن ، وَعَزْمَهُنَّ إِلَى وَهْن وَاكْفُفْ عَلَيْهِنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ بِحِجَابِكَ إِيَّاهُنَّ ، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحِجَابِ أَبْقَى عَلَيْهِنَّ**))[١] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيب الأمر (**وأكففْ عليهن من أبصارهن**) للتعبير عن معنى المنع وأكففْ فعل أمر للواحد وفاعله مستتر فيه وجوباً وهو فعل أمر من الكف وهو المنع أي امنع النساء من رؤيتهن غيرهن

---

[٢] نهج البلاغة : ر ٣٩٢/٣١.

[٣] شرح نهج البلاغة (عباس الموسوي):٢٧٧/٤ .

[١] نهج البلاغة : ر ٤٠٥/٣١.

واحفظهن في دائرة العفة والفضيلة ؛ فإنَّ شدة الحجاب أبقى عليهن ديناً ودنيا ؛ لأنَّ في الإبصار من الطرفين خطراً عظيماً[٢] وهذا الحجاب يقف حاجزاً بينهن وبين الابتذال والميوعة[٣] ، وفي هذا القول إشارة إلى قوله تعالى : چ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ چ {النور: ٣١}

وما يزيد من دلالة المنع ورود تركيب التحذير في السياق نفسه ، يُلحظ ممَّا تقدَّم أنَّ التركيب الأمري **(واكففْ عليهن من أبصارهن)** في هذا التعبير دلَّ على المنع ، أي امنع عليهن النظر إلى ما هو محرم عليهن.

ومن تراكيب الأمر الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**فَلْيَكُنْ أَحَبَّ الذَّخَائِرِ إِلَيْكَ ذَخِيرَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ ، فَامْلِكْ هَوَاكَ ، وَشُحَّ بِنَفْسِكَ عَمَّا لاَ يَحِلُّ لَكَ ، فَإِنَّ الشُّحَّ بِالنَّفْسِ الإِنْصَافُ مِنْهَا فِيمَا أَحْبَبْتَ وَكَرِهْتَ**))[٤] أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير التركيب الأمري **(وَشُحَّ بِنَفْسِكَ عَمَّا لاَ يَحِلُّ لَكَ)** للدلالة على المنع ، و**(شُحَّ)** فعل أمر للواحد وفاعله مستتر فيه وجوباً وهو فعل أمر من الكف وهو المنع أي ابخل بنفسك وامنعها عن الوقوع في غير الحل ، ولا تبذلها في الأعمال والتصرفات والأقوال التي حرّمت عليك ، واردعها عن الشر إنْ أحبته ومالت إليه ، فليس الحرص على النفس إيفاءها كل ما تحب ، فإنَّ الشحَّ بالنفس بعدم صرفها في موارد الهلكة ، ومنعها عن المحرمات[١] وفي السياق نفسه يبين الإمام ﴿عليه السلام﴾ أنَّ منع النفس عن المحرمات هو الانصاف لها وهذا التوضيح يعطي دلالة المنع لدى المتلقي قبولاً واستجابة.

يُلحظُ ممَّا تقدَّم أنَّ التركيب الأمري **(وَشُحَّ بِنَفْسِكَ عَمَّا لاَ يَحِلُّ لَكَ)** في هذا التعبير دلَّ على المنع ، أي امنع نفسك عن المحرمات التي حرمها الله عليك .

وفي سياق النص نفسه نلحظ تركيز الإمام ﴿عليه السلام﴾ على **(شح النفس)** ؛ لأنَّ النفس تأمر صاحبها بالسوء وتدخله في صراع معها ، وفي القرآن الكريم من التعابير الوافرة الدالة على هذا المضمون الذي أكده أمير المؤمنين ﴿عليه السلام﴾ في سياق منع النفس من أنْ تتحكم بصاحبها

---

[٢] يُنظر : توضيح نهج البلاغة :٨٤/٤ ، ومفتاح السعادة :٢١٦/١٥ .

[٣] يُنظر : شرح نهج البلاغة (عباس الموسوي):٤٠٧/٤ .

[٤] نهج البلاغة : ر٤٢٧/٥٣.

[١] ينظر : شرح نهج البلاغة (البحراني):١٤١/٥ ،وتوضيح نهج البلاغة :١٥٠/٤ ، وفي ظلال نهج البلاغة :٣٧٢/٥-٣٧٣ .

وتصرعه ليكون مأموراً فالنفس أمارة بالسوء ، ومن مصاديق النفس التي ينبغي أنْ تواجه بالشر عمَّا لا يُرضي الله قوله سبحانه وتعالى : ﭽ ک ک ک گ گ ﭼ {القيامة: ٢} وقد اختزل الإمام ﴿عليه السلام﴾ المعاني القرآنية ليصوغها في هذا الخطاب الموائم للأمر القرآني فجاء قوله : (**وَشُحَّ بِنَفْسِكَ عَمَّا لاَ يَحِلُّ لَكَ**) فصاغه بأسلوب الأمر القاضي بالابتعاد عن هوى النفس والأمر بمنعها عن المحرمات .

ومن تراكيب الأمر الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**إِنَّ فِي كَثِير مِنْهُمْ ضِيقاً فَاحِشاً ، وَشُحّاً قَبِيحاً ، وَاحْتِكَاراً لِلْمَنَافِعِ ، وَتَحَكُّماً فِي الْبِيَاعَاتِ ، وَذٰلِكَ بَابُ مَضَرَّة لِلْعَامَّةِ ، وَعَيْبٌ عَلَى الْوُلاَةِ ، فَامْنَعْ مِنَ الْاحْتِكَارِ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ(ﷺ) مَنَعَ مِنْهُ**))[٢]

استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير التركيب الأمري (**فَامْنَعْ مِنَ الْاحْتِكَارِ**) للدلالة على المنع ، وامنع فعل أمر للواحد وفاعله مستتر فيه وجوباً وهو فعل أمر من الكف وهو المنع ، والمراد من كلام الإمام ﴿عليه السلام﴾ هو منع التجار من الاحتكار ، سواء أ كان في المنافع أم من قبيل حبس الطعام والملبوس ونحوه ؛ لأنَّ رسول الله (ﷺ) منع عن الاحتكار وقد قال تعالى : ﭽ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ﭼ {الحشر: ٧}[١]

ممَّا تقدَّم نلحظُ دلالة التركيب الأمري (**فامنعْ من الاحتكار**) على منع الاحتكار وحظره في الطعام والملابس وغيرها .

ومن مواضع تراكيب الأمر الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**وَنَحِّ عَنْهُمُ الضِّيقَ وَالْأَنَفَ ، يَبْسُطِ اللَّهُ عَلَيْكَ بِذَلِكَ أَكْنَافَ رَحْمَتِهِ ، وَيُوجِبْ لَكَ ثَوَابَ طَاعَتِهِ**))[٢]

أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير التركيب الأمري (**وَنَحِّ عَنْهُمُ الضِّيقَ وَالْأَنَفَ**) للدلالة على المنع ، وَنَحّ فعل أمر للواحد وفاعله مستتر فيه وجوباً وهو فعل أمر من نحّى ينحي ، أي ابعِدْ عنهم ، إذ أمر ﴿عليه السلام﴾ الأشتر النخعي ((أن يمنع جنده وأعوانه من التعرض لهم ، وينحي الحرس والشرط الذين يرعب الناس منهم عن هذه الجلسة ؛ ليقدر ذوو الحاجة من بيان

---

[٢] نهج البلاغة : ر٤٣٨/٥٣.

[١] يُنظر : مفتاح السعادة :٥٠٩/١٥ .

[٢] نهج البلاغة : ر٤٣٩/٥٣-٤٤٠.

مقاصدهم وشرح مآربهم ومظالمهم بلا رعب وخوف))[٣] ، وعلى ذلك يكون تنحية الحرس والشرطة عن الجلسة هو سلبهم أو إزالتهم منها ، وبهذا تكون دلالة التركيب الأمري (نحِّ) الذي في هذا السياق على المنع أي يأمر الإمام ﴿عليه السلام﴾ بالامتناع من التعرض للناس حرصاً منه على التمتع بحرية التعبير وبث شكواهم من دون رقيب لذا جاء تعبيره بالأمر **(نحِّ)** الدال على الحث على الإبعاد لكل ما يُفضي إلى مضايقة الناس ويحول بينهم وعين ممثل الإمام ﴿عليه السلام﴾ مالك النخعي عامله على مصر ليواجهوه ويوصلوا إليه معاناتهم إذ بعث راعياً صادقاً قوياً مسؤولاً عن رعيته .

ومن مواضع تراكيب الأمر الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**فَلْيَكُنْ أَمْرُ النَّاسِ عِنْدَكَ فِي الْحَقِّ سَوَاءً ، فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي الْجَوْرِ عِوَضٌ مِنَ الْعَدْلِ ، فَاجْتَنِبْ مَا تُنْكِرُ أَمْثَالَهُ ، وَابْتَذِلْ نَفْسَكَ فِيمَا افْتَرَضَ اللهُ عَلَيْكَ**))[٤] أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير التركيب الأمري **(فَاجْتَنِبْ مَا تُنْكِرُ أَمْثَالَهُ)** للدلالة على المنع ، وَاجْتَنِبْ فعل أمر للواحد وفاعله مستتر فيه وجوباً وهو فعل أمر والمراد منه الامتناع والابتعاد عن الأمور التي تنكرها لغيرك وتنتقد الآخرين عليها إذا صدرت منهم أي لا تفعل الشيء الذي تنكره إذا فعله غيرك ، مثلاً كيف تنكر ظلم الناس لك ، وامتنع وأنكر ظلمك للناس وابتعد عنه ولا تمارسه[١]. وممَّا يؤكد دلالة المنع ورود تركيب الأمر بلفظ الاجتناب الذي يدل على المنع والنهي بصورة أقوى وأبين.

وورد تركيب الأمر الدال على المنع في تعبير نهج البلاغة في قوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**وَكُفُّوا أَيْدِيَ سُفَهَائِكُمْ عَنْ مُضَادَّتِهِمْ ، وَالتَّعَرُّضِ لَهُمْ فِيمَا اسْتَثْنَيْنَاهُ مِنْهُمْ ، وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِ الْجَيْشِ**))[٢] أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير التركيب الأمري **(وَكُفُّوا أَيْدِيَ سُفَهَائِكُمْ عَنْ مُضَادَّتِهِمْ)** للدلالة على المنع ، وإسناد الفعل للجماعة بضمير الجماعة (الواو) وهذه الواو تعود دلالياً على المخاطبين والخطاب للمؤمنين لأداء معنى المنع والمراد هو ((امنعوا أيدي سفهائكم من ايراد الضرر بالجيش ، حتى لا يتعرضوا إلى الجيش بسوء))[٣]. وممَّا يؤكد دلالة المنع ورود تركيب الأمر بلفظ الكف الذي يدل على المنع والنهي معجمياً.

---

[٣] منهاج البراعة:٢٠/٢٤٥.

[٤] نهج البلاغة : ر٥٩/٤٤٩.

[١] يُنظر : توضيح نهج البلاغة :٤/٢١٦ ، و شرح نهج البلاغة (عباس الموسوي):٥/١٢٤ .

[٢] نهج البلاغة : ر٦٠/٤٥٠.

[٣] توضيح نهج البلاغة :٤/٢١٩ .

ممَّا تقدَّم تبيَّن دلالة التركيب الأمري **(وَكُفُّوا أَيْدِيَ سُفَهَائِكُمْ)** في هذا التعبير على المنع ، أي امنعوا سفهاءَكم من التعرض للجيش ، وما أكثر ورود مفردة (الكف) الدالة على المنع في القرآن الكريم ، فمن ورودها في التعبير المبارك بالدلالة نفسها قوله جلَّ ذكره : **چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ چ** {الفتح: ٢٤} .

ومن تراكيب الأمر الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ **((وَاكْظِمِ الْغَيْظَ ، وَاحْلُمْ عِنْدَ الْغَضَبِ ، وَتَجاوَزْ عِنْدَ المَقْدِرَةِ ، وَاصْفَحْ مَعَ الدَّوْلَةِ ، تَكُنْ لَكَ الْعَاقِبَةُ))**[٤]

أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير أكثر من تركيب أمري بصيغة فعل الأمر للواحد وفاعله مستتر فيه وجوباً للدلالة على المنع ، ومنها قوله ﴿عليه السلام﴾ :**((واكظم الغيظ))** والمقصود أنَّه كلما عرض لك جانب من الغيظ فكفَّ عن انفاذه وامنعه ، وصبر عليه نفسك ، ولا تظهره فإنَّ عواقبه محمودة ، والأجر عليه عظيم ومما يؤكد دلالة المنع ورود فعل الأمر **(أكظم)** بهذه الصيغة الذي يعطي معنى المنع في معناه اللغوي ، والتركيب الأمري الآخر هو قوله ﴿عليه السلام﴾:**(واحلم عند الغضب)** أي كف وامنع عن العقوبة ، وتصبر على ذلك وامنع الغضب من أنْ يسيطر عليك[١]. والملحوظ من التركيبين الأمريين **(واكظم الغيظ)** و**(واحلم عند الغضب)** في هذا التعبير دلالتهما على المنع ، أي امنع نفسك وصبرها وامنع من العقوبة.

ومن تراكيب الأمر الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ :**((اتَّقُوا مَعَاصِيَ اللهِ فِي الْخَلَوَاتِ ، فَإِنَّ الشَّاهِدَ هُوَ الْحَاكِمُ))**[٢]

أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير التركيب الأمري **(اتَّقُوا مَعَاصِيَ اللهِ فِي الْخَلَوَاتِ)** للدلالة على المنع ، وهذا الأمر موجه للمخاطبين الجمع بدلالة الضمير (الواو) ، فالفعل (اتقوا) ينطوي على دلالة المنع أي اجتنبوا معاصي الله وامتنعوا عنها ولا ترتكبوها في الخلوات زيادةً على الإظهار ، وفي السياق نفسه يبين الإمام ﴿عليه السلام﴾ السبب في هذا المنع بالإخبار بالجملة الخبرية المؤكدة **(فَإِنَّ الشَّاهِدَ هُوَ الْحَاكِمُ)** ففي هذه الجملة يبين الإمام ﴿عليه السلام﴾ أنَّ الله سبحانه وتعالى شاهد على العصيان فيها وهو الحاكم يوم القيامة قال تعالى : **چ ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي چ** {فصلت: ٥٣} ، فالملحوظ من هذا

---

[٤] نهج البلاغة : ر٤٥٩/٦٩.

[١] يُنظر : الديباج الوضي :٢٦٨٧/٥ ، وتوضيح نهج البلاغة :٢٤٨/٤ .

[٢] نهج البلاغة : غ٥٣٢/٣٢٤.

التركيب الأمري دلالته على المنع ، أي يأمر الإمام ﴿عليه السلام﴾ الناس بالامتناع عن المعاصي في الخلوات زيادةً على العلن .

وورد تركيب الأمر الدال على المنع في تعبير نهج البلاغة في قوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**يَا أَيُّها النَّاسُ ، مَتَاعُ الدُّنْيَا حُطَامٌ مُوبِىءٌ فَتَجَنَّبُوا مَرْعَاهُ قُلْعَتُهَا أَحْظَى مِنْ طُمَأْنِينَتِهَا**))[٣]

استعملَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير التركيب الأمري **(فَتَجَنَّبُوا مَرْعَاهُ)** للدلالة على المنع ، وأسند الفعل للجماعة بضمير الجماعة (الواو) وهذه الواو تعود دلالياً على المخاطبين والخطاب للمؤمنين ، والمراد هو امنعوا انفسكم عن حطام الدنيا قال البحراني ((أمر بتجنب مرعاه أي رعيه ، أو محل رعيه ، وهو الدنيا))[٤] وبهذا منع لحطام الدنيا وتركهلينبه على أنَّ متاع الدنيا سواء أ كان مالاً أم جمالاً أم جاهاً ، موجب لتعرض النفس الانسانية عرض مهلك وهو حب الدنيا ، وحب الدنيا للروح كالوباء للجسم قلَّما ينجو منه المبتلى به ، ويصعب البرء منه ، وهذا أمر مستمر في كل زمان ، فالأولى الاجتناب عنه رأساً والابتعاد والمنع لهذه الأمور[١] وورود الفعل الأمري بهذه الصيغة (تجنبوا) زيَّد من قوة دلالة المنع ؛ لأنَّ ألفاظ الاجتناب تدل على النهي بصورة أقوى وأبين ، بل هي في نطاقها الأدائي فوق ألفاظ الحظر والتحريم والمنع[٢].

ومن تراكيب الأمر الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**الْكَلاَمُ فِي وَثَاقِكَ مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ بِهِ ، فَإِذَا تَكَلَّمْتَ بِهِ صِرْتَ فِي وَثَاقِهِ ، فَاخْزُنْ لِسَانَكَ كَمَا تَخْزُنُ ذَهَبَكَ وَوَرِقَكَ ، فَرُبَّ كَلِمَة سَلَبَتْ نِعْمَةً وَجَلَبَتْ نِقْمَةً**))[٣]

استعملَ الإمام ﴿عليه السلام﴾في هذا النص تركيباً أمرياً بفعل أمر صحيح الآخر **(اخزنْ)** للدلالة على المنع ، والمقصود بـ**(اخزنْ لسانك)** أي احبسه وامنعه من الكلام كما يمنع ويخزن

---

[٣] نهج البلاغة : غ٣٦٧/٥٣٩.

[٤] شرح نهج البلاغة (البحراني):٤٢٢/٥ .

[١] يُنظر : توضيح نهج البلاغة :٤٣٧/٤ ، و شرح نهج البلاغة (عباس الموسوي):٤٧٢/٥ .

[٢] يُنظر : ألفاظ الاجتناب في القرآن الكريم ،جلال الحنفي ، مجلة الرسالة الاسلامية ، بغداد ، العدد (٢٩-٣٠)، ١٩٧٠ :٥٥،(بحث منشور).

[٣] نهج البلاغة : غ٣٨١/٥٤٣.

الذهب والمال ؛ لأنَّ بعض الكلمات تسلب عنك نعمة كنتَ متنعماً بها وجلبت لك نقمة وبلية كنت محترزاً عنها[٤].

عن طريق ما تقدَّم نلحظ دلالة التركيب الأمري بصيغة فعل الأمر **(اخزنْ لسانك)** على المنع ، أي يأمرنا الإمام ﴿عليه السلام﴾ بالامتناع عن الكلام الكثير وغير النافع كما تخزن الأموال والتصرف بها إلا فيما ينفع .

والملحوظ من دلالة التراكيب الأمرية في السياقات المتقدمة خروجها عن غرضها الأساسي وهو طلب القيام بالفعل إلى غرض آخر وهو معنى المنع .

المبحث الثاني

[٤] يُنظر : في ظلال نهج البلاغة :٤٤٤/٦ ، ومفتاح السعادة:٤٨٨/١٧ .

تركيب النَّهي الدَّال على المَنْع

المبحث الثاني :- تركيب النهي الدَّال على المَنْع

النهي في المفهوم اللغوي : المنع ، والنَّهيُ : خلافُ الأمرْ ، تقول : نَهيتُهُ عنه ، وفي لغة ، نَهَوْتُهُ عنه ، ونهاه ينهاه نهياً ، فانتهى وتناهى ، كفَ وهو الزجر عن الشيء ، أو طلب الكف عنه[١].

أما في الاصطلاح : هو المنع من الفعل بقول مخصوص مع علو في الرتبة ، وصيغته : (لا تفعل ، ولا يفعل فلان)[٢]، والنهي عند النحويين صيغة (لا تفعل) حثَّاً كان على الشيء أو زجراً عنه[٣].

وعرَّف البلاغيون النهي أنَّه طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام ، وله صيغة واحدة هي المضارع المقرون بـ(لا) الناهية الجازمة[٤]. ووجه الخلاف بينه وبين أسلوب

---

[١] يُنظر : كتاب العين : (نهي): ٤ / ٩٣ ، ولسان العرب : (نهي): ٥٤/ ٤٥٦٤ .

[٢] أمالي ابن الشجري : ٥٢٣/٢ .

[٣] ينظر : الكليات : ٩٠٣ ، و موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ٢ /١٧٣٠ .

[٤] ينظر : مفتاح العلوم : ٣٢٠ ، والإيضاح في علوم البلاغة ، القزويني :١١٧.

الأمر هو أنَّ الأمر دال على الطلب ، والنهي دال على المنع ، وأنَّ الأمر لابد فيه من إرادة مأموره وأنَّ النهي لابد فيه من كراهية منهيه[٥].

وعرَّفَ المحدثون النهي بأنَّه أسلوب إنشائي يطلب به المتكلم من المخاطب الكف عن فعل الشيء و إتيانه ، والأصل فيه أنْ يصدر من أعلى وإن صدر عن المساوي فهو التماس ، وإنْ صدر من الأقل فهو دعاء[٦].

((و(النهي) سياق فعلي ، لا يقع إلا بالفعل[٧] وذلك ؛ لأنَّه يشارك (الأمر) في كونه غير واجب ، بمعنى أنَّه يجوز أنْ يقع وأنْ لا يقع))[٨].

وأسلوب النهي كغيره من أساليب الإنشاء الطلبي يخرج إلى معانٍ وأغراض بلاغية يكشف عنها ويعين على إبرازها السياق والقرائن .

ومن مواضع تراكيب النهي الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**أَلاَ وَإِنَّهُ سَيَأْمُرُكُمْ بِسَبِّي وَالْبَرَاءَةِ مِنِّي ؛ فَأَمَّا السَّبُّ فَسُبُّونِي ، فَإِنَّهُ لي زَكَاةٌ،وَلَكُمْ نَجَاةٌ ؛ وَأَمَّا الْبَرَاءَةُ فَلاَ تَتَبَرَّأُوا مِنِّي ، فَإِنِّي وَلِدْتُ عَلَى الْفِطْرَةِ ، وَسَبَقْتُ إِلَى الإيمَانِ وَالْهِجْرَةِ**))[١]

استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيب النهي بصيغة النهي الحقيقي (**فَلاَ تَتَبَرَّأُوا**) المتكونة من لا الناهية الجازمة والفعل المضارع المجزوم للدلالة على المنع ، والنهي ورد بصيغة الجمع وليس بصيغة المفرد ، وفي هذا التركيب دلالة منع البراءة من الإمام ﴿عليه السلام﴾ فإنَّه لم يرخص التبري منه ، في حين رخَّص سبَّه عند الإكراه عليه ؛ لأنَّ السب من صفات القول اللساني وهو أمر يمكن إيقاعه من غير اعتقاده مع احتمال التعريض ، وأما التبري فليس بصفة قولية بل يعود إلى المجانبة القلبية والمعاداة والبغض وهو المنهي عنه والممنوع فإنَّه أمر باطن يمكنهم الانتهاء عنه ولا يلحقهم بسبب تركه وعدم امتثال الأمر به ضرر[٢]. وورود الفعل المضارع (تتبرَّأوا) بهذه الصيغة بتشديد الراء وهو حرف مكرر والهمزة ممَّا يؤدي إلى الشدة

---

[٥] ينظر : الطراز المتضمن لأسرار البلاغة:١٥٧/٣.

[٦] ينظر : الأساليب الإنشائية في النحو العربي : ١٥-١٦ ، ومعجم المصطلحات النحوية والصرفية ، محمد سمير نجيب: ٢٣٢ .

[٧] ينظر : الكتاب : ١ / ١٣٧ .

[٨] أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين : ٤٦٨ .

[١] نهج البلاغة : خ٩٢/٥٧.

[٢] يُنظر : شرح نهج البلاغة :(البحراني):١٤٩/٢-١٥٠ .

والثقل في النطق وهذا يزيد من دلالة التركيب على المنع في البراءة من الإمام ﴿عليه السلام﴾ ودلالة تركيب النهي في هذا السياق على المنع دلالة صريحة .

ومن مواضع تراكيب النهي الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**لاَ تُقَاتِلُوا الْخَوَارِجَ بَعْدِي ، فَلَيْسَ مَنْ طَلَبَ الْحَقَّ فَأَخْطَأَهُ ، كَمَنْ طَلَبَ الْبَاطِلَ فَأَدْرَكَهُ**))[٣]

في هذا التعبير استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ تركيب النهي بصيغة النهي الحقيقي **(لاَ تُقَاتِلُوا)** المتكون من لا الناهية الجازمة والفعل المضارع المجزوم والنهي موجه بصيغة الجمع وليس بصيغة المفرد ، ويُلحظ من هذا التركيب دلالة المنع ، أي أنَّ الإمام ﴿عليه السلام﴾ يمنع قتل الخوارج بعده ويعلل سبب المنع ؛ لأنَّ الخوارج لم يطلبوا الباطل مع العلم بباطله بل طلبوا الحق بالذات فوقعوا بالباطل بالعرض ومن لم يكن غرضه إلا الحق لم يجز قتله وكذلك ؛ لأنَّهم سيمثلون الشوكة الجارحة في عين الحكم الأموي وهو حكم ظالم فيجب أنْ لا يستقر ولا يرتاح فينشغل بهم عن الشيعة وملاحقتهم[٤]. وقوله **(لاَ تُقَاتِلُوا الْخَوَارِجَ)** ولم يقلْ لا تقاتلوا فيه إشعار بأنَّ قتلهم لا يجوز لأحدٍ من أجل أنَّه من الخوارج سواء أ كان من عند نفسه أم بأمر الحاكم الظالم وعليه فكما لا يجوز قتلهم لآحاد المسلمين فكذلك لا يجوز لحكامهم وعمالهم[١]. وبهذا تتضح دلالة المنع لقتل الخوارج ، ودلالة تركيب النهي في هذا السياق على المنع دلالة صريحة .

ومن تراكيب النهي الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**لاَ تَحَاسَدُوا ، فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الإِيمَانَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ ، وَلاَ تَبَاغَضُوا فَإِنَّهَا الْحَالِقَةُ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الأَمَلَ يُسْهِي الْعَقْلَ ، وَيُنْسِي الذِّكْرَ ، فَأَكْذِبُوا الأَمَلَ فَإِنَّهُ غُرُورٌ ، وَصَاحِبُهُ مَغْرُورٌ**))[٢]

استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيبي النهي **(لاَ تَحَاسَدُوا)** و**(لاَ تَبَاغَضُوا)** للدلالة على المنع ، وقد وقع المنع بالصيغة الأصلية الصريحة لأداء معنى المنع ، إذ نهى الإمام ﴿عليه السلام﴾ عن الحسد بأنْ يحسد بعضهم بعضاً والخطاب جاء بصيغة الجمع ، والحسد هو تمني زوال النعمة عن غيرك دون أنْ تعود إلى الحاسد نفسه ، والحسد مرض في القلب وقد نهى الله عنه ونهى رسوله **(ﷺ)** وقد ذكر الإمام ﴿عليه السلام﴾ هذا القول الكريم بأنَّ الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب ، وكذلك نهى الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير عن التباغض لأنَّه يؤدي إلى

---

[٣] نهج البلاغة : خ٩٤/٦١.

[٤] يُنظر : شرح نهج البلاغة :(البحراني):١٥٥/٢ ، وشرح نهج البلاغة :(عباس الموسوي): ٣٧٨/١.

[١] يُنظر : مفتاح السعادة :٤٢٠/٥.

[٢] نهج البلاغة : خ١١٧/٨٦-١١٨.

المهاترة وعدم التعاون ومتى بغض الإنسان أخاه قطعه وأنفصل عنه أدى ذلك إلى ضعفه وانحلاله[٣]. وممَّا يُعطي هذا النص زيادة في دلالة المنع عنصر التشبيه فالإمام ﴿عليه السلام﴾ يشبه أكل الحسد للإيمان والحسنات بأكل النار للحطب وهذا التَّشبيه يرسم صورة بشعة لهذه الصفة ؛ لأنَّ النار تحرق كل شيء ولا تذر منه للإنذار بسوء العاقبة ، وهو تمثيل لشناعة فعل الحسد من هذا يُلحظ ثمة نهي ومنع في تصوير عواقب هذا الفعل ، ومن القرائن السياقية التي تعطي زيادة في معنى المنع الإخبار بعد النهي بجملة الإخبار **(إنَّ الحسد يأكل الإيمان)** وتوكيد هذا الخبر بأداة التوكيد **(إنَّ)** وهذه الجملة تبين مساوئ عمل الحسد. ودلالة تركيبي النهي في هذا السياق على المنع دلالة صريحة .

وورد تركيب النهي الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة في قوله ﴿عليه السلام﴾ : **((وَفَرَشْتُكُمُ المَعْرُوفَ مِنْ قَوْلي وَفِعْلي ، وَأَرَيْتُكُمْ كَرَائِمَ الأَخْلاَقِ مِنْ نَفْسِي ؟ فَلاَ تَسْتَعْمِلُوا الرَّأْيَ فِيَما لاَ يُدْرِكُ قَعْرَهُ الْبَصَرُ ، وَلاَ تَتَغَلْغَلُ إِلَيْهِ الْفِكَرُ))**[٤]

أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيب النهي **(فَلاَ تَسْتَعْمِلُوا الرَّأْيَ فِيَما لاَ يُدْرِكُ قَعْرَهُ الْبَصَرُ)** للدلالة على المنع ، وورد النهي في هذا التعبير بالصيغة الصريحة لأداء معنى المنع ، وهي صيغة لا الناهية الجازمة والفعل المضارع المجزوم وجاء المنع بصيغة الجمع كذلك ، إذ نهى الإمام ﴿عليه السلام﴾ عن القول بغير علم فمن حصل له العلم بأمر جاز له فيه القول والإفتاء ، وأما إذا لم يحصل له ذلك فيجب أنْ يتوقف ولا يستعمل الرأي والتعبير بالرأي له معنى دقيق وهو أنَّه رأي شخصي استنبطه من نفسه واستحسنه أو قاسه على أمر آخر يرى قرب منه ، وقد نهى أهل البيت **(عليهم السلام)** عن استعمال الرأي وإجراء القياس وحرَّموه وحملوا عليه أشد حملة ؛ لأنَّه ينسب إلى الله ما لم يقله ويحمله[١]. والملحوظ من دلالة تركيب النهي في هذا السياق هو منع القول والإفتاء وحظرهما بغير علم لما له من تبعات . ودلالة تركيبي النهي في هذا السياق على المنع دلالة صريحة .

ومن التراكيب الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة تركيب النهي في قوله ﴿عليه السلام﴾ : **((فَلاَ تَنَافَسُوا فِي عِزِّ الدُّنْيَا وَفَخْرِهَا ، وَلاَ تَعْجَبُوا بَزِينَتِهَا وَنَعِيمِهَا ، وَلاَ تَجْزَعُوا مِنْ ضَرَّائِهَا**

---

[٣] يُنظر : شرح نهج البلاغة :(عباس الموسوي):١٦/٢ .

[٤] نهج البلاغة : خ١٢٠/٨٧.

[١] يُنظر : شرح نهج البلاغة :(عباس الموسوي):٣٤/٢ .

وَبُؤْسِهَا ، فَإِنَّ عِزَّهَا وَفَخْرَهَا إِلَى انْقِطَاع ، وَزِينَتَهَا وَنَعِيمَهَا إِلَى زَوَال ، وَضَرَّاءَهَا وَبُؤْسَهَا إِلَى نَفَاد ، وَكُلُّ مُدَّة فِيهَا إِلَى انْتِهَاء ، وَكُلُّ حَيٍّ فِيهَا إِلَى فَنَاء))[٢]

أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيب النهي أكثر من مرة بالصيغة الصريحة لأداء معنى المنع وهي صيغة النهي الحقيقي (لا الناهية الجازمة والفعل المضارع المجزوم) ، إذ نهى الإمام ﴿عليه السلام﴾ عن صفة البخل عند الناس وبخل بعضهم على بعض أو يحسد بعضهم بعضاً في أمور الدنيا في الأموال والممتلكات والمدخرات فهو نهي عن بعض ما يتصور أنَّه خير الدنيا ، وكذلك نهى عن الإعجاب والاندهاش بحسن الدنيا وما فيها من نعيم وطيبات ورزق واسع ، وكذلك نهى عن شر الدنيا[٣]. والإمام ﴿عليه السلام﴾ بعد أنْ نهى عن التنافس ومنعه جاء بأسلوب إخباري ليعلل سبب هذا المنع بقوله :(**فَإِنَّ عِزَّهَا وَفَخْرَهَا إِلَى انْقِطَاع ، وَزِينَتَهَا وَنَعِيمَهَا إِلَى زَوَال ، وَضَرَّاءَهَا وَبُؤْسَهَا إِلَى نَفَاد)** وهذا الأسلوب الإخباري المؤكد بـ(**إنَّ**) يُعطي دلالة المنع تأكيداً في هذا السياق ، ودلالة تراكيب النهي في هذا السياق على المنع دلالة صريحة .

وورد تركيب النهي الدال على المنع في تعبير نهج البلاغة في قوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**وَاتَّقُوا مَدَارِجَ الشَّيْطَانِ وَمَهَابِطَ الْعُدْوَانِ ، وَلاَ تُدْخِلُوا بُطُونَكُمْ لُعَقَ الْحَرَامِ ، فَإِنَّكُمْ بِعَيْنِ مَنْ حَرَّمَ عَلَيْكُم الْمَعْصِيَةَ ، وَسَهَّلَ لَكُمْ سُبُلَ الطَّاعَةِ))**[١]

استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيب النهي (**لاَ تُدْخِلُوا بُطُونَكُمْ لُعَقَ الْحَرَامِ**) للدلالة على المنع ، وورد النهي بالصيغة الصريحة ، وهي صيغة (**لا**) الناهية الجازمة والفعل المضارع المجزوم وجاء المنع بصيغة الجمع كذلك ، إذ منع الإمام ﴿عليه السلام﴾ أكل الحرام وهو كل أمر لم يأذن به الشرع ، وعبَّر عنه بـ(**اللُّعَق**) وهو جمع (**لُعْقة**) والتعبير بهذه الصيغة لقلته وحقارته وسرعة تلاشيه ، وبعد هذا الأسلوب الإنشائي أورد الإمام ﴿عليه السلام﴾ أسلوباً خبرياً هو قوله :(**فَإِنَّكُمْ بِعَيْنِ مَنْ حَرَّمَ عَلَيْكُم الْمَعْصِيَةَ**) وهذا الأسلوب الخبري مؤكد بـ(إنَّ) التي تفيد التوكيد ، والملحوظ من هذا تنبيه لهذا المنع وتأكيده الذي منعه وهو أكل الحرام . ودلالة تراكيب النهي في هذا السياق على المنع دلالة صريحة .

ومن مواضع تراكيب النهي الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**يَا عَبْدَ اللهِ ، لاَ تَعْجَلْ فِي عَيْبِ أَحَد بِذَنْبِهِ ، فَلَعَلَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ ، وَلاَ تَأْمَنْ عَلَى نَفْسِكَ صَغِيرَ مَعْصِيَة ،**

---

[٢] نهج البلاغة : خ٩٩/١٤٤-١٤٥.

[٣] يُنظر : شرح نهج البلاغة :(عباس الموسوي):٢/١٥٧-١٥٨ .

[١] نهج البلاغة : خ١٥١/٢١١.

فَلَعَلَّكَ مُعَذَّبٌ عَلَيْهِ ;فَلْيَكْفُفْ مَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ عَيْبَ غَيْرِهِ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ عَيْبِ نَفْسِهِ ، وَلْيَكُنِ الشُّكْرُ شَاغِلاً لَهُ عَلَى مُعَافَاتِهِ مِمَّا ابْتُلِيَ بِهِ غَيْرُهُ))[٢]

أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيب النهي **(لاَ تَعْجَلْ فِي عَيْبِ أَحَد بِذَنْبِهِ)** للدلالة على المنع ، وورد تركيب النهي بعد أسلوب النداء الموجه بصيغة المفرد الدال على العموم ، أي كل عباد الله ، وجاء تركيب النهي ، بصيغة المفرد ، مكوناً من **(لا)** الناهية الجازمة والفعل المضارع المجزوم ، أي منع عيب أحد لذنب ارتكبه ومنع اغتيابه ، ويبين الإمام ﴿عليه السلام﴾ سبب هذا المنع في السياق ، أنَّه من الممكن أنْ يكون هذا الذنب مغفوراً لأمر من الأمور ، وكذلك في هذا التعبير الإمام ﴿عليه السلام﴾ يمنع على العباد صغار المعاصي ؛ لأنَّ صغار المعاصي معذب عليها الفرد وهي منْ ثَمَّ تؤدي إلى ارتكاب معاصي أكبر منها ، فالملحوظ من دلالة تركيب النهي في هذا السياق هو المنع لذكر عيوب الناس واغتيابهم وحظر كل المعاصي وإنْ كانت صغيرة . ودلالة تراكيب النهي في هذا السياق على المنع دلالة صريحة بيّنة .

ومن النهي الدال على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : **((أَيُّهَا النَّاسُ ، مَنْ عَرَفَ مِنْ أَخِيهِ وَثِيقَةَ دِين وَسَدَادَ طَرِيق ، فَلاَ يَسْمَعَنَّ فِيهِ أَقَاوِيلَ الرِّجَالِ ، أَمَا إِنَّهُ قَدْ يَرْمِي الرَّامِي ، وَتُخْطِيءُ السِّهَامُ ، وَيَحِيكُ الْكَلاَمُ ، وَبَاطِلُ ذلِكَ يَبُورُ ، وَاللهُ سَمِيعٌ وَشَهِيدٌ))**[١]

أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيب النهي **(فَلاَ يَسْمَعَنَّ فِيهِ أَقَاوِيلَ الرِّجَالِ)** للدلالة على المنع ، فالإمام ﴿عليه السلام﴾ يمنع التقول على الناس ومنع سماع هذا التقول وجاء تركيب النهي موجهاً للمفرد بالفعل المضارع المؤكد بنون التوكيد الثقيلة وهذا التوكيد له دلالة على زيادة معنى المنع وكذلك استعمال صيغة **(أقاويل)** على وزن **(أفاعيل)** وهي صيغة تدل على الكثرة من صيغ منتهى الجموع وهذا التوظيف أيضاً له دلالة على زيادة معنى المنع ومن خلال هذه القرائن السياقية يُلحظ دلالة تركيب النهي في هذا التعبير على المنع . ودلالة تراكيب النهي في هذا السياق على المنع دلالة صريحة .

وورد تركيب النهي الدال على المنع في تعبير نهج البلاغة في قوله ﴿عليه السلام﴾ : **((أَمَّا وَصِيَّتِي : فَاللهَ لاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً ، وَمُحَمَّداً فَلاَ تُضَيِّعُوا سُنَّتَهُ ، أَقِيمُوا هذَيْنِ الْعَمُودَيْنِ ، وَأَوْقِدُوا هذَيْنِ الْمِصْبَاحَيْنِ ، وَخَلاَكُمْ ذَمٌّ مَالَمْ تَشْرُدُوا))**[٢]

---

[٢] المصدر نفسه : خ١٤٠/١٩٧.

[١] نهج البلاغة : خ١٤١/١٩٧-١٩٨ .

[٢] المصدر نفسه : خ١٤٩/٢٠٧.

استعملَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيبي النهي (**فَاللهَ لاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً**) و(**وَمُحَمَّداً فَلاَ تُضَيِّعُوا سُنَّتَهُ**) للدلالة على المنع ، وورد النهي بـ(**لا**) الناهية الجازمة والفعل المضارع المجزوم وهو نهي صريح وحقيقي وهذا التركيب ورد بصيغة الجمع والمراد من هذا النهي أداء معنى المنع ، أي أنَّ الإمام ﴿عليه السلام﴾ يوصي تابعيه وأصحابه بعدم الشرك بالله سبحانه وتعالى والامتناع عن تضييع سنة النبي الأكرم محمد (ﷺ) ، وفي هذا السياق تقديم وتأخير ، إذ قدم الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ الجلالة الله على تركيب النهي ، وكذلك تقديم لفظ النبي محمد (ﷺ) على تركيب النهي ولهذا التقديم ملحظ دلالي يريد به الإمام ﴿عليه السلام﴾ الاهتمام بتوحيد الله وعدم الشرك به والتمسك بسنة النبي محمد (ﷺ) ، وكذلك يُلحظ في السياق وصف توحيد الله والتمسك بسنة النبي (ﷺ) بالعمودين والنور الذي يستضاء بهما ، وهذا يدل على زيادة معنى المنع وتأكيده ، ومن خلال هذه القرائن اللفظية والسياقية يُلحظ دلالة تركيب النهي في هذا التعبير على منع الشرك بالله وتضييع سنة النبي (ﷺ) ودلالة تراكيب النهي في هذا السياق على المنع دلالة صريحة .

ومن التراكيب التي تدل على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**ولاَ تَكُونُوا كَجُفَاةِ الجَاهِلِيَّةِ ، لاَ فِي الدِّينِ يَتَفَقَّهُونَ ، ولا عَنِ اَللهِ يَعْقِلُونَ ، كَقَيْضِ بَيْضٍ فِي أَدَاحٍ ، يَكُونُ كَسْرُهَا وِزْرًا ، ويُخْرِجُ حِضَانُهَا شَرًّا**))[1].

استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيب النهي (**لاَ تَكُونُوا كَجُفَاةِ الجَاهِلِيَّةِ**) للدلالة على المنع ، والمنع ورد بصيغة النهي (لا تكونوا)، بـ(لا الناهية) الجازمة والفعل المضارع المجزوم ، وجاء النهي في خُطبةٍ لَه كانَ يَأمرُ النَّاسَ بِالتزامِ الأخَلاقِ والآدابِ ، وينهَاهُم عنِ الرَّذائلِ ونتائجهَا ((ونَهاهُم عن خُلُقِ الجاهليَّةِ في الجَفاءِ والقَسوةِ ، وقالَ : إنَّهم لا يتَفقَّهونَ في دِينٍ ، ولا يَعقلونَ عنِ اللهِ مَا يَأمُرُهمْ بِه ، ثمَّ شبَّهَهم ببيضِ الأفاعي في الأعشَاشِ ، يُظنُّ بيضَ القطا ، فَلا يَحلُّ لمَن رآهُ أنْ يكسرَه ؛ لأنَّه يظنُّه بيضَ القطا ، وحِضانُهُ يَخرُجُ شرًّا ؛ لأنَّهُ يَفْقَصُ عنْ أفعَى))[2]، والمنع في هذه الحالِ معلل لما يؤول له حالهم ؛ فكمَا كانَت نتيجةُ عدمِ كسرِ البيضِ المذكورِ شرًّا ، كانتْ عاقبةُ تلك الأخلاقِ الَّتي نهى عنها شرًّا وهذا التشبيه الذي وظفه الإمام ﴿عليه السلام﴾ بهذه الصورة يعطي المتلقي زيادة في الابتعاد عن الفعل أكثر . ودلالة تركيب النهي في هذا السياق على المنع دلالة صريحة وبينة .

---

[1] نهج البلاغة : خ١٦٦/٢٤٠ .

[2] شرح نهج البلاغة ، (ابن أبي الحديد) : ٢٨٢/٩.

ومن تراكيب النهي الأخرى الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : **((وقد قُلْتُمْ رَبَّنَا اللهُ فاستقيموا على كتابِهِ ، وعلى منهاج أمرِهِ ، وعلى الطريقة الصالحة من عبادتِهِ ، ثم لا تمرُقوا منها ولا تبتدِعوا فيها ولا تُخالفُوا عنها فإنَّ أهل المروقِ مُنقَطَعٌ بهم عند اللهِ يوم القيامة))**.[٣]

أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تراكيب النهي **(لا تمرُقوا، لا تبتدِعوا، ولا تُخالِفوا)** بـ(لا الناهية) الجازمة والفعل المضارع المجزوم بثلاثة أفعال في بنية النصّ الخطابيّ ، لأداء معنى المنع ، فالنهي في سياق النصّ يتجاوز التركيب اللغويّ الظاهر إلى الغوص في بنيته العميقة بما تختزنه هذه الصيغ من وجوب تشريعيّ بالتزام عدم التجويز عند حدود الله أو الابتداع عليه أو مخالفته ، فكان النهي في هذا المقام وجوباً تنفيذه لتفادي عاقبة هذا الأمر عند الله تعالى في يوم القيامة وهي **(فإنَّ أهل المروق منقطع بهم)** وفي هذا إخبار عن جزاء هذا الفعل ممَّا يعطي زيادة وشدة في ترك هذا الفعل والابتعاد عنه. ودلالة تراكيب النهي في هذا السياق على المنع دلالة صريحة .

ومن مواضع تراكيب النهي الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : **((لاَ تُقَاتِلُوهُمْ حَتَّى يَبْدَأُوكُمْ ، فَإِنَّكُمْ بِحَمْدِ اللهِ عَلَى حُجَّة ، وَتَرْكُكُمْ إِيَّاهُمْ حَتَّى يَبْدَأُوكُمْ حُجَّةٌ أُخْرَى لَكُمْ عَلَيْهِمْ ، فَإِذَا كَانَتِ الْهَزِيمَةُ بِإِذْنِ اللهِ فَلاَ تَقْتُلُوا مُدْبِراً ، وَلاَ تُصِيبُوا مُعْوِراً ، وَلاَ تُجْهِزُوا عَلَى جَرِيح لاَ تَهِيجُوا النِّسَاءَ بِأَذىً ، وَإِنْ شَتَمْنَ أَعْرَاضَكُمْ ، وَسَبَبْنَ أُمَرَاءَكُمْ ، فَإِنَّهُنَّ ضَعِيفَاتُ الْقُوَى وَالأَنْفُسِ وَالْعُقُولِ))**[١].

استعملَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيب النهي أكثر من مرة بالصيغة الأصلية الصريحة بـ(لا الناهية) الجازمة والفعل المضارع المجزوم بخطاب الجمع لأداء معنى المنع ، إذ منع الإمام ﴿عليه السلام﴾ مقاتليه عن البدء بقتال العدو واستدل الإمام ﴿عليه السلام﴾ على منع الابتداء بالقتال لكونهم على حجة بعد حجة فأثبت لهم حجتين حجة في أصل القتال وحجة في ترك الابتداء ، الحجة الأولى أنَّ أصحابه مع الخلافة الشرعية ومع الخليفة الذي انعقدت له البيعة فالخارج عنها معتدٍ من البغاة يستحق القتال ، والحجة الأخرى هي أبتداؤهم لكم بالقتال[٢] وبيان حجة المنع من الإمام ﴿عليه السلام﴾ يُعطي قوةً وتأثيراً لدى المتلقي ؛ لأنَّ المتلقي تكون استجابته للمنع أكثر كلما كان

---

[٣] نهج البلاغة : خ١٧٦/٢٥٣ .

[١] نهج البلاغة : ر١٤/٣٧٣ .

[٢] يُنظر : شرح نهج البلاغة ، (عباس الموسوي) : ٩/٢٨٢، ومفتاح السعادة :١٤/٥٠١ .

السبب من المنع واضحاً لديه ، وكذلك منع الإمام ﴿عليه السلام﴾ مقاتليه بعد الانتصار أنْ يقتلوا مدبراً معرضاً ولا من كان عاجزاً ولا من كان جريحاً ؛ لأنَّ قتلَ هؤلاء الأشخاص يدلُ على قساوة القاتل وبعده عن مقام الإنسانية وعدم مراعاة لحق الشريعة والإسلام وهذه أفعال شنيعة حكم بقبحها العقل والشرع ، وكذلك منع الإمام ﴿عليه السلام﴾ إثارة النساء حتى إنْ شتمْنَ أعراضكم وسَبَبْنَ أمراءَكم ، وسبب المنع ؛ لأنَّهنّ ضعيفات القول جسماً وضعيفات الأنفس روحاً وضعيفات الإدراك عقلاً ، والملحوظ مما تقدَّم ورود أكثر من تركيب نهي في هذا التعبير بالصيغة الصريحة الأصلية دالة على المنع ، ودلالة تراكيب النهي في هذا السياق على المنع دلالة صريحة .

ومن مواضع تراكيب النهي الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : **((وَارْضَ مِنَ النَّاسِ بِمَا تَرْضَاهُ لَهُمْ مِنْ نَفْسِكَ ، وَلاَ تَقُلْ مَا لاَ تَعْلَمُ وَإِنْ قَلَّ مَا تعْلَمُ ، وَلاَ تَقُلْ مَا لاَ تُحِبُّ أَنْ يُقَالَ لَكَ))**[٣]

استعملَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيبي النهي بالصيغة الصريحة الأصلية بصيغة المفرد بـ**(لا الناهية)** الجازمة والفعل المضارع المجزوم لأداء معنى المنع ، إذ منع الإمام ﴿عليه السلام﴾ قول ما لا يعلم ؛ لأنَّه كذب أو محتمل للكذب ؛ ولأنَّه قول بالجهل فيجب الاحتراز فيه ، وممَّا يُعطي تأكيداً لهذا المنع قوله **(وَإِنْ قَلَّ مَا تعْلَمُ)** فالإمام ﴿عليه السلام﴾ يبين أنَّه حتى إنْ كان علمك قليلاً لا تلجأ للكذب لما له من تبعات على النفس والمجتمع ، وكذلك منع الإمام ﴿عليه السلام﴾ القول الذي لا يحب أنْ يُقال عليه ، فكما لا تقبل هذا الكلام على نفسك فلا تقبله على غيرك وفي هذا المنع تربية للناس بحب الخير للناس والتعاون والابتعاد عن الغيبة والنميمة . ودلالة تركيبي النهي في هذا السياق على المنع دلالة صريحة .

وورد تركيب النهي الدال على المنع في تعبير نهج البلاغة في قوله ﴿عليه السلام﴾ : **((أُوصِيكُمَا بِتَقْوَى اللهِ ، وَأَنْ لاَ تَبْغِيَا الدُّنْيَا وَإِنْ بَغَتْكُمَا ، وَلاَ تَأْسَفَا عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا زُوِيَ عَنْكُمَا ، وَقُولاَ بِالْحَقِّ ، وَاعْمَلاَ لِلأجْرِ ، وَكُونَا لِلظَّالِمِ خَصْماً ، وَلِلْمَظْلُومِ عَوْناً))**[١]

أورد الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيبي نهي بالصيغة الصريحة الأصلية بـ(لا الناهية) الجازمة والفعل المضارع المجزوم لأداء معنى المنع بصيغة المثنى وخطاب النهي موجه للإمامين الحسن والحسين **(عليهما السلام)** بوصيته لهما بعد ما ضربه ابن ملجم اللعين ، وهذا النهي للإمامين بحسب الظاهر ، وإنَّما هو نهي لشيعته ومحبيه بحسب الواقع ؛ لأنَّ

---

[٣] نهج البلاغة : ر ٣٩٧/٣١ .

[١] نهج البلاغة : ر ٤٢١/٤٧ .

الإمامين معصومان ، إذ المراد من هذا النهي منع الناس من تجاوز الاقتصاد فيما يتحرى تجاوزه أو لم يتجاوزه ، فالمعنى المنع من طلب الدنيا أكثر ممَّا يجب أنْ تطلب ، وكذلك منع الإمام ﴿عليه السلام﴾ التأسف على الشيء الذي زُوي وبعد عنهما ، ؛ لأنَّ التأسف عليه كالتأسف على ما لم يأتِ بعد[٢]. والخطاب بهذه الصيغة أكثر دلالة على المنع ؛ لأنَّ الخطاب عندما يُوجه للإمام المعصوم بقية الناس والمتلقين لهذا الخطاب تكون عندهم الاستجابة أكثر ممَّا يُوجه لهم الخطاب مباشرةً . ودلالة تركيبي النهي في هذا السياق على المنع دلالة صريحة .

ومن مواضع تراكيب النهي الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**وَلاَ تُدْخِلَنَّ فِي مَشُورَتِكَ بَخِيلاً يَعْدِلُ بِكَ عَنِ الْفَضْلِ ، وَيَعِدُكَ الْفَقْرَ ، وَلاَ جَبَاناً يُضَعِّفُكَ عَنِ الأُمُورِ ، وَلاَ حَرِيصاً يُزَيِّنُ لَكَ الشَّرَهَ بِالْجَوْرِ ، فَإِنَّ الْبُخْلَ وَالْجُبْنَ وَالْحِرْصَ غَرَائِزُ شَتَّى يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللهِ**))[٣]

أورد الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيب النهي (**وَلاَ تُدْخِلَنَّ فِي مَشُورَتِكَ بَخِيلاً يَعْدِلُ بِكَ عَنِ الْفَضْلِ**) بالصيغة الأصلية الصريحة بـ(لا الناهية) الجازمة والفعل المضارع المجزوم بصيغة المفرد وجاءت هذه الصيغة مؤكدة بنون التوكيد الثقيلة لأداء معنى المنع ، إذ منع الإمام ﴿عليه السلام﴾ استشارة وأخذ رأي البخيل والجبان والحريص ، وعلل الإمام ﴿عليه السلام﴾ هذا المنع أنَّ البخيل يعدل بك عن الفضل أي يمنعك من اتيانه والعمل به ، والجبان يضعف عن الأمور أي يحملك على الضعف ، والحريص يزين الحرص بأحسن تزيين[١]. وهذه الخصال ((لو مثلت لكانت مثال سوء قتلها الدين في نفوس أتباعه وذمها الشرفاء في حديثهم وأفعالهم وقبحها العقلاء في تفكيرهم وحقائقهم ، إنَّها تمنع الحق وتميت الدين وتقضي على المروءة ، إنَّها تزرع الرعب وتفسد الطبيعة وتقعد بالمرء عن الجهاد))[٢]. وممَّا يُزيد من دلالة المنع مجيء الفعل المضارع (تدخلنَّ) مؤكداً بنون التوكيد الثقيلة ، والتعليل لهذا المنع ، والإخبار بالجملة الخبرية المؤكدة بـ(إنَّ) الحرف المشبه بالفعل (**فَإِنَّ الْبُخْلَ وَالْجُبْنَ وَالْحِرْصَ غَرَائِزُ شَتَّى يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللهِ**) ومن هذه القرائن يُلحظ التأكيد والزيادة في معنى المنع في هذا السياق. ودلالة تركيب النهي في هذا السياق على المنع دلالة صريحة واضحة.

---

[٢] يُنظر : مفتاح السعادة :٣٧٠/١٥ .

[٣] نهج البلاغة : ر٤٣٠/٥٣ .

[١] يُنظر : مفتاح السعادة :٤٤١/١٥-٤٤٢ .

[٢] شرح نهج البلاغة ، (عباس الموسوي) : ٤٣/٥.

ومن مواضع تراكيب النهي الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**وَلاَ يَكُونَنَّ الْـمُحْسِنُ وَالْمُسِيءُ عِنْدَكَ بِمَنْزِلَـةٍ سَوَاء ، فَإِنَّ فِي ذلِكَ تَزْهِيداً لأَهْلِ الإِحْسَانِ فِي الإِحْسَانِ،تَدْرِيباً لأَهْلِ الإِسَاءَةِ عَلَى الإِسَاءَةِ ، وَأَلْزِمْ كُلاًّ مِنْهُمْ مَا أَلْزَمَ نَفْسَهُ**))[٣]

أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيب النهي بالصيغة الصريحة الأصلية بـ(**لا الناهية**) الجازمة والفعل المضارع المجزوم بصيغة المفرد المؤكد بنون التوكيد الثقيلة لأداء معنى المنع ، إذ دلَّ هذا التركيب على منع أنْ يكون المحسن والمسيء عندك بمنزلة واحدة وفيه تنفير عن هذا الأمر ، وبيَّن الإمام ﴿عليه السلام﴾ سبب هذا المنع وهو أنَّ عدم التفريق بينهما يوجب تزهيد المحسن وتنفيره في الإحسان وتدريب المسيء وتعويده على الإساءة وفيه خطر على المجتمع[٤] ، وجاء بيان السبب بالجملة الخبرية المؤكدة بـ(إنَّ) التي تفيد التوكيد وترسيخ المعنى في ذهن السامع ممَّا يُعطي زيادة في معنى المنع ، زيادة على أنَّ النهي جاء عن الكون على صفة التعامل مع المسيء والمحسن بحدٍ سواء ، والنهي بهذه الصورة أبلغ من النهي عن الصفة مباشرة. ودلالة تركيبي النهي في هذا السياق على المنع دلالة صريحة .

ومن تراكيب النهي الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**كُنْ سَمَحاً وَلاَ تَكُنْ مُبَذِّراً ، وَكُنْ مُقَدِّراً وَلاَ تَكُنْ مُقَتِّراً**))[١]

استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيبي النهي (**لاَ تَكُنْ مُبَذِّراً**)و(**لاَ تَكُنْ مُقَتِّراً**) للدلالة على المنع ، بصيغة النهي الحقيقي الأصلي بـ(**لا الناهية**) الجازمة والفعل المضارع المجزوم مسندة إلى المخاطب المفرد ، فالإمام ﴿عليه السلام﴾ منع في هذا التعبير التبذير والتقتير فلا يكنْ المرء مبذراً يبدد أمواله ويفرقها بدون فائدة ، ولا يكنْ مقتراً على نفسه مضيقاً عليها ، وهو نهي عن طرفي الإفراط والتفريط ، فطرف الإفراط هو التبذير وطرف التفريط هو التقتير[٢].

والنهي في هذا التركيب جاء عن الكونِ على صفة المبذر والمقتر ، والنهي بهذه الصورة أبلغُ من النهي عن الصفة مباشرة ، إذ النهيُ عن الكون على صفةٍ يدُلُّ بالوضع على عموم الأكوان المُستقبلة على تلك الصفة ، ويلزم من ذلك عموم تلك الصفة ، والنهي عن الصفة يدُلُّ بالوضع على عموم تلك الصفة ، وفرقٌ بينَ ما يدُلُّ على العموم ويستلزمُ عمومًا ، وبين ما

---

[٣] نهج البلاغة : ر٥٣/٤٣٠-٤٣١ .

[٤] يُنظر : شرح نهج البلاغة ، (البحراني) : ١٤٨/٥. ومفتاح السعادة :٤٥٠/١٥ .

[١] نهج البلاغة : ح٣٣/٤٧٤.

[٢] يُنظر : شرح نهج البلاغة ، (البحراني) : ٢٦٠/٥. وشرح نهج البلاغة ، (عباس الموسوي) : ٢٣٢/٥.

يدُلُّ على عمومٍ فقط [٣]، وهذا يُعطي زيادة في دلالة المنع لدى المتلقي. ودلالة تركيبي النهي في هذا السياق على المنع دلالة صريحة .

وورد تركيب النهي الدال على المنع في تعبير نهج البلاغة عندما سُئِلَ عن القدر قوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**طَرِيقٌ مُظْلِمٌ فَلاَ تَسْلُكُوهُ ، وَبَحْرٌ عَمِيقٌ فَلاَ تَلِجُوهُ ، وَسِرُّ اللهِ فَلاَ تَتَكَلَّفُوهُ**))[٤].

استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تراكيب النهي (**لاَ تَسْلُكُوهُ ، وَلاَ تَلِجُوهُ ، وَلاَ تَتَكَلَّفُوهُ**) للدلالة على المنع ، بالصيغة الصريحة الأصلية بـ(**لا الناهية**) الجازمة والفعل المضارع المجزوم وهذه التراكيب مسندة إلى ضمير المخاطبين بصيغة الجمع ، إذ منع الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التركيب العوام من الحديث في قضية القدر وأنَّ الله تعالى لمَ قدرَ على هذا الإنسان هذا الفعل وعلى ذاك غيره[٥]، وممَّا يُزيد من معنى المنع في هذا السياق وصف الإمام ﴿عليه السلام﴾ للقدر بالطريق المظلم ، والبحر العميق ، وسر الله ، وهذا الوصف يُعطي المتلقي تأثيراً وتأكيداً وزيادة في الابتعاد عن هذا الفعل الممنوع . ودلالة تراكيب النهي في هذا السياق على المنع دلالة صريحة .

ومن مواضع التراكيب الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**لاَ تَصْحَبِ الْمَائِقَ فَإِنَّهُ يُزَيِّنُ لَكَ فِعْلَهُ ، وَيَوَدُّ أَنْ تَكُونَ مِثْلَهُ**))[١].

استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيب النهي (**لاَ تَصْحَبِ الْمَائِقَ**) للدلالة على المنع ، بصيغة النهي الحقيقي الأصلي بـ(**لا الناهية**) الجازمة والفعل المضارع المجزوم مسندة إلى المخاطب المفرد وابتداء التعبير بالأداة (لا الناهية) الجازمة وهي تمنح الكلام شدة ومتانة ، إذ منع الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير من صحبة المائق والمائق : هو الأحمق ، وعلل الإمام ﴿عليه السلام﴾ سبب هذا المنع في السياق بالإخبار عنه بالجملة الخبرية المؤكدة بـ(**إنَّ**) (**فَإِنَّهُ يُزَيِّنُ لَكَ فِعْلَهُ ، وَيَوَدُّ أَنْ تَكُونَ مِثْلَهُ**) ، والتعبير بـ(**إنَّ**) المشددة المؤكدة بطبيعة الحال تمنح التعبير متانة وشدة ، وهذا الإخبار والتعليل يعطي معنى المنع زيادة وقوة لدي المتلقي ، والملحوظ من دلالة هذا التركيب الابتعاد والامتناع عن مصاحبة المائق الأحمق. ودلالة تركيب النهي في هذا السياق على المنع دلالة صريحة واضحة .

---

[٣] يُنظر : تفسير البحر المحيط ،أبو حيان الأندلسي: ١/ ٦١٠ ، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ، محمد عبد الخالق عضيمة : ٢/ ٥٢٦.

[٤] نهج البلاغة : غ٢٨٧/٥٢٦.

[٥] يُنظر : شرح نهج البلاغة :(عباس الموسوي) :٧٤٣.

[١] نهج البلاغة : غ٢٩٣/٥٢٧.

المبحث الثالث

تركيب التحذير الدَّال على المَنْع

المبحث الثالث :- تركيب التحذير الدَّال على المَنْع

التحذير في المفهوم اللغوي التخويف، فـ((الحَذَرُ والحِذْرُ: التَحَرُّزُ. وقد حَذَرْتُ الشئَ أَحْذُرُهُ حَذَراً. ورجلٌ حَذِرٌ وحَذُرُ أي متيقِّظ مُتَحَرِّزٌ... والتحْذِيرُ: التخويفُ))[1].

((وذهب أكثر المحدثين إلى ما ذهب إليه المتقدمون من أنّ التحذير من الشيء تخويف))[2]، ((والتخويف يحتاج إلى استعداد وتأهّب ويقظة ؛ لمواجهة المَخوف منه وهذا هو الحذر ، ومعاني التحذير في مجملها تفيد الترهيب وذلك ؛ لأنَّ الترهيب : التخويف. وبهذا فإنَّ التحذير والترهيب يشتركان في إفادتهما لدلالة واحدة وهي التخويف))[3].

---

[1] الصحاح مادة (حذر): ٦٢٦/٢ .

[2] دلالة الأمر في نهج البلاغة (رسالة ماجستير مخطوطة):٨٨.

[3] التحذير في القرآن الكريم : دراسة في مستويات اللغة ، علاء ناجي جاسم ، جامعة بابل ، كلية التربية ، (١٤٢٤هـ -٢٠٠٤م) ،(رسالة ماجستير مخطوطة):١٧.

وعرَّف النحاة التحذير بـ((: تنبيه المخاطب على أمر يجب الاحتراز منه ... مثاله (إيَّاكَ والشر) فإيَّاكَ : منصوب بفعل مضمر وجوباً والتقدير : إيَّاكَ أُحذِرُ))[٤].

((والتحذير على ضربين :

الأول :- أن يُذكر المُحذَّر مع المُحذَّر منهُ , والمُحذَّر إما أن يكون بـ (إيا) للمخاطب نحو : إياك والغيبةَ , وأما أن يكون بـ(الأسماء المضافة إلى ضمير المخاطب) نحو : يدكَ ونفسك وعَينكَ ثم يؤتى بالمُحذَّر منه تالياً للواو أو (من) نحو : إيَّاكُم والكذب , وإياكم من الكذب , وعينكَ والنظر إلى ما لا يحلّ , وأهلكَ والليلَ , كأنَّه قال : بادرْ أهلك قبل الليل , وإنَّما المعنى أنْ يُحذَّره من أنْ يُدركه الليل , والليل مُحذَّر منه.

الثاني :- أنْ يُذكر المُحذّر منه مكرراً أو معطوفاً عليهما أو بدونهما : نحو : النارَ النارَ والكسلَ والتواني , أو الأسدَ))[٥].

ويرى الدكتور فاضل السامرائي أنَّ التحذير بـ(إيَّا) هو منع عام بصيغة التبعيد المطلق ، في حين أنَّ التحذير بالفعل مقيد بمعنى ذلك الفعل[١]

أولاً:- التحذير بضمير النصب(إيَّاكَ) للمخاطب وهو على نوعين :-

أ- التحذير بـ(إيّاكَ) للمخاطب والواو :

ومن مواضع تراكيب التحذير **بـ(إيَّاكم)** الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ لبعض أصحابة لما عزم على المسير إلى الخوارج : ((**أيُّها الناس إيّاكم وتعلمَ النجوم إلّا ما يُهتدى بهِ في برٍ أو بحرٍ , فإنَّها تدعو إلى الكهانة والمُنجّم كالكاهن , والكاهن كالساحر والساحر كالكافر , والكافر في النار**))[٢].

استعملَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيب التحذير **(إيّاكم وتعلمَ النجوم)** للدلالة على المنع ، والخطاب موجه للجمع بدلالة ميم الجمع لأداء معنى المنع ، إذ منع الإمام ﴿عليه السلام﴾ من

---

[٤] شرح ابن عقيل :٣/ ٣٠٠، ويُنظر : همع الهوامع :١٧/٢ .

[٥] دلالات التحذير والإغراء في نهج البلاغة ،حيدر عبد الزهرة ، جامعة بابل- كلية التربية للعوم الإنسانية (٢٠١٢م-١٤٣٤هـ)، (أطروحة دكتوراه مخطوطة): ١٠٨ , ويُنظر : معاني النحو ، فاضل صالح السامرائي : ٢ /٨٩.

[١] يُنظر : معاني النحو:٩٦/٢.

[٢] نهج البلاغة : خ١٠٥/٧٩.

تعلم النجوم , ((والمراد النجوم التي تُوجب الإخبار عن المغيبات لا النجوم التي تعرف بها الأزمان والأماكن , فإنَّ النجوم دليل الإنسان في الليالي المُظلمة إلى كيفية السير نحو المقصد , فالإمام ﴿عليه السلام﴾ يُحذر من تعلم التنجيم وهو تقوية النفس تقويةً خاصة للاتصال بالشياطين والأرواح غير المرئية , ثم تلقّي الأخبار المستقبلية منها , وقد تصدق تلك الأخبار وقد تكذب))[٣]. والنهي عن تعلم أحكام النجوم ؛ لأنَّها لها أثر سيء على العقيدة ، وتدعو إلى الكهانة التي حرمها الشارع ، وفيها ما يبنى على الحدث والتخمين ويكون فيه شعوذة وخلط ولذا شبهه بالكاهن والساحر وهما مشعوذان محتالان[٤].

وفي النص نفسه يبيّن الإمام ﴿عليه السلام﴾ أسباب المنع ومضار هذا العمل ، وممَّا يُعطي هذا النص زيادة في دلالة المنع عنصر التشبيه فالإمام ﴿عليه السلام﴾ شبه من يتعلم التنجيم كالكاهن وشبه الكاهن بالساحر وشبه الساحر بالكافر والكافر مصيره النار ، وهذا التشبيه يبين سوء العاقبة ، وهذا تمثيل لشناعة فعل التنجيم من هذا يُلحظ ثمة نهي ومنع في تصوير عواقب هذا الفعل ، ومن القرائن السياقية التي تعطي زيادة في معنى المنع الإخبار بجملة الخبر **(فإنَّها تدعو إلى الكهانة)** وتوكيد هذا الخبر بأداة التوكيد **(إنَّ)** وهذه الجملة تبين مساوئ عمل التنجيم.

وورد تركيب التحذير **بـ(إيَّاكم)** الدال على المنع في تعبير نهج البلاغة في قوله ﴿عليه السلام﴾ يُحذّر من الفرقة : ((**وإيَّاكم والفرقةَ فإنَّ الشاذ من الناس للشيطان , كما أن الشاذ من الغنم للذئب**))[١].

أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيب التحذير **(إيَّاكم والفرقةَ)** ، والخطاب موجه للجمع بدلالة ميم الجمع لأداء معنى المنع ، والإمام ﴿عليه السلام﴾ ((حذر من الفرقة والشذوذ عن الجماعة , بأنَّ الشاذ من الناس أي المُتفرد المُستبد برأيه للشيطان : أي محل تطرَّق الشيطان لانفراده , وشبَّه ذلك بالشاذ من الغنم , ووجه الشبه كون انفراده محلاً لتطرق الهلاك إليه باستغواء الشيطان لهُ , كما أنَّ الشاة المنفردة في مظنة الهلاك لانفرادها ووحدتها للذئب))[٢]. وهذا التشبيه من وسائل الدلالة على المنع ؛لأنَّ التشبيه بالصورة القبيحة والمرفوضة تأباه النفوس البشرية وتدعو إلى أخذ الحيطة والحذر من اقترافه. ((و(إيَّا): منصوب بفعل مضمر ...

---

[٣] دلالات التحذير والإغراء في نهج البلاغة ، (أطروحة دكتوراه مخطوطة): ١١٢-١١٣،ويُنظر : توضيح نهج البلاغة : ٣٢١/١ -٣٢٢ .

[٤] يُنظر : شرح نهج البلاغة : (عباس الموسوي): ٤٤٨/١-٤٤٩.

[١] نهج البلاغة : خ١٢٧/١٨٤.

[٢] شرح نهج البلاغة ,(البحراني) : ٣ /١٣٥.

وتقديره : أحذّروا نفوسكم وأحذّروا الفرقة))[٣]، ومعنى التركيب لا تتفرقوا وابتعدوا عن الفرقة ، فالإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا السياق أراد منع الفرقة والتفرق وحظرهما.

ومن مواضع التحذير **بـ(إيَّاكم)** الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾: **((إيّاكم وتهزيعَ الأخلاق وتصريفها واجعلوا اللسان واحداً))**[٤].

استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيب التحذير **(إيّاكم وتهزيعَ الأخلاق وتصريفها)** للدلالة على المنع والحظر، والخطاب موجه للجمع بدلالة ميم الجمع ، إذ منع الإمام ﴿عليه السلام﴾ ونهى عن تحطيم كمال الأخلاق بمعول النقص، ومنع من إرخاء اللسان ، وهو يصلح لأن يضرب في المنع من شرّ اللسان ولَقْلَقتِهِ ، ومن هذا التركيب يُلحظ أنَّ المنع جاء بلفظ الضمير (إيا) وما أضيف إليه من ضمير جمع الخطاب(كم)، منصوبًا بما أنابه الاستعمال عنه والذي يمكن تقديره بـ(تجنّبوا)؛ لأنَّ حقيقة نصبه تقتضي تقدير فعل وصورته تلك.

((فهذا تحذيرٌ ونهي من هدم الأخلاق وتغييرها عما هي عليهِ من آداب الشرع والسُنن الصحيحة))[٥] , قال ابن ابي الحديد: ((وانتصاب (تهزيع) على التحذير , وحقيقته تقدير فعل وصورته : جنبّوا أنفسكم تهزيعَ الأخلاق , فـ(إيّاكم) قائم مقام أنفسكم , والواو عوضٌ عن الفعل المُقدَّر))[١].

ووردتْ في النَّصِّ كلمةُ (تَهْزِيع) ، وهيِ مصدرٌ للفعلِ (هَزَّعَ) مضعَّف العينِ ، وتعني في اللُّغة ،((وهَزَّعتُ الشَّيءَ: فرَّقْتُه))[٢]. ومن معاني صِيغةِ (تَفْعِيل) الدَّلاليَّةِ في اللُّغة العربيَّةِ ، التَّكثير[٣].

والمراد من كلام الإمام ﴿عليه السلام﴾ إذ إنَّه يريد بذلك تذكير الصادق بالخطر الذي يتعرض له صدقه إنْ هو كذب ولو مرة واحدة. فالصادق إذا كذب مرّة انكسر صدقه كما ينكسر أي شيء

---

[٣] الديباج الوضي : ٣ / ١٠٤٣.

[٤] نهج البلاغة : خ١٧٦/٢٥٣.

[٥] دلالات التحذير والإغراء في نهج البلاغة ، (أطروحة دكتوراه مخطوطة):١٩٠.

[١] شرح نهج البلاغة , (ابن أبي الحديد): ١٠ /٢٩ , و يُنظر : المباحث النحوية في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي , سجاد عباس حمزة ، جامعة الكوفة ، كلية الآداب ، (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م) ،(رسالة ماجستير مخطوطة): ٢٣٨.

[٢] لسان العرب (هزع): ٥١/٤٦٦٢.

[٣] يُنظر : التطبيق الصرفي ، عبده الراجحي : ٣٩.

وقع على الأرض مرَّة واحدة. وكذلك النفاق والتلون فهما لونان من ألوان الكذب[٤] ، وبهذا يرى الإمام أنَّ التقوى لا تكون نافعةً إلّا مع حبس اللسان ومنعه عن الوقوع في الخطأ. فالملحوظ من دلالة تركيب التحذير في هذا السياق هو منع تحطيم الأخلاق بالكذب والنفاق .

وأستعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ تركيب التحذير **بـ(إيَّاكم)** الدال على المنع في تعبير نهج البلاغة في قوله ﴿عليه السلام﴾: **((فإيّاكم والتلونَ في دين الله))**[٥].

أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ تركيب التحذير **(إيّاكم والتلونَ في دين الله)** للدلالة على المنع ، والخطاب موجه للجمع بدلالة ميم الجمع لأداء معنى المنع ، إذ منع الإمام ﴿عليه السلام﴾ ونهى من التلون في دين الله ، وكنى به عن منافقة بعضهم لبعض ؛ فإنَّ ذلك يستلزم الفرقة[٦]. ومنع من عدم الثبات على خلقٍ واحد في أمر الدين , ومنع من التقلب والتذبذب في أحكام الشرع ومرجع هذا المنع إلى التحذير من النفاق ؛ لأنَّ المنافق لا يستقيم على رأي واحد[٧] , وحذّر من الاختلاف في أمر الدين وإظهار شيء وإبطان غيره وهو من قولهم : فلان يتلون ألواناً إذا كان لا يقف على خلق واحد[١].

ومن هذا التركيب يُلحظ أنَّ المنع جاء بلفظ **(إيَّاكم)** الذي يمكن تقديره بـ(امتنعوا عن التلون) ؛ لأنَّ حقيقة نصبه تقتضي تقدير فعل وصورته تلك.

وورد تركيب التحذير **بـ(إيَّاك)** الدال على المنع في تعبير نهج البلاغة في قوله ﴿عليه السلام﴾ : : **((وَإِيَّاكَ وَمُشَاوَرَةَ النِّسَاءِ ، فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى أَفْن ، وَعَزْمَهُنَّ إِلَى وَهْن))**[٢]

استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيب التحذير **(إِيَّاكَ وَمُشَاوَرَةَ النِّسَاءِ)** للدلالة على المنع والحظر ، فيُلحظ من قوله ﴿عليه السلام﴾ التحذير الشديد من هذه المشاورة لما فيها من ضعف الرأي ووهن العزيمة ، فالمنع واضح في هذا التركيب المتماسك القائم على أسلوب التحذير بـ**(إِيَّاكَ)** الموجه إلى المخاطب المفرد بغية تجنب ما انطوى عليه التحذير من مشاورة

---

[٤] يُنظر : روائع نهج البلاغة ، جورج جرداق : ١٧٨.

[٥] نهج البلاغة : خ١٧٦/٢٥٥.

[٦] يُنظر : شرح نهج البلاغة (البحراني) :٣/ ٣٦٦.

[٧] يُنظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، حبيب الله الخوئي : ١٠ /٢٠٠.

[١] يُنظر : الديباج الوضي : ١٥١٢/٤.

[٢] نهج البلاغة : ر٣١/٤٠٥.

النساء ، وفي كلامه من الأبعاد النفسية والعاطفية ما يُفسر هذا التحذير ؛ لأنَّ المشاورة تقوم على الموضوعية والحق والثبات على اليقين وتجانب الزيغ والميل والهوى والضلال .

ومن تراكيب التحذير **بـ(إيَّاكم)** الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ يحذر من التدابر والتقاطع :((**إيّاكم والتدابرَ والتقاطعَ**))[٣].

استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيب التحذير **(إيّاكم والتدابرَ والتقاطعَ)** للدلالة على المنع ، والخطاب موجه للجمع بدلالة ميم الجمع لأداء معنى المنع ، إذ منع الإمام ﴿عليه السلام﴾ ونهى عن التدابر والهجر والقطيعة ؛ لأنَّه يوجب العداوة والمقت وسوء الظن والتخاذل[٤] ، ويخلق العداوة والبغضاء بين المجتمع وهذا يتطابق مع المعنى القرآني : **چ ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ی ی چ** {المائدة: ٢ } و**إياكم** : مفُعول لفعل محذوف وجوباً منصوب على التحذير , والتقدير : احذروا التدابرَ والتقاطع ، أو أحذركم من التدابر والتقاطع ، أو جَنِّبوا أنفسكم التدابرَ والتقاطع[١].

ومن مواضع تراكيب التحذير **بـ(إيَّاك)** الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**إياك ومُساماة الله في عظمته , والتشبه بهِ في جبروته ، فإنّ الله يُذل كلَّ جبار ، ويهين كلَّ مُختال**))[٢].

أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيب التحذير **(إيَّاك ومُساماة الله في عظمته)** للدلالة على المنع ، والخطاب موجه للمفرد بدلالة ضمير المفرد لأداء معنى المنع ، إذ منع الإمام ﴿عليه السلام﴾ ونهى عن أنْ تتردى بالكبرياء ؛ لأنه رداء الله , والمساماة : مفاعلة من السمو ، وهو العلو , من سما : إذا ارتفع وعلا[٣]. ونهى عن التعظيم والتجبر ، ونفر عن ذلك لكونهما مساماة ، وتشبهاً به[٤]. أي: دع التعاظم فإنَّه جهل وسفه والعظمة لله وحده. وفي النص ذاته يبين الإمام ﴿عليه السلام﴾ أسباب المنع ومضار هذا العمل ومن القرائن السياقية التي تعطي زيادة في معنى

---

[٣] المصدر نفسه : ر٤٢٢/٤٧.

[٤] يُنظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة , حبيب الله الخوئي : ٢٠ / ١١٨.

[١] يُنظر : في ظلال نهج البلاغة : ٥ /٣٣٧ .

[٢] نهج البلاغة : ر٤٢٨/٥٣.

[٣] يُنظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، حبيب الله الخوئي: ١٦٤/٢٠، والديباج الوضي : ٢٥١١/٥.

[٤] يُنظر : شرح نهج البلاغة (البحراني):١٤٣/٥ ، وفي ظلال نهج البلاغة :٣٧٨/٥ .

المنع والحظر الإخبار بجملة الخبر **(فإنّ الله يُذل كلَّ جبار ، ويهين كلَّ مُختال)** وتوكيد هذا الخبر بأداة التوكيد **(إنَّ)** وهذه الجملة تبين مساوئ عمل مساماة الله والتشبه به.

ومن مواضع تراكيب التحذير **بـ(إيَّاك)** الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : **((إيَّاك والدماء وسفكها بغير حِلّها فإنه ليس شيءٌ أدْعى لنقمة ولا أعظم لتبعة ولا أَحرى بزوال نعمةٍ وانقطاع مدةٍ من سفك الدماء بغير حَقها))**[٥]

استعملَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيب التحذير **(إيَّاك والدماء وسفكها بغير حِلّها)** للدلالة على المنع ، والخطاب موجه للمفرد بدلالة ضمير المفرد لأداء معنى المنع ، إذ منع ونهى الإمام ﴿عليه السلام﴾ من الدخول في الدماء وسفكها بغير حق[٦]. وإياك : مفعول به لفعل التحذير , والتقدير: اتقِ نفسك واحذر الدماء وسفكها[٧].

((ولاشيء أبغض إلى الإمام ﴿عليه السلام﴾ من سفك الدماء إلا لضرورة قصوى وهي استعمال العنف للقضاء على العنف , ومن هنا حذر الإمام ﴿عليه السلام﴾ عامله أنْ يأخذ الجاني بعقوبة القتل إلا بعد تقدير الجناية بميزان العدل , وأنَّها تستوجب عقوبة القتل, حقناً للدماء , وصيانةً للأموال , وتحقيقاً للأمن والاستقرار))[١]. وإنَّ سفك الدماء جريمة يعاقب الاسلام مرتكبها بالقتل في الدنيا وبالنار في الآخرة قال تعالى : **چ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ چ** {المائدة : ٣٢} .

ومن مواضع تراكيب التحذير **بـ(إيَّاك)** الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : **((وإيَّاك والغضب فإنَّهُ طَيْرَةُ من الشيطان))**[٢]

أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيب التحذير **(وإيَّاك والغضب)** للدلالة على المنع ، والخطاب موجه للمفرد بدلالة ضمير المفرد لأداء معنى المنع ، إذ منع الإمام ﴿عليه السلام﴾ ونهى عن الغضب ؛ لأنَّ الغضب يقتضي الإساءة إلى الإنسان و((المعنى أنَّ الإنسان عند الغضب

---

[٥] نهج البلاغة: ر٥٣/٤٤٣

[٦] يُنظر : شرح نهج البلاغة (البحراني) : ١٨٣/٥.

[٧] يُنظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، حبيب الله الخوئي : ٢٠ /٢٦٩.

[١] في ظلال نهج البلاغة : ٤٦٨/٥. ويُنظر : دلالات التحذير والإغراء في نهج البلاغة ، (أطروحة دكتوراه مخطوطة): ١١٦.

[٢] نهج البلاغة : ر٧٦/٤٦٥.

يصيرُ أُلعوبة بيد الشيطان يملكه ويتمكن منه ولا يدع له قوةً ، ولا عقلاً ،ولا إرادةً))[٣] ، ومن القرائن السياقية التي تعطي زيادة في معنى المنع الإخبار بجملة الخبر **(فإنَّهُ طَيْرَةُ من الشيطان)** وتوكيد هذا الخبر بأداة التوكيد **(إنَّ)** وهذه الجملة تبين معنى الغضب .والملحوظ من دلالة هذا التركيب هو منع الغضب والتقدير ابتعدوا عن الغضب أو لا تغضبوا ؛ لأنَّ الغضب له آثار سلبية على حياة الإنسان .

ومن مواضع تراكيب التحذير **بـ(إيَّاك)** الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : **((يَا بُنَيَّ ، إيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الأَحْمَقِ ، فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيَضُرَّكَ وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْبَخِيلِ ، فَإِنَّهُ يَقْعُدُ عَنْكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْفَاجِرِ ، فَإِنَّهُ يَبِيعُكَ بِالتَّافِهِ وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْكَذَّابِ ، فَإِنَّهُ كَالسَّرَابِ يُقَرِّبُ عَلَيْكَ الْبَعِيدَ ، وَيُبَعِّدُ عَلَيْكَ الْقَرِيبَ))**[٤]

أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير أكثر من تركيب تحذير بـ**(إيَّاك)** والخطاب موجه للمفرد بدلالة ضمير المفرد لأداء معنى المنع ، إذ منع ونهى الإمام ﴿عليه السلام﴾ من مصادقة الأحمق والبخيل والفاجر والكذاب وفي السياق نفسه يبين الإمام ﴿عليه السلام﴾ سبب هذا المنع بالإخبار عن كل تركيب تحذير بجملة خبرية وتوكيد هذه الجملة الخبرية بأداة التوكيد **(إنَّ)** فقد أخبر أنَّ مصادقة الأحمق فيها ضرر عليك ، ومصادقة البخيل تمنعك من حاجتك ، ومصادقة الفاجر تضرك ؛ لأنَّه يبيعك بالتافه ، ومصادقة الكذاب ؛ لأنَّه كالسراب وفي هذا التشبيه يرسم صورة للمتلقي أنَّ جميع هذه الصفات وهي الحمق والفجور والبخل والكذب مذمومة ممنوعة ضارة مضرة يجب اجتنابها ، وهذا الإخبار بهذه الجمل فيه زيادة وتوكيد لمعنى المنع لهذه التراكيب التحذيرية .

---

[٣] في ظلال نهج البلاغة : ٦٠٨/٥.

[٤] نهج البلاغة : غ٤٧٥/٣٨.

ب : التحذير بـ(إيَّاك) والمصدر المؤول من (أنْ والفعل المضارع): -

من تراكيب التحذير **بـ(إيَّاك أنْ)** الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**وَإِيَّاكَ أَنْ تَجْمَحَ بِكَ مَطِيَّةُ اَللَّجَاجِ اِحْمِلْ نَفْسَكَ مِنْ أَخِيكَ عِنْدَ صَرْمِهِ عَلَى اَلصِّلَةِ وَعِنْدَ صُدُودِهِ عَلَى اَللُّطْفِ وَاَلْمُقَارَبَةِ وَعِنْدَ جُمُودِهِ عَلَى اَلْبَذْلِ وَعِنْدَ تَبَاعُدِهِ عَلَى اَلدُّنُوِّ وَعِنْدَ شِدَّتِهِ عَلَى اَللِّينِ وَعِنْدَ جُرْمِهِ عَلَى اَلْعُذْرِ حَتَّى كَأَنَّكَ لَهُ عَبْدٌ وَكَأَنَّهُ ذُو نِعْمَةٍ عَلَيْكَ وَإِيَّاكَ أَنْ تَضَعَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ أَوْ أَنْ تَفْعَلَهُ بِغَيْرِ أَهْلِهِ**))[1].

استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيبي التحذير **(وَإِيَّاكَ أَنْ تَجْمَحَ بِكَ مَطِيَّةُ اَللَّجَاجِ)** **وَ(إِيَّاكَ أَنْ تَضَعَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ)** للدلالة على المنع ، والخطاب موجه للمفرد بدلالة ضمير المفرد لأداء معنى المنع ، إذ منع ونهى الإمام ﴿عليه السلام﴾ من أن تغلبك الخصومات والمُنازعات فلا تملك نفسك من الوقوع في مضارها[2]، وكذلك منع ونهى عن وضع الشيء في غير موضعه مع الأخوة .

وجمح الفرس براكبه إذا خالفه في مراده ولم يملك أمره , وأراد المنع من أن يكون اللجاج والشجار طامحين بالإنسان إلى المكاره السيئة والمداخل الضيِّقة , والمعنى هو : كفُّ النفس

---

[1] نهج البلاغة : ر ٤٠٣/٣١.

[2] يُنظر : شرح نهج البلاغة , محمد عبده : ٥٣/٣.

وزمُّها عن الورد في الخصومات والمنازعات[٣]، وشبَّه الإمام ﴿عليه السلام﴾ اللجاج بالإنسان وأثبت له المطية وهي المركب والمقصود أنَّ مطية اللجاج قد تغلب على الإنسان فلا يقدر على انقيادها وفيها هلاكه[٤].

فـ**(إيَّاك أنْ تجمح ، وإيَّاك أنْ تضع)** موطن الشاهد ، واستعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ المنع بـ**(إيَّاك)** والمصدر المؤول **(أنْ والفعل المضارع)**، ونرى أنّ الإمام ﴿عليه السلام﴾ استعمله بلا (واو) فلم يقل **(إيَّاك وأنْ تفعل)** ، والمعنى لا تغلبك الخصومات والمنازعات ، ولا تضع الشيء في غير موضعه في التعامل مع الأخوة .

ومن تراكيب التحذير **بـ(إيَّاك أنْ)** الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : **((إيّاك أنْ تُوجف بك مطايا الطمع فتُوردك مَناهل الهَلكة))**[١].

أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيب تحذير بـ**(إيَّاك أنْ تُوجف بك مطايا الطمع)** والخطاب موجه للمفرد بدلالة ضمير المفرد لأداء معنى المنع ، إذ منع الإمام ﴿عليه السلام﴾ ونهى عن الإيجاف والإيجاف : السير السريع , والمناهل : جمع منهل وهو المورد , أي : أُمنعك من الطمع ؛ لأنَّ الطمع يلقيك في الهلاك وإيّاك أخصّ بهذه الوصية وذلك ؛ لأنَّ الطمع دائماً يسبب إذلال الإنسان وهلاكه[٢].والملحوظ من هذا التعبير دلالة تركيب التحذير **(إيَّاك أنْ توجف بك مطايا الطمع)** على منع الطمع ، والمعنى ابتعد عن الطمع وامتنع عنه ؛ لأنَّ الطمع له آثارٌ سلبية على حياة الإنسان .

وورد تركيب التحذير **بـ(إيَّاك أنْ)** الدال على المنع في تعبير نهج البلاغة في قوله ﴿عليه السلام﴾ : **((إيَّاكَ أَنْ تَذْكُرَ مِنَ الْكَلَامِ مَا يَكُونُ مُضْحِكاً ، وَإِنْ حَكَيْتَ ذَلِكَ عَنْ غَيْرِكَ))**[٣].

استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيب التحذير **(إيَّاكَ أَنْ تَذْكُرَ مِنَ الْكَلَامِ مَا يَكُونُ مُضْحِكاً)** والخطاب موجه للمفرد بدلالة ضمير المفرد لأداء معنى المنع ، إذ منع الإمام ﴿عليه السلام﴾

---

[٣] يُنظر : الديباج الوضي : ٢٣٥٢/٥.

[٤] يُنظر : مفتاح السعادة :١٨٧/١٥.

[١] نهج البلاغة : ر ٤٠١/٣١-٤٠٢.

[٢] يُنظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، حبيب الله الخوئي: ٢٨/٢٠، وتوضيح نهج البلاغة : ٧٤/٤.

[٣] نهج البلاغة : ر ٤٠٥/٣١.

ونهى عن أنْ يذكر من الكلام ما كان مضحكاً ؛ لأنَّ ذلك من شغل أرباب الهزل والبطالة[٤]. وسبب النهي أنَّ في هذا الكلام ذكر لعيوب بعض الناس التي لا يحب أصحابها أنْ تذكر وهذا من موارد الغيبة التي نهى ومنع منها الشرع.

يُلحظُ ممَّا تقدَّم أنَّ الإمام استعمل (**إيَّاك ، إيَّاكم**) وهذا الضمير هو بدل من الفعل (نائب عنه) ، وأنَّ التحذير والمنع بهذا الضمير بدلاً عن ذكر الفعل هو منع وتحذير شديد ونهي صارم لا مرونة فيه ، وهو أكثر وطأة على السامع ، ثُم إنَّ فيه منعاً من مقاربة المحذر منه ؛ لذلك استعمله الإمام ﴿عليه السلام﴾ مع المواضع المهمة نحو : التفرق ، سفك الدماء وغيرها ، وهذا الأسلوب شديد صارم ينهى عن مقاربة حصول الفعل لا مصاحبته.

ثالثاً :- التحذير بفعل التحذير ، فقد جاء على ضربين :

أ- التحذير بفعل الأمر (احذروا)

ب- التحذير بالفعل المضارع (أحذركم)

ومن مواضع التحذير بفعل الأمر الدال على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**احْذَرُوا الذُّنُوبَ الْمُوَرِّطَةَ ، وَالْعُيُوبَ الْمُسْخِطَةَ**))[١]

استعملَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيب التحذير (**احْذَرُوا الذُّنُوبَ الْمُوَرِّطَةَ**) بفعل الأمر الموجه للجمع للدلالة على منع الذنوب المورطة ، والعيوب المسخطة ويمنعها ويحظرها ؛ لأنَّ تبعات هذه الذنوب والعيوب كبيرة على النفس ، والمحذر منه الذنوب وجاء التحذير بالفعل (احذروا) أي ((احذروا الذنوبَ المهلكة التي توقع الانسان في الهلكة والمعاصي المسخطة التي توجب السخط والغضب))[٢]. وممَّا يعطي هذا التركيب تأكيداً وزيادةً في دلالة المنع هو وصف هذه الذنوب والعيوب ، فقد وصف الإمام ﴿عليه السلام﴾ الذنوب بالمورطة والعيوب بالمسخطة لما لهذا الوصف لدى المتلقي من التنفير والتشنيع لهذين العملين .

---

[٤] يُنظر : شرح نهج البلاغة :(ابن أبي الحديد): ١٢٢/١٦.

[١] نهج البلاغة : خ١١٤/٨٣.

[٢] توضيح نهج البلاغة :٣٦٠/١ .

ومن مواضع التحذير بالفعل المضارع الدال على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُحَذِّرُكُمُ الدُّنْيَا ، فَإِنَّهَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ ، حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ ، وَتَحَبَّبَتْ بِالْعَاجِلَةِ ، وَرَاقَتْ بِالْقَلِيلِ ، وَتَحَلَّتْ بِالآمَالِ ، وَتَزَيَّنَتْ بِالْغُرُورِ ، لاَ تَدُومُ حَبْرَتُهَا ، وَلاَ تُؤْمَنُ فَجْعَتُهَا ، غَرَّارَةٌ ضَرَّارَةٌ ، حَائِلَةٌ زَائِلَةٌ ، نَافِدَةٌ بَائِدَةٌ ، أَكَّالَةٌ غَوَّالَةٌ**))[٣]

أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيب التحذير بالفعل المضارع الموجه للجمع للتحذير من الوقوع في حبائل الدنيا وشهواتها ؛ لأنَّها كثيرة التغرير والخداع وكثيرة الضرر تأكل كل شيء بأقنائها وتهلكه [٤]، وفي هذا منع لكل مغريات الدنيا من المحرمات التي تؤدي بالانسان إلى الهلاك ، والمحذر منه مغريات الدنيا من المحرمات وجاء التحذير بالفعل **(احذركم)** أي ابتعدوا عن المحرمات وامتنعوا عنها ولا تقربوا لها .

وممَّا يعطي هذا التركيب أكثر دلالةً وتأكيداً في معنى المنع استعمال الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير صيغ المبالغة **(غَرَّارةٌ وضَرَّارةٌ وأكَّالةٌ وغَوَّالةٌ)** أي كثيرة الغرور والضرر للإنسان , فهي كثيرة الغُرُور بما تُظهر من أمور تُعجب الناس , وهي كثيرة الضرر لهم ؛ لأنَّها تجرهم إلى النار بملذاتها المؤقتة , وتُفوت عليهم المنافع الحقيقية في الآخرة[١]، و**أكَّالةٌ غَوَّالةٌ**: أي إنَّها كثيرة الأكل والاغتيال للناس مثل السبع العقور الذي يأكل الناس ويهلكهم بغتةً من حيث لا يدرون ولا يشعرون[٢], وغَوَّالةٌ : أي كثيرة الغَول , يقال غَالَه يَغُوله , أهَلكهُ وأخذهُ من حيث لم يَدرِ[٣].

وهذا السياق يستوجب استعمال صيغ المبالغة وذلك ؛ لأنَّه ﴿عليه السلام﴾ لما بَيَّن أنَّ الدنيا حلوة خضرة أحاطت بها الشهوات , وأنَّها تحببت إلى الناس لكونها لذة عاجلة والناس مولعون بحب العاجل ونسيان الآجل , وأنَّ الدنيا قد أعجبت الناس بمتاعها الزائل القليل , وأنَّها تزينت للناس بالآمال الزائفة , كلُّ ذلك اقتضى استعمال صيغ المبالغة للدلالة على أن الدنيا كثيرة

---

[٣] نهج البلاغة : خ١١١/١٦٤.

[٤] يُنظر : توضيح نهج البلاغة :٢/٢٠٢-٢٠٣ .

[١] يُنظر : شرح نهج البلاغة , (عباس الموسوي) : ٢/٢٩٦ , وشرح مفردات نهج البلاغة : ١/٢٧٠(كتاب الالف).

[٢] يُنظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، حبيب الله الخوئي : ٨/١٧.

[٣] يُنظر : معجم مقاييس اللغة :(غول): ١/٤٠٢ ، والصحاح :(غول): ٢/١٣٣٠.

الغرور للإنسان كثيرة الإضرار بهِ ، والمنع في هذا السياق للمحرمات في هذه الدنيا والملذات المحرمة.

ومن مواضع تراكيب التحذير بفعل الأمر الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**عبادَ الله احذروا يوماً تُفحص فيه الأعمال ويكثرُ فيه الزلزال وتشيبُ فيه الأطفال**))[٤].

أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيب التحذير (**احذروا يوماً تُفحص فيه الأعمال**) بفعل الأمر الموجه للجماعة يحذر الامام ﴿عليه السلام﴾ من العقاب يوم القيامة ويمنع على الناس المحرمات والأعمال التي تؤدي بالإنسان إلى الخوف من يوم القيامة ، وعمد الإمام ﴿عليه السلام﴾ إلى استعمال الأفعال المضارعة (**تُفحصُ , يكثرُ , تشيب**) لما في ذلك ((من تصوير وتجسيم لهذه الأحداث في ذهن السامع))[٥].

ففي استعمال الأفعال المضارعة إحضار وتصوير لتلك الأحداث وكأنَّها معاينة مُشاهدة تحدث الآن , فإذا تقررت صور هذه الأحداث في الذهن أثارت فزعاً وخوفاً ورعباً في النفوس من تلك الأحداث الجسام ، فتكرار صيغة المضارع زادت المتلقي إحساساً بتصوير الحدث واستحضاره في مخيلته فكأنَّما يراه ويعاينه في الواقع وبهذا يكون الابتعاد والامتناع عن هذه المحرمات أكثر استجابة لدى المتلقي وكذلك الاستعداد له والعمل .

ومن التحذير بالفعل المضارع الدال على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللهِ ، بِتَقْوَى اللهِ ، وَأُحَذِّرُكُمْ أَهْلَ النِّفَاقِ ، فَإِنَّهُمُ: الضَّالُّونَ الْمُضِلُّونَ ، وَالزَّالُّونَ الْمُزِلُّونَ**))[١].

استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيب التحذير (**وَأُحَذِّرُكُمْ أَهْلَ النِّفَاقِ**) للدلالة على المنع ، والمنع موجه للجماعة يحذر الامام ﴿عليه السلام﴾ من أهل النفاق ويمنع مرافقتهم ويحظر التعامل معهم ويبين الإمام ﴿عليه السلام﴾ سبب المنع في السياق نفسه ((وعمد الإمام ﴿عليه السلام﴾ إلى استعمال الجملة الاسمية فقال : ((**فإنَّهم الضَّالون المُضِلون**)) حين أراد تبيان الحالة الحقيقية التي عليها المنافقون وما انطوت عليه سرائرهم من عنادٍ ثابتٍ . واستعمل الجملة الفعلية فقال :

---

[٤] نهج البلاغة : خ١٥٧/٢٢٢.

[٥] يُنظر : الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم : ٢١٦-٢١٧.

[١] نهج البلاغة : خ١٩٤/٣٠٧.

((**يتلونون ألواناً ويَفتتنون افتتاناً**)) حين أراد إبراز الطبيعة الظاهرة في القدرة على التغيير والظهور في أكثر من شكل))[٢]. وهذا الإخبار يؤكد دلالة المنع في هذا التعبير ويزيده قوةً وشدةً لما للنفاق من آثار سلبية في المجتمع .

ومن مواضع التحذير بفعل الأمر الدال على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**فَاحْذَرُوا الدُّنْيَا فَإِنَّهَا غدَّارةٌ غَرَّارَةٌ خَدُوعٌ ، مُعْطِيَةٌ مَنُوعٌ ، مُلْبِسَةٌ نَزُوعٌ ، لاَ يَدُومُ رَخَاؤُهَا ، وَلاَ يَنْقَضِي عَنَاؤُهَا ، وَلاَ يَرْكُدُ بَلاَؤُهَا**))[٣].

أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيب التحذير (**فَاحْذَرُوا الدُّنْيَا**) للدلالة على المنع ، فالإمام ﴿عليه السلام﴾ يؤكد التحذير من الدنيا في هذا التعبير بتركيب التحذير بفعل الأمر الموجه للجمع فهو يحذر من الدنيا ؛ ((فإنَّها كثيرة الغدر بأهلها تفترسهم وتغر الناس ببعض حلاوتها فيغترون بها كما أنَّها تخدع أهلها فتظهر لهم خلاف ما تبطن ، تظهر لهم لينها وحلاوتها وفي حقيقتها تبطن القساوة والمرارة فهي تظهر خلاف ما تبطن))[١]، وإلى هذا أشار القرآن الكريم بقوله تعالى : **چ ڪ ڪ ڪ ڪ ۇ ۇ ۆ ۆ چ**آل عمران: ١٨٥ } ، فيُلحظ من هذا التحذير دلالة الامتناع عن الملذات والشهوات المحرمة في الدنيا .

وممَّا يعطي هذا التركيب أكثر دلالةً وتأكيداً في معنى المنع استعمال الامام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير صيغ المبالغة (**غدَّارة و غرَّارة**) وصيغة (**فَعَّال**) للدلالة على تكثير الفعل وتجدده والاستمرار عليه [٢] ، وكأنَّ الغدر والغرور حرفتها وصنعتها الملازمة لها لا تنفك عنها , زيادةً على ذلك فإنَّ استعمال صيغة (فَعَّال) في الجملة لها إضاءة دلالية متمثلةُ في تكثير الفعل وتكرار وقوعه لغرض تأكيده للسامع[٣] ، وكذلك أستعمل صيغ المبالغة (**خَدُوع ومَنُوع ونَزُوع**) فـ(**فَعول**) يدل على الديمومة والكثرة والقوة ، وهذه الألفاظ مترادفة تُعطي كلُّها معنى المبالغة **فخَدُوع** : أي كثيرة الخداع للإنسان كثيرة المكر بهِ ، **ومَنُوع** : كثيرة المنع لحوائج الإنسان ، ولا

---

[٢] دلالات التحذير والإغراء في نهج البلاغة ، (أطروحة دكتوراه مخطوطة): ٨٥-٨٦، ويُنظر : الأثر القرآني في نهج البلاغة دراسة في الشكل والمضمون ,عباس علي حسين الفحام :١١٦.

[٣] نهج البلاغة : خ٢٣٠/٣٥٢.

[١] شرح نهج البلاغة (عباس الموسوي) : ٨١/٤ ، و يُنظر : نفحات الولاية ، ناصر مكارم الشيرازي : ٥/٥-١٠ .

[٢] يُنظر : معاني الأبنية في العربية : ١١٠.

[٣] يُنظر : دراسة لغوية في كتاب نهج البلاغة , سمير داود سلمان ، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) ،(أطروحة دكتوراه مخطوطة) : ٤٠.

تعطي يوماً شيئاً إلّا منعته بعد ذلك و(**نَزُوع**) : أي كثيراً ما تنزع من الإنسان ما تُلبسهُ من اللباس والرياش والمال والسلطان[٤] ، وبهذا تتضح دلالة تركيب التحذير في هذا التعبير على المنع .

ومن التحذير بالفعل المضارع الدال على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**وَأُحَذِّرُكَ أَنْ تَكُونَ مُتَمادِياً فِي غِرَّةِ الأَمْنِيَّةِ ، مُخْتَلِفَ الْعَلاَنِيَةِ والسَّرِيرَةِ**))[٥]

استعملَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيب التحذير (**وَأُحَذِّرُكَ أَنْ تَكُونَ مُتَمادِياً فِي غِرَّةِ الأَمْنِيَّةِ**) للدلالة على المنع ، فالإمام ﴿عليه السلام﴾ يحذر معاوية المتمادي من الاغترار والتمادي ((في الأماني الباطلة والأهواء الكاذبة بأنْ تطلب الخلافة وتمني نفسك بها ، فإنَّها أمنية باطلة ورغبة فاسدة ، كما يحذره من النفاق))[١] ، وهذا التحذير موجه للمفرد المخاطب ، والتحذير بالمفرد بأسلوب الأمر المباشر وكاف الخطاب أبلغ في الدلالة على المعنى المراد وهذا ما أراده الامام ﴿عليه السلام﴾ من معنى منع الخلافة عن معاوية وحظر النفاق .

وورد التحذير بفعل الأمر الدال على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**فَاحْذَرِ الشُّبْهَةَ وَاشْتِمالَهَا عَلَى لَبْسَتِهَا ، فَإِنَّ الْفِتْنَةَ طَالَمَا أَغْدَفَتْ جَلاَبِيبَهَا ، وَأَغْشَتِ الأَبْصَارَ ظُلْمَتُهَا**))[٢]

أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيب التحذير (**فَاحْذَرِ الشُّبْهَةَ وَاشْتِمالَهَا عَلَى لَبْسَتِهَا**) للدلالة على المنع ، وهذا التحذير موجه كذلك من الإمام ﴿عليه السلام﴾ إلى معاوية المتمادي وجاء هذا التحذير بفعل الأمر للمخاطب ، والمقصود بالشبهة هو الادعاء الكاذب والتهمة للإمام ﴿عليه السلام﴾ بقتل عثمان كما حذره من المطالبة بقتل الإمام ؛ لأنَّ هذه الشبهة يقدمها أمام الناس ويشوه بها الحقيقة عليهم وهذا نفاق خطير بأنْ توقع نفسك في الاشتباه عمداً[٣]. والملحوظ من هذا التركيب دلالته على المنع ،أي منع النفاق والشبهة لمخاطرهما الكبيرة على المجتمع .

---

[٤] يُنظر : توضيح نهج البلاغة : ٤٢٣/٣.

[٥] نهج البلاغة : ح٣٧٠/١٠.

[١] شرح نهج البلاغة (عباس الموسوي) : ١٦٠/٤.

[٢] نهج البلاغة : ر٤٥٦/٦٥.

[٣] يُنظر : في ظلال نهج البلاغة : ٥٥٣/٥، وشرح نهج البلاغة (عباس الموسوي):١٥٢/٥-١٥٣.

ومن مواضع تراكيب التحذير بفعل الأمر الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**وَاحْذَرْ كُلَّ عَمَل يَرْضَاهُ صَاحِبُهُ لِنَفْسِهِ ، وَيُكْرَهُ لِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ ، وَاحْذَرْ كُلَّ عَمَلٍ يُعْمَلُ بِهِ فِي السِّرِّ ، وَيُسْتَحَى مِنْهُ فِي الْعَلاَنِيَةِ ، واحْذَرْ كُلَّ عَمَل إِذَا سُئِلَ عَنْهُ صَاحِبُهُ أَنْكَرَهُ أَوِ اعتَذَرَ مِنْهُ**))[٤]

استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيب التحذير بفعل الأمر الموجه للمفرد ثلاث مرات للدلالة على المنع ، ففي الأولى يريد بتحذيره منعه عن كل عمل يرضاه لنفسه ويكرهه للمسلمين ، وهو في المعنى نهي عن الاستئثار عليهم بالمكاره ولنفسه بالخيرات ، وكذلك يريد بتحذيره منعه من الأعمال التي تعمل في السر ويُستحى منها في العلن ؛ لأنَّ ما يُستحى منه في العلن يدل على قبحه ، وهو من المعاصي ، وكذلك أراد بتحذيره منعه من الأعمال التي إذا سُئلَ عنها أنكرها وأعتذر منها ؛ بسبب قبحها[١].

ومن مواضع التحذير بفعل الأمر الدال على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**وَوَقِّرِ اللهَ ، وَأَحْبِبْ أَحِبَّاءَهُ ، وَاحْذَرْ الْغَضَبَ ، فَإِنَّهُ جُنْدٌ عَظِيمٌ مِنْ جُنُودِ إِبْلِيسَ ، وَالسَّلاَمُ**))[٢]

أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيب تحذير بفعل الأمر (**وَاحْذَرِ الْغَضَبَ**) الموجه للمفرد يحذر الامام ﴿عليه السلام﴾ من الغضب ويمنعه ويحظره ؛ لأنَّ الغضب جذوة من النار وشعبة من الجنون به يخرج الانسان عن إنسانيته فيرتكب الحرام ويقتل النفس التي حرمها الله ويهتك الأعراض[٣] ، وما يزيد دلالة هذا التركيب على المنع هو السياق بوصف الغضب أحد جنود ابليس (لعنة الله عليه) والمعلوم أنَّ الشيطان عدوٌ للإنسان وينبغي الابتعاد عنه .

---

[٤] نهج البلاغة : ر٤٥٩/٦٩.

[١] يُنظر : شرح نهج البلاغة (البحراني) : ٢٢٢/٥-٢٢٣ ، ومفتاح السعادة :١٢٧/١٦ .

[٢] نهج البلاغة : ر٤٦٠/٦٩.

[٣] يُنظر : توضيح نهج البلاغة :٢٥١/٤ ،وشرح نهج البلاغة (عباس الموسوي):١٧٤/٥ .

المبحث الرابع

التركيب الإخباري الدَّال على المَنْع

المبحث الرابع :- التَّركيب الإخباري الدَّال على المَنْع

الخبر في الخطاب اللغوي العربي هو ما كان من الكلام قابلاً لعرضه على الواقع من حيث موافقته للخارج صدقاً أو كذباً ، والمعروف أنَّ أساليب المنع تأتي بالأساليب الإنشائية ، بيد أنَّ التعبير عن دلالة المنع قد ترد بأسلوب الإخبار فيكون المبنى للعبارة هو مبنى إخباري غير أنَّ المعنى الداخلي لها هو معنى إنشائي ، وبتعبير آخر قد تكون العبارة إخبارية المبنى إنشائية المعنى ، فقد يحدث عن المثال الأصل للعبارة ويكون موقعه البناء التركيبي نفسه من غير حدوث تبدلات داخل مواقعه الرُتبية ، إذ تبقى المواقع على حالها ولكن مع هذا يحدث انزياح في المضمون التعبيري الكلي للتركيب فيحال من الخبرية على الإنشائية من حيث الدلالة مع بقاء التركيب الظاهري على ما هو عليه من الصياغة[1].

[1] يُنظر : أساليب المنع في النص القرآني مقاربة في دلالات الأسلوب الصريح والخروج عنه ، سيروان عبد الزهرة ، وصادق فوزي ، (بحث منشور) مجلة الكلية الاسلامية الجامعة العدد:٢ ،(٢٠٠٧م-١٤٢٨هـ) :٢١٢-٢١٣.

ومن مواضع التراكيب الإخبارية الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : **((وَإِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخافُ عَلَيْكُمُ : اتِّبَاعُ الهَوَى ، وَطُولُ الأمَلِ ، تَزَوَّدُوا فِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا مَا تَحُوزُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ غَداً))**[٢]

استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيب الخبر(**إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخافُ عَلَيْكُمُ : اتِّبَاعُ الهَوَى ، وَطُولُ الأمَلِ)** للدلالة على المنع ، في هذا النص الإمام ﴿عليه السلام﴾ يخبر الناس أنَّ إتباع الهوى وطول الأمل من الأمور التي يخافها عليهم ، ويوضح سبب خوفه عليهم أنَّ إتباع الهوى يصدهم عن الحق ويتبع الانسان ميوله النفسية التي تأمره بالملذات وترغِّبه فيها دون النظر إلى حكم الله ، وطول الأمل ينسي عن الآخرة بأنْ يُمَنِّي الإنسان نفسه بالبقاء في الدنيا طويلاً[٣].

والتركيب الإخباري **(وَإِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخافُ عَلَيْكُمُ : اتِّبَاعُ الهَوَى ، وَطُولُ الأمَلِ)** هو تركيب إخباري المبنى قد انطوى على دلالة الإنشاء في داخله فهو تركيب إخباري المبنى إنشائي المعنى ، وإنشائيته تكمن في دلالته على النهي بمعنى لا تتبعوا الهوى وطول الأمل .

والإمام ﴿عليه السلام﴾ أكد التركيب بالأداة (إنَّ) المشبه بالفعل وهي من أدوات التأكيد التي تفيد تأكيد المعنى في النص وهذا التركيب الإخباري أعطى معنى المنع في السياق ، أي منع إتباع الهوى وطول الأمل والتأكيد في هذا المنع .

ودلالة تركيب الإخبار على المنع في هذا السياق دلالة غير صريحة ، وهي مستوحاة من قرينة السياق والمقام الذي ورد فيه تركيب الخبر .

ومن مواضع التراكيب الإخبارية الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ **:((خيرها زهيدٌ وشرُّها عتيدٌ , وجمعها ينفدُ ومُلكُها يُسلَبُ وعامرُها يَخْربُ))**[١].

استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير أكثر من تركيب إخباري وهذه التراكيب هي إخبارية المبنى إنشائية المعنى فقد انطوت على دلالة الإنشاء وهذه تكمن في دلالتها على النهي والمنع عن الدنيا ومعناها (لا تتمسكوا بالدنيا وامتنعوا عن محرماتها) بمعنى لا تكنْ الدنيا أكبر همكم ولا مبلغ علمكم .

---

[٢] نهج البلاغة : خ٢٨/٧١-٧٢.

[٣] يُنظر : توضيح نهج البلاغة :٢٢١/١ ، شرح نهج البلاغة :(عباس الموسوي):٣١٩/١.

[١] نهج البلاغة : خ١١٣/١٦٧-١٦٨.

((وعمد الإمام ﴿عليه السلام﴾ إلى استعمال الاخبار الفعلية في جمعها ينفدُ , ومُلكها يُسلبُ , وعامرها يَخربُ؛ ليُؤذن بتجدد نفاد جمعها , وسلب مُلكها , وخراب عامرها واستمرار حدوث ذلك , ولم يقل : ينفدُ جمعهُا ويُسلبُ مُلكها ويخَربُ عامرها , وقَدم المسند إليه على المُسند لتحقيق الأمر وتأكيد حدوثه , وإزالة الشك من ذهن من يظن عدم حدوث ذلك في الدنيا : الجمعُ ينفدُ , والمُلكُ يُسلبُ , والعامرُ يَخربُ))[٢], فإنَّ المُسند إليه **(الفاعل)** إذا قُدّم فإن النفس بعد معرفته ستتطلع وتتشوق إلى معرفة ما جرى لهُ , فبتقديمه تتشوق النفس لتلقي الحكم الذي تُريد إثباته لهُ , فإذا ذكرته بعد ذلك , كان هذا مدعاةً لإثبات الحكم لهُ وترسيخه في الذهن[٣]. وهذه القرائن تعطي معنى المنع عند المتلقي في هذا التعبير وتؤكده .

ومن مواضع التراكيب الإخبارية الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : **((أَلاَ وَإِنَّ إِعْطَاءَ الْمَالِ فِي غَيْرِ حَقِّهَ تَبْذِيرٌ وَإِسْرَافٌ ، وَهُوَ يَرْفَعُ صَاحِبَهُ فِي الدُّنْيَا وَيَضَعُهُ فِي الاخِرَةِ، وَيُكْرِمُهُ فِي النَّاسِ وَيُهِينُهُ عِنْدَ اللهِ))**[٤]

استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير التركيب الإخباري **(إِنَّ إِعْطَاءَ الْمَالِ فِي غَيْرِ حَقِّهَ تَبْذِيرٌ وَإِسْرَافٌ)** للدلالة على المنع ، فالإمام ﴿عليه السلام﴾ يُبين مفاسد إعطاء المال لغير مستحقيه ووضعه في غير محله ، بأنَّه تبذير إنْ أُعطي لغير أهله وغير مستحقيه ، وإسراف إنْ أعطي المستحقين أكثر ممَّا لهم وكلا الأمرين قبيح ومذموم وممنوع ، قال تعالى : **چ ئى ئى ئد ى ىي يى □ □ □ چ** {الإسراء: ٢٧} ، وقال تعالى : **چ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ چ** {الأنعام: ١٤١} ، وهذا التركيب إخباري في المبنى وإنشائي في المعنى وإنشائيته تكمن في دلالته على المنع والنهي فالملحوظ من دلالة هذا التركيب الإخباري المنع للإسراف والتبذير ، أي **(لا تسرفوا ولا تبذروا)** وممَّا يعطي زيادة معنى المنع في هذا النص تأكيد التركيب الخبري بـ**(أنَّ)** والإخبار بالاسم وليس بالفعل والاسم يدل على الثبات ممَّا يُعطي قوة في المنع ، زيادةً على ذلك الإمام ﴿عليه السلام﴾ يُبين في السياق نفسه آثار هذا الاسراف والتبذير ، فهو يضعه في الآخرة ويهينه عند الله وهذا ممَّا يزيد في دلالة هذا التركيب على المنع .

---

[٢] دلالات التحذير والإغراء في نهج البلاغة ، (أطروحة دكتوراه مخطوطة): ٨٦ .

[٣] يُنظر : الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية , الدكتور. مجيد عبد الحميد ناجي : ١١٥.

[٤] نهج البلاغة : خ١٢٦/١٨٣.

ومن مواضع التراكيب الإخبارية الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : **((إِنِّي أَكْرَهُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا سَبَّابِينَ ، وَلكِنَّكُمْ لَوْ وَصَفْتُمْ أَعْمَالَهُمْ ، وَذَكَرْتُمْ حَالَهُمْ ، كَانَ أَصْوَبَ فِي الْقَوْلِ ، وَأَبْلَغَ فِي الْعُذْر))**[1]

أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير التركيب الإخباري **(إِنِّي أَكْرَهُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا سَبَّابِينَ)** للدلالة على المنع ، وفي هذا التركيب ينبه الإمام ﴿عليه السلام﴾ على تحريم السب واللعن ، والسبب في تحريم الإمام ﴿عليه السلام﴾ ومنعه للسب واللعن ؛ لأنَّ السب يثير المقابل بلا فائدة ، ((ولا ينفع الإنسان ولكنه يخلق العداوة من جهة ويطمس الحق من جهة أخرى))[2].

والملحوظ من هذا التركيب أنَّه يدلُ على منع السب واللعن وحظرهما ، فهو إخباري في المبنى وإنشائي في المعنى وإنشائيته تكمن في دلالته على المنع والنهي أي **(لا تكونوا سبابين)** وكذلك نجد في هذا التركيب تأكيد هذا المنع عن طريق تأكيد هذا التركيب بأداة التوكيد **(إنَّ)** وكذلك في السياق تقديم وتأخير تقديم الجار والمجرور **(لكم)** وهذا التقديم يدل على الاهتمام بهم ويريد أنْ يمنعهم من السب والشتم ، ولإعطاء الخطاب المباشر لهم ممَّا يعطي دلالة على منعهم السب وحظره من قبلهم .

ومن التراكيب الخبرية الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**بِئْسَ الطَّعَامُ الْحَرَامُ وَظُلْمُ الضَّعِيفِ أَفْحَشُ الظُّلْمِ))**[1]

أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيبين خبريين الأول **(بئسَ الطعامُ الحرامُ)** وفي هذا التركيب يذم الإمام ﴿عليه السلام﴾ الطعام الحرام والتعبير بالأداة **(بئس)** بأسلوب الذم دلالة على قوة المنع من الامام ﴿عليه السلام﴾ لهذا الطعام لما فيه من آثار سلبية على المجتمع ، والتركيب الإخباري الثاني **(ظلم الضعيف أفحشُ الظلم)** وفي هذا التركيب يوضح الامام ﴿عليه السلام﴾ مدى فداحة الظلم في المجتمع وظلم الناس بعضهم بعضاً ويصور ظلم الضعيف الذي لا يستطيع أنْ يدافع عن نفسه بأنَّه ظلمٌ عظيم وعبَّر عنه بصيغة (أفعل) التفضيل مضافة إلى كلمة الظلم للدلالة على قوة قبح هذا الفعل وشدته ممَّا يعطي قيمة دلالية على القساوة والملحوظ من السياق والقرائن في هذا التركيب دلالته على المنع ، أي منع الظلم وخصوصاً ظلم الضعيف .

---

[1] نهج البلاغة : خ٢٠٦/٣٢٣.

[2] شرح نهج البلاغة :(عباس الموسوي):٣/٤٥٠.

[1] نهج البلاغة : ر٣١/٤٠٢.

ومن التراكيب الإخبارية الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**هَلَكَ فِيَّ رَجُلاَنِ : مُحِبٌّ غَالٍ وَمُبْغِضٌ قَالٍ**))[٢]

في هذا التركيب الإخباري يبين الإمام ﴿عليه السلام﴾ الصفات التي تؤدي إلى هلاك الإنسان ومن هذه الصفات الغلو في حب الإمام ﴿عليه السلام﴾ بأنْ يرفع الإمام إلى منزلة الألوهية ومثل هذا الإنسان عاد مشركاً بالله ، وكذلك بغض الإمام ﴿عليه السلام﴾ والتقول فيه[٣].

ويصف الإمام ﴿عليه السلام﴾ هذين الصنفين من الرجال بالهلاك ، والهلاك نهاية الشيء وسقوطه ، ويُلحظ في سياق النص تقديم الجار والمجرور (**فيَّ**) المتكون من حرف الجر والضمير العائد على الإمام ﴿عليه السلام﴾ ممَّا يُعطي دلالة المنع قوةً واهتماماً ، أي الذين يغالون ويقولون فيه ، ومن هذا يُلحظ دلالة هذا التركيب الإخباري على منع المغالاة وحظرها في حب الإمام ﴿عليه السلام﴾ والتقول فيه والابتعاد عن عداوته ومعنى هذا التركيب الإخباري (**لا تغالوا في حبي ولا تتقولوا في بغضي**).

ومن التراكيب الإخبارية الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**غَيْرَةُ الْمَرْأَةِ كُفْرٌ ، وَغَيْرَةُ الرَّجُلِ إيمَانٌ**))[١]

استعملَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيب الإخبار(**غَيْرَةُ الْمَرْأَةِ كُفْرٌ**) للدلالة على المنع ، فالإمام ﴿عليه السلام﴾ يُبين أنَّ غيرة المرأة كفر وهي من الأمور المحظورة ؛ لأنَّه إنْ ((صدرت الغيرة من المرأة كان الكفر من حيث إنَّها إذا غارت ذهبت إلى تحريم ما أحلَّ الله فهي تحرم على الزوج تعدد الزوجات ، وهذا قد يستدعي إنكار تشريع ثابت من ضروريات دين الإسلام وهو موجب للكفر))[٢].

والإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير يقابل هذا التركيب الإخباري بتركيب إخباري آخر يوضح من خلاله بإباحة غيرة الرجل ومنع غيرة المرأة ؛ لأنَّ غيرة الرجل على زوجته إيمانٌ ، وغيرة المرأة كفرٌ ، ومن خلال القرائن السياقية وهذه المقابلة يتضح دلالة التركيب الإخباري

---

[٢] المصدر نفسه : ح٤٨٩/١١٧.

[٣] يُنظر : شرح نهج البلاغة :(عباس الموسوي):٢٩٥/٥ .

[١] نهج البلاغة : ح٤٩١/١٢٤.

[٢] شرح نهج البلاغة :(عباس الموسوي):٣٠١/٥ .

بالجملة الاسمية (**غيرة المرأة كفرٌ**) على منع غيرة المرأة وحظرها ؛ لأنَّها تحرم ما حلله الله للزوج .

ومن التراكيب الإخبارية الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**الإعْجَابُ يَمْنَعُ مِنَ الاْزْدِيَادَ**))[٣]

في هذا التركيب الإخباري يخبرنا الإمام ﴿عليه السلام﴾ أنَّ الإعجاب بالنفس ورؤية الإنسان نفسه ((قد بلغت الكمال والغاية العظمى يمتنع عن طلب الزيادة وارتفع عن اكتساب الكمال لظنه أنَّه لا زيادة من يطلبها))[٤]. والإعجاب من الأمور المذمومة والمحظورة ، وهذا ما يُلحظ من دلالة التركيب الإخباري ، وورود خبر المبتدأ بالجملة الفعلية (**يمنع الإزدياد**) والمعلوم أنَّ الجملة الفعلية المضارعية تدل على الحدوث والتجدد وهذا ما يُعطي دلالة على أنَّ هذا المنع متجدد ومتواصل ، وممَّا ورد من قرائن سياقية يُلحظ أنَّ التركيب الإخباري فيه دلالة على المنع والابتعاد عن الإعجاب بالنفس أي هذا التركيب إخباري المبنى إنشائي المعنى معناه (لا تعجبوا بأنفسكم) .

ومن التراكيب الإخبارية الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**خِيَارُ خِصَالِ النِّسَاءِ شِرَارُ خِصَالِ الرِّجَالِ : الزَّهْوُ وَالْجُبْنُ وَالْبُخْلُ ، فَإِذَا كَانَتِ الْمَرْأَةُ مَزْهُوَّةً لَمْ تُمَكِّنْ مِنْ نَفْسِهَا ، وَإِذَا كَانَتْ بِخِيلَةً حَفِظَتْ مَا لَهَا وَمَالَ بَعْلِهَا ، وَإِذَا كَانَتْ جَبَانَةً فَرِقَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَعْرِضُ لَهَا**))[١]

في هذا التركيب الإخباري يبين الإمام ﴿عليه السلام﴾ الخصال المباحة للنساء وهي (**الزهو ، والجبن ، والبخل**) وهذه الخصال ممنوعة ومحظورة على الرجال وفي هذا التعبير تُلحظ مقابلة الإمام ﴿عليه السلام﴾ بين خصال النساء وخصال الرجال ، ويصف خيار خصال النساء ويقابلها بشرار خصال الرجال ، ولفظتا خيار وشرار بإضافتهما إلى خصال تعطي معنى المنع والإباحة لهذه الخصال عند العنصرين ، فدلالة المنع تُلمح من خلال إضافة لفظة شرار إلى خصال الرجال ولفظة شرار تدل على الشيء المرفوض والممنوع ، ومن خلال هذه القرائن تُلحظ دلالة هذا

---

[٣] نهج البلاغة : ح١٦٧/٥٠٠.

[٤] شرح نهج البلاغة :(عباس الموسوي):٣٤٨/٥ .

[١] نهج البلاغة : ح٢٣٤/٥٠٩-٥١٠.

التركيب على منع صفات (**الجبن ، والزهو ، والبخل**) وحظرها عند الرجال وهذا التركيب إخباري المبنى إنشائي المعنى معناه (**لا تبخلوا ولا تزهوا ولا تجبنوا**).

ومن التراكيب الإخبارية الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**صِحَّةُ الْجَسَدِ مِنْ قِلَّةِ الْحَسَدِ**))[٢]

في هذا التركيب الإخباري يبين الإمام ﴿عليه السلام﴾ مضار الحسد على جسد الإنسان ويرغبنا في الابتعاد عنه قال تعالى : **ﭽ ﮊ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ** {النساء: ٥٤} ، وقوله تعالى : **ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ** { الفلق: ٥} ، والملحوظ من هذا التركيب الإخباري دلالة منع الحسد عن طريق الترغيب في تركه وبيان مضاره فهو خبري المبنى إنشائي المعنى معناه (**لا تحاسدوا**).

وورد التركيب الإخباري الدال على المنع في تعبير نهج البلاغة في قوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**الْبُخْلُ جَامعٌ لِمَسَاوِئ الْعُيُوبِ ، وَهُوَ زِمَامٌ يُقَادُ بهِ إِلَى كُلِّ سُوء**))[١]

استعملَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير تركيب الإخبار(**الْبُخْلُ جَامعٌ لِمَسَاوِئ الْعُيُوبِ**) للدلالة على المنع ، ففي هذا التركيب الإخباري يخبرنا الإمام علي ﴿عليه السلام﴾ عن صفة البخل أنَّها من الأمور المحظورة التي يجب الابتعاد عنها من خلال وصفه لصفة البخل فقد وصفه أنَّه جامع لمساوئ العيوب ، وكذلك أنَّه يؤدي إلى كل سوء ؛ لأنَّه يوجب المنع عن الزكاة والخمس والصدقة والإيثار والمساواة ، وبسبب البخل يقطع الإنسان رحمه ويعق أبويه ويهمل عياله ويترك الفقير يموت جوعاً[٢]. والملحوظ من هذا التركيب أنَّه يدل على منع البخل وحظره وهو إخباري المبنى إنشائي المعنى معناه (**لا تبخلوا**).

---

[٢] المصدر نفسه: ح٥١٣/٢٥٦.

[١] نهج البلاغة : غ٥٤٣/٣٧٨.

[٢] يُنظر : توضيح نهج البلاغة :٤/٤٤٧-٤٤٨ .

ومن التراكيب الإخبارية الدَّالة على المَنْع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**الْغِيبَةُ جُهْدُ الْعَاجِزِ**))[٣]

استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا التعبير التركيب الإخباري (**الْغِيبَةُ جُهْدُ الْعَاجِزِ**) للدلالة على المنع ، وفي هذا التركيب الإخباري يبين الإمام ﴿عليه السلام﴾ مساوئ اغتياب الناس والغيبة هي ((أنْ تذكر أخاك المؤمن بعيب فيه يكره ذكره سواء كان العيب في دينه أو دنياه أو خَلقه أو في خُلقه وهي شغل العاجز الذي لا يستطيع مواجهة الغير ومقابلتهم وجهاً لوجه))[٤].

والملحوظ من هذا التركيب الإخباري دلالته على منع الغيبة وحظرها ، من خلال تشبيه الإمام ﴿عليه السلام﴾ من يغتاب الناس بالإنسان العاجز الذي لا يستطيع مواجهة الناس ويذم هذا الإنسان وهذا التركيب إخباري المبنى إنشائي المعنى معناه (لا تغتابوا) أو كما قال تعالى : **چ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ چ** {الحجرات : ١٢}.

ومن التراكيب الإخبارية الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة قوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**شَرُّ الْأَخْوَانِ مَنْ تُكُلِّفَ لَهُ**))[١]

في هذا التركيب الإخباري يصف الإمام ﴿عليه السلام﴾ الإنسان الذي يُتكلف له في الوليمة ويوضح أنَّ هذا الإنسان الذي يتكلف له هو من شر الأخوان وفي هذا النص إضافة كلمة (**شر**) إلى لفظة الإخوان يعطي دلالة على منع صفة التكلف وحظرها للإخوان في الولائم وغيرها فهذا التركيب الإخباري إخباري في المبنى إنشائي في المعنى فقد ينطوي على معنى النهي والمنع للتكلف للإخوان ومعناه (**لا تتكلفوا للأخوان في الولائم وغيرها**).

---

[٣] نهج البلاغة : غ٤٦١/٥٥٦.

[٤] شرح نهج البلاغة :(عباس الموسوي):٥/٥٣٣ .

[١] نهج البلاغة : غ٤٧٩/٥٥٩.

الفصل الخامس

توطئة

((لم يقف الدرس اللغويّ قديماً وحديثاً عند حدود الجملة ، بوصفها الغاية التي تلتقي عندها مستويات اللغة جميعاً، ولم يكتفِ أيضاً برصد ما تحتويه تلك الجملة من علاقات تجعل هذه الجملة أو تلك تحت هذا الصنف أو ذاك ، وإنّما توسّع النظر لأبعد من ذلك وصار يشمل اللغة كلها))[١]، فالدلالة هي وحدة تقوم على نسبة بين شيئين مرتبط بعضهما ببعض ارتباطاً لا انفصام فيه ، الشيء الأول : الدال وهو الذي إذا علم بوجوده يستدعي انتقال الذهن إلى وجود شيء آخر هو المدلول وهو الشيء الثاني.[٢]

وكان للغويين القدماء إسهام في هذا المجال يرجع إلى ما قبل الميلاد ، فقد درسها اليونان والهنود ثم تلاهم العرب[٣]، وإن كان العرب القدامى لم يعنوا بها كما عنوا ببحثي الاشتقاق والأبنية المتعلقين بشكل الكلمة ومادتها ، وذلك أنَّ علم المفردات كان علامة القوة والسحر والمغيبات[٤]. وقد تطور البحث في الدلالة على أيدي الدارسين المحدثين ، ووضعت فيه الآراء والنظريات المتعددة حتى صارت علماً مستقلاً من علوم اللغة ، يعرف بعلم الدلالة[٥]، ولم يقتصر البحث في الدلالة على اللغويين وحدهم ، بل نظر فيه علماء ومفكرون في ميادين مختلفة ، فشارك فيه الفلاسفة وعلماء النفس وعلماء الاجتماع والمناطقة وغيرهم ، فبحثها كل منهم بحسب تخصصه وميدان دراسته.[٦]

وسنعرض في هذا الفصل مجموعة من العلاقات الدلاليّة الواردة في ألفاظ الإباحة والمنع وهي (**الترادف**) و(**المشترك اللفظي**) و(**التضاد**) و(**التقابل الدلالي**) .

---

[١] خطب نهج البلاغة بحث في الدلالة ،أحمد هادي زيدان،جامعة بابل – كلية التربية (٢٠٠٦م-١٤٢٧هـ)،(رسالة ماجستير مخطوطة):٢١٦.

[٢] يُنظر : خلاصة المنطق ، عبد الهادي الفضلي : ٦٣ ، وعلم الدلالة (علم المعنى) ، الخولي : ٢٥-٢٩.

[٣] يُنظر : علم الدلالة ، أحمد مختار عمر : ١٧- ٢٠.

[٤] يُنظر : دلالة الألفاظ ،ابراهيم أنيس : ٦٢ ، ولحن العامة والتطور اللغوي ، رمضان عبد التواب : ٦٨، ولهجة قبيلة أسد،علي ناصر غالب : ٢٢١.

[٥] يُنظر : الترادف في اللغة ، حاكم مالك الزيادي : ١٣.

[٦] يُنظر : علم الدلالة ، آف ، آر ، بالمر : ١٦ ، وعلم اللغة ، السعران : ٢٦١.

المبحث الأوّل

يُعدّ التّرادف من الظواهر اللغوية التي عرفتها كثير من اللغات الإنسانيّة القديمة والحديثة ، وقد اهتمَّ بها كثير من دارسي اللغة ، على الرّغم من اختلافهم في مفهومها[١].

الترادف ظاهرة لغويّة قديمة تنبّه عليها اللغويّون العرب قديماً ، فذكروا لها تعريفات في مصنّفاتهم ومنهم سيبويه بقوله الترادف :((اختلاف اللفظتين والمعنى واحد))[٢] ، أو الأسماء المختلفة للشيء الواحد[٣] .

ومصطلح (التّرادف) لم يظهر إلى الوجود إلاّ في القرن الثالث للهجرة ، بعد أنْ اتّضحت معالمه ، أمَّا قبل ذلك فقد كان يُعبَّر عنه تعبيراً إجمالياً[٤].

((ويُعدُّ الترادف عكس الاشتراك ؛ وذلك لأنَّ المعاني تتعدد في المشترك اللفظي واللفظ واحد ، بينما في الترادف المعنى واحد مع تعدّد اللفظ))[٥].

ويذكر المحدثون عوامل عديدة لحصول التّرادف في اللغة ، منها : التّطور الدّلالي ، واختلاف اللغات ، والمعرّب والدّخيل[٦]. غير أنَّ عامل التّطور الدّلالي يُعدّ أبرز تلك العوامل ، فقد تُصبح بعض الألفاظ – ولاسيما المتقاربة في المعنى ، التي تدلّ على معانٍ عامّة أو معانٍ خاصّة - مترادفة بفعل التّطور الدّلالي فيحدث أن يتخصّص العام ، أو يُعمّم الخاص ، أو يتغيرّ مجرى الدّلالة بفعل الاستعمال اللغوي ، فيختفي التباين بينها بالتدريج ، ثمّ تُصبح دالّة على معنىً واحد بمرور الزّمن. ولعلّ من الأمثلة على ذلك إطلاق اسم (الورد) على كلّ زهر ، وهو في اللغة خاصّ بالأحمر فقط ، فوقع التّرادف هنا بسبب التّعميم في الدّلالة[٧].

---

[١] يُنظر : الترادف في اللغة : ٢٧٥.

[٢] الكتاب : ٢٤/١ .

[٣] يُنظر : الصاحبي في فقه اللغة : ٢٠٦-٢٠٧ .

[٤] يُنظر : الترادف في اللغة : ٣٤-٣٥.

[٥] المباحث اللغوية في منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للراوندي ، سعد صباح جاسم ، الجامعة المستنصرية – كلية الاداب،(٢٠١٢م-١٤٣٣هـ)،(رسالة ماجستير مخطوطة):٢٠٣، ويُنظر : فقه اللغة وخصائص العربية ، محمد المبارك : ٢٠٠ .

[٦] يُنظر : فصول في فقه العربية ، رمضان عبد التواب : ٣١٦-٣٢٢ ، والدلالة والمعنى ، عقيد العزاوي وعماد الدايني : ٣٧٧-٣٧٩ ، وعلم الدلالة : فريد عوض : ١٣٣-١٣٦ ، وعلم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ، هادي نهر: ٥١١-٥٠٢ .

[٧] يُنظر : الترادف في اللغة : ٨٠-٨٦.

ووردت طائفة من الألفاظ التي اشتركت في معانيها في المعنى المركزي المعجمي ، والتي يمكن عدّها مترادفة في معناها المركزي ومختلفة في سياق نهج البلاغة في الألفاظ الدالة على الإباحة والمنع ومنها :

(بخل) + (شحَّ)

بخل

البُخْل في اللغة : ضدُّ الكرم ، وحدَّه إمساك المقتنيات عمَّا لا يحل حبسها عنه والبخيل الذي يكثر منه البخل ' والبُخل ضربان كما ذكر الراغب : بخل بمقتنيات النفس وبخل بمقتنيات الآخرين ، واستدل على ذلك بقوله تعالى : چ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ چ{النساء: ٣٧} وهو أكثر ذمَّاً ، يقال : بَخِل يبخَل بُخلاً فهو باخل : ذو بُخل ، والجمع بُخّال ، وبخيل والجمع بخلاَء ، ورجل بَخَلٌ وصف بالمصدر[١] والبخل منع الواجب وعند العرب منع السائل ممَّا يفضل عنده[٢]

(شح)

((الشين والحاء : الأصل فيه المنع ، ثم يكون منعاً مع حرص ، من ذلك الشَّحَّ وهو البخل مع حرص ، ويقال : تشاح الرجلان على الأمر إذا أراد كل واحد منهما الفوز به ومنعه من صاحبه))[٣] ومفردة **(شحشح)** أبلغ في المنع من مفردة **(البخل)** نفسها التي تختص بالحرص على المال ، في حين أنَّ لفظة **(الشَّحَّ)** عامة.[٤] يُلحظ من المعنى اللغوي للفظي **(بخل وشح)** أنَّهما متفقان في المعنى المركزي المعجمي ، وهو دلالتهما على المنع ، أمَّا فيما يتعلق بمعناهما في سياق نهج البلاغة ، فقد ورد لفظ **(بخل)** في تعبير نهج البلاغة في قوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**الْبُخْلُ جَامِعٌ لِمَسَاوِىءِ الْعُيُوبِ ، وَهُوَ زِمَامٌ يُقَادُ بِهِ إِلَى كُلِّ سُوء**))[١] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ

---

[١] يُنظر :مفردات الفاظ القرآن :(بخل): ١٠٩، ولسان العرب:(بخل):٢٢٢/٣، وتاج العروس :(بخل):٢٢٣/٧ .

[٢] يُنظر : التعريفات : ٦٢.

[٣] معجم مقاييس اللغة :(شح):١٧٨/٣-١٧٩ ، ويُنظر : مفردات ألفاظ القران :(شح):٤٤٦.

[٤] يُنظر : النهاية في غريب الحديث والأثر :٤٤٨/٢ ، وتاج العروس :(شح):٤٩٨/٦ .

[١] نهج البلاغة : غ٣٧٨/٥٤٣.

(البخل) للدلالة على المنع والمقصود بالبخل في هذا التعبير مجمع الرذائل السيئة فإنَّ البخيل يمنع حق نفسه وحق الناس وحق الله والبخيل يبخل بما له ويبخل بنفسه ويبخل بكل خير والبخيل يطارد الناس من أجل جمع أموالها، والإمام ﴿عليه السلام﴾ أراد من معنى **(البخل)** في سياق النهج هو منع الحق .

أما لفظ لفظ **(شحَّاً)** فقد ورد في قوله ﴿عليه السلام﴾ : **((وَاعْلَمْ ـ مَعَ ذلِكَ ـ أَنَّ فِي كَثِير مِنْهُمْ ضِيقاً فَاحِشاً ، وَشُحّاً قَبِيحاً ، وَاحْتِكَارا لِلْمَنَافِعِ ، وَتَحَكُّماً فِي الْبِيَاعَاتِ ، وَذلِكَ بَابُ مَضَرَّة لِلْعَامَّةِ ، وَعَيْبٌ عَلَى الْوُلاَةِ ، فَامْنَعْ مِنَ الاْحْتِكَارِ))**[٢] والإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا الموضع أراد من لفظ **(شحاً)** معنى النفس المذمومة التي تمنع الخير على الناس وعلى نفسها معاً .

البخل والشح من الألفاظ المترادفة في الدلالة على المنع في الشيء في معناهما المركزي المعجمي وحدثت بينهما فروق دلالية في سياق كلام الإمام ﴿عليه السلام﴾ والفرق بين البخل والشح أنَّ الشح الحرص على منع الخير ويقال : زند شحاح إذا لم يُورِ ناراً وإنْ أشح عليه بالقدح كأنَّه حريص على منع ذلك ، أما البخل فهو منع الحق فلا يقال لمن يؤدي حقوق الله بخيلاً.[٣]

والبخل لا تراه إلاَّ في الجانب الماديّ المتمثل بعَرَض الدنيا ، أما الشح فهو ما ينبعث عن النفس من الحرص على منع الخير ، فالبخل تجده يُقابل بالجود[٤] ، وهو في كلام العرب منع الرجل ما لديه من فضل[٥] ، وأما في الشرع فهو منع الواجب.[٦]

أما الشحُّ فهو أوسع من أن يبخل الرجل بماله وفضل الله عليه ؛ إذ هو شيء متعلقٌ بالنفس تكون مجبولة عليه في منع الخير ، سواء من مال الشخص نفسه أو مال غيره[٧] ، وممَّا يدلُّ على أنَّه طبع في النفس الشديدة الحرص اقترانه بها ؛ لقوله تعالى : **چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ چ** {النساء: ١٢٨ } والشح أبلغ في المنع من البخل ؛ وإنَّما الشح بمنزلة الجنس والبخل بمنزلة النوع ، وأكثر ما يقال في البخل ؛ إنَّما هو في

---

[٢] المصدر نفسه : ر٤٣٨/٥٣.

[٣] يُنظر : الفروق اللغوية : ١٧٦.

[٤] يُنظر : مفردات ألفاظ القرآن :(بخل): ١٠٩ .

[٥] يُنظر : تفسير الطبري جامع البيان ، الطبري : ٢٤ / ٤٦٧ .

[٦] يُنظر : الفروق اللغوية /١٧٦ ، والتوقيف على مهمات التعاريف ، عبد الرؤوف المناوي : ٧٢ .

[٧] يُنظر : زاد المسير في علم التفسير ، ابن الجوزي : ٨ / ٢١٥ ، والدر المنثور في التفسير بالمأثور ، السيوطي : ١٤ / ٣٧٢ .

أفراد الأمور وخواص الأشياء ، والشحُّ عامٌ فهو كالوصفِ اللازم للإنسان من قِبَلِ الطبع والجبلة[1].

ومن هذا يُلحظ أنَّ هنالك ترادفاً في المعنى المركزي للفظتي **(بخل وشحَّ)** ، أي دلالتهما على المنع ، وأما معناهما في سياق نهج البلاغة ، فهنالك فرق في الدلالة على المنع ولا يوجد ترادف بينهما كما مرَّ إذ أنَّ **(الشحَّ)** أكثر دلالة على المنع من لفظة **(بخل)** ؛لأنَّ الشح الحرص على منع الخير أو هو البخل مع الحرص وبهذا يُلحظ الفرق ولا يوجد ترادف بين اللفظين والسياق هو الذي يحدد المعنى .

(بخل) + (مسك)

مسك : يدل على حبس الشيء أو تحبُّسه ، والبخيل : ممسك والإمساك البخل ، ومسك بالشيء وأمسك به وتمسك وتماسك واستمسك ومسك كله احتبس ، وأمسكتُ عن الكلام أي سكتُّ[2] وكني عن البخل بالإمساك وتمسكت به وأمسكت به ، ويقال : أمسكت كذا عنه أي منعته ، وأمسكت عن الأمر كففت عنه ، وأمسكت المتاع على نفسي حبسته ، وأمسك الله الغيث حبسه ومنع نزوله[3] أمسك : يتميز في دلالته على البخل بملمح دلالي آخر هو الحبس ، يقال أمسك الشيء حبسه ،وكأنَّ البخيل يحبس المال عن مستحقيه ، والملحوظ من المعنى المركزي والمعجمي للفظي **(بخل وأمسك)** دلالة كل منهما على معنى المنع ووجود ترادف في المعنى . أمَّا فيما يتعلق بمعنى اللفظين في سياق نهج البلاغة فقد ورد لفظ **(يبخل)** دالاً على المنع في قوله ﴿عليه السلام﴾:((**أَمَا ـ وَشَرُّ الْقَوْلِ الْكَذِبُ ـ إِنَّـهُ لَيَقُولُ فَيَكْذِبُ ، وَيَعِدُ فَيُخْلِفُ ، وَيُسْأَلُ فَيَبْخَلُ ، وَيَسْأَلُ فَيُلْحِفُ ، وَيَخُونُ الْعَهْدَ**))[4] استعملَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ **(يَبْخَلُ)** في هذا التعبير للدلالة على المنع ، والمقصود بلفظ **(يبخل)** في هذا التعبير هو لا يعطي السائل شيئاً ويمنعه من حقه ، وهذه هي الصفة الثالثة من صفات عمرو بن العاص القبيحة إنَّه لا يرفد سائلاً ولا يعطي محتاجاً بل يشح ويبخل ويمسك .[1]

---

[1] يُنظر : بيان إعجاز القرآن ، الخطابي : ٢٧ ، وزاد المسير : ٨ / ٢١٥ .

[2] يُنظر : معجم مقاييس اللغة :(مسك):٣٢٠/٥ ، ولسان العرب :(مسك): ٤٢٠٣/٤٦-٤٢٠٤ .

[3] يُنظر : مفردات ألفاظ القران :(مسك): ٧٦٧ ، والمصباح المنير :(مسك):٥٧٣/٢ .

[4] نهج البلاغة : خ١١٥/٨٤.

[1] يُنظر : شرح نهج البلاغة (عباس الموسوي): ١٧٢/١ ، وتوضيح نهج البلاغة :٣٦٤/١ .

وورد لفظ (أمسك) في تعبير نهج البلاغة في قوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**فَدَعِ الإسْرَافَ مُقْتَصِداً ، وَاذْكُرْ فِي الْيَوْمِ غَداً ، وَأَمْسِكْ مِنَ الْمَالِ بِقَدْرِ ضَرُورَتِكَ ، وَقَدِّمِ الْفَضْلَ لِيَوْمِ حَاجَتِكَ**))[٢] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**أَمْسِكْ**) للدلالة على المنع ، أي عدم صرف المال وتبذيره وحبسه وبهذا رادف لفظ (**أمسكْ**) في النص لفظ (**البخل**) في المعنى المركزي المعجمي بدلالتهما على المنع ، في حين أنَّ دلالة المنع في لفظ (**أمسكْ**) في هذا السياق ليست دلالة مذمومة ، أي عندما يمسك عن الصرف للحفاظ على المال واستثماره في وقته عند الحاجة له هو منع محمود ، أما دلالة المنع في لفظ (**البخل**) فهي مذمومة ، أي منع الصرف على النفس والعيال وحرمانهم في وقت الحاجة وهو مذموم ، وبهذا يُلحظ الفارق واضحاً بين دلالة لفظ (**مسك**) ولفظ (**بخل**) في كلام أمير المؤمنين ﴿عليه السلام﴾ في سياق نهج البلاغة بدلالتهما على المنع فلا يوجد ترادف في المعنى السياقي والمقامي وإنَّما الترادف يُلحظ في المعنى المركزي المعجمي فقط في دلالتهما على المنع .

(بخل) + (منع)

مَنَعتَه أَمنَعُه مَنعاً فامتنع، أي: حُلْتُ بينه وبين إرادته ، والمَنْع في اللغة : ضد الإعطاء[٣] والمنع هو أن تحول بين الرجل وبين الشيء الذي يريده ، وهو خلاف الإعطاء ، يقال : منعه من كذا وعن كذا ، ويقال : مَنَعه من حقّه ، ومنع حقّه منه ؛ لأنَّه يكون بمعنى الحيلولة بينهما والحماية[٤] ، ورجل مانع ومنوع ومنّاع : أي بخيل ضنين ممسك ، ويقال:في الحماية ومنه مكان منيع وقد منع ، وفلان ذو منعة أي عزيز ممتنع على من يرومه[٥] وكأنَّ البخيل يضع العراقيل ويخترع الأسباب التي تحول بين وصول المال إلى من يستحقه ، والملحوظ من المعنى المركزي والمعجمي للفظي (**بخل ومنع**) دلالتهما على المنع وفي اللفظين ترادف في المعنى المعجمي ، أما فيما يتعلق بمعنى اللفظين في سياق نهج البلاغة فقد ورد لفظ (**منعونا**) في تعبير نهج البلاغة في قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**فَأَرَادَ قَوْمُنَا قَتْلَ نَبِيِّنَا ، وَاجْتِيَاحَ أَصْلِنَا ، وَهَمُّوا بِنَا الْهُمُومَ ، وَفَعَلُوا بِنَا الأفَاعِيلَ ، وَمَنَعُونَا الْعَذْبَ ، وَأَحْلَسُونَا الْخَوْفَ ، وَاضْطَرُّونَا إِلَى جَبَلٍ وَعْرٍ**))[١]

---

[٢] نهج البلاغة : ر٣٧٧/٢١.

[٣] يُنظر : كتاب العين :(منع):٢ /١٦٣ ، وتهذيب اللغة :(منع):١٩/٣ ، وتاج العروس :(منع):٢١٨/٢٢.

[٤] يُنظر : لسان العرب :(منع): ٤٢٧٦/٤٧ ، وتاج العروس : (منع): ٢١٨/٢٢.

[٥] يُنظر : مفردات ألفاظ القرآن :(منع) : ٧٧٩ ، ولسان العرب :(منع): ٤٢٧٦/٤٧ .

[١] نهج البلاغة : ر٣٦٨/٩ .

ومنعونا العذب أي منعونا طيب العيش والحياة الطيبة العذبة ، وأي حياة هي تلك التي يُحاصر فيها الإنسان مع أهله وأسرته والأقربين ويُمنع من ممارسة حقه في الحرية والحياة العامة ، ويُحاصر اقتصادياً ويُحارب اجتماعياً وسياسياً.[٢]

يُلحظُ ممَّا تقدَّم أنَّ لفظ (**منعونا**) في هذا التعبير دلَّ على الحرمان من العيش الهانئ والحياة الطيبة ، ويُلحظ من هذا أنْ لا وجود للترادف بين لفظتي (**بخل ومنع**) في المعنى في سياق نهج البلاغة فلفظ (**بخل**) كما مرَّ هو في المعنى المذموم والحرص في الصرف ومنع المال في وقت حاجته ، أما دلالة لفظة منع في السياق المتقدم فهي ليس بالمال فقط وإنَّما أتت للدلالة على منع العيش وفي سياق آخر منع الأكل وغيره ، وبهذا يُلحظ فرق بين دلالة اللفظين ولا يوجد ترادف بينهما في المعنى السياقي والمقامي ، واللفظان مترادفان في المعنى المعجمي المركزي في دلالتهما على المنع وليس المعنى السياقي .

(رَدَعَ) +(زَجَرَ):

ردع

الردع في اللغة : الكفّ عن الشيء ، ردعه يردعه ردعاً فارتدع : كفَّه فكفَّ وترادع القوم : ردع بعضهم بعضاً ، وردعته عن الشيء أردعه ردعاً منعته وزجرته وارتدع بروادع القران امتنع[٣] وردعه عنه ، كمنعه : كفَّه وردّه ، فارتدع.[٤]

زجر

((الزجرُ : المنع والنهي والانتهار , زَجَرهُ يَزَجُرُهُ زَجْراً وازدجَره فانزجرَ وازدَجَرَ وحيثُ وقعَ الزَّجرُ في الحديث فإنما يُراد بهِ النهي , وزجرَ السَّبع والكلبَ وزجر بهِ : نهنهَهُ , وزجرت فلاناً عن السُّوء فانْزجَرَ وهو كالرَّدْع للانسان , وأمَّا للبعير فهو كالحث بلفَظ يكون زَجْراً لهُ))[١].

---

[٢] يُنظر : شرح نهج البلاغة (البحراني):٣٦٤/٤-٣٦٥ ، وشرح نهج البلاغة (عباس الموسوي):١٤٨/٤.

[٣] يُنظر : المصباح المنير :(ردع):٢٢٤/١ ، ولسان العرب :(ردع):١٦٢٣/١٨ .

[٤] يُنظر : القاموس المحيط :(ردع):٧٢١ .

[١] لسان العرب :(زجر):١٨١٣/٢٠ .

والزَّجر : طردٌ بصوت , يقال : زَجرته فانزجر , ويُستعمل في الطَّرد تارة , وفي الصوت أخرى , قال تعالى :ـ ﭼ ﭙ ﭚ ﭛ ﭼ {الصافات: ٢ } , أي : الملائكة التي تزجر السحاب , وقوله تعالى:ﭼ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﭼ {القمر: ٤ } , أي : طردٌ ومنعُ عن ارتكاب المآثم[٢]. ويُلحظ من المعنى المركزي المعجمي للفظي **(ردع وزجر)** دلالتهما على المنع وترادفهما في الدلالة المركزية ، أما فيما يتعلق بدلالتهما في سياق نهج البلاغة فقد ورد لفظ **(الردع)** في تعبير نهج البلاغة في قوله ﴿ﻉ﴾ :((**الأوَّلُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَهُ قَبْلٌ فَيَكُونَ شَيءٌ قَبْلَهُ ، وَالآخِرُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ بَعْدٌ فَيَكُونَ شَيْءٌ بَعْدَهُ ، وَالرَّادِعُ أَنَاسِيَّ الأبْصَارِ عَنْ أَنْ تَنَالَهُ أَوْ تُدْرِكَهُ**))[٣] أراد الإمام ﴿ﻉ﴾ في هذا التعبير أنَّه كفَّ أناسيَّ أحداق العيون ومنعها عن أنْ تكون مدركة له ؛ لأنَّها لا تُدرك إلّا المحدود المنظور واللهُ منَزَّهٌ عن الجهة التي تحدُّه عن الجسمية ، أي ومنع وكفَّ أبصار بصائر العقول وحقائقها عن أنْ تكون محيطة بحقيقة واقعة على كُنههِ ، ولفظة**(رادع)** في هذا السياق تحمل معنى الكف عن إدراك الأبصار له تعالى .

وكذلك ورد لفظ **(ردعت)** في تعبير نهج البلاغة في قوله ﴿ﻉ﴾ :((**الْحَمْدُ للهِ الَّذِي انْحَسَرَتِ الاَْوْصَافُ عَنْ كُنْهِ مَعْرِفَتِهِ، وَرَدَعَتْ عَظَمَتُهُ الْعُقُولَ، فَلَمْ تَجِدْ مَسَاغاً إِلَى بُلُوغِ غَايَةِ مَلَكُوتِهِ**))[٤] استعمل الإمام ﴿ﻉ﴾ لفظ (ردعت) للدلالة على منع عظمة الله تعالى العقول فلم تجد العقول مساغاً أي مسلكاً ومذهباً إلى بلوغ غاية ملكوته[٥] و((إنَّ معرفة العباد أعداد ما خلق الله تعالى مفصلة لا يجوز أنْ يحصل وإنْ كان ذلك مقدور الله تعالى إما بالإضراب أو بالدلالة ؛ لأنَّ صلاحهم مقصور على علم الجملة ، والممتنع في الصلاح ينزل منزلة الممتنع في المقدور)).[٦]

وكذلك ورد لفظ **(ردع)** في تعبير نهج البلاغة في قوله ﴿ﻉ﴾ :((**الْحَمْدُ لله الَّذِي أَظْهَرَ مِنْ آثَارِ سُلْطَانِهِ ، وَجَلاَلِ كِبْرِيَائِهِ ، مَا حَيَّرَ مُقَلَ الْعُقُولِ مِنْ عَجَائِبِ قُدرَتِهِ ، وَرَدَعَ خَطَرَاتِ هَمَاهِمِ النُّفُوسِ عَنْ عِرْفَانِ كُنْهِ صِفَتِهِ**))[١]

وردع ، أي منع وكفَّ ما تتحدث به النفوس من احتمال وصولها إلى معرفة حقيقة صفته بأي طريقة كانت ، وأنَّ العقول والأفكار تعجز عن إدراك عظمة الله والوصول إلى حقيقة

---

[٢] يُنظر : مفردات ألفاظ القرآن :(زجر): ٣٧٨.

[٣] نهج البلاغة : خ١٢٤/٩١.

[٤] المصدر نفسه : خ٢١٦/١٥٥-٢١٧.

[٥] يُنظر : توضيح نهج البلاغة : ٤١٣/٢ ، ومفتاح السعادة : ٤٣/١١ .

[٦] حدائق الحقائق :٦٨٠/١ .

[١] نهج البلاغة : خ٣٠٨/١٩٥.

صفته وقدرته ؛ لأنَّها محدودة والله لا حدود له ، والمعنى أنَّ الله منع ما يخطر بهماهم الإنسان من وساوس.[٢]

وكذلك ورد اللفظ (مزدجر) في تعبير نهج البلاغة في قوله ﴿عليه السلام﴾:((**أوليس لكم في أثار الأولين مُزْدجَر , وفي آبائكم الماضين تبصرةٌ ومُعْتبرٌ إنْ كنتم تعقلون**))[٣] وأصل الازدجار الطرد والمنع عن ارتكاب المآثم ، والمعنى أليس لكم في آثار الماضين طردٌ ومنعٌ عمَّا تفعلون ،ومُزْدجَر مصدر ميمي من (ازدجر) ومعناه : الارتداع والانزجار عَمَّا حرم الله , والامتناع عنها .[٤]

وذكر الأزهري ترادف كلمتي : (**الرَّدع**) و(**الزَّجر**)[٥] ، وقد فرَّق ابن فارس بين الكلمتين ، فذكر أنَّ (**الرَّدع**) يدلّ على المنع والصَّرْع ، وأنَّ (**الزَّجر**) يدلّ على الانتهار [٦]. وبهذا نجد أنَّ لفظ (**ردع**) قد رادف لفظ (**زجر**) في المعنى المركزي المعجمي بدلالة كل من اللفظتين على المنع ، أما في سياق نهج البلاغة فهنالك فرق بين دلالة كل من اللفظين ولا يوجد ترادف بينهما ، فلفظ (**ردع**) يدل على المنع والصرع والمنع بصورة عامة محرم وغير محرم ، في حين لفظ (زجر) يدل على المنع والانتهار أي زيادة في المنع وتدل على منع المحرم.

(الإذن) +(الإباحة)

الإذن : الهمزة والذال والنون أصلان متقاربان في المعنى متباعدان في اللفظ ، أحدهما أُذن كل ذي أذن ، والآخر العلم ، وعنها يتفرع الباب كله وأذن بالشيء إذناً وإذانة : علم والأذان

---

[٢] يُنظر : شرح نهج البلاغة (عباس الموسوي):٣٨٢/٣ .

[٣] نهج البلاغة : خ١٤٥/٩٩.

[٤] يُنظر : صفوة شروح نهج البلاغة : ٢٤٦ ، ومفتاح السعادة :٣٣٥/٨ .

[٥] يُنظر : تهذيب اللغة : (زَجَرَ): ٦٠٢/١٠ .

[٦] يُنظر : معجم مقاييس اللغة :(ردع): ٥٠٢/٢.

الإعلام وآذنتك بالشيء علمتكه ، وآذنته أعلمته [١] والإذن بمعنى الإباحة والإطلاق في الشيء ، يقال أذن له في الشيء إذناً ، أباحه له ، واستأذنه ، أي طلب منه الإذن.[٢]

أما الإباحة الباء والواو والحاء أصل واحد ، وهو سعة الشيء وبروزه وظهوره ، ومن هذا الباب إباحة الشيء ، وذلك أنَّه ليس بمحظور عليه فأمره واسع غير مضيَّق.[٣] وإباحة الشيء أحله له والمباح ضد المحظور ، واستباحه استأصله ، وباح بسره أظهره.[٤] وُيلحظُ من هذا أنَّ المباح المسموح به من الأفعال. والملحوظ من المعنى المركزي للفظي **(أذن)** و**(أباحَ)** دلالة كل منهما على معنى الإباحة والسماح والإذن ويلحظ الترادف في معناهما.أما دلالتهما في سياق نهج البلاغة فقد ورد لفظ **(أذن)** في سياق نهج البلاغة في قوله ﴿عليه السلام﴾: ((**وَاعْلَمْ ، أَنَّ الَّذِي بِيَدِهِ خَزَائِنُ السَّمواتِ وَالأرْضِ قَدْ أَذِنَ لَكَ فِي الدُّعَاءِ ، وَتَكفَّلَ لَكَ بِالإجَابَةِ ،أَمَرَكَ أَنْ تَسْأَلَهُ لِيُعْطِيَكَ ، وَتَسْتَرْحِمَهُ لِيَرْحَمَكَ ، وَلَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مَنْ يَحْجُبُكَ عَنْهُ**))[٥] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ **(أَذِنَ)** في هذا التعبير للدلالة على الإباحة ، أي سمح لك بالدعاء[٦] يُلحظ في هذا النص أمر ، وهو أنَّ الله سبحانه وتعالى يأمرنا بالدعاء وأنَّ الدعاء من الأمور المباحة.

وورد لفظ **(إباحة)** في تعبير نهج البلاغة في قول الامام ﴿عليه السلام﴾ :((**إنَّ حُكْمَهُ فِي أَهْلِ السَّماءِ وأَهْلِ الأرْضِ لَوَاحِدٌ ، وَمَا بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ أَحَد مِنْ خَلْقِهِ هَوَادَةٌ فِي إبَاحَةِ حِمىً حَرَّمَهُ عَلَى الْعَالَمينَ**)).[٧] دل لفظ **(إباحة)** في هذا النص من كلام أمير المؤمنين ﴿عليه السلام﴾ على الإباحة والرخصة واللين ، إباحة الحرمات أي أنَّه لا يوجد بين الله وبين الخلق من الرخصة واللين والتجويز في استباحة المحرمات التي حرَّمها عليهم في نصوص نصت على حرمتها ، وبهذا تكون دلالة لفظ **(إباحة)** على ترخيص ما حرَّمه الله على العالمين .

وهذان اللفظان **(أذن)** و**(أباحَ)** من الألفاظ التي يمكن أن تطلق عليهما ظاهرة الترادف في المعنى المعجمي المركزي ، ويوجد بينهما فرق دلالي والفرق بين الإذن والإباحة : إنَّ الإباحة قد تكون بالعقل والسمع ، والإذن لا يكون إلا بالسمع وحده ، الإذن : هو الرخصة في

---

[١] يُنظر : معجم مقاييس اللغة :(أذن): ٧٥/١، ولسان العرب :(أذِن): ٥١/١ .

[٢] يُنظر : الصحاح : (أذن): ٢٠٦٨/٥ ، وشرح مفردات نهج البلاغة :١٩٥ .

[٣] يُنظر : معجم مقاييس اللغة : (بوح) :٣١٥/١.

[٤] يُنظر : مختار الصحاح :(بوح) :٦٨.

[٥] نهج البلاغة : ر٣١/ ٣٩٨-٣٩٩.

[٦] يُنظر : شرح مفردات نهج البلاغة :١٩٧.

[٧] نهج البلاغة : خ١٩٢/٢٨٧.

الفعل قبل إيقاعه.[1] وبهذا يكون هنالك فرق دلالي بين اللفظتين ولا يوجد بينهما فرق في المعنى السياقي في تعبير نهج البلاغة .

(بسل) +(حرام)

بسل :الباء والسين واللام أصل واحد تتقارب فروعه ، وهو المنع والحبس وذلك قول العرب للحرام بَسْلٌ ، وكل شيء امتنع فهو بَسْلٌ ، والبسالة أي الشجعان وهو جمع باسل وسمي به الشجاع من عبوس وجهه أو لكون نفسه محرفاً على أقرانه لشجاعته ولامتناعه ممن يقصده ، والبسل : الشدة ، وبسل الشيء كرهه ، والبسل الحرام والحبس.[2]

والحرام هو المنع والتشديد وهو من المحظورات والحرام ضد الحلال واستعمل الامام ﴿عليه السلام﴾ اللفظتين للدلالة على المنع في سياق النهج ولكن بين اللفظتين فارق دلالي .

وورد لفظ (أبسل) في تعبير نهج البلاغة في قوله ﴿عليه السلام﴾: ((**اللَّهُمَّ فَإِنْ رَدُّوا الْحَقَّ فَافْضُضْ جَمَاعَتَهُمْ ، وَشَتِّتْ كَلِمَتَهُمْ ، وَأَبْسِلْهُمْ بِخَطَايَاهُمْ**))[3] أي امنعهم واحرمهم بسبب خطاياهم وهنا أعطى لفظ (بسل) معنى الحرمان والمنع ولم ترد بالمعنى المضاد منه في النهج.

والفرق بين الحرام والبسل أنَّ الحرام عام فيما كان ممنوعاً منه بالحكم والقهر ، والبسل هو الممنوع منه بالقهر قال تعالى چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک چ {الأنعام: ٧٠} أي حرموا الثواب.[4] ويُلحظُ من هذا أنَّ لفظتي (**بسل وحرام**) مترادفتان في المعنى اللغوي الظاهري ، أمَّا في المعنى الداخلي السياقي فيوجد بينهما فارق دلالي في هذه الدلالة .

(حرام) +(سحت)

حرام :((الحاء والراء والميم أصلٌ واحدٌ ، وهو المَنْعُ والتَشديدُ . فالحَرامُ : ضِدُّ الحَلالِ ...والمُحَرَّم الذي لم يُمَرَّن ولم يُلَيَّن بَعد . والحَريمُ : حَريمُ البِئْر ، وهو ما حَولها، يُحَرَّم على غيرِ صاحبها أنْ يَحفرَ فيه . والحَرَمان : مَكّة والمدينة ، سُمّيا بذلك لحُرمَتِهما ، وأنَّه حُرِّم أنْ

---

[1] يُنظر : الفروق اللغوية :٢٢٨.

[2] يُنظر : معجم مقاييس اللغة :(بسل):٢٤٨/١ ، والمفردات : (بسل):٦١/١ ، ولسان العرب :(بسل):٢٨٥/٤.

[3] نهج البلاغة : خ١٢٤/١٨١.

[4] يُنظر : مفردات ألفاظ القران:(بسل): ١٢٣ ، والميزان في تفسير ، الطباطبائي :١٤٧/٧.

يُحدِث فيهما أو يُؤْوَى مُحدِثٌ . وأحْرَمَ الرَّجُلُ بالحَج ؛ لأنَّه يَحَرُّم عليه ما كان حَلالاً له مِنَ الصَّيد والنساء وغير ذلك وأحْرَمَ الرَّجُلُ : دَخَلَ في الشَّهر الحَرَام)).[1]

((والسحتُ كلُّ حرام قبيح الذّكر ، وقيل هو ما خُبث من المكاسب ، وحرم فلزم عنه العار ، وقبيح الذكر، كثمن الكلب والخمر والخنزير، والجمع أسحات ، وإذا وقع الرجل فيها ، قيل : قد اسحت الرجل : والسحت : الحرام الذي لا يحل كسبه ؛ لأنَّه يسحت البركة أي يذهبها))[2] ومنه السحت للمحظور الذي يلزم صاحبه العار كأنَّه يسحت دينه ومروءته قال تعالى : چ ٱ ب ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ چ {المائدة: ٤٢} أي لما يسحت دينهم.[3] ويتضح من هذا أنَّ لفظتي (**سحت وحرام**) مترادفتان في المعنى اللغوي المركزي المعجمي ، أما معناهما في سياق نهج البلاغة فيوجد بينهما فارق دلالي في هذه الدلالة ولا يوجد ترادف بينهما فقد يطلق السحت على ما هو موصوف بالحرام شرعاً ومبالغ في تحريمه ، وقد جاء هذا اللفظ في قوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدنة ، والربا بالبيع**))[4] وقوله ﴿عليه السلام﴾: ((**وَالْخَامِسُ : أَنْ تَعْمِدَ إِلَى اللَّحْمِ الَّذِي نَبَتَ عَلَى السُّحْت فَتُذِيبَهُ بالأَحْزَانِ، حَتَّى يَلْصِقَ الْجِلْدُ بِالْعَظْمِ، وَيَنْشَأَ بَيْنَهُمَا لَحْمٌ جَدِيدٌ**))[5]

يوضح الإمام ﴿عليه السلام﴾ في القولين أنَّ السحت من المحظورات ويجب الابتعاد عنها واجتنابها وهذا يعطي لفظ السحت معنى المنع في النهج .

وورد لفظ (**الحرام**) في تعبير نهج البلاغة في قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**فَإِنَّ مِنْهُمُ الَّذِي قَدْ شَرِبَ فِيكُمُ الْحَرَامَ ، وَجُلِدَ حَدّاً فِي الإِسْلاَمِ ، وَإِنَّ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُسْلِمْ حَتَّى رُضِخَتْ لَهُ عَلَى الإِسْلاَمِ الرَّضَائِخُ**))[1] الإمام ﴿عليه السلام﴾ في هذا النص ((بيَّن بعض تلك الأفراد والشخصيات التي خاف منها أنْ تتولى القيادة والولاية فأشارَ بقوله :فإنَّ منهم الذي شرب فيكم الحرام وجلد حداً في الاسلام ، أشار به إلى الوليد بن عقبة بن أبي معيط الذي تولى امرة الكوفة في عهد عثمان ، وكان أخوه لأمه فشرب الخمر وتقيأها في المحراب)).[2]

ومفردة(السحت) أعم من مفردة(الحرام) ، قال : أبو هلال العسكري: ((السحت مبالغة

---

[1] يُنظر : معجم مقاييس اللغة :(حرم): ٤٥/٢ .

[2] لسان العرب : (سَحَتَ): ١٩٤٩/٢٢.

[3] يُنظر : مفردات ألفاظ القران :(سحت): ٤٠٠.

[4] نهج البلاغة : خ١٥٦/٢٢٠.

[5] المصدر نفسه : غ٤١٧/٥٤٩-٥٥٠.

[1] نهج البلاغة : ر٦٢/٤٥٢.

[2] شرح نهج البلاغة (عباس الموسوي):١٣٧/٥

في صفة الحرام ، ولهذا يقال حرام سحت ولا يقال له سحت حرام ، وقيل السحت يفيد أنَّه حرام ظاهر ، فقولنا حرام لا يفيد أنَّه سحت وقولنا سحت يفيد أنَّه حرام ويجوز أنْ يقال : إنَّ السحت الحرام الذي يستأصل الطاعات من قولنا : سحته إذا استأصله ، ويجوز أنْ يكون السحت الحرام الذي لا بركة له فكأنَّه مستأصل ، ويجوز أنْ يكون المراد به أنْ يستأصل صاحبه))[٣] والملحوظ من المعنى اللغوي المركزي ترادف لفظي **(سحت)** و**(حرام)** ، أما في المعنى في سياق نهج البلاغة فهنالك فرق بين دلالة اللفظين فالسحت أعم من الحرام وهو حرام ظاهر بخلاف الحرام ، ودل لفظ الحرام على الخمر في سياق النهج بدلالة قوله **(شرب)** وبهذا لا يوجد ترادف بين لفظي **(سحت وحرام)** في سياق نهج البلاغة فكل لفظ أعطى معنى يختلف عن الآخر في سياق النهج .

(المحظور)+ (المحرم)

الحظر : ((يدل على المنع ، يقال حظرت الشيء أحظره حظراً ، فأنا حاظر والشيء محظور ، قال الله تعالى **: چ چ چ چ چ چ {**الإسراء: ٢٠}))[٤] ، ((والحظر : جمع الشيء في حظيرة ، والمحظور الممنوع ، والمحتظر : الذي يعمل الحظيرة ، قال تعالى : چ **ڤ ڤ ڤ** چ {القمر: ٣١})).[٥] و((الحظر : الحجز ، وهو خلاف الإباحة والمحظور المحرم حظر الشيء يحظره حظراً وحظاراً وحظر عليه منعه)).[٦]ويتبين من هذا أنَّ لفظي **(حظر وحرام)** مترادفان في المعنى اللغوي المركزي المعجمي ، أما معناهما في سياق نهج البلاغة فيوجد بينهما فارق دلالي في هذه الدلالة ولايوجد ترادف بينهما فقد ، وورد لفظ (حَظَرَ) في تعبير نهج البلاغة في قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**إِذَا أَرْذَلَ اللهُ عَبْداً حَظَرَ عَلَيْهِ الْعِلْمَ**))[١] والمقصود بحظر عليه منعه منه وحرمه ، وسدَّ عليه أبوابه ، ومن أسباب عدم توفيق الإنسان وسقوطه ورذالته أنْ يُمنع من العلم ولا يوفق لتحصيله.[٢]

وورد لفظ (محرَّم) في تعبير نهج البلاغة في قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**وَأَعْجَبُ مِنْ ذٰلِكَ طَارِقٌ طَرَقَنَا بِمَلْفُوفَةٍ ، فِي وِعَائِهَا ، وَمَعْجُونَةٍ شَنِئْتُهَا ، كَأَنَّمَا عُجِنَتْ بِرِيقِ حَيَّةٍ أَوْ قَيْئِهَا ، فَقُلْتُ :**

---

[٣] الفروق اللغوية :٢٣٢-٢٣٣.

[٤] يُنظر : معجم مقاييس اللغة :(حظر):٢/٨١-٨٢ .

[٥] مفردات ألفاظ القران :(حظر): ٢٤٣ .

[٦] لسان العرب :(حَظَرَ):١١/٩١٨ .

[١] نهج البلاغة : غ٢٨٨/٥٢٦.

[٢] يُنظر : شرح نهج البلاغة (عباس الموسوي):٥/٣٨٤، الديباج الوضي :٦/٢٩٤١ .

أَصِلَةٌ ، أَمْ زَكَاةٌ ، أَمْ صَدَقَةٌ ؟ فَذٰلِكَ مُحَرَّمٌ عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ))[٣] لفظ (محرَّم) في هذا التعبير دلَّ على المنع ، ومعنى هذا التعبير أنَّ الصدقة والزكاة الواجبة ممنوعة ومحظورة على أهل البيت وهو يشير إلى نفسه وزوجته وولديه إذ ليس أهل البيت في ذلك الزمان سواهم.[٤]

والفرق بين المحظور والحرام أنَّ الشيء يكون محظوراً إذا نهى عنه ناهٍ ، إنْ كان حسناً كفرض السلطان التعامل ببعض النقود ، أو الرعي ببعض الأرضين وإنْ لم يكن قبيحاً ، أما الحرام فلا يكون إلا قبيحاً ، وكل حرام محظور ، وليس كل محظور حراماً ، والمحظور يكون قبيحاً إذا دلت الدلالة على أنَّ من حظره لا يحظر إلا القبيح كالمحظور في الشريعة ، وهو ما أعلم المكلف أو دل على قبحه ، ولهذا لا يقال : إنَّ أفعال البهائم محظورة وإنْ وصفت بالقبح ، والحرام يكون مؤبداً ، والمحظور قد يكون إلى غاية.[٥] والملحوظ من المعنى اللغوي الظاهري للفظتي **(حظر)**و**(حرام)** دلالتهما على الممنوع ، في حين هنالك فرقٌ واضح في المعنى السياقي والمقامي فلا يوجد بينهما ترادف فقد دلَّ لفظ **(حظر)** في قول الإمام ﴿عليه السلام﴾ على منع الشخص من العلم والعلم ليس بحرام في حين دلَّ لفظ **(محرم)** في سياق كلام الإمام ﴿عليه السلام﴾ على الشيء المحرم على أهل بيته وهو الصدقة .

(الحلال)+ (المباح)

حلَّ : الحاء واللام له فروع كثيرة ومسائل وأصلها كلها فتح الشيء ، لا يشذ عنه شيء يقال : حللت العقدة أحلها حلاً ، وحلَّ الشيء حلالاً صار مباحاً فهو حل وحلال ، والحلال ضد الحرام ، وهو من الأصل الذي ذكرناه ؛ كأنَّه من حللت الشيء إذا أبحته ، وأوسعته لأمرٍ فيه

---

[٣] نهج البلاغة : خ٢٢٤/٣٤٧.

[٤] يُنظر : الديباج الوضي :٤/١٨١٥-١٨١٦ ، ومفتاح السعادة :١٥/٢٢١ .

[٥] يُنظر : الفروق اللغوية :٢٢٩.

ويحل بمعنى يرخص وحل لكم أي مال حلال عليكم[١] وأحله الله وحلله : ضد حرمه وحل الدين يحل وجب[٢] والحلال هو كل مباح فيه خير وصلاح مثل الزينة والطيبات.[٣]

والإباحة الباء والواو والحاء أصل واحد ، وهو سعة الشيء وبروزه وظهوره ، ومن هذا الباب إباحة الشيء ، وذلك أنَّه ليس بمحظور عليه فأمره واسع غير مضيَّق.[٤] ((وأباحَهُ الشيءَ أحلَّه له والمباح ضد المحظور ، واستباحه استأصله ، وباح بسره أظهره)).[٥] وُيلحظُ من هذا أنَّ المباح المسموح به من الأفعال. والملحوظ من المعنى المركزي للفظي (**الحلال**) و(**المباحَ**) دلالة كل منهما على معنى الإباحة والرخصة ويلحظ الترادف في معناهما.أما دلالتهما في سياق نهج البلاغة فقد ورد لفظ (**أُحلَّ**) و(**حلالاً**) في تعبير نهج البلاغة للدالة على الإباحة في قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**إنَّ اللهَ تَعالَى حَرَّمَ حَرَاماً غَيْرَ مَجْهُول، وَأَحَلَّ حَلاَلاً غَيْرَ مَدْخُول ، وَفَضَّلَ حُرْمَةَ الْمُسْلِمِ عَلَى الْحُرَمِ كُلِّهَا ، وَشَدَّ بِالْاْخْلاَصِ وَالتَّوحِيدِ حُقُوقَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَعَاقِدِهَا**))[٦] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ (**أحلَّ**) و(**حلالاً**) في هذا التعبير للدلالة على الإباحة ، أي أحلَّ حلالاً لا عيب ولا نقص فيه ، ولا ضرر في فعله ، ولا تركه ، وفيه إيماء إلى أنَّ الفعل لا يجب ، أو يحرم ؛ لأنَّ سلطة عليا أرادت ذلك بحسب الدليل وأما المدخول المشكوك المشتبه بالحرمة فلم يحله ، بل أحلَّ ما لاشك فيه[٧] وهذا ما يؤكد إباحته ؛ لأنَّ المُباح هو الذي ليس في فعله ضرر ولا في تركه ضرر ، وبهذا تكون دلالة لفظ (**أحلَّ**) في هذا التعبير واضحة على الإباحة والحلال فيه الإباحة الشرعية وزيادة .

ومفردة (الحلال) أعمُّ من مفردة (المباح) قال أبو هلال العسكري: ((إنَّ الحلال هو المباح الذي علم إباحته بالشرع ، والمباح لا يعتبر فيه ذلك تقول : المشي في السوق مباح ، ولا تقول : حلال ، والحلال خلاف الحرام ، والمباح خلاف المحظور ، وهو الجنس الذي لم يرغب فيه ، ويجوز أنْ يقال : هو ما كان لفاعله أنْ يفعله ، ولا ينبئ عن مدح ولا ذم ، وقيل هو ما أعلم المكلف أو دل على حسنه ، وأنَّه لا ضرر عليه في فعله ولا تركه ، ولذلك لا توصف

---

[١] يُنظر : معجم مقاييس اللغة :(حلَّ): ٢٠/٢ ، والصحاح :(حلل): ١٦٧٥/٤ ، وإصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم :١٤٣.

[٢] يُنظر : أساس البلاغة :(حلل): ٢١٠/١ ، والمعجم الوسيط :(حلل): ١٩٣.

[٣] يُنظر : المعجم الوسيط (حلل): ١٩٣ ، وفي ظلال نهج البلاغة :٥٨/١.

[٤] يُنظر : معجم مقاييس اللغة : (بوح) :٣١٥/١.

[٥] الصحاح ، الجوهري :(بوح): ١ /٣٥٧ ، ويُنظر : مختار الصحاح ، الرازي (بوح) :٦٨.

[٦] نهج البلاغة : خ ١٦٧/ ٢٤٢.

[٧] يُنظر : في ظلال نهج البلاغة :٤٤٨/٣ ، وصفوة الروح في نهج البلاغة : ٤٠٠ ، ومفتاح السعادة:٣٢٢/١١.

أفعال الله تعالى بأنَّها مباحة ، ولا توصف أفعال البهائم بذلك فمعنى قولنا :إنَّه على الإباحة – أنَّ للمكلف أنْ ينتفع به ، ولا ضرر عليه في ذلك وإرادة المباح والأمر به قبيح ؛ لأنَّه لا فائدة فيه ، إذ أنَّ فعله وتركه سواء في أنَّه لا يستحق عليه ثواب ، وليس كذلك الحلال)).[١] فالحلال يتضمن المباح الشرعي وزيادة[٢] . ويُلحظ أنَّ اللفظين من ألفاظ الإباحة ودلالتهما على الإباحة في المعنى المعجمي المركزي ،أي يوجد ترادف في المعنى المركزي ، في حين يُوجد بينهما فارق دلالي في مستوى الإباحة في سياق نهج البلاغة فالإمام ﴿عليه السلام﴾ أراد بالحلال حلالاً لا عيب ولا نقص فيه ، ولا ضرر في فعله ، ولا تركه والحلال فيه الإباحة الشرعية وزيادة ، في حين دلَّ لفظ (**إباحة**) على ترخيص ما حرَّمه الله على العالمين .

ونخلص ممَّا تقدَّم من علاقة الترادف في سياق نهج البلاغة إلى أن الكلمة المرادفة هي التي تتقارب دلالتها مع غيرها في المعنى العام المركزي المعجمي ، لكنَّ لها من خصوصيات الدلالة مالا نكتشفه إلاَّ في سياقها الذي ترد فيه ، أمَّا تمام الاتحاد والتطابق في المعنى فلا نلحظه في سياق نهج البلاغة ، وكل لفظ له دلالة في سياقه الذي يرد فيه فالمعنى للسياق بل نلحظ أنَّ اللفظ نفسه يتغير معناه بتغير موقعه في السياق وهذا ما لُحظ في سياق نهج البلاغة كلفظ (**الحرام**) فتارة دل على عموم الحرام وتارة أخرى دل على الخمر بدلالة القرينة .

---

[١] الفروق اللغوية :٢٢٥.

[٢] ألفاظ العقيدة والشريعة في نهج البلاغة (دراسة ومعجم) ، فضيلة عبوسي محسن ، جامعة بغداد – كلية التربية للبنات ،(١٤١٨هـ - ١٩٩٨م)، (رسالة ماجستير مخطوطة):١٦١.

المبحث الثاني

المشترك اللفظيّ له تعريفات كثيرةٌ ، ولعلّ من أشهرها ما حدّه أهل الأصول بأنَّه اللفظ الواحد الدالّ على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة[1].

[1] يُنظر : المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، السيوطي : ١/ ٣٦٩ .

والمشترك اللفظيّ ظاهرةٌ شائعةٌ في كلّ اللغات الإنسانيّة[٢]، وعلى الرغم من ذلك إلاّ أنَّ علماء العربيّة اختلفوا بشأن ظاهرة المشترك ، فهم بين مؤيّد لها ومنكرٍ أو مضيّق ، وبين من بالغ في جعل اللفظة من المشترك.

ويبدو أنَّ المشترك اللفظي ظاهرة لغويّة دلاليّة موجودة في اللغة ، فإذا حقّقنا النظر في الألفاظ نجد بعضها له أكثر من معنى معروف ، وقد وُجِدت هذه الألفاظ في معجماتنا ، وأشار إليها كبار علماء العربيّة ، زيادة على أنَّ المشترك اللفظيّ ظاهرة موجودة في أغلب لغات العالم ، فهي ليست مقتصرة على لغةٍ معيّنة .

أمَّا أسباب حدوث ظاهرة المشترك اللفظيّ فتعود عند علمائنا إلى اختلاف اللهجات وتعدّدها ، فكل لهجة تُنشئ لفظاً ينتج عنه اتّفاق فيه واختلاف في المعنى. فاستعمال اللفظة بمعانٍ مختلفة في كلّ لهجة ، يجعل بالنتيجة معانيَ كثيرة للفظة الواحدة ، ومثل ذلك (الأَفْلَت): عند تميم هو (الأعسر)، وعند قيس هو (الأحمق)، ثمّ استعمل هؤلاء لغة هؤلاء ، ومنها المجاز الذي يُعدّ سبباً مهمّاً من أسباب حصول المشترك اللفظيّ ، مثل استعمال (العين) للدلالة على عضو الإبصار ، والحسد ، والجاسوس ، ومنها الاقتراض من اللغات مع اتفاق اللفظتين في الصورة الصوتيّة[٣].

وللقواعد التصريفية أثرٌ مهمٌّ في توليد المشترك اللفظيّ ، وهي لا تبتعد كثيراً عن التشابه الصوتيّ ، وذلك أنَّ القواعد الصرفيّة تؤدّي إلى أنْ تتّفق اللفظتان المتقاربتان في الصفة الواحدة ، فينشأ عن ذلك تعدّد في المعنى لهذه الصيغة يؤدّي إلى جعلها من قبيل المشترك اللفظيّ.[٤] وألفاظ المشترك اللفظيّ في ألفاظ الاباحة والمنع في نهج البلاغة التي أعطت معانيَ مختلفة باختلاف السياق الذي وردت فيه ، فأدّت دلالاتٍ منها :

(البرزخ)

وممَّا فيه حرف زائد (البرزخ) وهو الحائل بين الشيئين كأنَّ بينهما براز أي متسعاً من الأرض ، ثم صار كل حائل برزخاً[١] والبرزخ من ألفاظ المنع ، ((وقد اعتمد شُرّاح النهج كثيراً

---

[٢] يُنظر : دراسات في فقه اللغة ، الأنطاكي : ٣٠٨ ، والمشترك اللفظي في اللغة العربية ، عبد الكريم شديد : ١٢٩ .

[٣] يُنظر : علم الدلالة ، أحمد مختار عمر : ١٨٨-١٩٢ ، وفي اللهجات العربية ، إبراهيم أنيس : ١٦٨-١٧٠ ، والدلالة اللغوية عند العرب ، عبد الكريم مجاهد : ١١٦ ، ١٢٠.

[٤] يُنظر : دراسات في فقه اللغة : ٣٠٧ .

[١] يُنظر : معجم مقاييس اللغة :(برزخ): ٣٣٣/١ ، ولسان العرب :(برزخ):٢٥٦/٤ .

على القرائن التي تتقدم المشترك أو تتأخر عنه في التوصل إلى المعنى المراد منه ، ومنها لفظة (البرزخ) الواردة في قوله ﴿عليه السلام﴾ يصف الموتى : ((**سَلَكُوْا فِي بُطُوْنِ البَرْزَخِ سَبِيْلاً سُلِّطَتْ الأَرْضُ عَلَيْهِمْ فِيْهِ**))[٢] ، إذ ذكروا أنها تدل على (القبر ، والوقت بين الموت والنشور) ، ثم رجح ابن أبي الحديد أنْ يكون المراد به القبر محتكما إلى لفظة (**البطون**) المتقدمة في السياق، وتبعه في ذلك طائفة من الشُّرّاح المتأخرين، وذهب أكثرهم إلى اختيار معنى الوقت بين الدنيا والآخرة، معتمدين على ما في معجمات اللغة من دلالة البرزخ على الحائل بين شيئين ، ولم يرَ الخوئي في لفظة (**البطون**) دليلا يرجح دلالة البرزخ على القبر عند ابن أبي الحديد ؛لأنَّ اللفظة ترجح معنى الحاجز بين الموت والحياة أيضاً فقال : أمَّا تأييد إرادته – أي القبر – بلفظة البطون كما زعمه الشارح فلا ، بل دلالتها على المعنى الثاني أظهر ؛ اذ لولا إرادة الأول لكان الأنسب أنْ يقال : في بطن البرزخ بصيغة المفرد ،وإنْ كان يمكن تصحيحه بجعل اللام في البرزخ للجنس))[٣] ،ولعل نظر الشارح إلى أنَّ البرزخ بالمعنى الثاني ليس له بطن بخلاف القبر ، ويدفعه أنَّ بطن كل شيء جوفه ، وما خفي منه، فيراد ببطون البرزخ على المعنى الثاني ما خفي علينا واحتجب عنا ، وقد رجح الخوئي إرادة القبر في هذا السياق لما روي عن أهل البيت (**عليهم السلام**)[٤] ، ويُلحظ من هذا أنَّ معنى لفظ (**البَرْزَخِ**) الذي يرد فيه وليس هنالك أكثر من معنى للفظ واحد في سياق معين ولفظ (**البَرْزَخِ**) في سياق نهج البلاغة أعطى معنى المكوث في القبر مع الزمن المصحوب لانتظار البعث .

(الحَدّ):

الحَدُّ في اللغة : المنع والفَصْل بين الشيئينِ لئلاَّ يختلط أحدهما بالآخر ، وجمعه حدود ، وَحَدّ كلّ شيء منتهاه ؛ لأنَّه يردُّه ويمنعه عن التمادي ، ومنها حدود الله ، وحدود الله تعالى ، الأشياء التي بيّن تحريمها وتحليلها ، وأمر ألاَّ يتعدّى شيءٌ منها فيتجاوز إلى غير ما أمر فيها أو

---

[٢] نهج البلاغة : خ٢٢١/٣٣٩.

[٣] المباحث الدلالية في شروح نهج البلاغة دراسة موازنة ، جنان ناظم حميد ، التربية للبناتِ - جامعةِ بغداد ،(٢٠٠٩م-١٤٣٠هـ)،(أطروحة دكتوراه مخطوطة):٤٢٣.ويُنظر:شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد): ١٥٤/١١. وفي ظلال نهج البلاغة :٢٨٩/٣ . منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، الراونديّ : ٣٧١/٢ ، وحدائق الحقائق:٢٢٥/٢ ، أعلام نهج البلاغة ، السرخسي : ١٨٦.

[٤] يُنظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، حبيب الله الخوئي : ٢٠٢/١٤.

نهي عنه ، منها من مخالفتها ، واحدها حَدٌّ ، وسُميّت حدودًا ؛ لأنَّها نهايات نهى الله عن تعدّيها.[١] والملحوظ من المعنى المركزي للفظ (**حدَّ**) دلالته على المنع والفصل بين الشيئين ، أمَّا معناه في سياق النهج فقد ورد لفظ (**الحَدّ**) مفرداً وجمعاً في نهج البلاغة أكثر من مرّة ، اختلفتْ معانيه بحسب السياق الذي ورد فيه ، ويتشاكل لفظ (**الحدّ**) في الجانب اللغويّ بأربعة معانٍ هي:

أ- الحّدّ يتّجه إلى معنى العقوبة ، وتأديب المذنب ، جاء في لسان العرب : وحَدُّ السارقِ وغيرِهِ ، ما يمنعه عن المعاودة ويمنع أيضاً غيره عن إتيان الجنايات ، وجمعه حدود ، وحَدَدْتُ الرجلَ : أقمْتُ عليه الحَدّ[٢] ، وجاء مصداق هذا المعنى في قوله ﴿عليه السلام﴾ في رجلين سرقا من بيت المال، أحدهما عبد والآخر من عُرُوض الناس: ((**أَمَّا هَذَا فَهُوَ مِنْ مَالِ اللَّهِ وَلَا حَدَّ عَلَيْهِ مَالُ اللَّهِ أَكَلَ بَعْضُهُ بَعْضاً ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَعَلَيْهِ الْحَدُّ الشَّدِيدُ فَقَطَعَ يَدَهُ**))[٣] ، وقوله ﴿عليه السلام﴾ في ذمّ الدنيا: ((**وَاللَّهِ لَوْ كُنْتِ شَخْصاً مَرْئِيّاً وَقَالَباً حِسِّيّاً لَأَقَمْتُ عَلَيْكِ حُدُودَ اللَّهِ فِي عِبَادٍ غَرَرْتِهِمْ بِالْأَمَانِيِّ**))[٤]، وإقامة الحدود متمثّلة بالرجم والجلد والتعزير ، أي أعطى لفظ (**حَدّ**) في هذين القولين معنى العقوبة .

ب- الحَدّ الذي يعني به نهايات الأشياء، وحدودها، وأطرافها، لأنّ منتهى "كلّ شيء حّدُّهُ ووردت مادّة (حَدّ) في نهج البلاغة وجاءت دلالاتها على: حدود الشيء ومنتهاه: قال ﴿عليه السلام﴾ : ((**إِنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا وَحَدَّ لَكُمْ حُدُوداً فَلَا تَعْتَدُوهَا وَ نَهَاكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا**))[٥] استعملَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**الحد**) في هذا السياق للدلالة على نهايات الأشياء وذهب البحرانيّ في تفسير (**الحدود**) إلى أنها ((نهايات ما أباحه من نعمه ، ورخَّص فيه والأشياء المنهى عنها : ما جاوز حدوده من المحرمات والرذائل))[٦].

ج- الحَدّ والحِدَّة : الشدّة ، جاء في لسان العرب : ((والحِدّةُ ما يعتري الإنسانَ من النَّزقِ والغَضَب : تقول : حَدَدْتُ على الرجلِ أحُدُّهُ حِدَّةً وحَدًّا ... والحَدُّ والحِدّة سواءٌ من الغضب))[١].

ووردت اللفظة بمعنى الشدّة في قوله ﴿عليه السلام﴾ لمالك الأشتر: ((**امْلِكْ حَمِيَّةَ أَنْفِكَ وَسَوْرَةَ حَدِّكَ وَسَطْوَةَ يَدِكَ وَغَرْبَ لِسَانِكَ ، وَاحْتَرِسْ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ بِكَفٍّ**))[٢] استعملَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ

---

[١] يُنظر : معجم مقاييس اللغة :(حدد): ٣/٢ ، ولسان العرب :(حدد):٧٩٩/١١-٨٠٠.

[٢] يُنظر : لسان العرب :(حدد):٧٩٩/١١-٨٠٠.

[٣] نهج البلاغة : غ٥٢٣/٢٧١.

[٤] المصدر نفسه : ر٤١٩/٤٥.

[٥] المصدر نفسه : ح٤٨٧/١٠٥.

[٦] شرح نهج البلاغة ، (البحراني) : ٢٩٤/٥ .

[١] لسان العرب :(حدد):٨٠٠/١١.

(حَدِّكَ) في هذا السياق للدلالة على البأس والشدّة والغضب[٣] ، فالملحوظ أنّ الإمام أضاف اللفظة إلى السورة التي تحمل معنى الشدّة أيضاً ، والتي أفادت توكيد المعنى.

وجاء المعنى نفسه في قوله ﴿عليه السلام﴾ في الحذر من الشيطان: ((**فَاجْعَلُوا عَلَيْهِ حَدَّكُمْ وَلَهُ جِدَّكُمْ**))[٤] استعملَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ **(حَدَّكُمْ)** في هذا السياق للدلالة على التحذيرٌ من وسوسة الشيطان وتأكيد مقابلته بالمثل وبردّة الفعل التي تناسب الفعل ، لذا أمرهم أن يحوّلوا بأسهم وسطوتهم نحوه ويحاولوا دفعه بكلّ ما أوتوه من قوّة ، وبهذا نجد أنَّ لفظة **(حدَّ)** قد أعطت أكثر من معنى في أكثر من سياق وبهذا فتعد من المشترك اللفظي .

(شحشح)

((الشين والحاء ؛ الأصل فيه المنع ، ثم يكون منعاً مع حرص من ذلك الشَّحَّ ، وهو البخل مع حرص ، ويقال : تشاحَّ الرجلان على الأمر، إذا أراد كل واحد منهما الفوز به ومنعه من صاحبه، ويقولون للغيور : شحشح ، وهو ذاك القياس ؛ لأنَّه إذا غار منعَ ، وكذلك الشجاع ، وهو المانع ما وراء ظهره))[٥] ، ومفردة **(شَحْشَحُ)** أبلغ في المنع من مفردة **(البخل)** نفسها التي تختص بالحرص على المال ، في حين أنَّ لفظة **(الشَّحَّ)** عامة.[٦]

((وسار شُرَّاح النهج المتأخرون على خُطَا المتقدمين في اهتمامهم بالألفاظ المشتركة التي اشتمل عليها كلام الامام ﴿عليه السلام﴾ فاستقصوا دلالات هذه الالفاظ مما ذكرته كتب اللغة فضلاً عمَّا ذكره الشُّرّاح المتقدمون ، ومن ذلك أقوالهم في لفظة **(الشَّحْشَحُ)** الواردة في حديثه ﴿عليه السلام﴾))[١] :((**هذَا الْخَطِيبُ الشَّحْشَحُ**))[٢]. أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ **(الشَّحْشَحُ)** في هذا السياق

---

[٢] نهج البلاغة : ر٥٣/٤٤٤.

[٣] يُنظر : شرح نهج البلاغة :(ابن أبي الحديد): ١١٧/١٧.

[٤] نهج البلاغة : خ١٩٢/٢٨٨.

[٥] معجم مقاييس اللغة :(شح):١٧٨/٣-١٧٩ .

[٦] يُنظر : النهاية في غريب الحديث والأثر :٤٤٨/٢ ، وتاج العروس :(شح):٤٩٨/٦ .

[١] المباحث الدلالية في شروح نهج البلاغة (أطروحة دكتوراه مخطوطة):٤١١.

[٢] نهج البلاغة : غ٥١٧/٢.

للدلالة على الخطيب الماهر بالخطبة الماضي فيها ، وكل ماض في كلام أو سير فهو شحشح ، والشحشح في غير هذا الموضع البخيل الممسك[٣].

وزاد المعتزليّ معنى آخَر أنَّ **(الشَّحْشَحُ)** بمعنى الغيور، و **(الشَّحْشَحُ)** بمعنى الشجاع، والشحشح بمعنى المواظب على الشيء الملازم له ، والشحشح الحاوي[٤] ، ثم ذكر العلماء لها سبعة معان:هي : البعير ، والفلاة الواسعة ، والرجل الشجاع ، والغيور ، والخطيب البليغ ، والقليل الخير ، والسيء الخلق[٥] ، على حين حمل الشارح الكيدريّ اللفظة على معنى واحد فرأى أنَّها في الأصل من الشحّ وهو :((الامساك المفرط والتشدد الفاحش))[٦] ، ويبدو أنَّه استقى رأيه هذا من ابن فارس الذي جمع معاني **(شحّ)** المختلفة على أصل واحد هو المنع مع الحرص ، ولهذا يقال للغيور شحشح ؛ لأنَّه إذا غار منع ، والشجاع هو المانع ما وراء ظهره ، والماضي في خطبته يقال له شحشح كأنَّه محمول على الشجاع فشبه به[٧] ، وبهذا نلحظ أنَّ لفظ **(شَّحْشَحُ)** من الألفاظ التي يتغير معناها بحسب سياقها الذي ترد فيه ويعطي أكثر من معنى في أكثر من سياق ومنها الذي يتخير الكلام ويحرص عليه والبخيل ، وهي في سياق النهج أعطت معنى الخطيب الحريص على تخير ألفاظه ومعناه شدة الحرص في تخير الألفاظ .

(وليجة)

الواو واللام والجيم : كلمة تدل على دخول الشيء والولوج :الدخول في الشيء ، تقول:ولج الشيء يلج ولوجاً إذا دخل ، وكل شيء أدخلته في شيء وليس منه فهو وليجة ، فالرجل يكون في القوم وليس منهم فهو وليجة منهم ومنه الوليجة وهي كل ما يتخذه الإنسان معتمداً عليه وليس من أهله ، وتكون للمفرد والجمع بلفظ واحد تقول هو وليجتي وهم وليجتي[١]

---

[٣] يُنظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ،الراونديّ : ٣٦٢/٣،وشرح نهج البلاغة (البحراني): ٣٧١/٥.

[٤] يُنظر : شرح نهج البلاغة :(ابن أبي الحديد): ١٠٦/١٩.

[٥] يُنظر : شرح نهج البلاغة ، (عباس الموسويّ) : ٤٠٣/٥ ، و شرح نهج البلاغة المقتطف من بحار الأنوار،العلامة المجلسي : ٤٢٤/٣ ، وتوضيح نهج البلاغة : ٣٨٣/٤.

[٦] حدائق الحقائق : ٦٦٩/٢.

[٧] يُنظر : معجم مقاييس اللغة : (شح): ٥٢٢/٢ ، ومجمل اللغة :(شح):٥٠٠/٢

[١] يُنظر : معجم مقاييس اللغة :(ولج):١٤٢/٦ ، ومفردات ألفاظ القران :(ولج): ٨٨٣، ولسان العرب :(ولج) ٤٩١٣:/٥٤.

والوليجة من ألفاظ المنع ووردت هذه الكلمة في قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**يَزْعُمُ أَنَّهُ قَدْ بَايَعَ بِيَدِهِ ، وَلَمْ يُبَايِعْ بِقَلْبِهِ ، فَقَدْ أَقَرَّ بِالبَيْعَةِ ، وَادَّعَى الوَلِيجَةَ ، فَلْيَأْتِ عَلَيْهَا بِأَمْرٍ يُعْرَفُ ، وَإِلاَّ فَلْيَدخُلْ فِيمَا خَرَجَ مِنْهُ**))[2] استعملَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**الوَلِيجَةَ**) في هذا السياق للدلالة على المنع وذكر أحد شُرَّاح النهج للكلمة ثلاثة معانٍ ، وهي : الرّجل يكون في القوم وليس منهم بقلبه ، والأمر الخفيّ ، والبِطانة الدَّخيلة. مستشهداً للمعنى الأخير بقوله تعالى: **چ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ چچ چ چ ڍ ڍ ڌ چ** {التوبة:١٦}.

وقد بيّن البيهقي أنَّ المقصود بكلام أمير المؤمنين ﴿عليه السلام﴾ هو : إقرار الشّخص المُشار إليه في النَّص بالبيعة ، وادّعائِه أنَّه ليس من الذين بايعوا بالقلوب ، ثمّ زاد أنَّ هذا الكلام هو في غاية الكمال ؛ لأنَّ من قال قولاً وأقرّ بشيء أُخذ بقوله وإقراره. أو أنَّ ادّعاء الوليجة يُقصد به الأمر الخفيّ وهو الخوف ، فيكون ذلك الشّخص قد بايع مُكرهاً خائفاً[3].

ومن المهم الإشارة هنا إلى أنَّ المعنى الثّاني لكلمة (**الوليجة**) الذي ذكره الشَّارح ، وهو : الأمر الخفيّ ، وذكر ابن منظور أنَّ (**الوَلَجَة**) هي : موضع أو كهف يستتر فيه المارَّة من مطر أو غيره[4]. وهذا المعنى قريب من المعنى الذي ذكره البيهقي للكلمة ، فمثلما أنَّ الكهف يستتر المارَّة فيه من المطر وغيره ، كذلك الأمر الخفيّ تستتر فيه حقيقته أو صورته ، وبهذا تكون لفظة الوليجة من ألفاظ المشترك اللفظي .

ومن البدهي القول إنَّ المتلقي يعتمد على قرينة معيّنة في تحديد معاني الألفاظ المختلفة على أنَّه هو مراد أمير المؤمنين ﴿عليه السلام﴾ في النّص المعيّن. فالقرينة تساعد على فهم التّنوّع الدِّلالي للألفاظ حينما تأتلف مع غيرها في نصّ من النّصوص بشكل حاسم في بعض الأحيان[5]

ويُعدّ السِّياق أكبر القرائن اللغوية ؛ وذلك لامتدادها على مساحة واسعة من الركائز التي تبدأ باللغة في جميع مستوياتها ، وتشتمل على الدّلالات المتنوّعة ، وعلى المقام بعناصره المختلفة وهذا يعني أنَّ الفرق بين الاستدلال بها على المعنى ، وبين الاستدلال بالقرينة أو القرائن اللفظية المختلفة التي هي أدنى منها درجة ، هو فرق بين الاعتداد بحرفية النّص ، والاعتداد بروح النَّص[1].وهي في سياق النهج أعطت معنى الدّخيلة وما يُضمر في القلب ويكتم ، وأعطت الوليجة في النص الدلالة على كتمان أمر البيعة وإسراره في النفس وهو أحد معانيها

---

[2] نهج البلاغة : خ٨/٥٤ .

[3] يُنظر : معارج نهج البلاغة : ١/ ٢٤٧- ٢٤٨.

[4] يُنظر : لسان العرب :(ولج) ٥٤/:٤٩١٣.

[5] يُنظر : التغير الدلالي وأثره في فهم النص القرآني ، محمد علي الشتوي : ١٦٥، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧.

[1] يُنظر: البيان في روائع القرآن ، تمام حسان : ١/٢٢١، واجتهادات لغوية ، تمام حسان : ٢٣٧- ٢٣٨.

وليس للفظ أكثر من معنى في معناه المركزي المعجمي وإنَّ من يحدد معناه السياق الذي يرد فيه.

المبحث الثالث :

الأضداد بين الألفاظ الدَّالة على المَنْع

الأضداد في المفهوم اللغوي : تعني جمع ضد ، و((الضد : كل شيء ضاد شيئاً ليغلبه ، والسواد ضد البياض ، والموت ضد الحياة))[١].

أما الأضداد في الاصطلاح : هي ((جمع ضد ، وضد كل شيء ما نافاه ، نحو : البياض والسواد ، والسخاء والبخل ، والشجاعة والجبن ، وليس كل ما خالف الشيء ضداً له ، ألا ترى أنَّ القوة والجهل مختلفان ، وليسا ضدين ، وإنما ضد القوة الضعف ، وضد الجهل العلم. فالاختلاف أعم من التضاد ، إذ كان كلُّ متضادين مختلفين ، وليس كل مختلفين ضدين))[٢].

وعرَّف ابن الأنباري الأضداد بـ((الحروف التي توقعها العرب على المعاني المتضادة ، فيكون الحرف منها مؤدياً عن معنيين مختلفين))[٣]. ((والأضداد مصطلح أطلقه اللغويون العرب على الألفاظ التي تنصرف إلى معنيين متضادين)) [٤]، وضد الشيء خلافه وغيره[٥].

ولم نجد اتفاقاً من قبل العلماء في وقوع الأضداد ، فمنهم من أقرَّ بوقوعها ومنهم من عدَّها من سنن العربية وأشهرهم ابن فارس والثعالبي[٦]، ومنهم من يعدَّها وسيلة من وسائل التنوع في الألفاظ والأساليب ، والتوسع في التعبير [٧]، ورافداً مهماً من روافد اللغة الذي يمد المتكلمين بحاجاتهم اللغوية [٨] وألَّفَ فيه كثير من العلماء القدماء كقطرب والأصمعي ، وابن السكيت ، وأبي حاتم ، وابن الانباري[٩] ، وابن فارس في الصَّاحبي ، إذْ قال : ((ومن سُنن العرب في الأسماء ، أنْ يُسموا المتضادين باسمٍ واحدٍ نحو(**الجون**) للأسود و(**الجون**) للأبيض))[١٠].

---

[١] لسان العرب :(ضدد): ٢٥٦٤/٢٩ .

[٢] كتاب الأضداد في كلام العرب ، أبو الطيب اللغوي : ٣٣.

[٣] كتاب الأضداد ، ابن الأنباري : ١.

[٤] الأضداد في اللغة ، محمد حسين آل ياسين : ٩٩.

[٥] يُنظر : ثلاثة كتب الأضداد ، الأصمعي و السجستاني وابن السكيت : ٧٢.

[٦] يُنظر : الصاحبي في فقه اللغة : ٩٩ .

[٧] يُنظر : دراسات في فقه اللغة : ٣١٣ .

[٨] يُنظر : البلاغة وقضايا المشترك اللفظي ، عبد الواحد حسن : ١١٣ .

[٩] يُنظر : علم الدلالة ، أحمد مختار عمر : ١٩٢-١٩٣ .

[١٠] الصاحبي في فقه اللغة :٩٩.

ومنهم من أنكرَ هذه الظاهرة كأبي العباس ثعلب ، وابن درستويه ، الَّذِي الَّفَ كتاباً أسماه (إبطال الاضداد)[١].

وفي ما يتعلق بآراء المحدثين وموقفهم من ظاهرة التضاد يرى الدكتور إبراهيم أنيس وجود الظاهرة في عدد قليل من الألفاظ ما يقرب من عشرين لفظة ، وأنَّ ((هذا المقدار الضئيل من كلمات اللغة لا يستحق عناية أكثر من هذا))[٢] ، أما الدكتور إبراهيم السامرائي فنراه يحذو حذو الدكتور إبراهيم أنيس باستبعاده مجموعة من الألفاظ التي أوردها أصحاب كتب الأضداد[٣].

أما الدكتور محمد حسين آل ياسين فيرى ((أنَّ التضاد ليس أصيلاً في الوضع ، وإنما دعت إلى وجوده في اللغة دواع مختلفة... وذلك لأنَّ فكرته تقوم على ما ينافي الفطرة ويخالف الطبيعة))[٤] ، ووردت أضداد كثيرة في تعبير نهج البلاغة وهي تحمل دلالة المنع منها :

بَسْلَ:

البسل : هو المنع والحبس وذلك قول العرب للحرام بَسْلٌ ، وكل شيء امتنع فهو بَسْلٌ ، وبسل الشيء كرهه ، والبسل الحرام والحبس [٥] وهو من الألفاظ التي ذكرها العلماء ضمن الأضداد ، وبينوا علة ذلك ، فقال الفيروز آبادي : ((البَسْلُ : الحرام ؛ لأنَّه ممنوعٌ منه ، والبَسْلُ : الحلال ؛ لأنَّه يضّم ويجمع ، فهو من الاضداد))[٦]

واكتفى الصغاني بذكر المعنيين المتضادين للبسل[٧]، وتابعه من المحدثين د. علي عبد الواحد وافي[٨] . وذكر د. ربحي كمال أنَّها في العربية من الأضداد لكنها في العبرية (بَسول) بمعنى الحرام ، وفي الآرامية **(بسيلا)** ومعناها المنبوذ وغير الصالح [١] ، وكذلك أشار ابن

---

[١] يُنظر : المزهر في علوم اللغة وأنواعها : ٣٩٦/١ ، والأضداد في اللغة : ٢٤٨.

[٢] في اللهجات العربية : ١٨٥.

[٣] التطور اللغوي التاريخي ، إبراهيم السامرائي : ١٠٢.

[٤] الأضداد في اللغة : ١٠٤.

[٥] يُنظر : معجم مقاييس اللغة :(بسل):٢٤٨/١ ، والمفردات : (بسل):٦١/١،ولسان العرب :(بسل):٢٨٥/٤.

[٦] بصائر ذوي التمييز ، الفيروز آبادي : ٢٤٨/٢ .

[٧] يُنظر : ثلاثة كتب الاضداد : ٢٢٤ .

[٨] يُنظر : فقه اللغة ، علي عبد الواحد وافي : ١٤٨ .

[١] يُنظر : التضاد في ضوء اللغات السامية ، ربحي كمال : ٦٩.

خالويه إلى أنَّ البَسْل من الأضداد ويعني الحلال والحرام[١] هذا فيما يتعلق بمعنى **(بسل)** المركزي المعجمي ، أمَّا ما يتعلق بمعنى لفظ **(بسل)** في سياق نهج البلاغة فقد ورد لفظ **(أبْسِلْهُمْ)** في تعبير نهج البلاغة في قوله ﴿عليه السلام﴾ : **((اللَّهُمَّ فَإِنْ رَدُّوا الْحَقَّ فَافْضُضْ جَمَاعَتَهُمْ، وَشَتِّتْ كَلِمَتَهُمْ، وَأَبْسِلْهُمْ بِخَطَايَاهُمْ))**[٣] استعملَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ **(أبْسِلْهُمْ)** في هذا السياق للدلالة على المنع ، أي امنعهم واحرمهم بما ارتكبوه من أخطاء وهنا أعطت لفظة **(أبْسِلْهُمْ)** معنى الحرمان والمنع ولم ترد بالمعنى المضاد منه ومن يحدد معنى اللفظ السياق الذي يرد فيه .

(أسَرَّ)

سر : يجمع حروفه إخفاء الشيء ، وما كان من خالصه ومستقره لا يخرج شيء منه عن هذا ، فالسر خلاف الإعلان يقال أسررت الشيء إسراراً خلاف أعلنته.[٤]

إنَّ دلالة اللفظ **(سَرَّ)** على المنع تظهر من خلال ما يوصف به من معاني الكتمان واللابوح ، وهذه تؤول بمنع ما لا يراد إظهاره من الأمور ، والسرُّ كل ما يستر في النفس ولا يظهر ، وأسرَّ الشيء : أخفاه في نفسه ، وأسرَّه -أيضاً - أظهره.[٥]

وقد عدَّ علماء اللغة هذه اللفظة من الأضداد وذكروا أنَّ أسررت تكون بمعنى أظهرت وكتمت[٦] ، وقيل : هي بمعنى أخفيت وأظهرت[٧]، وقد عدّ أغلب المفسرين لفظة **(أسرُّوا)** من الأضداد في قال تعالى : **ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ** {يونس: ٥٤ }[٨]

فالملحوظ من المعنى المركزي المعجمي للفظ **(أسَرَّ)** أنَّه يدلُّ على المنع وهو من الألفاظ المتضادة التي تدلُّ على المعنى وضده أمَّا في سياق نهج البلاغة فقد ورد لفظ **(أَسَرُّواَ)** في تعبير نهج البلاغة في قول الإمام ﴿عليه السلام﴾ لأصحابه عند الحرب : **((والَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ ، وَبَرَأَ**

---

[١] إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، إبن خالويه : ٣٦ .

[٣] نهج البلاغة : خ١٢٤/١٨١.

[٤] يُنظر : معجم مقاييس اللغة :(سرَّ): ٦٧/٣ ، والمصباح المنير (سرَّ):٢٧٣/١.

[٥] يُنظر : الفرق بين الحروف الخمسة ، إبن السيد البطليوسي : ٥٢٣ .

[٦] يُنظر : ثلاثة كتب الأضداد : ٢١ و ١٧٦ .

[٧] يُنظر : كتاب الأضداد في كلام العرب : ٢٣٠ ، والمعجم المفصل في الأضداد ،انطونيوس بطرس : ٤٨.

[٨] يُنظر : الكشاف ، الزمخشري : ١٥٠/٣ ، والمحرر الوجيز ، إبن عطية : ١٢٥/٣ ، و تفسير البحر المحيط : ٥ / ١٦٧ .

النَّسَمَةَ ، مَا أَسْلَمُوا وَلَكِنِ اسْتَسْلَمُوا ، وَأَسَرُّوا الْكُفْرَ ، فَلَمَّا وَجَدُوا أَعْوَاناً عَلَيْهِ أَظْهَرُوهُ))[1] استعملَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ **(أَسَرُّوا)** في هذا السياق للدلالة على إخفاء الكفر وكتمه وما يؤكد هذا المعنى السياق الوارد فيه اللفظ ، فلفظ (أظهروه) في السياق يبين أنَّ معنى لفظ **(أَسَرُّوا)** أخفوا ، أي المعنى يكون أنَّهم أخفوا وكتموا الكفر ولما وجدوا أعواناً أظهروا كفرهم وهذا يدلُّ على أنَّ معنى **(أَسَرُّوا)** أخفوا أي منعوا الإظهار ، ويتضح من هذا أنَّ للفظ **(أَسَرُّوا)** في هذا السياق معنى واحداً وهو الكتمان والإخفاء فقط ، وممكن أنْ يعطي هذا اللفظ ضد هذا المعنى في سياق آخر فالعبرة في إعطاء المعنى هو السياق الذي يرد فيه اللفظ .

(عرجوا)

التعريج : أنْ تحبس مطيتك مقيماً في موضع أو في مناخ على رفقتك أو لحاجةٍ ، يقال عرج فلان على المنزل ، وعرجت عليه حبست مطيتي عليه[2] يُلحظ من المعنى اللغوي لمفردة (عرج) دلالتها على الحبس والمنع .

ولم يذكر بعض شُراح النهج قضية التضاد في لفظة **(عرجوا)** الواردة في سياق نهج البلاغة عند شرهم النهج وذكروا معناها فقط ، وهو الميل والبعد عن طريق المنافرة[3] ، ((على حين أشار الراونديّ والكيدريّ إلى معنى آخر مضاد للميل والانحراف ، وهو معنى الإقامة على الشيء ، الذي يستحصل من تعدية الفعل بحرف الجر **(على)** ليكون التعريج على الشيء : الاقامة عليه ، يقال : عرج فلان على المنزل إذا حبس عليه نفسه ، والتقدير على هذا : عرجوا على الاستقامة منصرفين عن المنافرة وهي المحاكمة في النسب ورجح المعتزليّ معنى الميل والانحراف ملمحاً إلى خطأ من احتمل معنى الإقامة بقوله : ولقائل أنْ يقول : التعريج يعدى تارة بـ**(عن)** ، وتارة بـ**(على)** ، فإذا عديته بعن أردت التجنب والرفض ، وإذا عديته بعلى أردت المقام والوقوف))[1] يُلحظ ممَّا تقدَّم أنَّ معنى لفظ **(عرجوا)** يحدده حرف الجر

---

[1] نهج البلاغة : ر٣٧٤/١٦.

[2] يُنظر : كتاب العين :(عرج):٢٢٣/١ ، و معجم مقاييس اللغة :(عرج):٣٠٢/٤ ، ولسان العرب :(عرج):٢٨٧٠/٣٢.

[3] يُنظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، حبيب الله الخوئي : ١٢٢/٣ ، و شرح نهج البلاغة ، (البحراني) : ٢٧٧/١ ، وأعلام نهج البلاغة :٥٣/١ ، وتوضيح نهج البلاغة : ٨١/١.

[1] المباحث الدلالية في شروح نهج البلاغة ،(أطروحة دكتوراه مخطوطة):٤٣٥.ويُنظر : شرح نهج البلاغة :(ابن أبي الحديد) : ٢١٨/١ . ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ،الراونديّ:١٤٦/١ ، وحدائق الحقائق :١٧٩/١ .

وسياق الكلام فقد ورد لفظ (**عرجوا**) في قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**أَيُّهَا النَّاسُ ، شُقُّوْا أَمْوَاجَ الفِتَنِ بِسُفُنِ النَّجَاةِ ، وَعَرِّجُوا عَنْ طَرِيْقِ المُنَافَرَةِ ، وَضَعُوا تِيْجَانَ المُفَاخَرَةِ**))[٢] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**عَرِّجُوا**) في هذا السياق للدلالة على الميل والتجنب والامتناع عن المنافرة وهو مراد الامام ﴿عليه السلام﴾ بدلالة السياق الذي ورد فيه وتعديته بحرف الجر (**عن**) فالفاصل في إعطاء المعنى السياق . ونلحظ اللفظ نفسه في سياق آخر من نهج البلاغة قد عدي بحرف الجر (**على**) في قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**تَجَهَّزُوا رَحِمَكُمُ اللهُ فَقَدْ نُودِيَ فِيكُمْ بِالرَّحِيلِ، وَأَقِلُّوا الْعُرْجَةَ عَلَى الدُّنْيَا ، وَانْقَلِبُوا بِصَالِحِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ مِنَ الزَّادِ، فَإِنَّ أَمَامَكُمْ عَقَبَةً كَؤُوداً، وَمَنَازِلَ مَخُوفَةً مَهُولَةً، لاَبُدَّ مِنَ الْوُرُودِ عَلَيْهَا، وَالْوُقُوفِ عِنْدَهَا**))[٣]

في هذا السياق استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ مفردة (**العرجة**) للإشارة إلى حبس الإنسان نفسه ، وتعرجه على الدنيا الفانية من خلال ولعه بها وبلذاتها ، تشبيهاً لها بالمطية التي يعرج بها في موضع ما ، إذ يحبسها صاحبها عنده ، ويميلها إليه طلباً للراحة وغيرها ، في حين أنَّ هذا التعريج لا يكون مقراً دائماً لها ، وكذلك الإنسان الذي أمره الإمام ﴿عليه السلام﴾ بالإقلال من العرجة على الدنيا ؛ لأنَّها ليست مقره الأصيل الدائم ، وبهذا يصبح معنى لفظ (**العرجة**) في هذا السياق مضاداً لمعناه في السياق المتقدم وهذا التضاد في المعنى ليس للفظ وإنَّما للسياق الذي ورد فيه وحرف الجر الذي عدي به .

(هَجَرَ)

تحدّثت كتب اللغة عن المعنى اللغوي لـ (هَجَرَ) وهو ضد الوصل ، وهجر تباعد ، ويقال : هجره يهجره هجراً وهجراناً : تركه وأعرض عنه ويقال هجر زوجه اعتزل عنها[٤]. وهجرت الشيء هجراً إذا تركته وأغفلته ، والهجر والهجران مفارقة الإنسان غيره ، إما بالبدن أو باللسان أو بالقلب ، قال تعالى : **چڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ چچ** {النساء: ٣٤} كناية عن عدم قربهن[١] وممن قال بأنَّه من الأضداد أصحاب كتب الأضداد يُقال: هجرتُ الرجلَ أهجره هجراً إذا جفوته وبعدتُ عنه. وقال قوم في قول الله (**جلَّ وعزّ**) (**وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ**) أي

---

[٢] نهج البلاغة : خ٥/٥٢.

[٣] المصدر نفسه : خ٢٠٤/٣٢١.

[٤] يُنظر : معجم مقاييس اللغة :(هجر):٦/٣٤ ، والصحاح :(هجر):٢/٢٤٣ ، والمعجم الوسيط :(هجر): ٩٧٢ .

[١] يُنظر : مفردات ألفاظ القران :(هجر): ٨٣٣ ، ولسان العرب :(هجر): ٥١/٤٦١٧ .

إعطوهنَّ ، وهو ضدّ الهجر[٢]، والملحوظ أنَّ لفظ (**هجر**) من ألفاظ المنع وهو من الألفاظ التي تعطي المعنى وضده في معناه المركزي المعجمي وأما معناه في سياق نهج البلاغة فقد ورد لفظ (**هَجَرَتْ**) في قوله ﴿عليه السلام﴾:((**وَهَجَرَتْ فِي اللَّيْلِ غُمْضَهَا ، حَتَّى إِذَا غَلَبَ الْكَرَى عَلَيْهَا افْتَرَشَتْ أَرْضَهَا ، وَتَوَسَّدَتْ كَفَّهَا ، فِي مَعْشَر أَسْهَرَ عُيُونَهُمْ خَوْفُ مَعَادِهِمْ، تَجَافَتْ عَنْ مَضَاجِعِهِمْ جُنُوبُهُمْ**))[٣] استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ (**هَجَرَتْ**) في هذا السياق للدلالة على الرفض والترك والامتناع عن النوم ولم يُعطِ المعنى المضاد له في هذا السياق ممَّا سبق نرى أنَّ الفعل (**هَجَرَ**) لم يستعمل بمعنيين ، وإنَّما استعمل بمعنى واحد وهو الترك والقطع والمفارقة ، ولم يرد بمعناه الآخر وهو التقريب .

(وزع)

المعنى اللغويّ للفعل هو الكفّ والمَنع ، فالوَزْع : كفُّ النَّفسِ عَن هواها[٤]، يُقال : ((يَزَع ويَزِع وَزْعاً كفَّه فاتَّزع هو ، أي كَفَّ ...، والوَازِعُ في الحَربِ الموكَّل بالصَّفوفِ يَزَعُ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْهم بِغيرِ أَمرهِ ، وَيُقال : وَزَعتُ الجيشَ إذا حَبسْتُ أوَّلهم على آخِرهم))[٥].

ويُعَدُّ اللفظ (أَوْزَعَ) من ألفاظ الأَضداد ، وهذا ما ذكره أصحاب كتب الأضداد أنَّ أَوْزَعتَه بالشَّيءِ : إذا أَوْلَعتَه بهِ وأغريتَه ...، ويُقال : أَوزعته : نَهَيتَه وكَفَفتَه.[٦] يتبين من المعنى اللغوي المركزي للفظ (**وزع**) أنَّه من الألفاظ التي تدل على المنع وهو من الألفاظ التي تعطي المعنى وضدَّه ، أما فيما يتعلق عن معناه في سياق نهج البلاغة فقد ورد لفظ (**يزع**) في قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**وَأَمَرَهُ أَنْ يَكْسِرَ نَفْسَهُ عِنْدَ الشَّهَوَاتِ ، وَيَزَعَهَا عِنْدَ الْجَمَحَاتِ ، فَإِنَّ النَّفْسَ أَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ، إِلاَّ مَا رَحِمَ اللهُ**))[١] وهنا دلَّ لفظ (**يزع**) على الكف والمنع ، واستعملَ اللفظ نفسه في سياق آخر من نهج البلاغة وأعطى معنى مضاداً لهذا المعنى في قوله ﴿عليه السلام﴾ :((**اسْتَعِدُّوا لِلْمَسِيرِ إِلَى قَوْم حَيَارَى عَنِ الْحَقِّ لاَ يُبْصِرُونَهُ ، وَمُوزَعِينَ بِالْجَوْرِ لاَ يَعْدِلُونَ بِهِ ، جُفَاة عَنِ**

---

[٢] يُنظر : كتاب الأضداد في كلام العرب : ٤٢٨ ، وكتاب الأضداد ، قطرب : ١٤١.

[٣] نهج البلاغة : ر٤١٦/٤٥ .

[٤] يُنظر : كتاب العين : (وزع): ٢/ ٢٠٧.

[٥] يُنظر : لسان العرب :(وزع): ٤٨٢٥/٥٣.

[٦] يُنظر : كتاب الأضداد في كلام العرب : ٤١٨ ، وكتاب الأضداد ، قطرب : ١٣٥، و كتاب الأضداد ،ابن الانباري : ١٣٩.

[١] نهج البلاغة : ر٤٢٧/٥٣ .

الْكِتَابِ ، نُكُب عَنِ الطَّرِيقِ))[٢] أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ لفظ **(مُوزَعِينَ)** في هذا النص للدلالة على الولع والإغراء بالشيء ، أي أغراه ، وأصله بمعنى أَلْهَمَ ، ومن هذا نجد أنَّ للفظ **(وزع)** دلالتين متضادتين في كلام أمير المؤمنين ﴿عليه السلام﴾ : الأولى : الكف والمنع والنهي ، والثانية : الولع والإغراء بالشيء والحاكم في هاتين الدلالتين السياق وليس اللفظ وحده .

ونخلص ممَّا تقدَّم من علاقة التضاد في سياق نهج البلاغة إلى أنَّ الكلمة المتضادة في معناها هي التي تعطي المعنى وضده في المعنى العام المركزي المعجمي ، لكنَّ لها من خصوصيات الدلالة مالا نكتشفه إلاَّ في سياقها الذي ترد فيه ، فالكلمة تُعطي معنىً معيناً في سياق معين وتُعطي معنىً مضاداً لهذا المعنى في سياق آخر وليس في السياق نفسه .

[٢] المصدر نفسه : خ١٢٥/١٨٢ .

المبحث الرابع :-

التَّقابل الدَّلالي بين الألفاظ الدَّالة على الإباحة والمَنْع

وهو وجود لفظتين تحمل إحداهما عكس المعنى الذي تحمله الأخرى ، مثل : الخير والشّر ، والنور والظلمة ، والحب والكراهية ، والصغير والكبير ، وفوق وتحت ، ويأخذ ويعطي ، ويضحك ويبكي[١] .

ومصطلح (**التقابل الدلالي**) من المصطلحات التي ظهرت في العصر الحديث ، ولكن ذلك لا يعني أنَّ هذه الظاهرة لم تكن معروفة لدى القدماء ، بل تناولوها في مؤلفاتهم بالدرس والتحليل ، ومنهم سيبويه الذي ذكر أنَّ من كلام العرب اختلاف اللفظين ؛ لاختلاف المعنيين.[٢] ، والمبرّد الذي قال : ((من كلام العرب اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين))[٣] .

وقد عُرفت هذه الظاهرة لدى البلاغيين القدماء باسمي (الطباق) و(المقابلة) ، إذ أشار العسكري إلى أنَّ المطابقة في الكلام تعني الجمع بين الشيء وضدّه في الخطبة أو في بيت من أبيات القصيدة كالجمع بين الليل والنهار السواد والبياض وغيرها[٤] ، وعرَّف المقابلة بقوله : ((إيراد الكلام ، ثمّ مقابلته بمثله في المعنى أو اللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة))[٥] ، وعليه فهناك مجموعة من المصطلحات تتداخل مع مصطلح التقابل كالمطابقة ، والمقابلة ، والضد ، والنقيض ، والخلاف ، والعكس ، وقد بيّن الدكتور أحمد مطلوب أنَّ أكثر المصطلحات دلالة على هذا الفن هو (**التضاد**) ؛ لأنَّه يدل على الخلاف[٦] .

((وتجدر الإشارة إلى أنَّ هذا الموضوع يتفق مع الأضداد من جانب وهو وجود علاقة التضاد بين الألفاظ ، ويختلف عنه من ناحية أخرى من حيث إنَّ ظاهرة الأضداد تتناول لفظاً واحداً يحمل معنيين متضادين على حين يدرس هذا الموضوع تقابل ألفاظ مع ألفاظ أخرى على سبيل التضاد ، أو التناقض ، أو التخالف، كمقابلة الحق للباطل ، والعز للذل ، والموت للحياة)).[٧]

---

[١] يُنظر :ظاهرة التقابل في علم الدلالة ، احمد الجنابي: ١٥ ،مجلة آداب المستنصرية ، ع ١٠ ، لسنة ١٩٨٤.

[٢] يُنظر : الكتاب : ٢٤/١ .

[٣] ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن الكريم ، المبرد : ٢٨ .

[٤] يُنظر : كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر)، أبو هلال العسكري : ٣٠٧ .

[٥] المصدر نفسه : ٣٣٧ .

[٦] يُنظر : معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، أحمد مطلوب : ٣٦٨ .

[٧] التقابل والتماثل في القرآن الكريم دراسة أسلوبية ، فايز القرعان : ٧٤ ، والتقابل الدلالي في القرآن الكريم ، منال صلاح الدين: ٤ .

وهذا التقابل جاء بألفاظ معبرة عن نوعين من الأعمال (**الصالحة**) المباحة و(**الطالحة**)المحظورة في تعبير نهج البلاغة على وفق أسلوب الترغيب للأعمال الصالحة وأسلوب النهي والتحذير والتنبيه عمَّا ينفر من العمل الطالح ، ومن هذه الألفاظ :

(الحلال + الحرام)

الحلال أصله من حل الشيء حلالاً : صار مباحاً ، فهو حل وحلال ، وهو ضد الحرام ، وحللت العقدة فانحلت فتحتها ، وأحله الله وحلَّله : ضد حرمه ، وحل الدين يحل : وجب ، والحلال هو كل مباح فيه خير وصلاح مثل الزينة والطيبات.[١]

والحرام هو الممنوع من فعله ، وحرم الشيء حرمة : امتنع ، والحُرم بالضم : الإحرام ، ورجل حرام ، أي محرم ، والجمع حُرم والحرام ضد الحلال والتحريم : ضد التحليل[٢] والحرام هو المحظور والممنوع من القول والفعل ، وكل ما فيه شر وفساد فهو حرام.[٣]

وقد قابل الإمام ﴿عليه السلام﴾ بين لفظتي (**الحلال**) و (**الحرام**) في سياق ذم الدنيا ، قوله ﴿عليه السلام﴾ : ((**مَا أَصِفُ مِنْ دَار أَوَّلُهَا عَنَاءٌ وَآخِرُهَا فَنَاءٌ فِي حَلاَلِهَا حِسَابٌ، وَفِي حَرَامِهَا عِقَابٌ**))[٤] وكذلك ورد قوله في السياق نفسه في التحذير من الدنيا وذمها بقوله :((**وَأُحَذِّرُكُمُ الدُّنْيَا، فَإِنَّهَا مَنْزِلُ قُلْعَة ، وَلَيْسَتْ بِدَارِ نُجْعَة ، قَدْ تَزَيَّنَتْ بَغُرُورِهَا، وَغَرَّتْ بِزِينَتِهَا، دَارُهَا هَانَتْ عَلَى رَبِّهَا، فَخَلَطَ حَلاَلَهَا بِحَرَامِهَا، وَخَيْرَهَا بِشَرِّهَا، وَحَيَاتَهَا بِمَوتِهَا، وَحُلْوَهَا بِمُرِّهَا**))[٥] فالإمام ﴿عليه السلام﴾ قصد من وراء هذا التقابل بيان حال الدنيا ؛ لأنَّ كل ما يعد فيها خيراً مشوباً بشر يقابله ، بخلاف الدار الآخرة ، فإنَّها خير كلها[٦] ويبدو أنَّ هذا التقابل يعطي تأكيداً وزيادة في إعطاء معنى المنع والإباحة للفظين.

---

[١] يُنظر : كتاب العين :(حل):٢٧/٣ ، وأساس البلاغة :(حلل): ٢١٠/١ ، والمعجم الوسيط : ١٩٣، وفي ظلال نهج البلاغة :٦٤/١ .

[٢] يُنظر : نفسه :(حرم):٢٧/٣ ، والصحاح :(حرم):١٧٩١/٥ .

[٣] يُنظر : شرح نهج البلاغة :(البحراني): ٢١٩/١ ، ومجمع البحرين :(حرَّم) : ٣٤٠/٦.

[٤] نهج البلاغة : خ١٠٦/٨٢.

[٥] المصدر نفسه : خ١٦٧/١١٣.

[٦] يُنظر : شرح نهج البلاغة :(ابن أبي الحديد):٢٧٧/٧

وجاء التقابل بين اللفظين أيضاً في حديث الإمام ﴿عليه السلام﴾ عن معاوية وقومه واستسهالهم الحرام فقال ﴿عليه السلام﴾ : ((**فَمَا احْلَوْلَتْ الدُّنْيَا لَكُمْ فِي لَذَّتِهَا ، وَلاَ تَمَكَّنْتُمْ مِنْ رَضَاعِ أَخْلاَفِهَا إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا صَادَفْتُمُوهَا جَائِلاً خِطَامُهَا ، قَلِقاً وَضِينُهَا قَدْ صَارَ حَرَامُهَا عِنْدَ أَقْوَام بِمَنْزِلَةِ السِّدْرِ الْمَخْضُودِ ، وَحَلاَلُهَا بَعِيداً غَيْرَ مَوْجُود**))[1] فجاء التقابل في بيان ذكر رذيلة القوم فشبه الإمام ﴿عليه السلام﴾ حرام الدنيا عند أولئك المشار إليهم بالسدر المخضود الذي قطع شوكه فصار ناعماً أملس ، سهل المأكل لذيذ.[2] ولا شكَّ في أنَّ لهذا التقابل تأثيراً في ترسيخ معنى كل من الإباحة والمنع في ذهن المتلقي ، وكذلك فيه بيان للمباح وللممنوع .

(أُحِلَّ + حُرِمَ)

ورد التقابل بين لفظتي (**أُحِلَ**) و(**حُرِمَ**) في تعبير نهج البلاغة ببنائهما للمجهول ، ومعنى الفعل (**أُحِلَّ**) هو أُبيح ، ومنه أحلَّ الله البيع ، أي أباحه [3] وأما الفعل (حُرِمَ) فهو حرم الشيء حُرْماً وحُرُماً امتنع فعله[4].

((قابل الإمام ﴿عليه السلام﴾ بين الفعلين (أُحِلَ) و(حُرِمَ) في سياق الحث على سلوك طريق الآخرة ، ببيان اتساعها بالنسبة إلى طريق الدنيا))[5] ، بقوله ﴿عليه السلام﴾: ((**إِنَّ الَّذي أُمِرْتُمْ بِهِ أَوْسَعُ مِنَ الَّذِي نُهِيتُمْ عَنْهُ، وَمَا أُحِلَّ لَكُمْ أَكْثَرُ مِمَّا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ، فَذَرُوا مَا قَلَّ لِمَا كَثُرَ ، وَمَا ضَاقَ لِمَا اتَّسَعَ**))[6]. المراد بـ(الحلال) هي الأحكام التي يصدق عليها اسم الحلال وهي (الواجب ، المندوب ، المباح ، المكروه) ، وهي أكثر من الحرام - المحظور - وهو قسم واحد من الأحكام[7] .ويُلحظ مناسبة الفعل المتعدي (**أحلَّ**) لتعدد وجوه الحلال ، ولزوم الفعل المقابل له (حرم) لاتخاذ الحرام طريقاً واحداً وقد دلت صيغة الفعلين على ما مضى من الزمان ، أي قد ثبت لكم الحلال من الحرام .

---

[1] نهج البلاغة : خ١٠٥/١٥١.

[2] يُنظر : شرح نهج البلاغة :(البحراني):٢٦/٣ .

[3] يُنظر : لسان العرب (حلل) :٩٧٤/١١ ، والمصباح المنير :(حلَّ):١٤٧/١ .

[4] يُنظر : المصباح المنير :(حرم):١٣١/١ .

[5] التقابل الدلالي في نهج البلاغة ، تغريد عبد فلحي ، كلية التربية للبنات / جامعة الكوفة (٢٠٠٨م) ، (رسالة ماجستير مخطوطة):١١٦ .

[6] نهج البلاغة : خ ١١٤/ ١٧٠- ١٧١.

[7] يُنظر : شرح نهج البلاغة :(البحراني):١٠٢/٣

وكذلك نجد المقابلة في النهج بين الفعلين (**يستحل**) و (**يحرم**) ، وتكرر الفعل في الموضع نفسه على صيغة (**فعل**) بقوله ﴿عليه السلام﴾: ((**وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللهِ أَنَّ الْمُؤمِنَ يَسْتَحِلُّ الْعَامَ مَا اسْتَحَلَّ عَاماً أَوَّلَ ، وَيُحَرِّمُ الْعَامَ مَا حَرَّمَ عَاماً أَوَّلَ ، وَأَنَّ مَا أَحْدَثَ النَّاسُ لاَ يُحِلُّ لَكُمْ شَيْئاً ممَّا حُرِّمَ عليكم**))[1] في هذا النص الذي أراد به بيان ثبوت الأحكام الشرعية الدالة عن طريق النص والسنة ، إذ أشار الإمام ﴿عليه السلام﴾ إلى الحلال والحرام في الشريعة المحمدية ، ((فالمؤمن إذا ثبت عنده سابقاً حلية الشيء بالكتاب والسنة ... لا ينقض الحكم الثابت بالنص وبرأيه باجتهاده ، وكذلك إذا ثبت عنده سابقاً حرمة الشيء))[2] ، وبهذا يستدل على أنَّ التقابل بين الأفعال (**يستحلّ**) و(**يحرِّم**) و(**استحل**) و(**حرم**) يعني أنَّ كل ما ثبت وجوبه أو تحريمه بنص الكتاب والسنة ثبوتاً مطلقاً من غير تقييد بزمان ومكان ، هو كذلك أبداً ودائماً ، وذلك ؛ لأنَّ سلطة التحليل والتحريم عند المسلمين لله وحده.[3] وهذه المقابلة بين اللفظين (**أحلّ**) و(**حرَّم**) لها دلالة على تقوية معناهما في دلالتهما على الإباحة والمنع في السياق الذي وردا فيه .

(طاب + خبث)

ومن أمثلة التقابل كذلك المقابلة بين لفظتي (طاب وخبث) بقوله ﴿عليه السلام﴾ :((**وَاعْلَمْ أَنّ لِكُلّ ظَاهِرٍ بَاطِناً عَلى مِثَالِهِ ، فَمَا طَابَ ظَاهِرُهُ طَابَ بَاطِنُهُ ، وَمَا خَبُثَ ظَاهِرُهُ خَبُثَ بَاطِنُهُ ... فَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ عَمَل نَبَاتٌ ، وَكُلَّ نَبَات لاَ غِنَى بِهِ عَنِ الْمَاءِ ، وَالْمِيَاهُ مُخْتَلِفَةٌ ، فَمَا طَابَ سَقْيُهُ طَابَ غَرْسُهُ وَحَلَتْ ثَمَرَتُهُ ، وَمَا خَبُثَ سَقْيُهُ خَبُثَ غَرْسُهُ وَأَمَرَّتْ ثَمَرَتُهُ**))[4] نجد في النص المقابلة الدلالية بين لفظتي (**طاب**) و(**خبث**) ، ((وأنَّ لكلتا حالتي الإنسان الظاهرة أمراً باطناً يناسبها من أحواله ، الحالتان الظاهرتان هما ميله إلى العقل ، وميله إلى الهوى ، فالمتبع لمقتضى عقله يرزق السعادة والفوز ، فهذا الذي طاب ظاهره وطاب باطنه ، والمتبع لمقتضى هواه وعادته ودين أسلافه ، يرزق الشقاوة ، وهذا هو الذي خبث باطنه .... والإمام ﴿عليه السلام﴾ قد قابل بين طيب السقي وخبث السقي وهاتان الحالتان معنويتان لا يمكن إدراكهما بحاسة من الحواس ، لذلك يمكن القول أنَّ التقابل قد قام على الركائز التي تم عرضها ، فإنَّه في الوقت

---

[1] نهج البلاغة : خ ١٧٦/ ٢٥٤.

[2] منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، حبيب الله الخوئي : ١٨٧/١٠ .

[3] يُنظر : في ظلال نهج البلاغة : ٥٣٧/٢.

[4] نهج البلاغة : خ ١٥٤/ ٢١٦.

نفسه ، قد قام أيضاً على ركيزتين يمكن وصفهما بأنَّهما أكبر وأوسع من تلك الركائز والركيزتان ،ركيزة المادي وركيزة المعنوي))[1] وبهذا تكون المقابلة الدلالية بين المباح الطيب والمحظور الخبيث وهذه المقابلة تعطي دلالة اللفظين على الإباحة والمنع تأكيداً وزيادةً في ذهن المتلقي .

[1] التقابل الدلالي في نهج البلاغة ، (رسالة ماجستير مخطوطة):١٣٣ .

الخاتمة والنتائج

بعد إكمالِ الفصول الخمسةِ من الأطروحة ، زيادةً على المقدّمةِ والتمهيد ، نقفُ على خلاصة ما توصَّلت إليه الأطروحة من نتائج يمكن إجمالها بما يأتي:

- لحظ البحث وجود مصطلحي (**الحظر والمنع**) يتنازعان على دلالة المنع وعدم القيام بالشيء ولكل منهما استعمال في مجال معين ، فقد وجد أنَّ مصطلح (**الحظر**) أكثر استعمالاً عند الأصوليين وقد جعلوه حكماً من أحكام الفقه مقابل الإباحة ، في حين أنَّ مصطلح (**المنع**) أكثر سعة وشمولاً لكونه دالاً على معنى أصلي فيه غير مجتلب من قرينة خارجية ، زيادة على أنَّ مصطلح (**المنع**) يدل على المنع بمعناه الشرعي ، ومعناه اللغوي .
- استعمال الإمام ﴿عليه السلام﴾ بعض الألفاظ للتعبير عن دلالة الإباحة في سياق نهج البلاغة منها (أذِن وبسط ورخص) .
- أوردَ الإمام ﴿عليه السلام﴾ مجموعة من الألفاظ للتعبير عن دلالة المنع في سياق نهج البلاغة منها (أبى ، وبخل ، وبكم).
- اتضح أنَّ الألفاظ التي تدل على الإباحة بعضها تدل دلالة صريحة في سياق نهج البلاغة وهي قليلة منها (أحلَّ)و(أباحَ) ، وبعضها الآخر يدل دلالة غير صريحة مستوحاة من السياق أو المقام الذي ورد فيه اللفظ منها (صرح)و(خرج) .
- تبين أنَّ الألفاظ التي تدل على المنع بعضها تدل على المنع دلالة صريحة في سياق نهج البلاغة منها (منع) و(حظر)و(أبى)، وبعضها الآخر يدل دلالة غير صريحة مستوحاة من السياق أو المقام الذي ورد فيه اللفظ منها (وليجة)و(وهجر).

- بعض الألفاظ التي وردت في سياق نهج البلاغة دالة على الإباحة والمنع توافقت دلالتها المعجمية ودلالتها في القرآن الكريم مع دلالتها السياقية في تعبير النهج .
- لحظ البحث أنَّ لفظ (**إباحة**) في سياق نهج البلاغة يدل دلالة صريحة على معنى الإباحة ؛لأنَّ اللفظ في معناه اللغوي المركزي له دلالة على الإباحة.
- استنتج البحث ورود لفظي (**حظر ومنع**) في سياق نهج البلاغة للدلالة على معنى المنع دلالة صريحة ؛ لأنَّ اللفظين في معناهما اللغوي المركزي لهما دلالة على المنع ويفترقان في الدلالة السياقية .
- كشف البحث أنَّ الألفاظ والتراكيب الدالة على معنى المنع وردت أكثر من الألفاظ والتراكيب الدالة على الإباحة ؛ ونرى أنَّ سبب ذلك يرجع إلى أنَّ الإمام غالبا ما يكون في موقف يتطلب منه المنع عن أمور تخالف الشريعة والدعوة إلى أمور أخرى يرى فيها صلاحاً للعباد .
- ورود بعض ألفاظ الإباحة والمنع في سياق الحديث عمَّا يحتاج إليه الناس لإصلاح أمور حياتهم اليومية .
- رصد البحث تأثر الإمام ﴿عليه السلام﴾ بالقرآن الكريم عن طريق ايراده بعض الألفاظ والتراكيب الدالة على الإباحة والمنع .
- أغلب الألفاظ الدالة على الإباحة وردت في سياق الحديث عن النعم والرزق أي في المحسوسات وهو ما يتناسب مع المعنى المراد .
- ورود الألفاظ والتراكيب الدالة على المنع في سياق يتحدث عن الشدة والغضب ليتوافق مع المعنى المراد .

- كثيراً ما يقرن الإمام ﴿عليه السلام﴾ الإباحة والمنع بإسناد الكلام إلى شخص بعينه وذكر اسمه والكلام ليس موجهاً لهذا الشخص وحده وإنَّما هو لجميع الناس وهذا الأسلوب أبلغ في إيصال المعنى .
- يُلحظ تنوع أسلوب الإمام ﴿عليه السلام﴾ في إيراد معنى الإباحة والمنع تارة نجده بصيغة الجمع وتارة أخرى بصيغة المفرد ، وهذا التنوع في الأسلوب يعطي المعنيين شمولاً أكثر وزيادة لدى المتلقي .
- كان للسياق في تعبير نهج البلاغة الأثر الواضح في إيجاد معنى الإباحة وإيضاحه من خلال توظيف الإمام ﴿عليه السلام﴾ لبعض الألفاظ .
- رصد البحث أنَّ أغلب مواضع المنع التي وردت في سياق نهج البلاغة في سياق الحديث عن الدنيا وغرورها .
- كشف البحث أنَّ الإمام ﴿عليه السلام﴾ استعمل بعض التراكيب في سياق نهج البلاغة للدلالة على معنى الإباحة .
- من التراكيب التي استعملها الإمام ﴿عليه السلام﴾ للدلالة على الإباحة تركيب الاستثناء ، ودلالة هذا التركيب على الإباحة دلالة غير صريحة مستوحاة من السياق .
- استعمل الإمام ﴿عليه السلام﴾ تركيب الأمر للدلالة على معنى الإباحة في سياق نهج البلاغة ، ودلالة هذا التركيب دلالة غير صريحة مستوحاة من السياق.
- لَحِظَ البحث أنَّ التركيب الإخباري من التراكيب التي تعطي دلالة الإباحة في سياق نهج البلاغة ودلالته دلالة غير صريحة مستوحاة من السياق .
- رصد البحث خروج بعض التراكيب الدالة على الإباحة عن معناها الحقيقي إلى معنى مجازي أمثال تركيب الاستثناء وتركيب الأمر .

- كشف البحث استعمال الإمام ﴿عليه السلام﴾ بعض التراكيب للدلالة على معنى المنع أمثال تركيب الأمر وتركيب النهي وتركيب التحذير .
- من التراكيب الدالة على معنى المنع في سياق نهج البلاغة تركيب الأمر ودلالته على المنع دلالة غير صريحة مستوحاة من السياق .
- استعمال الإمام ﴿عليه السلام﴾ تركيب التحذير في سياق النهج للدلالة على معنى المنع ودلالته على المنع دلالة صريحة .
- كشف البحث استعمال الإمام ﴿عليه السلام﴾ تركيب النهي في سياق النهج للدلالة على معنى المنع ، ودلالة هذا التركيب على المنع دلالة صريحة .
- استعمال الإمام ﴿عليه السلام﴾ تركيب الإخبار في سياق النهج للدلالة على معنى المنع وهو تركيب إخباري المبنى إنشائي المعنى ، ودلالته دلالة غير صريحة في سياق النهج .
- كشف البحث وجود بعض العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على الإباحة والمنع أمثال الترادف و التقابل الدلالي وبين الألفاظ الدالة على المنع أمثال الاشتراك والتضاد ، فقد لحظ وجود هذه العلاقات في الألفاظ أمثال الترادف في (ردع وزجر) و(بخل ومنع) والتضاد في (أسروا) ، والمشترك في (الحد) ، والتقابل الدلالي في (أحل وحرم) .
- رصد البحث عدم وجود ترادف في الألفاظ الدالة على الإباحة والمنع في المعنى السياقي في تعبير نهج البلاغة والترادف إذ يُلحظُ في معنى الألفاظ المركزي والمعجمي فقط لا السياقي فكل لفظ له معنى مغاير للفظ الآخر لتغير السياق والمقام .

- توصل البحث إلى نفي ظاهرة المشترك اللفظي في الألفاظ الدالة على المنع في تعبير نهج البلاغة وأنَّ اللفظ يعطي معاني متعددة في سياقات مختلفة والذي يحدد المعنى السياق .
- نفى البحث وجود ظاهرة التضاد في الألفاظ الدالة على المنع ، وإنَّما اللفظ يحيى في السياق واللفظ الواحد يعطي المعنى وضده في سياقات مختلفة وليس في سياق واحد حسب المقام والقرائن .
- رصد البحث مقابلة الإمام ﴿عليه السلام﴾ الألفاظ التي تدل على الإباحة بالألفاظ التي تدل على المنع في سياق نهج البلاغة ، ولهذه المقابلة أثرٌ في زيادة معنيي الإباحة والمنع وتأكيدهما .

أولاً:- الكتب المطبوعة:

- القرآن الكريم .

١- أبنية الصرف في كتاب سيبويه،(معجم ودراسة)،د- خديجة الحديثي ،مكتبة النهضة - بغداد ، (الطبعة الأولى) ،(١٩٦٥م -١٣٨٥هـ).

٢- الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)،تحقيق:مصطفى شيخ مصطفى ، مؤسسة الرسالة ناشرون ، بيروت – لبنان ،(الطبعة الأولى) ، (١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م).

٣- الأثر القرآني في نهج البلاغة دراسة في الشكل والمضمون ,عباس علي حسين الفحام ، مكتبة الروضة الحيدرية ، النجف / العراق ،(د.ط) ، (د.ت) .

٤- اجتهادات لغوية ، تمام حسان ، عالم الكتب ، (الطبعة الأولى) ، مصر / القاهرة ، (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).

٥- الاحكام السلطانية ، القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين الفراء الحنبلي (ت ٤٥٨هـ) ، تصحيح وتعليق : محمد حامد الفقي ، دار الكتب العلمية / (بيروت – لبنان)، ، (د.ط) (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).

٦- إحياء علوم الدين ، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ) ، دار ابن حزم ، بيروت / لبنان ، (الطبعة الأولى) ،(١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م).

٧- أدب الكاتب ، ابن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ)، حققه وعلق حواشيه ووضع فهارسه : محمد الدالي ، مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان ، (د.ط) ،(د.ت).

٨- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)،تحقيق وشرح ودراسة :د- رجب عثمان محمد ، مراجعة :د- رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، (الطبعة الأولى) ، (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م).

٩- أساس البلاغة ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت:٥٣٨هـ) ، تحقيق : محمد باسل ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – لبنان) ، (الطبعة الأولى) ،(١٤١٩هـ – ١٩٩٨م).

١٠- الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي - القاهرة ،(الطبعة الخامسة) ،(١٤٢١هـ ٢٠٠١م).

١١- أساليب بلاغية ، الفصاحة ، البلاغة ، المعاني ، أحمد مطلوب ، دار القلم (بيروت – لبنان) ، (الطبعة الأولى) ،ساعدت على نشره جامعة بغداد (١٩٨٠م).
١٢- أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ، د- قيس إسماعيل الأوسي ، جامعة بغداد – بيت الحكمة ،(د- ط)،(١٩٨٨م).
١٣- الأساليب النحوية عرض وتطبيق ، محسن علي عطية ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن (الطبعة الأولى) ،(١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م).
١٤- أسرار العربية ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت ٥٧٧هـ) ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، مطبوعات محمد علي بيضون – دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ،، (الطبعة الأولى)، (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).
١٥- الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية , الدكتور. مجيد عبد الحميد ناجي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت / لبنان ،(الطبعة الأولى) ،(١٩٨٤م).
١٦- الأشباه والنظائر في النحو،السيوطي(ت٩١١هـ)،تحقيق: عبد العال سالم مكرم مؤسسة الرسالة – بيروت - لبنان ،(الطبعة الأولى)،(١٤٠٦هـ- ١٩٨٥م).
١٧- الاشتقاق والتعريب ، عبد القادر المغربي ، مطبعة الهلال / مصر ،(١٩٠٨م).
١٨- الأصوات اللغوية : د. إبراهيم أنيس : مكتبة نهضة مصر – القاهرة – (د.ط) – (د.ت) .
١٩- الأصول في النحو ،ابن السراج (ت٣١٦هـ)، تحقيق :عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت / لبنان)، (الطبعة الثالثة) ، (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م).
٢٠- الأضداد في اللغة ، محمد حسين آل ياسين ، مطبعة المعارف / بغداد ، (الطبعة الأولى) ، (١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م).
٢١- الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم دراسة نظرية تطبيقية ، عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي ، المكتبة العصرية ، (بيروت – لبنان) ،(الطبعة الأولى)، (١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م).
٢٢- إعراب ثلاثين سورة من القرآن ،ابن خالويه (ت٣٧٠هـ)، دار ومكتبة الهلال بيروت – لبنان ،(د- ط)،(١٩٨٥م).

٢٣- أعلام نهج البلاغة ، علي بن ناصر السرخسي ، تحقيق : عزيز الله العطاردي ، وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي ، طهران ،(الطبعة الأولى)، (١٤١٥هـ).
٢٤- الأفعال ، سعيد بن محمد المعافري السرقسطي أبو عثمان ابن الحداد ، تحقيق : حسين محمد محمد شرف ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ،(القاهرة / مصر) ،(١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م).
٢٥- أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ، فاضل مصطفى الساقي ،مكتبة الخانجي ، (مصر / القاهرة) ،(الطبعة الأولى)،(١٣٩٧هـ-١٩٧٧م).
٢٦- الألفاظ الفارسية المعربة ، آدي شير ، دار العرب للبستاني ، (القاهرة / مصر) ، ،(الطبعة الثانية)، (١٩٨٧ -١٩٨٨م).
٢٧- أمالي ابن الشجري ، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي(ت٥٤٢هـ)،تحقيق ودراسة :د- محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي القاهرة ،(الطبعة الأولى) ،(١٤١٣هـ -١٩٩٢م).
٢٨- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ابن هشام الأنصاري(٧٦١هـ)، المكتبة العصرية – صيدا - بيروت – لبنان ، (د- ط)،(د- ت).
٢٩- الإيضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني(٧٣٩هـ)، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين منشورات محمد علي بيضون ،دار الكتب العلمية – (بيروت – لبنان)،(الطبعة الأولى) ، (١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م).
٣٠- البديع في ضوء أساليب القرآن ، الدكتور عبد الفتاح لاشين ، دار الفكر العربي ، القاهرة / مصر (د.ط) ، (١٤١٩هـ -١٩٩٩م).
٣١- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ)،تحقيق:محمد علي النجار – عبد العليم الطحاوي ، المكتبة العلمية ، بيروت – لبنان (د- ط)،(د- ت).
٣٢- بلاغة النهج في نهج البلاغة ، عباس علي الفحام ، دار الرضوان للنشر والتوزيع ، (عمان / الأردن) ،(الطبعة الأولى)، (١٤٣٥هـ -٢٠١٤م).
٣٣- البلاغة وقضايا المشترك اللفظي ، عبد الواحد حسن الشيخ ، مؤسسة شباب الجامعة، (الإسكندرية/مصر)، (١٩٨٦م).
٣٤- البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي المعاصر ، مصطفى السّعدني ، مطبعة الاسكندرية ، مصر ،(الطبعة الأولى)، (١٩٨٧م).

٣٥- بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة ، محمد تقي التستري ، دار أمير كبير للنشر ، (طهران / إيران) ،(الطبعة الأولى)، (١٤١٨هـ -١٩٩٧م).
٣٦- بيان إعجاز القرآن ، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ،أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت٣٨٨هـ) ، تحقيق: محمد خلف الله ، ومحمد زغلول سلام، دار المعارف ، مصر ، (الطبعة الثالثة) ،(١٩٧٦م).
٣٧- البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني ، تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة / مصر ، (الطبعة الأولى) ،(١٤١٣هـ -١٩٩٣م).
٣٨- تاج العروس من جواهر القاموس ، للإمام السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي(ت١٢٠٥هـ) ، تحقيق: الترزي وحجازي وآخرون ، راجعه:د-أحمد مختار عمر وآخرون ،التراث العربي ،الكويت،(د- ط)،(١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).
٣٩- تحفة الفقهاء ، علاء الدين السمرقندي (ت٥٣٩هـ) ، دار الكتب العلمية / (بيروت – لبنان)،(الطبعة الأولى) ،(١٤٠٥هـ -١٩٨٤م).
٤٠- التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية ، محمود عكاشة ، دار النشر للجامعات ، القاهرة / مصر ، (د.ط)،(١٤٣٢هـ -٢٠١١م).
٤١- الترادف في اللغة ، حاكم مالك لعيبي الزيادي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، (د.ط)،(١٤٠٠هـ -١٩٨٠م).
٤٢- التضاد في ضوء اللغات السامية دراسة مقارنة ، ربحي كمال ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت – لبنان)، (الطبعة الأولى) ،(د.ت) .
٤٣- التطبيق الصرفي ، عبده الراجحي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت – لبنان) ، (د.ط) ،(د.ت) .
٤٤- التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم(دراسة دلالية مقارنة)، عودة خليل أبو عودة ، مكتبة المنار – الأردن – الزرقاء ،(الطبعة الأولى) ،(١٤٠٥هـ -١٩٨٥م).
٤٥- التطور اللغوي التاريخي ، إبراهيم السامرائي ، دار الأندلس ،بيروت / لبنان ،(الطبعة الثانية)، (١٩٨١م).

٤٦- التعريب في ضوء علم اللغة المعاصر دراسة تحليلية للدخيل في اللغة العربية مع استبطان لقوانين التعريب ،عبد المنعم محمد الكاروري ، دار جامعة الخرطوم للنشر ،(الطبعة الأولى)، (١٩٨٦م).

٤٧- التعريفات ،أبو الحسين علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف (ت٨١٦هـ)، حققه وقدم له إبراهيم الإبياري ، دار الريان للتراث – (القاهرة - مصر) (د- ط)،(د.ت).

٤٨- التغير الدلالي وأثره في فهم النص القرآني ، محمد علي الجيلاني الشتوي ، مكتبة حسن سعد العصرية ، (د.ط)،(د.ت).

٤٩- تفسير البحر المحيط ، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) ، دراسة وتحقيق وتعليق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، الشيخ علي محمد معوض ، شارك في تحقيقه : زكريا عبد المجيد ، أحمد النجولي ، منشورات دار الكتب العلمية ، بيروت ، (الطبعة الأولى) ، (١٤١٣هـ -١٩٩٣م).

٥٠- تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) ،تحقيق:د٠عبد الله بن عبد المحسن التركي،هجر للطباعة والنشر- القاهرة ، (الطبعة الأولى) ،(١٤٢٢هـ -٢٠٠١م).

٥١- التقابل الدلالي في القرآن الكريم ، منال صلاح الدين ، وزارة الثقافة العراقية ، (٢٠١٣م).

٥٢- التقابل والتماثل في القرآن الكريم دراسة أسلوبية ، فايز القرعان ، منشورات عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن (الطبعة الثانية) ،(٢٠٠٧م).

٥٣- التلخيص في علوم البلاغة ،جلال الدين محمد بن عبد الرحمن الخطيب القزويني(ت٧٣٩هـ) ، ضبط وشرح : عبد الرحمن البرقوقي ، دار الفكر العربي ،(الطبعة الثانية)، (١٣٥٠هـ -١٩٣٢م).

٥٤- تهذيب اللغة ،أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري(ت٣٧٠هـ)،ج٦،حققه وقدم له:عبد السلام محمد هارون ،مراجعة :محمد علي النجار – الدار المصرية – القاهرة – (د- ط)،(د- ت).

٥٥- توضيح نهج البلاغة ، السيد محمد الحسيني الشيرازي ، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر ،(الطبعة الأولى)، (١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م).

٥٦- التوطئة ، أبو علي الشلوبيني ،دراسة وتحقيق : يوسف أحمد المطوع ، دار الكتب ، القاهرة / مصر ، (١٤٠١هـ -١٩٨١م).
٥٧- التوقيف على مهمات التعاريف ، عبد الرؤوف المناوي (ت١٠٣١هـ) ، تحقيق: عبد الحميد صالح حمدان ، عالم الكتب ، القاهرة / مصر ،(الطبعة الأولى)،(١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).
٥٨- ثلاثة كتب في الاضداد ، للأصمعي وللسجستاني ولابن السكيت ، نشرها أوغست هفنر ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، (بيروت / لبنان) ،(١٩١٢م).
٥٩- ثنائية الإباحة والحظر في النص القرآني دراسة في المفهوم والدلالة سورة البقرة أنموجاً ، صادق فوزي النجادي ، دار الأمير (ع) ، النجف الأشرف ، (الطبعة الأولى) ،(١٤٣٧هـ -٢٠١٦م).
٦٠- جدلية أبي تمام ،عبد الكريم اليافي ، الموسوعة الصغيرة ، بغداد ، (١٩٨٣م).
٦١- جمهرة اللغة ، ابن دريد (ت٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير البعلبكي ،دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان ،(الطبعة الأولى)،(١٩٨٧م).
٦٢- الجنى الداني في حروف المعاني ، الحسن بن قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ)، تحقيق :فخر الدين قباوة – الأستاذ محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ،(الطبعة الأولى)، (١٤١٣هـ ١٩٩٢م).
٦٣- حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (ت ٦٧٢هـ) ومعه شرح الشواهد للعيني محمد بن علي الصبان(ت١٢٠٦هـ) ،تحقيق:طه عبد الرؤوف سعد ، المكتبة التوفيقية ،(د- ط)،(د- ت).
٦٤- الحب في التصوف الاسلامي ابن عربي أنموجاً ، يحيى محمد راضي الشقاق ، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت / لبنان ،(الطبعة الأولى)، (٢٠٠٩م).
٦٥- حدائق الحقائق في شرح نهج البلاغة ،أبو محمد بن الحسين بن الحسن قطب الدين الكيدري البيهقي ، تحقيق وتصحيح : عزيز الله العطاردي ، مطبعة اعتماد ، قم / إيران ،(الطبعة الأولى)، (١٤١٦هـ).
٦٦- الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : أحمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ، مصر (د.ت) ،(١٣٧٦هـ ١٩٥٧م).
٦٧- خلاصة المنطق ،عبد الهادي الفضلي ، مؤسسة دائرة معارف الفقه الاسلامي ،قم / إيران ،(الطبعة الثالثة)، (١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م).

٦٨- الخلاصة النحوية ، تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة / مصر ،(الطبعة الأولى)، (١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م).

٦٩- دراسات في فقه اللغة ، محمد الأنطاكي ، دار الشرق العربي ، بيروت / لبنان ،(الطبعة الرابعة)، (١٣٨٩هـ -١٩٦٩م).

٧٠- دراسات لأسلوب القرآن ، محمد عبد الخالق عضيمة ،دار الحديث – القاهرة ،(د- ط)،(د- ت).

٧١- الدراسات اللغوية في العراق في النصف الأول من القرن العشرين ،عبد الجبار جعفر وهيب القزاز ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، المكتبة الوطنية ،(د- ط)،(١٣٩٩هـ -١٩٧٩م).

٧٢- الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي:، مركز هجر،للبحوث والدراسات العربية والاسلامية ، (القاهرة / مصر) ،(الطبعة الأولى)، (١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م).

٧٣- دروس التصريف ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية – (بيروت / لبنان) ،(د- ط)، (١٤١٦هـ -١٩٩٥م).

٧٤- دلالة الألفاظ ،ابراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مصر ، (الطبعة الخامسة) ،(١٩٨٤م).

٧٥- دلالة تراكيب الجمل عند الأصوليين ، الدكتور موسى بن مصطفى العبيدان ، الأوائل للنشر والتوزيع ، دمشق / سوريا ،(د.ط)،(٢٠٠٢م).

٧٦- الدلالة الصوتية في اللغة العربية ، صالح سليم عبد القادر الفاخري ، المكتب العربي الحديث ، مصر / الاسكندرية ، (د.ط)، (د.ت).

٧٧- الدلالة اللغوية عند العرب ، عبد الكريم مجاهد ، دار الضياء للنشر والتوزيع ، عمان / الاردن ، (د.ط) ، (١٩٨٥م).

٧٨- الدلالة والمعنى دراسة تطبيقية ، عقيد خالد العزاوي وعماد بن خليفة الدايني اليعقوبي ، دار العصماء ، دمشق / سوريا ،(١٤٣٥هـ).

٧٩- الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي شرح نهج البلاغة ، يحيى بن حمزة بن علي العلوي(ت٧٤٩هـ) ، تحقيق: خالد بن قاسم بن محمد ، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية ،(الطبعة الأولى)، صنعاء – اليمن ، (١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م).

٨٠- ديوان الأدب ،أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت٣٥٠هـ)،تحقيق:د٠أحمد مختار عمر،مراجعة:د- إبراهيم أنيس،مؤسسة دار الشعب ،القاهرة ، مصر،(الطبعة الأولى) ،(١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م).

٨١- ديوان امرئ القيس ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة / مصر ،(الطبعة الرابعة)، (١٩٨٤م).

٨٢- ديوان عبيد بن الأبرص ، شرح: أشرف أحمد عردة ، دار الكتاب العربي ، بيروت / لبنان ،(الطبعة الأولى)، (١٤١٤هـ -١٩٩٤م).

٨٣- روائع نهج البلاغة ، جورج جرداق ، مركز الغدير للدراسات الإسلامية ،(الطبعة الثانية)، (١٤١٧هـ -١٩٩٧م).

٨٤- رياضُ السَّالكين في شرحِ صحيفة سيد الساجدين " عليه السَّلام" السَّيِّد علي خان الحسينيِّ المدني (ت: ١١٢٠هـ)، تحقيق: السيد محسن الأميني، ، (الطبعة الرابعة) ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة،(١٤١٥هـ).

٨٥- زاد المسير في علم التفسير لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ) ، المكتب الإسلامي ، (بيروت/لبنان) (الطبعة الثالثة) ،(ت١٤٠٤هـ -١٩٨٤م).

٨٦- زبدة البيان في أحكام القرآن ، أحمد بن محمد المحقق الأردبيلي ، إعداد: رضا الأستاذي وعلي أكبر زماني ، قم / إيران ،(الطبعة.الثانية)،(١٤٢١هـ).

٨٧- الزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الأفعال : د. زين كامل الخويسكي ، تقديم ،د. عبده الراجحي ،دار المعرفة الجامعة – الاسكندرية(١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

٨٨- شرح ابن عقيل الهمذاني (ت٧٦٩هـ)،تحقيق:محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار التراث – القاهرة ،،(الطبعة العشرون)(١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م).

٨٩- شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة ، سعيد بن علي بن وهف القحطاني ، مطبعة سفير ، الرياض / السعودية ، (٢٠٠٨م).

٩٠- شرح شافية ابن الحاجب ،رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي (ت٦٨٦هـ)مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب

(ت١٠٩٣هـ)حققهما وضبط غريبهما ،وشرح مبهمهما :الأساتذة :محمد نور الحسن – محمد الزفزاف – محمد محيي الدين ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان (د-ط)،(١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).

٩١- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، ابن هشام الأنصاري ، ترجمة وتحقيق: أميل يعقوب ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – لبنان) ، (الطبعة الأولى) ،(١٩٩٦م).

٩٢- شرح مفردات نهج البلاغة (كتاب الالف) ، السيد جعفر باقر الحسيني ، مؤسسة بوستان كتاب للطباعة والنشر ، إيران ، (الطبعة الأولى)، (١٤٣١هـ).

٩٣- شرح المفصل ،ابن يعيش (ت٦٤٣هـ)، إدارة الطباعة المنيرية – مصر (د-ط)،(د- ت).

٩٤- شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي (ت٦٥٦هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربي ، عيسى البابي الحلبي ، (القاهرة – مصر) ، (الطبعة الأولى) ،(١٣٧٨هـ – ١٩٥٩م).

٩٥- شرح نهج البلاغة , الشيخ محمد عبده ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، (بيروت – لبنان) ، (د.ط) ،(د.ت) .

٩٦- شرح نهج البلاغة ، عباس علي الموسوي، دار المحجة البيضاء ودار الرسول الأكرم ، بيروت – لبنان ،(الطبعة الأولى)، (١٤١٨هـ -١٩٩٨م).

٩٧- شرح نهج البلاغة ، كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (ت ٦٧٩هـ) ، مطبعة الحيدري ، قم – إيران ،(الطبعة الأولى)، (١٣٨١هـ).

٩٨- شرح نهج البلاغة المقتطف من بحار الأنوار ،العلامة المجلسي (قدس سره)، استخراج وتنظيم : علي أنصاريان ، تصحيح : مرتضى حاجعلي ، وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي ، إيران ،(الطبعة الأولى)، (١٤٠٨هـ).

٩٩- الشعر الجاهلي منهج في دراسته وتقويمه ، محمد النويهي ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة / مصر ،(د.ط)،(٢٠١٠م).

١٠٠- الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، أحمد ابن فارس (ت٣٩٥هـ)،حققه:وضبط نصوصه وقدم له: د-عمر فاروق الطباع ، مكتبة المعارف ، بيروت – لبنان ،(الطبعة الأولى)، (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).

١٠١- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار،دار العلم للملايين ، بيروت- لبنان، (الطبعة الرابعة) ،(١٩٩٠م).

١٠٢- صفوة التفاسير تفسير للقرآن الكريم جامع بين المأثور والمعقول ، محمد علي الصابوني ، دار القرآن الكريم ، بيروت / لبنان ،(الطبعة الرابعة)، (١٤٠٢هـ - ١٩٨١م).

١٠٣- صفوة شروح نهج البلاغة ، جمعه ونسقه وضبط نصه : أركان التميمي ، مؤسسة العارف للمطبوعات ، بيروت / لبنان ،(الطبعة الثانية)، (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).

١٠٤- صيغة أفعل بين النحويين واللغويين واستعمالاتها العربية ، مصطفى أحمد النماس ، مطبعة السعادة ، القاهرة / مصر ، (١٤٠٣هـ).

١٠٥- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، المكتبة العصرية ، (بيروت /لبنان) ،(الطبعة الأولى)، (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).

١٠٦- ظاهرة الاقتراض بين اللغات الألفاظ العربية المقترضة في لغة الفور أنموذجاً ، كمال محمد ومبارك محمد عبد المولى ، دار جامعة أفريقيا العالمية للطباعة ،(د-ط)،(١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م).

١٠٧- علم الأصوات، كمال بشر ، دار غريب للطباعة والنشر – القاهرة ،مصر(د-ط)،(٢٠٠٠م).

١٠٨- علم الدلالة ، آف ، آر ، بالمر ، ترجمة : مجيد عبد الحليم الماشطة ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، (١٩٨٥هـ).

١٠٩- علم الدلالة ،أحمد مختارعمر ، عالم الكتب ،القاهرة / مصر ، (الطبعة الخامسة)، (١٩٩٨م).

١١٠- علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ، هادي نهر ، تقديم : الدكتور علي الحمد ، دار الأمل للنشر والتوزيع ، أربد / الأردن ، (الطبعة الأولى)، (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م).

١١١- علم الدلالة (علم المعنى) ، محمد علي الخولي ، دار الفلاح للنشر والتوزيع ، عمان / الأردن ،(د.ط)،(٢٠٠٠م).

١١٢- علم الدلالة نظرية وتطبيقية ، فريد عوض حيدر ، مكتبة الآداب ، القاهرة / مصر ، (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).

١١٣- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، محمود السعران ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت / لبنان ، (الطبعة الأولى)، (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م).
١١٤- غريب الحديث ، أبو سليمان محمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي (ت٣٨٨هـ) تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي ، جامعة أم القرى ، مركز إحياء التراث الإسلامي ، مكة / السعودية ،(الطبعة الثانية) ،(١٤٢٢هـ -٢٠٠١م).
١١٥- غريب نهج البلاغة أسبابه ، أنواعه ،توثيق نسبته ، دراسته ، عبد الكريم حسين السعداوي ، منشورات فرصاد ، طهران ،(الطبعة الأولى) ،(١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م).
١١٦- الفرق بين الحروف الخمسة ، إبن السيد البطليوسي (ت: ٥٢١هـ) ، تحقيق: د.علي زوين ، مطبعة العاني ، بغداد ،(د.ط)،(١٩٨٥م) .
١١٧- الفروق اللغوية ،أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري ،(ت٣٩٥هـ)،تحقيق وتعليق:محمد إبراهيم سليم ،دار العلم والمعرفة – القاهرة (د- ط)، (١٤١٨هـ -١٩٩٧م).
١١٨- فصول في فقه العربية ،د- رمضان عبد التواب ،مكتبة الخانجي – القاهرة /مصر،(الطبعة السادسة)، (١٤٢٠هـ -١٩٩٩م).
١١٩- فقه اللغة ، علي عبد الواحد وافي ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، القاهرة / مصر ، (الطبعة الثالثة)، (٢٠٠٤م).
١٢٠- فقه اللغة وخصائص العربية ، محمد المبارك ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت /لبنان ، (الطبعة الثانية)، (١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م).
١٢١- في ظلال نهج البلاغة محاولة لفهم جديد ، شرح محمد جواد مغنية ، وضع أصوله وحققه : سامي الغريري ، مؤسسة دار الكتاب الاسلامي (قم – إيران)، (الطبعة الأولى)، (١٤٢٥هـ -٢٠٠٥م).
١٢٢- في اللهجات العربية ، إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة ،(د- ط)،(٢٠٠٣م).
١٢٣- في النحو العربي نقد وتوجيه ، د- مهدي المخزومي ، دار الرائد العربي – بيروت - لبنان ،(الطبعة الثانية) ،(١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م).
١٢٤- قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ، الحسين بن محمد الدامغاني ، تحقيق :عبد العزيز سيد الأهل ، دار العلم للملايين ، (بيروت / لبنان) ، (الطبعة الرابعة) ، (١٩٨٣م).

١٢٥- القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ)، تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي ،(الطبعة الثامنة) ، مؤسسة الرسالة ،(بيروت – لبنان) ،(١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م).
١٢٦- الكتاب ، سيبويه أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ) ، تحقيق وشرح:عبد السلام محمد هارون ، (الطبعة الثالثة)، مكتبة الخانجي ، القاهرة / مصر (١٤٠٨هـ -١٩٨٨ م).
١٢٧- كتاب الأضداد ، أبو علي محمد بن المستنير قطرب (ت بعد ٢١٠هـ)، تحقيق : حنا حداد ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الرياض / السعودية ، (الطبعة الأولى) ، (١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م).
١٢٨- كتاب الأضداد ، محمد بن القاسم الأنباري (ت٣٢٨هـ)، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية / (بيروت – لبنان) ، (د.ط)،(١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).
١٢٩- كتاب الأضداد في كلام العرب ، أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (ت ٣٥١هـ) ، تحقيق : الدكتور عزة حسن ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر/ دمشق / سوريا ،(الطبعة الثانية) ، (١٩٩٦م).
١٣٠- كتاب الجمل في النحو ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق : فخر الدين قباوة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت / لبنان ،(الطبعة الأولى)،(١٤٠٥هـ -١٩٨٥م).
١٣١- كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر)،أبو هلال العسكري(ت٣٩٥هـ) ، تحقيق:علي محمد البجاوي – محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي – القاهرة – مصر ،(الطبعة الأولى) ، (١٣٧١هـ-١٩٥٢م).
١٣٢- كتاب العين الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تحقيق:د- مهدي المخزومي ود- إبراهيم السامرائي ، دار الرشيد – بغداد (د- ط)،(١٩٨٥م).
١٣٣- كتاب غريب الحديث ، أبوعبيد القاسم بن سلام الهروي (ت٢٢٤هـ) ، تحقيق : حسين محمد محمد شرف ، مراجعة : مصطفى حجازي ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، مصر / القاهرة ،(د.ط) ،(١٤١٣هـ – ١٩٩٣م).
١٣٤- كتاب اللغات في القرآن : أخبر به اسماعيل بن عمرو المقرئ عن عبد الله بن الحسين بن حسنون المقرئ باسناده إلى ابن عباس ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، القاهرة / مصر، مطبعة الرسالة ،(الطبعة الأولى) (١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م).

١٣٥- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ،للعلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ،(ت٥٣٨هـ)،تحقيق وتعليق ودراسة :الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد عوض وشارك في تحقيقه:د- فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي ،مكتبة العبيكان ، (الطبعة الاولى)،(١٤١٨هـ -١٩٩٨م).

١٣٦- كلام العرب من قضايا اللغة العربية ، حسن ظاظا ، مكتبة الدراسات اللغوية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، القاهرة / مصر ، (الطبعة الأولى)، (٢٠٠٢م) .

١٣٧- الكليات لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت١٠٩٤هـ-١٦٨٣م)،قابله على نسخه خطية وأعده للطبع ووضع فهارسه:د٠عدنان درويش ومحمد المصري ،مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ، (الطبعة الثانية)،(١٤١٩هـ -١٩٩٨م).

١٣٨- لحن العامة والتطور اللغوي، رمضان عبد التواب ، مكتبة زهراء الشرق، مصر – القاهرة ، (الطبعة الثانية)، (٢٠٠٠م).

١٣٩- لسان العرب للإمام العلامة ابن منظور (ت ٧١١هـ) ،تحقيق:عبد الله الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي،دار المعارف، القاهرة(د- ط) ،(د- ت).

١٤٠- اللغة العربية معناها ومبناها ، د- تمام حسان ، دار الثقافة – المغرب،(د- ط)،(١٩٩٤م).

١٤١- اللمع في العربية ، أبو الفتح عثمان ابن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ) ، تحقيق: سميح أبو مُغلي ، دار مجدلاوي للنشر ، عمان ،(د.ط)،(١٩٨٨م). العربية

١٤٢- اللهجات العربية لهجة قبيلة أسد ،د - علي ناصر غالب ، دار الشؤون الثقافية ،بغداد / العراق ، (الطبعة الأولى)، (١٩٨٩م).

١٤٣- ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن الكريم المجيد ، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد النحوي ، دراسة وتحقيق : أحمد محمد سليمان ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية / الكويت ، (الطبعة الأولى)،(١٤٠٩هـ -١٩٨٩م) .

١٤٤- مباحث في لغة القران الكريم وبلاغته ، عائد كريم علوان الحريزي ، العراق ،(د.ط)،(٢٠٠٨م).

١٤٥- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ،أبو الفتح ضياء الدين ابن الأثير نصر الله بن محمد بن مكرم بن عبد الكريم الموصلي(ت٦٣٧هـ)،تقديم وتحقيق:د- أحمد

الحوفي – د- بدوي طبانة ، مطبعة دار نهضة مصر – مصر – القاهرة - الفجالة ،(الطبعة الثانية)،(د.ت).

١٤٦- مجمع البحرين ، فخر الدين الطريحي (ت١٠٨٥هـ) ، تحقيق: أحمد الحسيني ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت / لبنان ،(الطبعة الأولى)، (١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م).

١٤٧- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت٥٤٦هـ) ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ،دار الكتب العلمية ،بيروت- لبنان،(الطبعة الأولى)، (١٤٢٢هـ -٢٠٠١م).

١٤٨- المحكم والمحيط الأعظم ، علي بن اسماعيل بن سيده(ت٤٥٨هـ) ، تحقيق : د.عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ،(الطبعة الأولى)، (١٤٢١هـ -٢٠٠٠م).

١٤٩- مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر الرازي (ت٦٦٦هـ)، المطبعة الأميرية – القاهرة (الطبعة الثامنة)، (١٣٣٧هـ - ١٩١٩م).

١٥٠- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ،السيوطي (ت٩١١هـ)،شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه :محمد أحمد جاد المولى بك – محمد أبو الفضل إبراهيم – علي محمد البجاوي ، منشورات المكتبة العصرية – (بيروت– لبنان)،(د- ط)، (١٤٠٦هـ -١٩٨٦م).

١٥١- مساهمة العرب في دراسة اللغات السامية: د. هاشم الطعان، الناشر، وزارة الثقافة والاعلام، مطبعة دار الحرية للطباعة ،بغداد(١٩٨٧م).

١٥٢- المشترك اللفظي في اللغة العربية ، عبد الكريم شديد ، مركز البحوث والدراسات الاسلامية ،(الطبعة الأولى)، (د- ت).

١٥٣- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ،أحمد بن محمد الفيومي (ت٧٧٠هـ) تحقيق: د- عبد العظيم الشناوي، دار المعارف – مصر ، (الطبعة الثانية) ،(د- ت).

١٥٤- المطلع على أبواب المقنع ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي (ت٧٠٩هـ) ،ومعه معجم ألفاظ الفقه الحنبلي ، تحقيق: زهير الشاويش ، المكتب الاسلامي ، بيروت / لبنان ،(د.ط)،(١٤٠١هـ - ١٩٨١م).

١٥٥- مع نهج البلاغة دراسة ومعجم : د. ابراهيم السامرائي (ت ٢٠٠٤م) ،عمان / الأردن ،(الطبعة الأولى)، (١٩٨٧م).

١٥٦- معارج نهج البلاغة ،علي بن زيد البيهقي الأنصاري ، تحقيق : أسعد الطيب ، مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية / قسم إحياء التراث الإسلامي ، إيران / قم ، (الطبعة الأولى) ، (١٤٢٢هـ -٢٠٠٢م).
١٥٧- معاني الأبنية في العربية ، فاضل صالح السامرائي ، دار عمار ، عمان - الأردن ،(الطبعة الثانية) ، (١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م).
١٥٨- معاني النحو ، فاضل صالح السامرائي ، شركة العاتك للطباعة والنشر ، (القاهرة / مصر) ، (الطبعة الثانية) ، (١٤٢٣هـ -٢٠٠٣م).
١٥٩- المعاني النحوية أساليبها وألفاظها عند العرب ، عبد المجيد بن محمد بن علي الغيلي ، موقع رحى الحرف ، (١٤٢٣هـ -٢٠٠٣م).
١٦٠- المعجم الأدبي ، جبّور عبد النور ، دار العلم للملايين ، بيروت / لبنان ، (الطبعة الثانية) ، (١٩٨٤م).
١٦١- معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية ، محمد أديب عبد الواحد جمران ، مكتبة العبيكان ، الرياض / السعودية ، (الطبعة الأولى) ، (١٤٢١هـ -٢٠٠٠م).
١٦٢- معجم لغات القبائل والأمصار ، جميل سعيد ، داود سلوم ، مطبعة المجمع ، بغداد ،(١٩٧٨م).
١٦٣- معجم مصطلح الأصول ، هيثم هلال ،مراجعة وتوثيق : محمد التونجي ، دار الجيل ،بيروت / لبنان ، (الطبعة الأولى) ، (١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م).
١٦٤- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، أحمد مطلوب ، مكتبة لبنان ناشرون ، (بيروت / لبنان) ، (الطبعة الثانية) ، (٢٠٠٧م).
١٦٥- معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، محمد سمير نجيب اللبدي ، مؤسسة الرسالة / دار الفرقان ، بيروت / لبنان ، (الطبعة الأولى) ، (١٤٠٥هـ -١٩٨٥م).
١٦٦- المعجم المفصل في الأضداد ، انطونيوس بطرس ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، (الطبعة الأولى) ، (١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م).
١٦٧- معجم مقاييس اللغة ،أحمد بن فارس(ت٣٩٥هـ) ،تحقيق وضبط:عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر ،(د- ط)،(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).
١٦٨- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية (القاهرة/ مصر)، (الطبعة الرابعة)، (١٤٢٥هـ -٢٠٠٤ م).

١٦٩- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ،أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد الخضر الجواليقي (ت٥٤٠هـ)، تحقيق وشرح:أحمد محمد شاكر ، مطبعة دار الكتب ، (الطبعة الثانية) ، (١٣٨٩هـ -١٩٦٩م).

١٧٠- مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة ، محمد تقي النقوي ، منشورات :فائن ، مطبعة : زئبق ، طهران ، ،(الطبعة الثانية)، (١٤٣٨هـ).

١٧١- مفتاح العلوم ، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي(ت٦٢٦هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه :نعيم زرزور ،دار الكتب العلمية ،(بيروت – لبنان) ، (الطبعة الثانية) ، (١٤٠٧هـ -١٩٨٧م).

١٧٢- مفردات ألفاظ القرآن ، تأليف : أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)،تحقيق :صفوان عدنان داوودي ،دار القلم ، دمشق ،(الطبعة الرابعة)،(١٤٣٠هـ -٢٠٠٩م).

١٧٣- المقتضب ،المبرد (ت٢٨٥هـ)،تحقيق:محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ،مصر،(د- ط)،(١٤١٥هـ- ١٩٩٤م).

١٧٤- مقدمة في علم المصطلح ، علي القاسمي ، الطبعة الثانية: (القاهرة: مكتبة النهضة ، ١٩٨٨)، الطبعة الأولى: (بغداد: الموسوعة الصغيرة، ١٩٨٥).

١٧٥- من أسرار العربيّة في البيان القرآنيّ عائشة عبد الرحمن ، جامعة بيروت العربية ، لبنان ، (الطبعة الأولى)، (١٩٧٢م).

١٧٦- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، حبيب الله الهاشمي الخوئي ، ضبط وتحقيق : علي عاشور ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ،(الطبعة الأولى)، (١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م).

١٧٧- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، قطب الدين أبو الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي ، تحقيق : عبد اللطيف الكوهكمري ، مشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، (إيران / قم المقدسة) ، (الطبعة الأولى)، (١٤٠٦هـ).

١٧٨- الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري ، أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت٣٧٠هـ) ، تحقيق : أحمد صقر ، دار المعارف ،(القاهرة/ مصر) ،(الطبعة الرابعة)، (١٩٩٢م).

١٧٩- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، محمد علي التهاوني ، تحقيق : علي دحروج ، تقديم واشراف ومتابعة :رفيق العجم ، نقله إلى العربية د. عبد الله الخالدي مكتبة لبنان ناشرون ، (بيروت / لبنان) ، (الطبعة الاولى)،(١٩٩٦م).

١٨٠- الميزان في تفسير القرآن ،محمد حسين الطباطبائي(ت١٤٠٢هـ) ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت /لبنان) ، (الطبعة الاولى)، (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).

١٨١- نحو الفعل ، أحمد عبد الستار الجواري ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،(الطبعة الأولى)، (٢٠٠٦م).

١٨٢- النحو الوافي ، عباس حسن ، دار المعارف – مصر ،(الطبعة الثالثة)، (د.ت).

١٨٣- نفحات الولاية شرح نهج البلاغة شرح عصري جامع ، ناصر مكارم الشيرازي ، إعداد : عبد الرحيم الحمراني ، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام - دار جواد الأئمة (ع) ،(الطبعة الأولى)، (١٤٢٦هـ).

١٨٤- النهاية في غريب الحديث والأثر ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير(ت ٦٠٦هـ) ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ، دار إحياء التراث العربي / بيروت / لبنان ،(د.ط) ، (١٣٨٣هـ -١٩٦٣م).

١٨٥- نهج البلاغة ، الإمام علي (عليه السلام) ، تحقيق : د.صبحي الصالح ، دار الكتاب المصري القاهرة ، ودار الكتاب اللبناني بيروت ،(الطبعة الرابعة)، (١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م).

١٨٦- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)،تحقيق:أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ،(الطبعة الأولى) ، (١٤١٨هـ- ١٩٩٨م).

ثانياً:- الرسائل والأطاريح الجامعية : -

١- الإباحة والمنع في القرآن الكريم ، عبد الكريم محمد العبيدي ، (أطروحة دكتوراه مخطوطة) كلية الآداب / الجامعة المستنصرية (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م).

٢- أبنية المشتقات في نهج البلاغة دراسة دلالية ميثاق علي عبد الزهرة (رسالة ماجستير مخطوطة) ، كلية الآداب ـ جامعة البصرة،(١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م).

٣- أساليب الطلب في نهج البلاغة ، عدوية عبد الجبار ،(رسالة ماجستير مخطوطة) .جامعة بابل / كلية التربية (٢٠٠٠م -١٤٢١هـ) .

٤- الإضافة في نهج البلاغة دراسة نحوية ودلالية ، آلاء شفيق ، (رسالة ماجستير مخطوطة) كليّة التربية الجامعة المستنصريّة ، (١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م).

٥- ألفاظ الحياة الاجتماعية في نهج البلاغة ، حسام عدنان ،(أطروحة دكتوراه). كلية الآداب / جامعة الكوفة ، (١٤٣٣هـ -٢٠١٢م).

٦- ألفاظ الدولة وشؤونها في كتاب نهج البلاغة دراسة دلالية ، علي شعلان سلطان، (أطروحة دكتوراه مخطوطة) الجامعة المستنصرية / كلية التربية (١٤٣٣هـ-٢٠١٢م).

٧- ألفاظ السلوك الخلقي في القرآن دراسة لغوية ،عبد الكريم مصلح ، (أطروحة دكتوراه مخطوطة) الجامعة المستنصرية / كلية التربية (١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م) .

٨- ألفاظ العقيدة والشريعة في نهج البلاغة (دراسة ومعجم) ، فضيلة عبوسي محسن ، جامعة بغداد – كلية التربية للبنات ،(١٤١٨هـ - ١٩٩٨م)، (رسالة ماجستير مخطوطة).

٩- ألفاظ المحبة والكراهة في البيان القرآني ، عبد الكريم خالد عناية ، جامعة البصرة كلية التربية للعلوم الانسانية ، (٢٠١٣م-١٤٣٤هـ)،(أطروحة دكتوراه مخطوطة).

١٠- التحذير في القرآن الكريم: دراسة في مستويات اللغة ، علاء ناجي جاسم ، (رسالة ماجستير) ، جامعة بابل ، كلية التربية ، (١٤٢٤هـ -٢٠٠٤م).

١١- التقابل الدلالي في نهج البلاغة ، تغريد عبد فلحي ، (رسالة ماجستير مخطوطة) / كلية التربية للبنات / جامعة الكوفة (٢٠٠٨م) .

١٢- خطب نهج البلاغة بحث في الدلالة ،أحمد هادي زيدان،جامعة بابل – كلية التربية (٢٠٠٦م-١٤٢٧هـ)،(رسالة ماجستير مخطوطة).

١٣- دراسة لغوية في كتاب نهج البلاغة , سمير داود سلمان ،(أطروحة دكتوراه مخطوطة) ، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) .

١٤- دلالات التحذير والإغراء في نهج البلاغة ،حيدر عبد الزهرة ، جامعة بابل- كلية التربية للعوم الإنسانية (٢٠١٢م-١٤٣٤هـ)، (أطروحة دكتوراه مخطوطة).
١٥- دلالة الأمر في نهج البلاغة ، علي صادق جعفر ، الجامعة المستنصرية – كلية التربية ،(٢٠١٢م-١٤٣٣هـ)، (رسالة ماجستير مخطوطة).
١٦- صيغ الأمر في القرآن والسنة ، ناصر خلف ، (رسالة ماجستير مخطوطة) ، جامعة القاهرة – كلية دار العلوم، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).
١٧- المباحث الدلالية في شروح نهج البلاغة دراسة موازنة ، جنان ناظم حميد ، التربية للبناتِ - جامعةِ بغداد ،(٢٠٠٩م-١٤٣٠هـ)،(أطروحة دكتوراه مخطوطة).
١٨- المباحث اللغوية في منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للراوندي ، سعد صباح جاسم ، الجامعة المستنصرية – كلية الاداب،(٢٠١٢م-١٤٣٣هـ)،(رسالة ماجستير مخطوطة).
١٩- المباحث النحوية في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي , سجاد عباس حمزة ،(رسالة ماجستير مخطوطة) ، جامعة الكوفة ، كلية الآداب ، (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).
٢٠- المجالات الدلالية في صيغ الأفعال المزيدة ،علياء نصرت ،(رسالة ماجستير مخطوطة) جامعة بغداد / كلية التربية للبنات ،(١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).

ثالثاً:- البحوث المنشورة في المجلات :

١- أساليب المنع في النص القرآني مقاربة في دلالات الأسلوب الصريح والخروج عنه ، سيروان عبد الزهرة ، وصادق فوزي ، (بحث منشور) مجلة الكلية الاسلامية الجامعة العدد الثاني ،(٢٠٠٧م-١٤٢٨هـ) .
٢- ألفاظ الاجتناب في القرآن الكريم ،جلال الحنفي ، بحث منشور في مجلة الرسالة الاسلامية ، بغداد ، العدد (٢٩-٣٠) ،(١٩٧٠م).
٣- أنماط الإباحة في سورة البقرة (مقاربة في الأسلوب الصريح والخروج عنه) ، صادق فوزي (بحث منشور) مجلة دراسات الكوفة ، (العدد ٢٦) ،(٢٠١٢م) .
٤- التراكيب النحوية ودلالاتها في شعر الرثاء الجاهلي ، محمد شهيب زادكان ، بحث منشور في حوليّة المنتدى للدراسات الإنسانية، العدد الثالث لسنة(٢٠١٥م).

٥- دلالة الإباحة بغير لفظها في سورة النمل المباركة ، صادق فوزي (بحث منشور) مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة ، (العدد ١٨) (٢٠١٣) .
٦- الدلالة الصوتية في نهج البلاغة ، زملة خضير مظلوم ، (بحث منشور في موقع نهج البلاغة).
٧- ظاهرة التقابل في علم الدلالة ، احمد الجنابي ، بحث منشور في مجلة آداب المستنصرية ، ع ١٠ ، لسنة ١٩٨٤.
٨- المعرب والدخيل في مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي ، فريد حمد ، بحث منشور في مجلة آداب ذي قار ، (المجلد الأول) /(العدد الرابع) (٢٠١١م).

Abstract

The dissertation aims at exploring the semantics of allowance and prohibition inspired by the use of some vocabularies and structures in Nahjul-Balagha. Many linguistic books, dictionaries, explanations of Nahjul-Balagha, phonetics, morphology and eloquence have been used throughout the dissertation. It is composed o a prelude and five chapters preceded by an introduction and followed by conclusions.

This study is based on collecting linguists' opinions from different books to reach at a considerable gain of results. Our study **"Allowance and Prohibition in Terms of Nahjul-Balagha: A Semantic Study of Vocabularies and Structures"** is chosen to research in Nahjul-Balagha because it is full of eloquence and profound references.

The prelude is devoted to talk about allowance and prohibition from a linguistic concept perspective. It also differentiates between the two terms of prohibition and banning.

Chapter one studies the vocabularies that refer to allowance within the context of Nahjul-Balagha. This reference is divided into two divisions: overt reference and covert reference that is inspired by the context in which the vocabulary is used.

Chapter two studies the vocabularies that refer to prohibition within the context of Nahjul-Balagha. This reference is divided into two divisions: overt reference and covert reference that is inspired by the context in which the vocabulary is used.

Chapter three is devoted to the study of the structures that give the meaning of allowance. It falls into three sections. The first of which studies the structure of exception. The second talks about the structure of command. While the third talks about the structure of declaration.

Chapter four tackles studying the structures that give the meaning of prohibition. It falls into four sections. Section one studies the structure of command. Section two studies the structure of inhibition. Section three studies the structure of warning. Section four talks about the structure of declaration.

Chapter five studies the referential relations of the vocabularies of allowance and prohibition. It falls into five sections. Section one deals with synonymy relation. Section two deals with hyponymy relation. Section three studies antonymy relation. Section four studies the parsed and odd. Section five studies referential parallelism.

The study ends with the conclusions that the study reached at.

Ministry of Higher Education and Scientific Research

University of Basrah

College of Education for Human Sciences

Department of Arabic Language

Allowance and Prohibition in Terms of Nahjul-Balagha: A Semantic Study of Vocabularies and Structures

A Dissertation Submitted to the Council of the College of Education for Human Sciences as Partial Fulfillment of the Requirements for the degree of Doctorate of Philosophy in Arabic Language and Its Arts

By:

Taiseer Qasim Atia

Supervised by:

Prof. Dr. Fakhir Hashim Al-Yasiri

2018 A.D 1440 A.H

الكلية : التربية للعلوم الانسانية
القسم : اللغة العربية
التخصص : لغة

اسم الطالب : تيسير قاسم عطية
اسم المشرف :أ.د. فاخر هاشم الياسري
الشهادة : الدكتوراه

عنوان الرسالة أو الأطروحة :

الإباحة والمنع في تعبير نهج البلاغة دراسة دلالية في الألفاظ والتراكيب

ملخص الرسالة أو الأطروحة:

تهدف الأطروحة إلى الكشف عن دلالات الإباحة والمنع المستوحاة من توظيف الألفاظ والتراكيب في تعبير نهج البلاغة ، واستعملت هذه الأطروحة مجموعة من كتب اللغة والمعاجم وشروح نهج البلاغة والصوت والصرف والبلاغة ، وتتألف هذه الأطروحة من خمسة فصول تسبقها مقدمة وتمهيد وتتلوها خاتمة لتعرض أهم النتائج التي توصلت إليها الأطروحة.

College: Education Name of student: Tayseer Qassim Ateeya

Dept: Arabic Lang Name of supervisor: Prof. Dr. Fakhir Hashim Al-Yasiri

Certificate : Doctorate specialization : Lunguistics

Title of thesis

Allowance and Prohibition in Terms of Nahjul-Balagha: A Semantic Study of Vocabularies and Structures

Abstract of thesis

The thesis is aimed at revealing the implications of permissibility and avoidance inspired by the use of words and structures in the expression of the approach of rhetoric "nahej AL balageh". this thesis used a set of language books and dictionaries and explanations of the approach of rhetoric " nahej AL balageh " and sound and rhetoric. This thesis consists of five chapters preceded by an introduction and a preface and followed by a final presentation of the most important findings reached at in this thesis